

# الحياة

الحديثة والمملكة العربية

تأليف

يوسف يرقاب غنيم

ALBULLOO  
VT833 V100  
V1A861

مطبعة دنكور الحديثة \* بغداد

سنة - ١٩٣٦



956

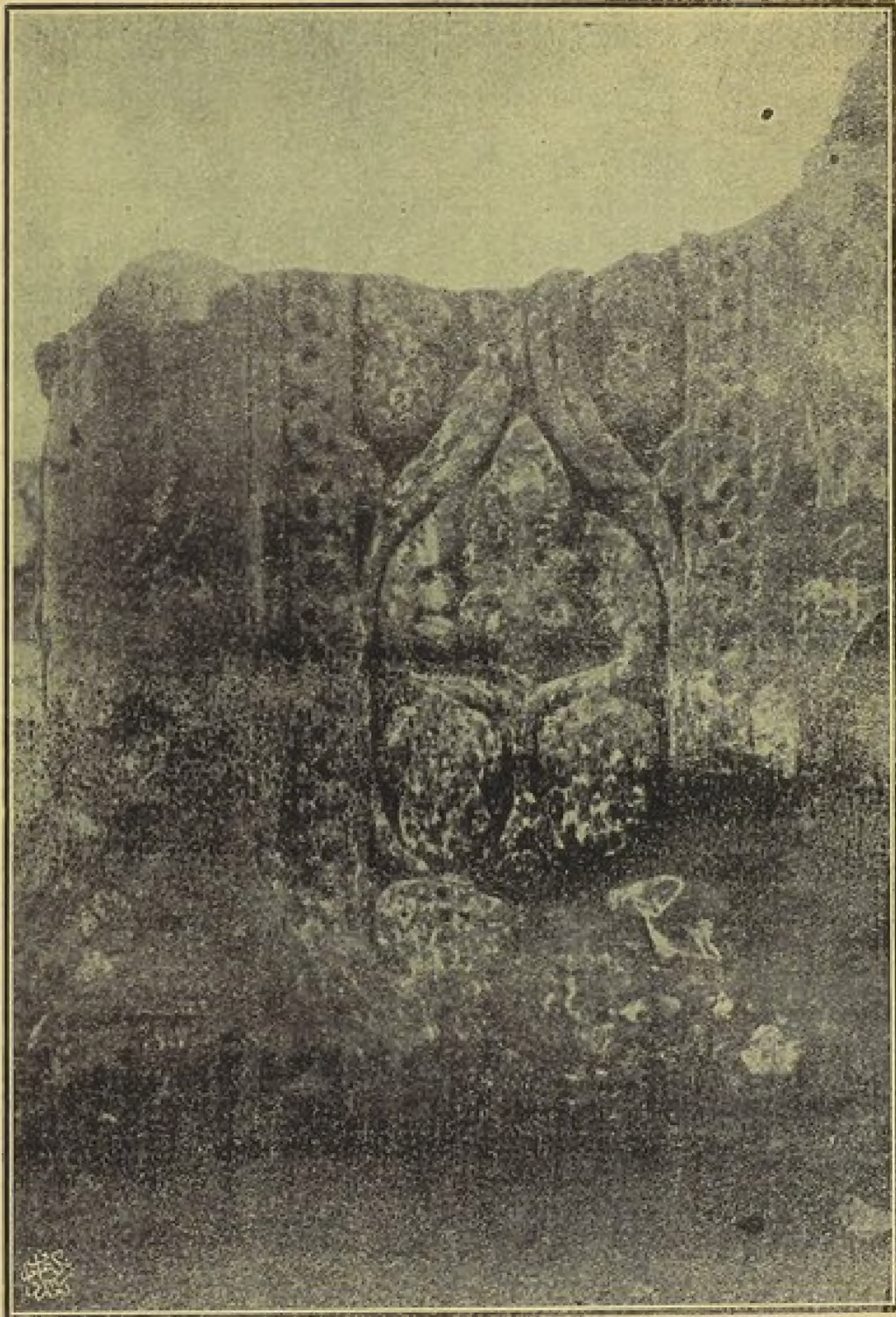
G344

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



34-02-11 09





منكب (عضادة) باب ارتفاعه ٦٠ سم وعرضه ٤٠ سم من بداية القرن الثامن  
وجد في الحيرة



# المقدمة

لتاريخ العراق ادوار خطيرة في نشوء المجتمع البشري وصفحات رائعة في سير الحضارة وتقلبات السياسة . ولا يخلو تاريخه من غموض وإبهام في بعض الحقب سواء أكان من نقص في تدوين الأحداث أو لطموس آثارها . ومن المواضيع التي تكتنفها الظلمات ولها روعتها التاريخية موضوعان أولهما تاريخ بابل منذ فتوح اسكندر ذي القرنين إلى النتح الاسلامي وثانيهما مدينة الحيرة ومملكتها العربية فلا يعرف عنهما إلا الشيء النزر ( ١ ) . والمتوقع ان تهتك ستور الغموض بنبش الأطلال القديمة ، مستودعات الاسرار الماضية . مهما كان من امر غموض تاريخ دولة الحيرة فانه اوضح من تاريخ دولة الغساسنة في الشام واثبت منه لأنه كان مدوناً في كتب الحيرة مثبتاً في كنائسهم واشعارهم وفيها انسابهم واخبارهم ومبالغ اعمارهم ولي منهم للأكسرة وتاريخ نسبهم وعليها كان معول المسلمين في ما اوردوا من اخبار الدولة ( ٢ ) .

كانت مملكة الحيرة نظراً إلى وضعها السياسي حاجزاً بين دولتين عظيمتين دولة القياصرة في الغرب ودولة الأكسرة في الشرق او كما يطلق عليها الانكليز « Buffer State » او كما تعرف عند الفرنسيين ( Etat Tampon ) . وكان ملوك الحيرة من اقبال ملوك الفرس الأكسرة وعمّالهم كما كان الغسانيون في الشام عمّال الروم . ولا آل نصر وقائع وحروب دامية وغزوات حملوا بها على الروم وعمّالهم الغسانيين انتصاراً للفرس او هجموا على الأمراء والقبائل العربية لتثبيت سيطرتهم . فكانوا تارة ظافرين وطوراً مغلوبين .

وكان للحيرة خطورة اجتماعية وعلمية وادبية ولا نظننا مغالين ان قلنا ان تاريخ الآداب العربية في الجاهلية متغلغل في تاريخ الحيرة .

ان ما كان للحيرة من الشأن الرفيع والمنزلة الجليلة حدياً بي إلى وضع هذا الكتاب .

( ١ ) Manchester Guardian dated 7. 12. 31

( ٢ ) الطبري ٢ ٣٧ وتاريخ ابن خلدون الجزء ٢ : ٢٦٢ وجرجي زيدان العرب قبل الاسلام ١ : ١٩٧



وكيف لا تدفعني عوامل مجد العرب ابناء قومي إلى بذل الجهود لانتعاشهم عن آثارهم  
وتخليد ذكرى عظمتهم ودرس حضارتهم النعانة .

ان حب المفخرة بالعرب لم يكن عقبة في سبيل قيامي بواجب المؤرخ الصادق  
النزه بل تناسيت في مواقف النقد والتحريض النمرة القومية ليتسنى لي ان اغوص  
على درر الحقائق في لجج القرون الماضية فاخرجها لاعلاء مجردة عن كل ما من شأنه  
الخط من قدرها العلمي او الزيادة في قيمتها فمدحت حيث وجب الامراء ونقدت  
في مواطن النقد ولمت في مواقف اللوم والتثريب ونقلت نقل الأمين النزه حيث  
دعا الحال وتطلب المقال .

قد اعتمدت في كتابي هذا على امهات الكتب العربية والفارسية واليونانية  
والسريانية والانجليزية والفرنسية والالمانية المعول عليها في مثل هذه البحوث .  
وذكرت المراجع لتسهيل التثبت من صحة مروياتي .

اعترف مع ذلك بأني مهما بذلت من الجهود لأخرج كتابي هذا كاملاً  
مستوعباً لتاريخ مدينة الخيرة ومملكاتها فان عقبات كأداء حالت دون تحقيق  
هذه الرغبة باتم مظاهرها ؛ منها نثر الأخبار وتضاد المرويات واضطراب الروايات  
وطعوس الحقائق وفقدان الوثائق على توالي الزمان وتعاقب الحداث وبالرغم من  
هذه المصاعب فقد خرقت لي محجة بين هذه الآكام والاختلاط ومهدت لي طريقاً  
سويّاً لبلوغ معظم ما رغبت فيه ونوال اكثر ما صبوت اليه .

فارجو من الاساتذة المحققين والعلماء المدققين والأثرين النبأشين ان يواصلوا  
ابحاثهم في تاريخ الخيرة ويطلعوا العالم على اخبار تلك المدينة القديمة والمملكة  
الغابرة ويكشفوا الستار عن حضارة العرب في تلك الحاضرة المشحونة اطلالها  
بالآثار النفيسة كما ان رجائي وثيق بان حكومة العراق تعير اهتماماً للجفر في الخيرة  
وفق ما رغبت فيه احدى الوزارات .

وأخيراً أمنية اعرب عنها ان ينتقد العلماء هذا المؤلف بما لديهم من علم وعرفان  
فالكمال والعصمة لله وحده



## في وضع العراق وجيرانه في عهد ملوك الحيرة

يجدر بنا قبل ان نأتي على تاريخ الحيرة ومملكتها ان نلقي نظرة عامة على وضع العراق السياسي وما جاوره من الممالك ونظلم على بعض الاحداث الخطيرة في الحقبة التي وجدت فيها مملكة الحيرة منذ نشأتها في القرن الثاني للميلاد حتى انقراضها على يد الفاتحين المسلمين في بدء الربع الثاني من القرن السابع وذلك في عهد السلالتين القنوخية والأكخمية .

كان منشأ مملكة العرب الاولى او سلالة التبوخين في القرن الثاني للميلاد وكان العراق يومئذ في حكم ملوك الطوائف او الملوك الاشغانيين الذين يسميهم الاوربيون « الفرثيين » ( Parthians ) .

نرى في هذا القرن الحروب قائمة على ساق وقدم بين الاشغانيين والروم . فاستولى الروم اكثر من مرة على هذه الديار واحتلوا سلوقية وطيسفون عاصمة البلاد . فاحتلها اولاً تريانوس « Trajan » ١١٥ — ١٦٦ ( ١ ) واستولى عليها ثانية اوديبوس كاسيوس « Avidius Cassius » سنة ١٦٤ وكان ذلك في عهد الملك الاشغاني بلاش الثالث « Yolgases III » وبعد بضع سنوات اي في عام ١٩٧ فتح الملك سورس « Severus » طيسفون بعد ان اخفق بلاش الرابع في الدفاع عنها ( ٢ ) وكان الروم يخلون هذه الديار بعد احتلالها لاسباب منها بئدها عن مراكز قوتهم .

قامت الحروب الداخلية في بلاد الاشغانيين بعد وفاة بلاش الرابع سنة ٢٠٩ لتنازع ابنيه العرش حتى اتفقا على تميزئة الملك فحكم احدهما اردوان القسم الغربي من الدولة وحكم بلاش بابل ( ٣ ) . وكان الضعف قد اخذ من الدولة مأخذه

P. M. Sykes : A history of Persia 1. 412 ( ١ )

Ibid 1 : 414 — 415 ( ٢ )

Ibid 1 : 416 ( ٣ )



وفتقت الفتوق على اردوان « Artabanus » فالتفَّ حول اردشير مؤسس الدولة الساسانية امراء فارس الذين كانوا مستقلين بعض الاستقلال فدحر اردوان في وقعة هرمز سنة ٢٢٦ و قتل في تلك المعركة فانطوى بموته بساط الدولة الاشغانية وتولى الحكم الساسانيون ( ١ ) .

وكانت الدولة الاشغانية مترامية الاطراف إلا أنها لم تكون وحدة سياسية بل كانت منقسمة إلى امارات يحكمها امراء او اقيال كامارة حذياب او يحكمها صهيذ يسمى « وتاش » « Vitaxa » كما كانت تحكم بابل . هذا فضلاً عن الاوضاع الخاصة بالمدن اليونانية فلم تكن تقتصر سلطة الاشغانيين عليها على اخذ الاتاوة ليس إلا . ويرى مدوناً حتى في مسكوكات بعض الملوك الاشغانيين الجملة « محب اليونان » « Philhelien » وكان لليهود ادارة خاصة ولبعض مدنها في هذه الديار استقلال يضاهي استقلال المدن اليونانية ( ٢ ) .

فلا عجب اذا رأينا في هذه التضاعيف قبائل عربية تهبط العراق وتؤسس مملكة مستقلة في عبر الفرات وقد حاصر احد ملوكهم وهز جذيمة الابرش الملك اردشير مؤسس الدولة الساسانية . وكان جذيمة آخر النوخيين الذين لم يطل اجل حكمهم بل استورثهم الاخمينيون ودام حكم الاخمينيين دوام الدولة الساسانية مع فترات قليلة تخللت حكمهم وانقضوا بانقضائها .

وفي الحقبة التي ساد فيها الساسانيون من سنة ٢٢٦ إلى سنة ٦٣٥ وحكم فيها الاخمينيون في الحيرة جرت حوادث خطيرة نلخصها بما يأتي :

حارب الساسانيون دولة الروم مراراً وحاربوا الدولة البيزنطية بعدد والارمن والهياطلة والهلونيين البيض والترك والعرب وامارة الحضر فاشترك الاخمينيون في معظم هذه الحروب وابلوا البلاء الحسن في الدفاع عن تاج الأكرسة وكانوا في محاربة الروم عنصراً مهماً وفرساناً غزاة نشيطين اوقدوا النيران وهرقوا الدماء في بلاد مضر وسورية وانسحبوا عنها قبل ان يستطلع امرهم قواد الروم ( ٣ ) .

( ١ ) Sykes : A history of Persia I : 425

( ٢ ) Ibid 393 — 394

( ٣ ) Labourt : Le Christianisme dans L'Empire Perse 3



وكان الدين السائد في العراق دين المجوسية ولكهنته وسدنته نفوذ عظيم في الدولة وكان اعظمهم رتبة يسمى موبدان موبذ وهو الذي يتوج الملك ( ١ ) وفي عهد الدولة الساسانية ظهر ماني الزنديق سنة ٢٤١ ونشر مذهبه وظهر سنة ٥٢٩ مزدك وبث مذهب الشيوعية فشايعه قباذ وقضى كسرى على صاحب هذا المذهب وعلى اشياعه ( ٢ ) .

واشتهرت في هذه الحقبة مدارس اليهود في بابل وهي مدارس نهر دعة وسورا وفم البادية او فم البداة ( بمباديته ) وكان من ثمره هذه المدارس التلموذ البابلي ( ٣ ) .

وانتشرت النصرانية في هذه الاعصر انتشاراً عجيباً في بلاد فارس وازدهرت مدارسهم وكنائسهم وديوراتهم ومجامعهم بالرغم من الاضطهادات القاسية التي جرّعهم غصصها الساسانيون بتحريض سدنة النار بحجة علائقهم ببناء دينهم الروم . وفي ابان الحكم الساساني دخلت النسطورية كنيسة المدائن واستحكمت فيها بمؤازرة السياسة الفارسية التي رمت إلى اقامة فواصل مذهبية بين نصارى فارس والروم . ودان في هذه المطاوي بالنصرانية كثير من الرب وحمل المبشرون للنسطوريون راية التبشير إلى الهند والصين .

وكان الأكاسرة على جانب عظيم من الترف والتأنق في بناء القصور العظيمة ومنها ايوان كسرى وقصر شيرين كما تقننوا في المأكول والشرب واللباس والآث والآتية وولعوا في ألعاب الفروسية كلعب الصولجان ومالوا إلى الصيد والقنص وحبوا مظاهر الابهة ومجالي العظمة ونشطوا العلم وشجعوا المعارف . فهذه العوامل كلها والاحوال جميعها كانت من مميزات العصر التي نشأت فيها الحيرة وعاشت دولتها في مطاويها .



## نزوح العرب الى العراق

سكن وادي الفراتين في فجر التاريخ مخ جيالان من الناس وهما الشمريون والاكديون . اطلق العلماء اسم الشمريين على سكان معظم المدن التي كانت في جنوبي العراق قبل ان يحنلها الاكديون الساميون ولا يعرف بدء التاريخ الذي شرع فيه الساميون بالانصباب على بابل كما يحفل الزمن الذي بدأت فيه سيادتهم . فهذه مواضع لم يعالجها التاريخ حتى الآن . إلا اننا نجد في هذه البلاد ولهم سلطة واسعة النطاق غالباً منذ أقدم العصور التاريخية ( ١ ) فالأكديون ساميون هم والعرب والأثوريون والعبريون من ارومة واحدة . والراجح من الفرضيات أنهم هبطوا بابل من الشمال الغربي أي من جزيرة العرب فاجتازوا في هجرتهم هذه سواحل البلاد السورية . فانصبت قوافل الرحل انصباباً على بابل وترك وراءها جماعات من بقاياها في سورية وبلاد كنعان عرفوا بعد ذلك بالاموريين أو الساميين الغربيين لأنهم سكنوا بلدة أمورو في سورية العليا . وبعد عهد جاء الاموريون انفسهم وحلوا في الجنوب الشرقي من بابل وأسسوا دولة اسين قريباً من نهر ( نهر ) . وفي سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد أسسوا أقدم مملكة مستقلة في بابل وكان رأس السلالة الحاكمة الملك سوماو . وبعد مئة سنة من نشأتها انجبت الملك حمورب المشرع البابلي العظيم ( ٢ ) وانتهى الامر بأندثار الشمريين فدالت دولتهم وانطوى ذكرهم بسيطرة الأكديين الساميين نهائياً . والسري اندثار الشمريين من هذه الاقطار انقطاع الهجرة الجديدة من عنصرهم إلى العراق وتوالي هجرات الأكديين الساميين مما قوى منزلتهم واثبت مقامهم وقضى على خصومهم من الشمريين قضاءً مبرماً .

يذهب العلماء ان وطن الأكديين الساميين كان بلاد العرب الوسطى ولم تكن تلك الشقة من جزيرة العرب قاحلة جرداء كما نراها اليوم بل كانت خصبة في العصور العريقة بالقدم تصلح للعيش والحياة والسكنى ( ٣ ) .

C. H. W. Johns : Ancient Babylonia 18 — 19 ( ١ )

E. Behaven : The Lands of the Two Rivers 31 ( ٢ )

L. W. King : A. History of Babylon 116 — 120 ( ٣ )



لم تقطع الهجرة من جزيرة العرب إلى العراق في ادوار التاريخ المختلفة سواء  
أكانت أفراداً أو جماعات بل نرى سكان تلك الجزيرة قديماً يملكون العراق في مختلف العصور  
ولكن مما يؤسف له أن أخبار العرب في هذه الديار في القرون السالفة وحتى القرن  
الأول للميلاد قليلة في ظلمات كثيرة من الغموض والابهام فلم تقف على حالكها  
وتفاصيلها (١) إلا أننا نعثر في فتايا مسروقات المؤرخين العرب وغيرهم على بعض  
انبائهم وعن تاريخهم في هذا الصقع مما يحتاج إلى تمحيص وتحقيق ومنها :

١ - ذكر المسمودي (٢) عن شداد بن عاد من العرب العاربة أن ملكه احتوى  
على سائر ملك العرب وله مسير في الأرض ومطاف في البلاد وبأس عظيم في ممالك  
الهند وغيرها من ممالك الشرق والغرب (٣) يجوز أن نحمل هذه الرواية على  
هجرة العرب أو العاديين الأولين الذين ملكوا بابل وأشور في القرن الثاني والعشرين  
قبل الميلاد وبلغت فتوحاتهم الهند كما أظهرته العاديات المكتشفة في اطلال بابل .  
أو بعبارة أخرى يراد بهم صوابو ورهطه الذين مر ذكرهم قبيل هذا .

٢ - روي عن شمر مرعش وهو المشهور من ملوك التبابعة ذوي المغازي  
والآثار البعيدة (٨٥٠ قبل الميلاد) أنه جاء العراق وفارس وخراسان .

٣ - جاء في الطبري (٣) أن التجار العرب كانوا يقدمون إلى بابل في عهد  
نبوخذ نصر بالتجارات والبياعات ويبتاعون منها الحبوب والخمر والشباب وغيرها .  
فوثب عليهم نبوخذ نصر وجمع من قلعهم منهم فبنى لهم حيراً على النجف وحصنه  
ثم ضاعهم فيه ووكل بهم حرساً وحفظه ثم نادى الناس في الغزو . وانتشر الخبر  
فيعين عليهم من العرب فخرجت اليه طوائف منهم مسلمين ومستمين . فأنزلهم السواد  
على شاطئ الفرات وبنوا الأتبار . فبقيت هذه الجماعات في الحيرة والأتبار .

٤ - ومن الهجرات العربية المهمة إلى العراق تلك التي حدثت بعد بئق سد  
مأرب وتدفق سيل العرم (٤) . وقد أثبت المستشرق دي سامي وغيره

(١) بحالي الادب ٣ : ٣٠٤

(٢) مروج الذهب

(٣) ٢٩١ : ١

(٤) الطبري ٢ : ٢٨ وحزب الاسفاني ٦٣



من المحققين ان بشق سد مأرب كان في اواخر القرن الاول للميلاد أو اوائل القرن الثاني نحو سنة ١٠٢ م وعلى أثر هذا الطوفان نزل مالك بن فهم بقبائله فيما بين الحيرة والانبار وأسس بعدئذ سلالة التموخيين في تلك الديار، تلك السلالة التي اتخذت الحيرة عاصمة مسكنها في عهد جذيمة الابرش (٢٠٨ - ٢٦٨ م) وأصبحت الحيرة بعد ذلك ولاسيما في عهد ملوكها اللاحقين (٢٦٨ - ٦٣٢ م) مركزاً مهماً للعرب.

٥ - وجاء عن التبع سعد بن كعب (٢٠٠ - ٢٣٦ م) انه نزل بالعراق ومر بالحيرة وخلف قوماً من الازد وجذام وقضاة فبنوا بها ثم انتقل اليهم بعد ذلك ناس من طي وكلب وسكون وبلحراث بن كعب وأياد (١).

فصارى القول ان جماعات من العرب نزلوا العراق منذ زمن عريق في القدم ولا نعرف اسماء قبائلهم واطوارهم وانما نذكرهم كلها وكان منهم فرق مشوشة في الشمال في اطراف الحضر وما فوقه وفي الوسط والجنوب في الحيرة والانبار والأبلة وغيرها وغيرها. وترى منذ منشأ مملكة الحيرة قبائل وبطوناً وانحاذاً من العرب في العراق ومنهم مذحج وكلب وحمر وطى وقضاة وازد وأياد وبكر وتغلب وربيعة وجذام ونمارة والسكون وبلحراث بن كعب وتميم وبنو العبيد وبنو أسد وبنو بهراء وبنو صالح وبنو يزيد.

خاف ملوك الفرس الاشغانيون والساسانيون من العرب حتى ان اردشير مؤسس الدولة الساسانية ضيق الخناق عليهم فسكرهت قضاة الاقامة في العراق فهاجر منهم قوم إلى الشام (٢). ومن ذلك ان سابور بن اردشير (٢٤١ - ٢٧٢ م) في حملته على الضيزن ملك الحضر قتل نحو مئة ألف رجل من قضاة وأفنى قبائل كثيرة كالعبيد وأصبحت قبائل حلوان وانقرضوا وفي ذلك يقول الجدي بن الدهات وينسب بعضهم هذا الشعر إلى عمر بن آلة (٣):

ألم يحزنك والانباء تنعي بما لاقت سمرارة بني العبيد

١ « ابن الاثير ١ : ١٠٨ » ٢ « معجم البلدان مادة » الحيرة « والاغانى ٢ : ٣٥

وكوسن دي برسفال : تاريخ العرب ٢ : ٤١ وما بعد والطبري ٢ : ٩٧

٣ « ابن الاثير ١ : ١٣٩ »



ومصرع خيزن وبني أبيه  
أما بالقيـ ول حملات  
فهدم من أوامني الحصن صخرأ  
كانت ثغاله زير الحديد  
واخلاس الكتائب من تزيد  
وبالابطال سابور الجنود

وقد نسب بعض المؤرخين هذه الحادثة إلى سابور ذي الاكتاف وألمع ياقوت في معجمه إلى هذا الاختلاف ( ١ ) .

واشتهر سابور ذو الاكتاف ( ٣٠٩ — ٣٧٩ م ) بمحاربه العرب واضطهادهم فقتل منهم من انتجع بلاد فارس ابرح القتل لا بل غزاهم في بلادهم واسر منهم اعنف الاسر ونزع اكتاف رؤسائهم ( ٢ ) ونقل جماعة منهم من الانبار إلى بقة والعقير وحفر خندقاً في بركة الكوفة بينه وبين العرب ( ٣ ) وبني مدينة هنة ( ٤ ) واسكنها أياداً لما قتل منهم من قتل في مدينة شالها .

وخشي أمرهم كسرى انوشروان ( ٥٣١ — ٥٧٨ م ) وحفر خندقاً من هيت يشق ظف البادية إلى كافمة ( ٥ ) .

هذه نبذة موجزة عن نزوح العرب إلى العراق في الجاهلية تفيد موضوع كتابنا في الحيرة ولا نتصدى لذكر أعظم هجرة عربية إلى العراق وهي التي أعقبت الفتح الاسلامي . إذ استولى العرب على العراق وقرضوا دولة الاكاسرة . وأصبحت هذه الديار عربية .

( ١ ) الاغانى ٢ : ٣٥ والطبري ٢ : ٦٢ ومعجم البلدان مادة « الحضر »

( ٢ ) الطبري ٢ : ٦٧

( ٣ ) معجم البلدان مادة « خندق سابور »

( ٤ ) كذلك مادة « هنة » ومادة « شالها » : يسمى النبط مدينة هنة « هنة طرناي » جعلها سابور محبساً واتخذها بئمه خلفاً له منى اسكن من سخطوا عليهم ورجعت بالنبي والامن وبنيهم من كلام الطبري انما كانت في ارض جرجان في بقة البطائح

( ٥ ) معجم البلدان مادة « خندق سابور »



## مدينة الحيرة

في اللسان الذي ادلمه البر في الريف (١) وبالتقرب من الملطاط (٢) حيث طاب الثرى ورق الهواء وعذب الماء نرى سهلاً وشجته الطبيعية بالريحان وزينته بشقائق النعمان واجادت عليه بخصب حدث به كل لسان . هناك مسرح الرمم والغزلان ومهتف الحمام ومناح الحمام وديارات النساك والرهبان ومهبط الوحي والالهام (٣) في ذلك الوسط الرائع الجمال كانت المدينة البيضاء الحيرة الروحاء (٤) قائمة كعروس في منطarf دلالها مستندة إلى مشرفة النجف . ترمق بالعين الواحدة البحر وبالعين الاخرى بادية الشام وتطرب لانغام نهر الكافر (٥) وهي راكبة جانبيه الشرقي والغربي (٦) ونهرها منفق من الفرات إلى النجف (٧) نفقه تبع باسم الحارث بن عمرو الكندي (٨) وكانت تنبعه عزاً وخيلاء بقصورها العاصرة ودياراتها الزاهرة ومنزهاتها الباهرة .

تقع مدينة الحيرة في جنوبي الكوفة وعلى بعد ثلاثة اميال (٩) منها وتبعد عن النجف مسير ساعة للفراس إلى جنوب شرقيه (١٠) وتشاهد اليوم اطلال مبانيها وقصورها ودياراتها وكنائسها في ناحية الجعارة قبلاً وتسمى اليوم ناحية الحيرة وهي من نواحي لواء الديوانية (١١) وحوالي النجف حيث كانت بلاد العيون وتسمى اليوم بلاد القصور (١٢) .

قال ياقوت : كان بناء الحيرة في موضع يقال له النجف إذ زعموا ان بحرف فارس

(١) جاء في معجم البلدان في مادة لسان : اللسان : لسان البر الذي ادلمه في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم

(٢) معجم البلدان : وتقى به عدي بن زيد اذ قال :

هيج الداء في فؤادك حور . ناعمت بجانب الملطاط

(٣) الهام الشعر (٤) الحيرة البيضاء والحيرة الروحاء من اسماء الحيرة عن ياقوت

(٥) الاغانى ٢١ : ١٢٥ في ابيات العنلمس اذ قال :

والقيتها بالنبي من جنب كافر : كذلك اثنو كل قطر مثل

(٦) الاغانى ٢ : ١٨ (٧) معجم ما استعجم للكري ٣٠٣ (٨) الطبري ٢ : ٩٠

(٩) معجم البلدان (١٠) لامنس في المدة الاسلامية مادة « حيرة »

(١١) مجلة لغة العرب ٦ : ٤٤٣ (١٢) كذلك ٤ : ٣٢٥



كان يتصل به (١) وعندنا ان ليس في ما ذكره ياقوت من غريب إذ ان مصب كل من دجلة والفرات كان يبعد الواحد عن الآخر شقة بعيدة في بعض ادوار التاريخ . وليس نضوب بحر النجف او بحيرة النجف كما يدعوها بعض الكتبة المحدثين بعيد عنا فانه جف سنة ١٣٠٥ هجرية (١٨٨٧ م) .

عرف الاراميون بحيرة النجف باسم فرثا «**𐤕𐤓𐤕𐤕**» بمعنى البثرة واطلق اليهود عليها اسم «**حاشير**» (٢) ومعناه مجروح المياه وهذا اللفظ والحشر بالعربية بمعنى الجمع من اصل واحد .

اختلف العلماء في معنى اسم الحيرة فمنهم من قال انه عربي مبنى ومعنى . فذهب الهمداني انه مشتق من الحيرة لأن تبعاً لما اقبل بجيوشه ضلّ دليله فتحير في هذا الموضوع . ومنهم من قال انه من الحير بمعنى الحى والملجأ كما تقول البقعة من البقاع (٣) . ومنهم من ذهب إلى انه مشتق من فعل جار الماء اي تردد لا يدري كيف يجري بالنظر إلى ركود مياه بحر النجف (٤) والرأي الراجح اليوم ان الكلمة ارامية النجار من «**𐤏𐤍𐤔𐤓𐤕𐤕**» وهي المعسكر والدير والحصن (٥) وما يؤيد هذا الرأي ما قاله العلامة نلدكة وهو ان رؤساء قبائل غسان كانوا يسكنون في احياء قسم منها ثابت بالبناء والمدن وقسم آخر غير ثابت من جنس المضارب والخيم كانوا ينقلونه من محل إلى آخر للدفاع عن التخوم وحراستها وكانوا يدعون تلك الاحياء باسم ارامي «**𐤏𐤍𐤔𐤓𐤕𐤕**» ومنها اشتق العرب اسم الحيرة (٦) وعندنا ان الحيرة الاربمية والحير العربي من اصل سامى واحد إذ ان المضرب والمعسكر والحى الفاظ يدل اصلها على معنى واحد (٧) .

لا يُعرف مؤسس الحيرة معرفة أكيدة ولهذا تضاربت آراء المؤرخين في بانها وتاريخ نشأتها . فنسب العرب بناءها إلى نبوخذ نصر (٨) وقالوا انها خربت بعد

(١) معجم البلدان (٢) المدامة الاسلامية مادة «حيرة» (٣) معجم البلدان

(٤) تاريخ العروس (٥) اوجين منا : دليل الزائرين وامين واصف : الفهرست ص ٤٧

(٦) مجلة المشرق سنة ١٩٠٨ ص ٧/١ و Ghassaniden Tursten 47

(٧) ووردت «**𐤏𐤍𐤔𐤓𐤕𐤕**» في المعاجم السكديانية : ارض ذات تلال ومغاور

(٨) معجم البلدان



موته وانتقل عربها إلى الأنبار وبقيت خراباً إلى أن هاجر رهط من أولاد معن ابن عدنان وطنهم تهامة من بلاد اليمن سواء أكان لحروب أو لاجداث حدثت فنزات قبائل منهم البحرين وبها يومئذ جماعة من الأزد . وكان بين المهاجرين من تهامة مالك وعمر ابنا فهم بن تيم الله من قديمة . فاتفقت الأزد وقضاعة على التحالف فسموا تنوخاً وبهذا تم التكون التاريخي لاسم تنوخ في أيام ملوك الطوائف . فقتلعت انفس من كان بالبحرين من العرب إلى ديف العراق واهتملوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة وما بين الحيرة إلى طف الفرات وغريبه إلى ناحية الأنبار وما والاها فتملك على تنوخ العراق مالك بن فهم وجعل منزله الأنبار واتخذ في الحيرة قصراً وبستاناً واقطع رجاله الاقطاع فيها . وعظم اسم الحيرة في أيام الملك عمرو بن عدي من آل نصر النخعيين وبقيت عاصمتهم حتى الفتح الاسلامي ( ١ ) .

بدأ خراب الحيرة منذ أنشأ المسلمون الكوفة سنة ١٧ هجرية ( ٦٣٨ م ) ولم يزل عمارتها يتناقص من الوقت الذي ذكرنا ( ٢ ) .

وبني بعض قصور الكوفة وبيوتها بأجر واسمان رخام قصور الحيرة ( ٣ ) وقد نهج أعراب تلك الديار تلك الطريقة وهدموا قصور الحيرة وبيوتها على مر القرون وتتابع الأجيال للاستفادة من انقاضها في الأبنية الحديثة التي بنوها ( ٤ ) ولا تزال آثار ذلك التخریب بادية لأعيان الأثريين الذين يحفرون في تلك الأطلال ( ٥ ) .

مع ذلك بقيت مأهولة عهداً غير قليل في عصر العرب المسلمين ووقع فيها حوادث منها القتال الذي وقع بين مضرية الكوفة والحيرة ولم يسطلحوا ويصبيح امرهم واحداً إلا بظهور الضعفاك سنة ١٢٧ هجرية ( ٧٤٥ م ) ( ٦ ) . ونال رواية أهل

( ١ ) معجم البلدان والطبري ٢ : ٢٨ ( ٢ ) المسعودي : مروج الذهب ٣ : ٢١٣

( ٣ ) الطبري ٢ : ١٩١ - ١٩٢ ( ٤ ) مجلة لغة العرب ٢ : ٣٢٣

( ٥ ) Hira : Journal of the Royal Central Asian Society Part 2 April 1932 P. 261.

( ٦ ) الطبري ٩ : ٥٨



الحيرة مكانة بين المسلمين (١) .

نزل الحيرة غير واحد من الخلفاء فكان فيها السباح سنة ١٣٤ هجرية ( ٧٥٢ م )  
وانتقل منها إلى الانبار في ذي الحجة من تلك السنة عينها ونزلها المنصور سنة  
١٣٧ هجرية ( ٢ ) وحل بها هارون الرشيد سنة ١٨٠ هجرية ( ٧٩٦ م ) فسكنها  
وابتنى بها المنازل واقطع من معه الخطط فوثب به اهل الكوفة واسأؤوا مجاورته  
فارتحل إلى مدينة السلام ( ٣ ) ونزلها ثانية في محرم سنة ١٨٧ ( ٨٠٣ م ) برجوعه  
من مكة واقام في قصر عون العبادي . وكان معه بختيشوع الطبيب ( ٤ ) وفي  
سنة ٢٢٧ ( ٨٤٢ م ) ماتت بها ام الخليفة الواثق ودفنت في الكوفة ( ٥ ) والواثق  
نفسه زارها ودخل دير هند ودير مارت مريم وكان معه ابراهيم الموصلی ( ٦ )  
وقد زارها واقام فيها في هذه التضاعيف غير واحد من الوزراء .

وقد زارها السيد الشريف محمد الرضي ( ر ) سنة ٣٩٢ هجرية ( ١٠٠١ م )  
فشافقها ونظر بحبيب آثارها وبنائها ورأى الأطباء ترتع في عراسها فاشهد القصيدة  
العصماء الآتية :

ما زلت أطرق المنازل بالنوى	حتى نزلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت	شهم العبياد عريضة الاعطان
شهدت بفضل الرافعين قبائرها	وتبين بالبنيان فضل الباني
ما ينفع الماضين إن بقيت لهم	خطط معمرة بعمير فان
ورأيت عجماء الطلول من البلى	عن منطق عربية التبيان
باق بها حظ العيون وانما	لا حظ فيها اليوم للآذان
وعرفت بين بيوت آل محرق	مأوى القرى ومواقد النيران
ومناط ما أعتقلوا من البيض الظبا	ومجر ما سحبوا من الماران
ورأيت مرتبط السوابق للمهى	ومعاقل الأسااد للذؤبان

١ المسعودي : كتاب التنبيه والاشراف ص ٨٣

٢ ابوالنداء ١ : ٢١٣ والمسعودي ٣ : ٢١٣ الطبري ١٠ - ٦٩

٣ الطبري ١٠ - ٨٤ ٥ ابن الاثير ٦ - ١٩٥ ٦ الاغانى ٥ - ١٠١



والضاربين معاقدة الشيجان  
 اسد الشرى واساود الغيطان  
 ألباً من الضراء والمحدثات  
 انصاره وخلا من الاعوان  
 اطراق منجذب القرينة عان  
 فرموا على الاعناق بالاذقان  
 من قبل بيع زملها بزمان  
 نزع النوار بطئة الاذقان  
 حتى غدوت سرايض الغزلان  
 منهم فصرت ملاعب الجنان  
 ادماء غافية عن الجيران  
 لأغبر من ولد الملوك هجان  
 وطها السلافة منه والروقان  
 وتجيبي غير بغير لسان  
 لو لم يؤل جزعي إلى السلوان  
 وينام بعد تفرق الاعوان  
 برد الخايص معطر الأردن  
 جرت الرياح بها على العيان  
 والمنذرين تغاير الازمان  
 وإلى الحفائظ في بني الديان  
 وأقضى منزلهم على نيران  
 نكث قبايلهم عن الجولان  
 عركاً لكلكها على الايوان  
 نفقت حويتها على غمدان

الهاجين على الملوك قبايلهم  
 وكانت يوم الاذن يبرز منهم  
 ولقد رأيت بدير هند منزلاً  
 اغضى كستمع الهوان تغيت  
 بالي المعالم اطرفت شرفاته  
 أو كالوفود رأوا سباط خليفة  
 وذكرت مسحها الرباط بحوه  
 وبما ترد على المغيرة دهميه  
 أمقاصر الغزلان غيرك البلى  
 وملاعب الانس الجميع ملوى الردى  
 من كل دار تستظل رواقها  
 ولقد تكون عملة وقرارة  
 يظاً الفرات فناءها بعبابه  
 ووقفت أسأل بعضها عن بعضها  
 قدحت زفيري فاعتصرت مدايمي  
 ترقى الدموع ويرعوي جزع الفتى  
 مسكية النفيحات تحسب تربها  
 وكانما نشر النجار لطيفة  
 حال الملوك رى جذعة بينها  
 ظرداً كه أب الدهر في طرد الألى  
 نعت الزمان بجمعهم عن لعلع  
 وكآل جفنة ازعجتهم نبوة  
 وعلى المدائن جالجت برعادهها  
 وإلى ابن ذي يزن غدوت مرحولت



قصفت قنا جدل الطعان وثورت بعد الامان بعام الضحيان  
 زفر الزمان عليهم فتفرقوا وجلوا عن الاوطار والامان (١)  
 وفي سنة ٣١٥ هجرية (٩٢٧ م) قصد الاعراب سواد الكوفة فنهبوه وخربوه  
 ودخلوا الحيرة فنهبوها ، فسير اليهم المقتدر جيشاً فدفعوهم عن البلاد (٢) وظهر  
 انها امنت في الخراب والاقواء (٣) في هذه المطاوي حتى كان النصف الاخير  
 من القرن العاشر الميلاد فامسى سكانها قليلين مع ان مساحتها كانت واسعة وتم  
 اندثارها بانقراض الدولة العباسية (٤) .

وقد اشتهرت بطيب هوأها وصفها جوأها وصحة تربتها حتى قيل فيها « يرم ليلة  
 في الحيرة خير من دواء سنة » . وقال ابن عينية سمعت ابن شبرمة يقول يوم ليلة  
 بالحيرة خير من دواء سنتين (٥) ويقال ليلة بالحيرة انقع من تناول شربة  
 نادر بطوس (٦) وقد اعتبرت في عهدنا مستوصفاً يقصده المرضى من ضمر منهم  
 وجسا (٧) ومع هذا لم تخل من مزروعات البق وغيره من الهوام وقال الدهاب  
 العجلى في ذلك (٨) :

ابن القلب ان يهوى السدير واهله      وان قيل عيش بالسدير غرير  
 به البق والحجى واسد خفية      وعمر بن هند يعندي ويجور

### سكان الحيرة

من كان سكان الحيرة ؟ هذا سؤال لا بد من تروده على اللسنة . فنقول :  
 بما لا ريب فيه ؛ فقد كان العنصر العربي السائد هناك ؛ نظراً إلى موقع الحيرة  
 الجغرافي القريب من بادية الشام محط رحال البدو من العشائر والقبائل والبطون

- (١) ديوان السيد الشريف الرضي ٢ : ٨٨٥ - ٨٨٧ (٢) ابن الاثير ٩ - ٦١  
 (٣) المسعودي ٣ - ٢١٣ (٤) المطبعة الاسلامية مادة « حيرة » (٥) كتاب  
 تاريخ البلدان لأبي بكر احمد بن محمد الهذلي المعروف بابن الفقيه طبعه لبنان ٢٦٢  
 (٦) حرة الاصفهاني ٧٥ (٧) مجمع البلدان مادة « مباله » والاغانى ٨ - ٤٧  
 (٨) الطبري ٢ - ٩٠ والاغانى ١٢ - ١٢٦



والانفاذ العربية . ونظراً إلى السلاتين العربيتين اللتين سادت فيها سلالة التنوخيين  
وسلالة المصميين . فاننا نرى في تاريخها ذكر قبائل العرب من منجج وطى وكلب  
وتميم ومن التنوخيين مما أطلق عليهم عرب الضاحية ( ١ ) وقد قسم المؤرخون  
العرب سكان الحيرة ثلاثة اصناف ، فثلث تنوخ وهم كانوا اصحاب المظال وبيوت  
الشعر ينزلون غربي القرات فيما بين الحيرة والانبار لما فوقها . والثالث الثاني العباد  
وهو الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها وعقبائل شتى تعبدوا الموكها واقاموا هناك  
وثلث الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيها من لم يكن من تنوخ الوبر  
ولا من العباد الذين دانوا لاردشير ( ٢ ) .

يحملنا هذا التقسيم على الظن ان المؤرخين العرب صوروا حالة سكان العراق  
في كل القرون منذ سكنه الانسان حتى اليوم . فان الاقوام الرحل ينزلون العراق .  
قسم منهم يسكن الارياف والقرى او يحل في ضواحي المدن ويصبح في حالة وسطى  
بين الحضارة والبداءة وقسم يمسر المدن ويسكن البيوت المشيدة .

اما العباديون من الحيريين فهم على رأي ابن عبد ربه من الجمرات ، بطن في جزيرة  
من ظم ( ٣ ) والاصح انهم قوم من النصاري من قبائل شتى انفردوا من الناس  
في قصور ابتنوها لنفوسهم فاخر الحيرة ( ٤ ) وقد جاء في سبب تسميتهم بالعباد  
انهم لما قاتلهم سابور الاكبر اتخذوا شعاراً لهم يا آل عباد الله فسموا العباد ( ٥ )  
وقيل لأنهم كانوا يعبدون الله وسموا بهذا الاسم لهدم ( ٦ ) وجاء في تعليل  
هذا الاسم انه وفد على كسرى خمسة منهم وكانت اسماؤهم تبندى بكلمة عبد وهم  
عبدالمسيح وعبد باليل وعبد يسوع وعبد الله وعبد عمرو فقال كسرى : انتم  
عباد كلكم . فسموا العباد ( ٧ ) .

وقد اشتهر العباديون بنصرانيتهم وبمعرفة القراءة والكتابة في عهد جيلها  
اكبر الشعراء النوابع ودليلنا على ذلك ان صبيها منهم قرأ للمتلمس الشاعر المفلح

( ١ ) معجم البلدان مادة حيرة » ( ٢ ) حرة الاصفياني ٦٦ ( ٣ ) القفالفريد ٢ - ٢٥٣  
( ٤ ) ابن القفطي كتاب الحكماء ١٩٩ ( ٥ ) الاغانى ١١ - ١٥٦ ( ٦ ) التاج ٢ - ٤١٠  
( ٧ ) البكري : معجم ما استمع ١٨



صحيحة اعطاه اياها الملك عمرو بن هند موجّهة إلى عميله عكبرا في البحرين وكتب فيها هلاك المتلذّس فلما اطّلع على مضمونها هذا بواسطة الصبي العبادي القاها في نهر الحيرة وهرب (١) واشتهر غير واحد من الشعراء العباديين كمعدي بن زيد . ومن المترجمين حنين بن اسحق الذي نال ذكراً خالداً في عهد العباسيين (٢) ومن هذا الرهط حنين بن بلوع المغنّي الملقب بالبعيد الصيت (٣) وكان العباديون يبيعون الخمر في الحيرة (٤) ويُذكر أنهم كانوا صيارفة (٥) وكانوا اكرياء سمع بن ابي وقاص بعد الفتح الاسلامي (٦) وكان لهم رأي في الفلسفة القدرية اخذ عنهم ائشي قيس ويتمثل هذا المبدأ في قوله :

استأثر الله بالوفاء وبالبـ عدل وولى الملامة الرّجلا (٧)

وقد مدح طخيم الطخفاء الاسدي قوماً من العباديين من اهل الحيرة من بني امريء القيس بن زيد بن تميم رهط بن زيد العبادي في ابيات :

كأن لم يكن يوم بزورة صالح وبالقصر قلّ دائم وصديق ومنها :

واني وإن كانوا نصارى أحبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق (٨)

ومن اهل الحيرة بنو مرينا النصاري الذين ينتسبون إلى الخم وهم من الاشراف (٩) العباديين (١٠) وكانت ديارهم بين دير هند والكوفة وفي هذه الديار قُتل رهط من بني آكل المرار في عهد المنذر وفيهم يقول امرؤ القيس :

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقونا العشية يقتلونا

ولو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا (١١)

ومن سكان الحيرة النبط (١٢) ومما يؤيد كثرة وجود النبط في الحيرة : سأل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة عبد المسيح بن بقبلة أعراب انتم أم نبط اجابه عرب

(١) الاغانى ٢١ : ١٢٥ (٢) طبقات الاطباء ١ : ١٨٤ (٣) الاغانى ٢ : ١١٦

(٤) الاغانى ٨ : ٧٦ (٥) طبقات الاطباء ١ : ١٣٥ (٦) معجم البلدان مادة

« قبر العبادي » (٧) شعراء النصرانية ٣٥٨ والاغانى ٨ : ٧٦ (٨) معجم البلدان

مادة زورة (٩) الاغانى ٢ : ٢٠ (١٠) الاغانى ٨ : ٦١

(١١) كذلك ٨ : ٦٢ (١٢) كذلك ١٦ : ٥١



استنظفنا ونبط استعربنا (١) وقد أطلق المؤرخون العرب هذا الاسم « نبط العراق » على بقايا الكلدانيين والبابليين والاراميين في العراق الذين يشكلون اللغة الارمية (٢) واطلق الفرس على بلادهم « سورستان » (٣) وعرفها كتيبة النصاري باسم « بيت ارميا » اي ديار الاراميين (٤) والحيرة كانت بين هذه الديار (٥) ونما لا مريية فيه ان اليهود سكنوا الحيرة وكان لهم فيها بعض الشأن تؤيد ذلك النصوص الصريحة منها ما جاء في حوادث سنة ٧٧ هجرية (٦٩٦ م) إذ قال الحجاج لاهل الكوفة « يا اهل الكوفة فلا اعز الله من اراد العز بكم ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عنا ولا تشهدوا معنا قتال عدونا الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى » (٦) وبالقرب من الحيرة وبوادي الكوفة كانت بانقيا وفيها مقبرة شهيرة لليهود ينقلون اليها موتاهم (٧) هذا فضلا عن انتشار اليهود في ذلك الصقع واشتهار مدارسهم في سورا ونهر دعة وعبادية او فم البداة (٨) وكانوا يبيعون الحمر (٩).

ونرى في الحيرة إلى جانب العرب والنبط واليهود ، الفرس الذين كانوا سادة البلاد الحقيقيين وكان الاكاسرة يبعثون المرازبة والهاقنة من قبلهم ليحكموا الحيرة في فترة من ملوكها آل نصر الماخمين (١٠) حتى ضرب العرب المثل بقبه دهقان الحيرة (١١).

وكان العيريون يهاجرون إلى البلاد المجاورة . قال ياقوت الحوي « ألا ترى ان في بلاد فارس من اهل الحيرة واهل الانبار في بلاد الروم واشباه هؤلاء فلا ينسبون إلى البلاد (١٢) ».

- (١) امالي السيد المرتضى ١ : ١٨٨ (٢) المسعودي مروج الذهب ومجلة لغة العرب ١ : ٥٨  
 (٣) معجم البلدان (٤) المسعودي تاريخ الشريعة طبعة شاو ٦٦٧ (٥) الاب سايماي  
 صانع تاريخ الموصل ٢ : ٧ والسيد ادي نيره كلدو وآثور ٢ : ٢٤٨ (٦) الطبري ٨ : ٢٤٨  
 (٧) معجم البلدان مادة « بانقيا » (٨) يوسف غنيمه نزهة المشتاق ٩١  
 (٩) الاغانى ٢ : ١١٧ (١٠) ديركلدو وآثور ٢ : ٢٦٦ (١١) الاغانى ٩ : ١١  
 (١٢) معجم البلدان المادة عربية



172





قطع من مناكب (عضادات) ابواب وردفوف في الحجرة



## قصور الحيرة

اشتهرت الحيرة بمهاراتها وسارت الركبان بذكر قصورها وتغنى الشعراء  
بجورنقها وسديرها وانشدوا القصائد في حياها وابيضها وفيها يقول عاصم بن  
عمرو :

صبغنا الحيرة الروحاء خيلاً      ورجلاً فوق أثباج الركاب

حضرنا في نواحيها قصوراً      مشرفة كأضراس السكاب (١)

فأرى أن نعتقد هذا الفصل الموجز في بيان تلك الصروح المنيفة واشهرها :

« الخورنق » قصر كان بظهر الحيرة وقد تضاربت آراء الباحثين في اصل  
هذا الاسم ومعناه . فذهب الخليل انه عربي الاشتقاق من الخرنق . ومعناه الصغير  
من الادائب (٢) وارتأى نلدكه الالماني انه حرف من العبرية الربانية بمعنى المزرعة  
والعريش وذهب اندريا انه ايراني من « كورنق » بمعنى ذي السقف الجميل (٣)  
وفي البرهان القاطع انه معرب من « خورن كاه » اي موضع الاكل والشرب (٤)  
والى هذا المعنى الاخير تميل كلمة الرجحان عند معظم الباحثين .

اختلف المؤرخون في باني هذا القصر فقال الهيثم بن عدي : الذي أمر  
ببنائه النعمان بن امريء القيس بن عمرو . وقال ابن الكلبي صاحب الخورنق  
والذي أمر ببنائه بهرام جور بن يزجرد وذلك ان يزجرد كان لا يبقى له ولد  
وكان قد حلق ابنه بهرام جور في صغره علة فأشار عليه اطباؤه ان يخرجوه من بلده  
الى ارض العرب . فأخذوه الى النعمان وامره ان يبني له قصراً مثله على شكل الخورنق  
فبناه له وانزله اياه (٥) .

وقد اكثر العرب من ذكر الخورنق في نظم اشعارهم ومضرب امثالهم ولم  
يتصدوا لوصفه وصفاً مسهباً . غير ان المؤرخ يعنتنحج من اقوالهم انه كان طرفه من

( ١ ) معجم البلدان مادة « حيرة »      ( ٢ ) كذلك مادة خورنق ( ٣ ) لامنس

في المملة الاسلامية مادة خورنق      ( ٤ ) ادى ديجر : الانفاظ الفارسية المعربة

( ٥ ) معجم البلدان مادة خورنق



طرف البناء جامعاً بين العظمة وبهاء الزخرف وروعة الموضع ، قال شرح القاضي  
إلى الضحاك بن قيس : يا أبا أمية أرايت بناءً أحسن من هذا ؟ قال نعم السماء  
وما بناها ( ١ ) .

وجاء في البرهان القاطع ( ٢ ) أن سنّمار البنا الرومي بنى الخورنق واجاد  
في صنعه كل الاجادة حتى ان القصر الذي بناه كان يتلاً لآليلاً ونهاراً بالالوان  
المتنوعة نظير ابي قلعون فكان يظهر صباحاً أزرق وظهراً ابيض وعصراً اصفر  
وكان صاحب قصر النعمان بن المنذر فاستجاده واستبدعه فأنعم عليه وصلاه بالصلاة  
الثمينة وخلمع عليه الخلمع النفيسة . فلما رأى سنّمار ذلك الاحسان من الملك قال له  
متأسفم لو علمت انك تستجيد هذا القصر هذه الاستجادة فتغمرني ببجر احساناتك  
على هذا المنوال لأبدعت صنائع اعجب من هذه بكثير ولجعلت القصر يتبع  
سير الشمس ويتجه اليها على اختلاف مسيرها فأثرت هذه الاقوال في النعمان فامر  
من ساعته بالقائه من اعلى القصر لتلايمني لغيره قصرآ على المنوال الذي قاله فأت ( ٣ )  
وقالت العرب ان النعمان قال لسنّمار ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال له سنّمار اني  
اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال النعمان اعرفها احد غيرك ؟  
قال لا . ثم أمر فقذف من اعلى القصر إلى اسفله فتقطع فضربت العرب به المثل  
لمن يجزي بالاحسان الاساءة ( ٤ ) فقال الشاعر ( ٥ ) :

جزائي جزاه الله شرّ جزائه	جزاء سنّمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان ستين حجة	يعلى عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تمّ سحوقه	وأض كمثل الطود والشامخ الصعب
فظنّ سنّمار به كلّ حبوة	وفاز لديه بالموودة والقرب

( ١ ) معجم البلدان مادة « خورنق » ( ٢ ) برهان قاطع مادة سنّمار ( ٣ ) شعر : الالفاظ  
الفارسية المعربة ٨٦ ( ٤ ) الاغانى ٣ : ٣٦ ويقال ان الذي قذف سنّمار اصبغة بن الجلاح  
بعد ان قرع من بناء اطم له . راجع مجمع الامثال للميداني ١ : ١٠٧

( ٥ ) معجم البلدان مادة خورنق . ينسب هذا الشعر لعبد العزيز ويروي البيت الثاني هكذا :

سوى رصه البنيان عشرين حجة  
يعلى عليه بالقراميد والسكب  
الطبري ٢ : ٧٣ والاغانى ٢ : ٣٦



فقال اقدفوا بالعلاج من فوق رأسه  
وقال غيره (١) :

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا  
وقال ابو الطحان القيني : (٢)

جزا سنمار جزوها ورهبها  
وقال ساميط بن سعيد (٣) :

جزا بنوه ابا غيلان عن كبر  
وقال يزيد بن اياس النهشلي (٤) :

جزى الله كمالاً بأسواء فعله  
جزاء سنمار جزاءً موفراً

ان الاشعار والاقوال في هذا الموضوع كثيرة فنجزي بما ذكرنا منها .  
وفي الروايات ان بناء الخورنق دام ستين سنة فكان يبني سنمار السفين  
والثلاث وينيب الخمس سنين واكثر من ذلك واقل فيطلب فلا يوجد ثم يأتي  
فيحسج حتى فرغ من بنائه وقيل ان بناءه دام عشرين سنة (٥) فهذه الروايات  
عليها مسحة من المبالغة القصصية كما يظهر للقاري المحقق .

ومما كان يزيد هذا الجوسق بهاء وروعة موقعه الطبيعي الفئان فكان  
يشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار وكان البحر تحباه  
وفيه الملاحون والغواصون والحدوت وخلفه البر وفيه الضب والظبي ويقابل القررات  
فيدور عليه على ما قول كالحندق (٦) ولهذا افتتن المؤرخون والشعراء بهذا القصر  
وهاموا بالاشادة بذكره قال عدي بن زيد (٧) :

وتبين رب الخورنق اذ  
سره ماله وكثرة ما به  
شرف يوماً لأهدى تفكير  
لك والبحر معرضاً والسدير

وقال الاسود بن يعفر النهشلي (٨) :

ماذا أوئل بعد آل محرق  
تركوا منازلهم وبعد إباد

(١) مجمع الامثال للميداني ١ : ١٠٧ (٢) الاغانى ٢ : ٣٦ (٣) الطبري ٢ : ٧٣  
(٤) كذلك (٥) معجم البلدان مادة [خورنق] والاغانى ٢ : ٢٦ (٦) حرز الاصفهاني ٦٨  
ومعجم البلدان مادة خورنق (٧) الاغانى ٢ : ٣٤ (٨) شعراء النصرانية ٤٨١



اهل الخورنق والسدير وبارق  
وقال ابن كناسة (١) :

الآن حين تزين الظهر  
بسطة الربيع بها الرياض كما  
وجرى الفرات على مياسرها  
وبدا الخورنق في مطالعها  
كانت منازل الملوك ولم  
وقال سلامة بن جندل (٢) :

ألا هل أتى ابتاءنا اهل مأرب  
كما قد أتى اهل النقا والخورنق  
وبعد ان دالت دولة المناذرة بدخول خالد بن الوليد الحيرة قال عبد المسيح  
ابن ببيعة (٣) :

أبعد المنذرين ادى سواماً  
يروح بالخورنق والسدير  
وانشد علي بن محمد العلوي الكوفي الحناني (٤) :

سقياً لمنزلة وطيب  
عمدافع الجرعات من  
دار تحيرها الملو  
وله ايضاً (٥) :

صكم وقفة لك بالخور  
بين الغدير إلى السد  
والحناني المذكور غير هذه الايات ومنها قوله (٦) :

فيا اسفي على النجف المعري  
وما بسط الخورنق من رياض  
وواسفاً على القنّاص تغدو  
خراثمها على مجرى الوشاح

(١) الاغانى ١٢ : ١٠٨ (٢) شعراء النعمانية ٤٩١ (٣) امالي السيد المرتضى ١ : ١٨٩

(٤) معجم البلدان مادة [ خورنق ] (٥) كذلك (٦) معجم البلدان مادة نجف



وقد بقي هذا القصر عامراً كما ترى من اقوال الشعراء فيه بعد الفتح الاسلامي وتخطيط الكوفة زمنياً وان كل من ولادة الكوفة احدث فيه شيئاً من الابنية ومنهم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع وبيّضه وتفقّده (١) وقد سكنه الامراء العباسيون واصبح في القرن الرابع عشر للميلاد خراباً (٢) ولا يعرف اليوم موقعه بل هناك فانون وحديدات لا يتمكن الباحث من البت في احداها . فقد ارتأى لويس ماسينيون إلى ان قصر الاخضر الواقع على بعد نصف وخسين كيلومتراً من كربلاء من المحتمل ان يكون قصر الخورنق إلا انه لم يقطع في ذلك . والارجح ان قصر الاخضر هو القصر الذي بناه الملك اكيدر السكوني الكندي كما سئري (٣) .

« السدير » هو القصر الذي يعقب الخورنق في العظمة والبهاء والذي ذكره وياتي غالباً اسمه مقروناً بالخورنق في قصائد الشعراء وروايات المؤرخين وينسب بناء هذا القصر إلى باني الخورنق نفسه وهو النعمان بن امرئ القيس المعروف بالنعمان الاعور او السامح (٤) ولا بد لنا من الاماع هنا إلى ان بعض المؤرخين كالعمري قالوا انه موضع بالحيرة وقال غيرهم انه نهر وقال فريق انه قصر قريب من الخورنق كان النعمان الاكبر اتخذ ليعرض ملوك العجم (٥) اما صاحب « برهان قاطع » فوحدته والخورنق اذ قال « سدير » هو قصر الخورنق المشهور الذي بناه ستمار (٦) .

ثم قال الخورنق وهو عمارة بدليعة من غرائب الدهر كان فيها قصران متناهيان في البداعة ، يسمى احدهما « خورنقا » والآخر « سديراً » وكان يحوي ثلاث غرف متداخلة بعضها ببعض كان النعمان يلتزم فيها فرائض دينه (٧) فيظهر لنا من هذا الوصف ان الخورنق والسدير كانا في محل واحد يطلق عليهما

(١) معجم البلدان مادة « خورنق » (٢) لامنس : المعلقة الاسلامية مادة خورنق (٣) مجلة لغة العرب ٤ : ٤٥ (٤) حرة الاصفياني ٦٨ (٥) معجم البلدان مادة سدير و ٢٧ برهان قاطع مادة سدير (٦) معجم البلدان مادة خورنق وشير : الالفاظ الفارسية العربية ص ٨٦ (٧) جاء في بعض الروايات كان الخورنق بالقرب من الحيرة الى شرقها وكان السدير في وسط البرية



اسم الخورنق ثم يفصل ذلك إلى الخورنق وكان محل الاكل والمأدب وإلى السدير  
وكان محل العبادة ولكن ليس لدينا من الأدلة ما يحملنا على الوثوق بهذا القول (١)  
لا بل هناك بعض المرويات التي تضاد هذا الرأي وتجعل الخورنق في بقعة والسدير  
في غيرها .

أما معنى السدير فقد ذهب بعضهم إلى أن هذا الحرف عربي الاشتقاق  
كقولك أرى سدير نخل أي سواده وكثرته (٢) والأصح أنه فارسي معرب  
وأصله بالفارسية « سدير » بمعنى « سه » ثلاثة ومعنى « دير » باللغة الهندوية  
القبّة أو البيت المعقود عليه قبة أو جنبذة فيكون مفاده البيوت الثلاثة لأن كان  
فيه ثلاث قباب متداخلة مثل الحارثي بكين . وقد وصفنا الحارثي بكين نقلاً  
عن المسعودي في البحث عن الريزة في فصل الصناعات في الحيرة كما سيحي .  
وجاء في المخصص (١٢٦: ٥) السدير بناء وهو بالفارسية سهدلي أي ثلاث شعب  
أو ثلاث مداخلات ، وكان الناس تسمي هذا القصر في القرن السابع للهجرة  
وما قبله سدلي (٣) .

أما أقوال الشعراء فيه فكثيرة وقد اثبتنا بعضها في هذا الكتاب في  
مطاوي كلامنا عن الخورنق وفي ذكر الديارات ويزيد هنا عليها شيئاً .

قال حنين بن بلوع الحيري عندما ترك الشام متوجّهاً إلى وطنه الحيرة (٤) :

ليت شعري متى تحب بي الناء      قبة بين السدير والصنين  
وقال أبو العتاهية :

لهفي على الزمن القصير      بين الخورنق والسدير

« سنداد » قصر كان على نهر سنداد وهذا النهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة وكانت

العرب تخرج إلى ذلك القصر وهو الذي يذكره الأسود بن يعفر النهشلي (٥) :

أهل الخورنق والسدير وبارق      والقصر ذي الشرفات من سنداد

[ ١ ] معجم البلدان مادة « سدير » [ ٢ ] شير : اللفاظ الفارسية المبرية ٨٦ وعلة لغة

العرب ٦ : ٢١٢ [ ٣ ] معجم البلدان مادة سدير [ ٤ ] الأغاني ٢ : ١١٩

[ ٥ ] معجم البلدان مادة سنداد



« العذيب والصنبر » ومن قصور الحيرة « العذيب » و « الصنبر » بناهما  
 امرؤ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ( ١ ) بقرب الفرات للفرقة ( ٢ ) وقد  
 ذهب حزة الاسفهازي إلى ان البنا الذي عثر الصنبر هو سنمار وروى قتله على  
 يد الملك امرئ القيس خلافاً لما هو مشهور عن قتل سنمار ابنته الخورنق  
 وروى البيت التالي :

ليت شعري متى تحب به النانة نحو العذيب والصنبر ( ٣ )

لم يذكر ياقوت هذين القصرين بل قال في مادة عذيب هو ماء بين القادسية  
 والمغينة وقيل هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة وقيل هو حد السواد  
 وكان بين العذيب والقادسية مسلحة الفرس وقد اكثر الشعراء من ذكرها .

« القصر الابيض » قال ياقوت هو من قصور الحيرة ( ٤ ) وفي مادة

« حيان » ( ٥ ) هو ابيض النعمان واورد قول حاتم الطائي :

ومارات اسمى بين خص ودارة وحيان حتى خفت ان اتصرا

فنظراً إلى رواية ياقوت ان القصر الابيض و ابيض النعمان وحيان واحد .  
 وفي رواية الاغانى ( ٦ ) ان صاحب قصر الابيض هو جابر بن شمعون اسقف الحيرة  
 احد بني أوس بن قلام وقد آراه الملك النعمان مع عدي بن زيد وطلب منه مالاً  
 يستعين به على امره عند كبرى فاضاها ثلاثة ايام واعطى النعمان ثمانين الف درهم  
 فقال النعمان للاسقف شمعون لا جرم لا جرى لي درهم إلا على يديك ان لمسكت .  
 يظهر من هذه الرواية ما كان عليه اسقف الحيرة من المنزلة المالية وسعة  
 العيش .

« قصر الفرس » قال عنه ياقوت ( ٧ ) هو احد قصور الحيرة الاربعة

ولم يزد على ذلك شيئاً .

( ١ ) مجاز الادب ٣ : ٣٠٨ ( ٢ ) كذلك ٧ : ٥٠٩ ( ٣ ) تاريخ بني ملوك الارض  
 والانباء ص ٧٠ ( ٤ ) معجم البلدان مدد « انصر الابيض » ( ٥ ) كذلك مدد الحيان  
 ( ٦ ) الاغانى ٢ : ٢٥ - ٢٦ ( ٧ ) معجم البلدان المادتين « فرس » و « قصر الفرس »



« قصر الزوراء أو الزوراء » دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة (١)  
وينسب بعضهم بناءها إلى المنذر الثالث ابن امرئ القيس الثالث (٢) وفيها يقول  
الناطقة الذبياني :

وانت ربيع ينعش الناس سبيه      وسيف أعيرته المنية قاطع  
وتسقى اذا ما شئت غير مصرّد      بزوراء في اكنافها المالك كارع  
ويقول بعضهم ان ابا جعفر المنصور هدمها (٣) .

« قصر العدسين (٤) » كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عماد بن  
عبد المسيح بن قيس الكلبي وسمّوا العدسين نسبة إلى امهم عدسة بنت مالك بن  
عامر بن عرف الكلبي وهذا القصر هو اول شيء فتحه المسلمون لما غزوا العراق  
على ما قاله ابن الكلبي في جمهرته .

ومن قصور الحيرة : « قصر ابن مازن » و « قصر الطين » (٥)  
و « قصر بني ببيعة » (٦) ويروى ان عبد المسيح بن ببيعة لما بنى هذا القصر  
بالحيرة قال :

لقد بنيتُ لأجدنان قصرًا      لو ان المرء تنفعه الحصون  
طويل الرأس أقعس مشمخرًا      لأنواع الرياح به انسين

قصر ابي الخصيب (٧) : كان بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين  
السدير ديارات الاساقف وهو احد المنزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظاهر  
كله يبعد من اسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر افيض في غاية الحسن وهو  
عجيب الصنعة وفي هذا القصر قال الشاعر :

يا دار غيّر وجهها      مرّ الشمال مع الجنوب

« ١ » معجم البلدان مادة « زوراء » « ٢ » الطريق : تاريخ ملوك الحيرة ص ٦٣  
« ٣ » معجم البلدان مادة « زوراء » « ٤ » كذلك مادة « قصر العدسين » « ٥ » كذلك قصر الطين  
« ٦ » أمالي السيد المرتضى ١ : ١٨٩ « ٧ » معجم البلدان في المواد « قصر ابي الخصيب »  
و « خورني » و « ديمارديون » ينسب الى ابي الخصيب وهو سرزوق ابن ورقاء مولى الخليفة المنصور



بين الخورنق والسديس - فبطن قصر ابني الخصب  
قالير فالنجف الاشم جبال ارباب الصليب

« قصر مقاتل » ( ١ ) وقيل قصر ابن مقاتل كان بين عين التمر والشام ،

وقال السكوني هو قرب النطقطانة وسلام ثم القريات وقال ابن طخماء الاسدي  
فيه :

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وذويرة ظل ناعم وصديق

وجاء ذكره في ابيات لعبيد الله الحر الجعفي ومنها :

بارزت اقواماً بقصر مقاتل وضاربت ابطالا ونازلت من نزل

وجاء في الاغاني ( ٢ ) ما يأتي : خرج عمرو بن امرئ القيس المكنى بابي

سريح وعلقمة بن عدي بن كعب وعمرو بن هند إلى الصيد فأثوا قصر ابن مقاتل

فكفوا فيه يتصيدون وكان عدي بن زيد معهم واليه قصدوا وكان نازلاً في

قصر ابن مقاتل . وجاء ذكر هذا القصر في موضع آخر من الاغاني ( ٣ ) قال :

كان النعمان بن المنذر في قصر ابن مقاتل وجاء الحرث بن ظالم اليه فقتله النعمان  
هناك .

« القصور الحجر » المع اليها ابو الفرج الاصبهاني ( ٤ ) فقال : اتى ابو

زيد إلى الوليد بن عتبة في سنة مجدية فاعطاه ما بين القصور الحجر من الشام

إلى القصور الحجر من الحيرة وجعله له حمى . انتهت رواية صاحب الاغاني ولا نعرف

إذا كان هناك قصور مشيدة عرفت بهذا الاسم او انها اسماء بقاع ومراع ،

وعلى كل فان ذكر القصور الحجر في الحيرة جاء في رواية الاغاني في عهد المسلمين .

وكان المذمونيون ولعين ببناء القصور الفخمة والصروح العظيمة وتابعهم

ابناء بلادهم في هذا المضمار ، لا بل ان بعض العلماء نسبوا اليهم اي إلى بني ظلم

المشتى وقصير عمرة في انحاء موأب غربي وادي سرحان ، وإن رجح اليوم

فريق منهم ان هذين القصرين من عهد الوليد بن يزيد الخليفة الاموي ( ٥ )

( ١ ) معجم البلدان مادة « قصر مقاتل » ( ٢ ) الاغاني ٢ : ٤٠ ( ٣ ) كذلك ١٠ : ٢٨

( ٤ ) كذلك ٤ : ١٨١ ( ٥ ) شيخنا : النضرانية وآدابها ٣٥٢ ونبذة المشرق ١ : ٤٨١ و٦٨١



« دومة الحيرة » كان فيها حصن نذكره هنا ( ١ ) وإن شئت بعد عهد المأذرة بقليل على رأي بعضهم ألا وهو حصن الاكيدر الملك السكوني الكندي أنصراني صاحب دومة الجندل من أعمال المدينة . فاسلم اخوه حريث فأفرقه النبي ( صلم ) على ما في يده وصالح اكيدر على دومة وأمنه وقرر عليه وعلى اهله الجزية . فانقض اكيدر الصالح بعد النبي ( صلم ) فاجلاء عمر ( رضي ) من دومة فبمن اجلى من مخالفني دين الاسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين الحر وبني به منازل وسماها دومة وقيل دوما باسم حصنه بوادي القرى وعرفت بدومة الحيرة . وفي رواية ان اكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة وهي كانت منازلهم جميعاً جماعته مدينة قديمة وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بين هاتين الدومتين ( ٢ ) .

وعلى كل فان الشواهد التاريخية تدل صراحة على وجود دومة الحيرة قبل الاسلام . فقد ذكر الاصمعي في ان عدي بن زيد ذهب مع النعمان بن المنذر ليستقرضا دراهم يستعين بها النعمان على امره من ابن قردس ، رجل من اهل الحيرة من دومة ( ٣ ) وقد ذهب بعضهم ان قصر الاخضر ( ٤ ) اليوم هو بقايا حصن الاكيدر الملك السكوني الكندي وان اللفظ اخضر ما هو إلا تصحيف اكيدر ( ٥ ) وفي الختام نلج إلى الجوسقي الحرب بالنخيلة بظاهر الكوفة الذي لجأت اليه الخوارج في محاربة معاوية بعد قتل علي ( رضي ) ( ٦ ) .

فنكتفي اليوم بما ذكرنا من تلك القصور والمروخ المزينة منتظرين نتائج الحفر لتطلعنا على مواقع تلك العمارات الفخمة وتكشف لنا الستار عما لم تصلنا اخباره من تراث الاقدمين وكل آت قريب .

١ « مجلة المد في ٧٦٥ ومجلة الجمعية الملكية الآسيوية الوسطى نيسان ١٩٣٢ »

٢ « معجم البلدان مادة [ دومة الجندل ] » ٣ « الاغانى ٤ : ٣٤ »

٣ « وصف اطلال الاخضر لصديقنا سعادة احمد بك العمري في مجلة النجم ٢ : ٩٢ »

٤ « مجلة لغة العرب ٢ : ٤٧ » قاله قيسية في آثارها القصير . وقد زار الاخضر وكتب

عنه الرحلة نهر دويس ماسينون دالس جرتود بن وفيوله وديولا فوا

٥ « معجم البلدان مادة الجوسقي الحرب »



## اديان اهل الحيرة

كان اختلاف اديان الحيريين كاختلاف اجناسهم . فكان بينهم من يدين بدين جاهلية العرب . وكان جذية الارش ملكها النوخى ( ٢٠٨ — ٢٦٨ م ) صنان يقال لهما الضيراني مكانهما معروف بالحيرة يومئذ . وكان جذية قد تنبأ وتكهن وكان يستقي بهما ويستنصر بهما على العدو . فبعث اياد قوماً فاسقوا سدنة الصنمين الحجر وسرقوا الصنمين فاصبحا في اياد فبعث إلى جذية : ان صنميك اصبحا فينا زهداً فيك ورغبة فينا فان اوثقت لنا ان لا تغزونا رددناهما اليك . فقبل الشرط ودفعوا اليه الصنمين ( ١ ) وكان هذان الصنان حتى ايام المنذر الاكبر اتخذها بيباب الحيرة ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة ( ٢ ) . وعلى ذكر الكهانة نقول : اشتهر عند العرب جماعة كبيرة من الكهان والكواهن ومنهم سطيح الذي يصفه العرب وصفاً اقرب إلى الخرافة منه إلى الحقيقة فيقولون كان لهما يملوى كما يملوى الثوب لا عظم فيه غير الجمجمة ووجهه في صدره ويؤمنون انه عاش بضعة قرون ( ٣ ) ونما يذكره المؤرخون العرب عن سطيح ان كسرى ارسل إلى النعمان بن المنذر يطلب منه ان يرسل اليه رجلاً من علمائهم من الحيرة لينسره بعض نفوهر ويقول رؤية رأها الموبدان في ليلة ولادة النبي محمد ( صلعم ) فارسل اليه عبدالمسيح بن قتيبة الغساني فلما وقف على رغبة كسرى بين له انه لا يتمكن من تحقيق هذه الرغبة بل طلب اليه ان يجهزه إلى خاله في الشام يقال له سطيح عالم بهذه الامور ففعل كسرى ويروي الرواة ما قاله سطيح في تأويل تلك الامور بلغة الكهان ( ٤ ) التي فيها شيء كثير من الايهام والابهام والكهانة معروفة عند الكلدان وغيرهم من الشعوب القديمة

( ٣ ) الطبري ٣ : ٢٩ - ٣٠

( ٤ ) المقدسي ١ : ١٨٧

( ١ ) الطبري ٣ : ٢٩ - ٣٠

( ٣ ) زيدان الآداب العربية ١ : ١٨٨



وكان في الحيرة صنم اسمه سبد وكانوا يحلفون به ويقولون «حق سبد» (١) كما أنهم كانوا يعبدون العزّي وهي الزهرة وقد جاء ان المنذر صاحب الحيرة ضحّى للعزّي ابن عدوه الحارث ملك غسان وكان اسيراً لديه (٢) وضحّى في حملته على انطاكية ٤٠٠ راهبة (٣) وعرفت الحيرة عبادة القمر (٤) تلك العبادة التي اخذها العرب من الصابئة (٥) كما ان المانوية تفشت بين ظهري القوم (٦) وبعد ان ظهرت المزدكية في فارس في ايام قباز الساساني سنة ٥٢٩ م وشايعها الناس من كل طبقة دان بها جماعة من العرب ومنهم الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار السكندي . فانس قباز منه لعمله هذا وامنعض من ملك الحيرة المنذر الثالث بن امريء القيس لرفضه المزدكية فطرده من العرش واحل محله الحارث بن عمرو السكندي (٧) المزدكي المذهب فدخلت المزدكية الحيرة . وقال صاعد الاندلسي : كانت الزندقة في قریش اخذوها عن اهل الحيرة (٨) وقد سبق لنا وبيننا ان اليهود كانوا في الحيرة وتزيد لأثبات ذلك الرواية الآتية :

يروى ان قرية كانت بين طيسفون والحيرة يسكنها اليهود تسمى ميتا ماخزية (Meta Mahsia) فمر بها تلميذ مسيحي فقبض عليه يهودي فوثقه وجعله يدير طاحونة . وحدث ان الملك ارسل احد النصارى بمهمة إلى تلك القرية وسمحت له ان ياتيها ان يسكن رسول الملك في الدار التي فيها التلميذ فتعص عليه ما حدث له . فسجن رسول الملك صاحب الدار ولم يفرج عنه حتى اطعمه على مدافن خنيا ورفقائه . ويروى ان البطريك مارامه (٦٤٧ - - ٦٥٠) استراح في هذه القرية في طريقه من طيسفون إلى الحيرة فاحتفى به اهلها لخوفهم منه (٩) .

اما النصرانية فكانت الدين السائد في الحيرة ودان بها معظم اهلها وهي دين كثير من ملوكها وامراءها واميراتها ووزرائها ولهذا يعمل بنا ان تنبسط في

(١) الاغانى ٢ : ٤٠ (٢) الاثب شيخو : النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ١٠

(٣) سايكس : تاريخ بلاد فارس ١ : ٤٨٢ - ٤٨١ مجلة المنشتر كارديان بتاريخ ٧ - ٦ - ٣١

(٥) مجالى الادب ٣ : ٣١٧ - ٣١٦ مجلة المنشتر كارديان (٧) ابن الاثير ١ : ١٧٥

(٨) طبقات الامم ٦٧ (٩) P. Nau : Les Arabes Chrétiens de

Mesopotamie et de Syrie du VII siècle - au VIIIe Siècle.



تاريخها في هذا البلد .

من تقاليد الكنيسة الكلدانية الشرقية ان مار ادي ومار ماري من تلاميذ المسيح السبعين ، بشرا في هذه الاصقاع (١) وقد ذكر احد كتبة العرب نقلاً عن العباديين نصارى الحيرة ما يؤيد هذا التقليد قال ابن رسته (٢) « والعباد تذكر ان اول البطارقة السريانيين الذين نزلوا كرسي المشرق على قديم الايام بعد صعود المسيح إلى السماء بنحو ثلاثين سنة . فبعث ثوما احد الاثني عشر ادي السليح وهو ادي بر ماري (كذا) من السبعين هو نصير اهل المدائن ودير قني وكسكر وغيرها من السواد وبني بيتين احدهما بالمدائن دار مملكة فارس يومئذ وجعلها كرسيًا لمن يأتي بعده من البطارقة والاخرى بدير قني » .

انتشرت النصرانية في العراق في القرن الاول والثاني من حياتها ودخلت بعدئذ بين عرب الجزيرة والبحرين ودخلت الحيرة . ومما لا ينكر انها تغلبت على حاضرة المناذرة هذه في القرن الرابع الميلادي (٣) ويظهر من تاريخ ملوك الحيرة وديانهم ان بعضهم تنصروا في مطاوي حياتهم ولكن خلفاءهم على العرش لم يبقوا عليها بل رجعوا الى عبادة الجاهلية والاولثان او الزندقة ولهذا نرى اضطراباً في روايات المؤرخين عن تنصّر هؤلاء الملوك كما نرى مثل هذا الاضطراب في وقائع كثيرة من تاريخهم فتسند تارة الى اقدم وتارة الى غيره وقد يكون بين حياة الاثني نحو القرن او اكثر .

ذكر الطبري ان امرئ القيس البدء بن عمرو بن عدي (٢٨٨ — ٣٢٨ م) اول من تنصر من ملوك آل نصر بن ربيعة وعمّال ملوك الفرس (٤) ووالاه في قوله ابن خلدون (٥) ونسمع بعد ذلك ابن خلدون نفسه يقول : ان النعمان بن شقيقة (وهو النعمان الاعور او السائح) ٤٠٣ — ٤٣١ م اول من تنصّر (٦)

(١) غير : تاريخ كلدو وآ نور ٢ : ٢ (٢) الاغلاق النقية ١١٥ (٣) شيخو : النصرانية وآدابها ٤٥٢ — ٤٥٣ (٤) الطبري ٢ : ٦٥ (٥) البير ٢ : ٢٦٣ (٦) البير ٢ : ٢٧١



وبين زمان الاثنين نحو قرن . وقد نسب بعض الرواة تنصّر النعمان بن شقيقة الى  
توسط عدي بن زيد الشاعر النصراني .

فيروي ان النعمان خرج يوماً للصيد ومعه عدي بن زيد فنزل في ظل شجرة  
مؤنقة فقال عدي : ايها الملك ابيت اللعن أتدري ما تقول هذه الشجرة . قال  
وما الذي تقول . قال فأنها تقول :

من رآنا فلم يحدث نفسه	انه مؤوف على قرن زوال
فصروف الدهر لا تبقى لها	ولما تأتي به صمم الجبال
رب ركب قد ناخوا حولنا	يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق تلبسها قدام	وحياض الخيل تجري في الجلال
عمرو الدهر لعيش حسن	قداموا دهرهم غير عجال
عصف الدهر بهم فانقضوا	وكذلك الدهر حالاً بآمال

ثم جاوزوا الشجرة فمروا بمقبرة فقال له عدي : أتدري ما تقول هذه  
المقبرة قال لا . قال فأنها تقول :

ايها الراكب الخبوء	ن على الارض المجدونا
كما انتم كذا كئيبا	كما نحن تكونونا

فأعطى النعمان وترك عبادة الاوثان وتنصّر ( ١ ) ولكن لا نصبر هذه  
الرواية على ناز التخصيص لاختلاف زمان هذا الملك وزمان شاعرنا وبينهما عهد  
طويل . وظن بعضهم ان عدي بن زيد نصّر النعمان بن الاسود الذي يجعل بعض  
المؤرخين عهد ملكه من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥٣٠ ( ٢ ) وجاء في الرواية المنقولة  
في الاغانى عن الزيايدي السكلي ان النعمان الاعور ساح ولبس المسوح وتنصّر  
وترهب وخرج سائحاً على وجهه فنصّر ولده بعده وبنوا البيع والصوامع ( ٣ )  
وجاء بعد ذلك خبر تنصّر المنذر بن امرئ القيس المعروف بابن ماء السماء

( ١ ) شراء النصرانية ٤٤١ - ٤٤٢ ( ٢ ) الاغانى ٢ : ٣٣ اختلف الرواة في اعداد  
هذه الاخبار فمنهم من نسبها الى النعمان الاكبر بن المنذر ومنهم من نسبها الى النعمان بن المنذر  
ابي قابوس راجع شراء النصرانية حاشية ٢ من ٤٤١ ( ٣ ) الاغانى ٢ : ٣٣



٥١٢ - ٥١٣ م وانه بنى في الحيرة الكنائس العظيمة (١) وهو صاحب الغريتين  
الذين اقامهما على قبري نذيريه اللذين قتلتهما واتخذ له يومين في السنة يوم يؤس  
ويوم يصم وكان يقتل اول من يطلع عليه في يوم يؤسه . ولما كان في بعض السنين  
يوم يؤسه مرتاً به رجل من ملي يقال له حنظلة بن ابي عفراء فاراد قتله فاستمسه  
حنظلة سنة وكفله في ذلك شريك بن عمرو . فبعد انقضاء الحول رجس حنظلة  
عند المساء . فسأله المنذر : مالذي رجس بك وقد افلت من القتل ؟ قال : الوفاء .  
فسأله المنذر : وما دعاك الى الوفاء . قال : ان لدي ديناً يمنعني من الغدر . قال وما  
دينك ؟ فاجابه النصرانية . فلما سمع ذلك المنذر تنصراً وتنصراً معه اهل الحيرة  
اجمعون (٢)

ويدعي ابن العبري (٣) ان المنذر كان يعتقد اعتقاد اليعاقبة . ولكن  
هناك بعض الشهادات التاريخية التي تنقض هذه الرواية وتظهر ان هذا الملك كان  
يعتقد اعتقاد الكاثوليك انفسهم وانه تعمد على يد اساقفة من انصار المجمع  
الخلايدوني (٤) وهناك شاهد على اعتقاد المنذر الثالث ابن ماء السماء بوجود  
طبيعتين في المسيح على رأي الكنيسة الكاثوليكية وهو مارواه المؤرخ اليوناني  
تاوفانوس قال : ان ساويرس البطريرك السرياني اراد ان يجتذب الى بدعته ملك  
الحيرة فارسل اليه اسقفين ليقنعاه بان في المسيح طبيعة واحدة وليس طبيعتين كما  
تعلم الكنيسة الارثوذكسية . فسمع الملك كلامهما ساكتاً ثم فض كتاباً كان  
في يده فبدأت عند قرأته الكتابة على وجهه . فسأله الاسقفان ما الامر فقال :  
قد ابغني كاتب هذه الرسالة ان رئيس الملائكة قد توفي فهذا الخبر قد امعنى  
جداً . فضحك الاسقفان وقالوا له الملك : كيف يمكن ان يموت ملك لا جسده له فهذا  
كذب محض . فاردف الملك وقال لهما : وكيف انما تزعمان ان المسيح هو ذو

(١) تقويم البلدان ٢٩٩ ٢ معجم البلدان مادة « غريمان » والاغاني ١٩ / ٨٧ وقد  
نسب الميداني هذا الخبر الى النعمان الرابع ابي قابوس وقد اسنده الاصفهاني ص ٧٣ الى ابي  
قابوس ايضاً ورواه التميمي عن النعمان الاكبر ويقال ان النعمان ابا قابوس كان قد تنصر على  
يد عدي بن زيد قبل ان يملك راجع شعراء النصرانية حاشية ١ ص ٦٠٠ . (٣) ابن العبري تاريخ  
الدول ٤٨ (٤) شيخو النصرانية وآدابها ٩٠ و ٩٠ و ١٤٧ و ١٤٨ ومؤرخ اللاتيني



طبيعة الآهية مفردة قد مات أليس هذا اعظام كذباً وضلالاً ؟ ثم رد الاسقفين  
خائبين (١)

وكان عمرو الثالث بن المنذر الثالث نصرانياً نصرته امه هند الكبرى مما  
يستدل من الكتابة التي وضعها في ديرها كما سيحيى ذكره في البحث عن  
الديارات . ويظهر ان خلفاء عمرو بن هند الكبرى رجعوا الى الوثنية فان النعمان  
ابا قابوس بن المنذر الرابع (٤٨٥-٦١٣) كان يعبد العزى غير ان النصرانية  
كانت في داره اذ ان اختيه هند وماريا دانناهما . وبهمة شمعون اسقف الحيرة  
حملناه على نبذ الوثنية والتنصّر ويروي احد المؤرخين النصارى ان تنصره كان  
لحلم رآه (٢)

ويستنتج من كلام المؤرخين ان كلا من النساطرة واليعاقبة اراد ان يجلب  
النعمان الى مذهبه . فان اخا النعمان كان يعقوبياً واما اختاه هند وماريا فكانتا  
نسطوريين فاضطرب النساطرة واستدعوا الى مساعدتهم سبريشوع اسقف لاشوم  
وايشوع زخا رئيس الدير وكان النوز للنساطرة واعتمد النعمان في السنة الرابعة  
للملك كسرى ابرويز سنة ٥٩٤ وتنصّر معه كل اهل الحيرة . وبني في حاضرة  
مملكته الكنائس العظيمة واعتمد بعد سنة ابنه الحسن والمنذر . ونصرا اهل  
بيتهما . وامر الحسن عبيده الا يمتنعوا المساكين من التقرب منه عند دخوله  
البيعة (٣) وبعد زمن تنصّر النعمان والتجأ اليه البطريرك يشوع عياب الارز في سنة  
٥٩٥ هارباً من غضب كسرى ابرويز فأت في قرية بيت قوشي بالقرب من الحيرة  
فلما اتصل خبر وفاته باهل الحيرة خرجت هند اخت النعمان مع الكهنة والشهاسة  
والشعب وادخلوا جسده الى الحيرة بطواف عظيم ودفنته هند في وسط مذبح  
ديرها المعروف بدير هند الصغرى (٤)

(١) راجع تاريخ تاوة توف في سنة ٥٠٥ وتاريخ ايفانغريوس ك ٣ ف ٣٣ وتاريخ تالودورس  
القاري ك ٣ وتاريخ ذوباروس ك ١٤ ص ١٦٠ والنصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص ٩٠  
(٢) شيرة كلدو وآثور ٢٠٩١٢ (٣) شيرة كلدو وآثور ٢١٠١٢ ٢١١ وقصة بابالاما  
٣٣٤ وكتاب المجدل لماري بن سليمان ٥٦ وكتاب اللغة العدد ١٧ ١٤ دير ٢ : ٢٠٧  
ولا بور : تاريخ النصرانية في بلاد فارس ٢٠٦ : ٢١٢



ليس هذا البطريك الوحيد الذي دفن فيها بل دفن غير واحد منهم وهم:  
 البطريك داديثوع (٤٥٦) على مارواه عمرو بن متى (١) وخالفه في ذلك نصري (٢)  
 إذ قال انه دفن في دير قني في المدائن .  
 وقد روى شهر (٣) ان عندما اشتدت المصائب على هذا البطريك اضطر  
 ان يعتزل الرئاسة وينفرد في الحيرة (٤)  
 ودفن فيها البطريك افاق (٤٩٦ م) (٥) والبطريك بابوي الذي صلبه  
 هورمزد الثالث فيروز. اخذه قوم من الخريين ودفنوه في مدينتهم سنة ٤٨١ م (٦)  
 وقيل انه دفن اولاً في دير ساليق وان قيورا تلميذه حمل جثمانه فيما بعد الى الحيرة  
 ودفنه هناك وبني على قبره ديراً ونذكر استطراداً في هذا الموقف ان تنصيبه بطريكاً  
 احتفل به في هذه المدينة في رواية (٧) ودفن كذلك في الحيرة البطريك حزقيال  
 (٥٨١) (٨) ودفن البطريك جرجس (٦٨١) في الحيرة . ويروي عن هذا  
 البطريك انه اختلف مع جرجس مطران نصيبين وتوسَّط احد الاساقفة من  
 مدرسة الحيرة ليصالح بينهما. ويروي ان الامير العربي طلب من البطريك جرجس  
 هذا ان يشاركه بالذهب الذي شاع عنه انه يجمعه من الاهلين ولما رفض البطريك  
 اغتاز الامير وخرب كنائس كثيرة في العاقولة والحيرة (٩)  
 وتوفي في الحيرة الجاثاليق ابراهيم سنة ٨٥٣ ميلادية ودفن في دير  
 ميزدقنة (١٠)

- (١) كتاب المجلد ص ٢٩ (٢) ذخيرة الازهار ١ : ١٢٠ . ومما ثلثت اليه الانظار ان  
 عمرو بن متى يحمل وفاة هذا البطريك سنة ٧٧٦ يونانية ٤٦٥ ميلادية . والاصح على رأي  
 المدققين سنة ٤٥٦ م كما ذكرناه . (٣) تاريخ كندو وآثور ٢ : ١١٩ (٤) قال دير قد  
 ورد اسم هذه المدينة في اعمال مجمع داديثوع بالارمنية ويعني مركبتا العرب فهذا المجل  
 مجهول ولم يذكر الا هنا وهو غلط من الناسخ عوض كلمتي ارميتي بمعنى مدينة العرب  
 فيكون داديثوع قد هرب الى الحيرة التي كانت نوعاً ما مستقلة اما الاب شاو قد ذهب  
 الى غير ذلك واتى اسم هذا المجل في البند التاريخية التي طبعها كويدي وفي كتاب النشود وكان  
 بالقرب من المدائن . وعمر يكتسبها دير القوت . (٥) عمرو بن متى : كتاب المجهول ص ٣٥  
 (٦) لا بور حانية ٣ ص ١٦٩  
 (٧) دير كندو وآثور ٢ : ١٧٦ و ١٩١ وماري ٥٢ وعمرو ٤١ (٨) عمرو بن متى ٤٤  
 (٩) ن : العرب النصاري الشيخ ص ٤٢ (١٠) نصري : ذخيرة الازهار ١ : ٣٩٢



كان معظم نصارى الحيرة نساطرة واجتهد اليعاقبة مراراً ان ينشروا  
مذهبهم فلم يتمكنوا من ذلك. ومنها حملتهم في عهد المنذر الثالث وشيلاً البطريرك.  
وبذلوا جهودهم ايضاً في عهد ابنه النعمان ابي قابوس وكان من اشد دعايتها تحملاً  
شمعون الارشامى فانه ذهب الى الحيرة باثناً مذهب فرقة بين ظهري القوم فنجح  
في مهمته واقنع عليه القوم وبني الكنائس . وكان داعية شمعون الارشامى ونصيره،  
الحجاج بن قيس الحيري احد اصحاب ملك الحيرة ، فسمى النساطرة باليعاقبة اهم  
متحزبون للروم فاضطهدهم ملك الفرس ولذلك انتقل شمعون الى القسطنطينية  
واخذ وصية من ملك الروم ورجع الى بلاد فارس واخذ يدت تعاليمه بهمة لا مزيد  
عليها الا ان النساطرة استظهروا اخيراً على اليعاقبة (١) ومع هذا فقد كان  
لليعاقبة اسقفيتان عربيتان : الاولى اسقفية عقولا او الكوفة والثانية اسقفية  
التغالية في السن وكان كرسيا في الحيرة حيث كان مقام ملوك العرب المناذرة (٢)  
ونقل هنا كلام المستشرق نو (٣) فيما له علاقة بهذا الموضوع قال :

فمنذ سنة ٥١٨ كان لاصحاب المشيئة الواحدة ديور ومؤمنون في بلاد  
ملوك الحيرة العرب كانوا يده قطعة باقية من رسالة سويروس الانطاكي التي كتبت  
بعد سنة ٥١٩ الى الكهنة ورؤساء الديور يونانث وصموئيل ويوحنا الذين  
يجلسون على اعمدة والى سائر الارتذوكس المجتمعين في كنيسة مدينة الأنبار  
(فيروز شاپور) وفي كنيسة الحيرة «حيرة النعمان»

كانت الحيرة اسقفية تابعة لسكرسى جاثاليق المدائن وقد جاء ذكر بعض  
اساقفتها في مجامع الكنيسة الكلدانية واليك اسماءهم : هوشاع سنة ٤١٠ شمعون  
٤٢٤ شمعون ٤٨٦ ايليا ٤٩٧ رساي ٥٢٤ افرام كان معاصراً لهند الكبير  
امراً المنذر نحو سنة ٥٤٠ يوسف ٥٨٥ شمعون بن جابر ٥٩٤ يريئيل ٧٩٥ (٤)  
وقد عثرنا في ابان بحثنا على اسماء بعض اساقفة الحيرة ولم يكن لنا متسع لتحقيق

(١) دو فال الاداب السريانية ١٤٨ و ١٥١ و ١٦٢ : ١٦٣ ولا بور : النمرانية في بلاد فارس

١٥٣ (٢) نصري : ذخيرة الازمان ١ : ١٦١

(٣) F. Nau : Les Arabes Chretiens etc

(٤) شاپور : الهند وسات ٦٧٣



زمامهم، منهم يوحنا الازرق (١) وسبريشوع (٢) وخوداوي (٣) ويشوعداد (٤).  
 وكان في الحيرة بيع جميلة حسنة البنيان مزخرفة بالنقوش والفسيفساء.  
 قال ياقوت الحموي : ان اهل المنذر كانوا يعملون في حيطان دياراتهم الفسافس وفي  
 سقوفها الذهب والصور (٥) لم يصلنا من اسماء هذه الكنائس الا القليل ومنها  
 بيعة توما التي ذكرها صاحب الاغانى (٦) وكنيسة الباعونة (والارجح الباعونة)  
 التي خصها بالذكر الهمذاني في كتابه صفة جزيرة العرب (٧) وبيعة دير اللج وقد  
 قال عنها البكري « كان النعمان يركب في كل عيد ومعه اهل بيته . عليهم حلل  
 الديباج المذهب وعلى رؤوسهم اكاليل الذهب وفي اوساطهم الزناير المنقضة  
 وبين ايديهم اعلام فوقها صلبان فاذا قضوا صلواتهم انصرفوا الى مستشفرة في  
 الجحف (٨) وكنيسة دير هند الكبرى ودير هند الصغرى وغيرها من  
 كنائس الديارات .

قبل ان نأتي على ذكر ديارات الحيرة ووصفها جدير بنا ان نختم  
 كلامنا في النصرانية في تلك المدينة ببعض افادات اقنظفناها من مصادر مختلفة  
 تتعلق بموضوعنا ولا يخلو ايرادها هنا من اهمية ، ومن ذلك :

كان نصارى الشرق يصومون ثلاثة ايام ابتداء من يوم الاثنين الذي  
 يعقب الدنح وقد روى ياقوت الحموي (٩) في سببه ان عذاري كنن في ديرهن  
 فاراد الملك العيث بهن فصلين الى الله يستكفين شره فقبضت روحه تلك الليلة  
 وصام نصارى الشرق صوم العذارى ذكراً لهذه الحادثة . ومن مرويات المشاركة  
 ان هؤلاء العذارى كنن من نساء الحيرة (١٠) وسرد هذه الرواية عبيدشوع  
 جاثاليق المشاركة في مخطوطة كتبها بيده عام ١٥٦٧م محفوظة في الخزانة المرقسية  
 للسرمان اليعاقبة بالقدس رقم ١٥٩ في مطاوي كلامه عن طقس الباعوث ما ترجمته :

(١) كتاب العدة : العدد ٨٣ (٢) شهر كدير وآثور ٢ : ٢٦٦ (٣) كتاب العدة  
 العدد ١٢٥ (٤) السمعاني : المكتبة التبرقية ٣ : ٢ ردوفال ٣٤ (٥) معجم البلدان مادة  
 دير نجران (٦) ٢ : ٣٠  
 (٧) شيخو : النصرانية وآدابها ٣٤٦ (٨) معجم ما اجمع ٣٦٦ (٩) معجم البلدان  
 مادة دير العذاري (١٠) نصري : ذيرة الازمان ١ : ٢٧٦



طقس باعوث العذارى الذي وضعه مار يوحنا الازرق اسقف الحيرة حينما طلب  
احد الملوك من المسيحيين بنات عذارى فاجتمع اهل الحيرة في الكنيسة مع  
الاسقف المذكور وبعد ثلاثة ايام نجّاهم الله ومات ذلك الملك وقد قبل الرب  
دعائهم كأهل نينوى وامر الالاء من ذلك العهد ان يصنع الباعوث (١) لاجل  
التذكّار والمساعدة .

وجاء في كتاب الخوذرا المخطوط في كنيسة السكندان ببغداد (٢)  
ما خلاصة تعريبه :

ان الاثنين الذي يلي عيد الدنح تقام باعوث البتولات وتعرف بباعوث  
العذارى وقد رتبها مار يوحنا الازرق اسقف الحيرة فان المسيحيين لما طولبوا  
من الامير عيد الملك ابن الوليد (٣) بنات عذارى اجتمعوا مع اسقفهم المذكور  
واقاموا باعوثاً فانتمزهم الرب بعد ثلاثة ايام بموت الأمير المذكور وفرض  
مار يوحنا الازرق اقامة الباعوث سنة فسنة في اريشيتها كلها وكان ذلك في  
اواخر الجبل السابع في عهد اجاثاليق حنا نيشوع المعروف بالاعرج .

واورد هذا الخبر ابن العبري في كتابه الكنيسة الشرقية في سياق  
كلامه عن بريشوع بن ابراهيم المغريان سنة ٦٨٦ وزاد قائلاً على الرواية المتقدمة  
وفي اليوم الثالث ( من الصوم ) بينما كان يوحنا الازرق يقرأ الانجيل اوحى اليه  
موت الملك وبعد انما كد من صحة النبأ اخبر الشعب (٤)

وروى البيروني في اصل هذا الصوم ان العذارى المصرايات صمن  
هذا الصوم شكراً لله حيث انتصرت العرب من العجم يوم ذي قار فقصروا

(١) الباعوث كلمة ارمية بمعنى الطلبة والدعاء .

(٢) الخوذرا كتاب الفرض الكنسي الكلداني . المخطوطة المذكورة كتبت سنة  
١٩٧٠ يونانية ( ١٦٥٩ ميلادية ) لكنيسة مكتبة الكلدانية الواقعة في محلة الميدان والتي هي  
اليوم بتصرف الارمن القديم . وقد نقل هذا الكتاب مع غيره من الكتب والادوات الكنسية  
الى كنيسة الكلدان الحالية وفي آخره فداكة عن ضبط الارمن هذه الكنيسة والمساكنات التي  
حدثت بين الطائفتين عن هذا الموضوع . ( راجع مجلة النجم ١ ٧٩ في مقال للاب يوسف كادو )  
قلت هاتان الروايتان من مجلة المحكمة الصادرة بالقدس السنة الرابعة عام ١٩٣٠ من ٦٣

(٣) لا صحة لما نسب للامير عبد الملك بن الوليد وهو غلط



عليهم (١) وجاء الجاناليق آبا الثاني سنة (٧٤٣ - ٧٥٢) رحل الى الكوفة  
والخيرة لافتقاد بني طائفته (٢).

وروي ان العرب والفرس كان يقصدون الخيرة بدافع ديني ويتفقون فيها  
بالمبادئ النصرانية وقد جاء ابن رجلا نجرانياً اسمه حنان قصد الخيرة والفرس  
النصارى واعتمد ولما عاد الى نجران وطنه عرف اهله وبني وطنه بدين النصارى  
فقتلوا (٣).

ونصر شمعون بن جابر اسقف الخيرة (٥٩٤ م) مهران جوشناسب ابن  
موظف فارسي كبير وسماه جرجس ورسمه كاهناً ودرس جرجس بعد ذلك في  
مدرسة نصيبين الشهيرة ورافق الاسقف المذكور الى القسطنطينية لما ذهب اليها  
وقد مر بطريقته بنصيبين (٤).

وقد استعمل النصارى الناقوس في الخيرة في كنائسهم واثباتاً لذلك نورد  
هنا الرواية الآتية التي نقلناها من كتاب الدرة المنعمة الروحانية في اصول الدين  
النصرانية لعبد يشوع بطران نصيبين (٥).

حدث محمد بن موسى السكري عن احمد بن عبد الرحمن . قال حدثني ابي  
عن ابن الكواء قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
وكان في نفر من اصحابه بظاهر الخيرة اذ سمعنا صوت الناقوس يضرب فجعلت  
التمسه فقال له يا ابن الكواء لانك لا تدري ما يقول الناقوس . فقلت يا امير  
المؤمنين الناقوس يتكلم فقال والذي فاق الحبة وبر النسيعة ما من ضربة تقع على  
ضربة ولا نقرة على نقرة الا وهي تحكي مثلاً وتودي علماً . قالت فما يقول الناقوس  
قال : يقول سبحانه الله حقاً حقاً . ان المولى فرد يبقى يحكم فينا رفقاً رفقاً . لولا  
حكمه كنا نشقى انا بعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى ما من حي فيها يبقى الا

(١) الآثار الباقية ٣١٤ (٢) نصري : ذخيرة الأيمان ١ : ٣٣٦ (٣) كذلك ١٤٦  
(٤) لا بور : النصرانية في مملكة فارس ٢٢٥ (٥) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً وقد  
وصفته في مجلة المشرق اليسوعية في بيروت في سنتها السابقة (١٩٠٤) ص ٩٩٨ وما بعدها  
ولم يرد منه فضلاً هناك وجاء اسم هذا الكتاب : فرائد النوائد في اصول الدين والعقائد



ادنى منه موتاً . ان الدنيا قد غرنا واستهوتنا واستهوتنا ما من يوم يمضي عنا  
الا يهدم منا ركناً تفنى الدنيا قرناً قرناً نقلاً نقلاً . دفناً دفناً . يا ابن الدنيا مهلاً  
فازده خيراً تُرَدِّد حياً يا مولانا قد اسرفنا قد افرطنا وتوانينا حُكِّمَ عنا قد  
اجزأنا فتداركننا واعف عنا )

وقد سألنا صديقنا العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشيرستاني عن  
حقيقة هذا الكلام المشوب الى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في  
الناقوس فاجابنا : قد جاء في كتاب دستور معالم الحكم المطبوع بمصر سنة ١٣٣٢  
تأليف الامام القاضي ابن عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفي سنة ٤٥٤ هجرية  
وفي ص ١٣٣ مالفظة :

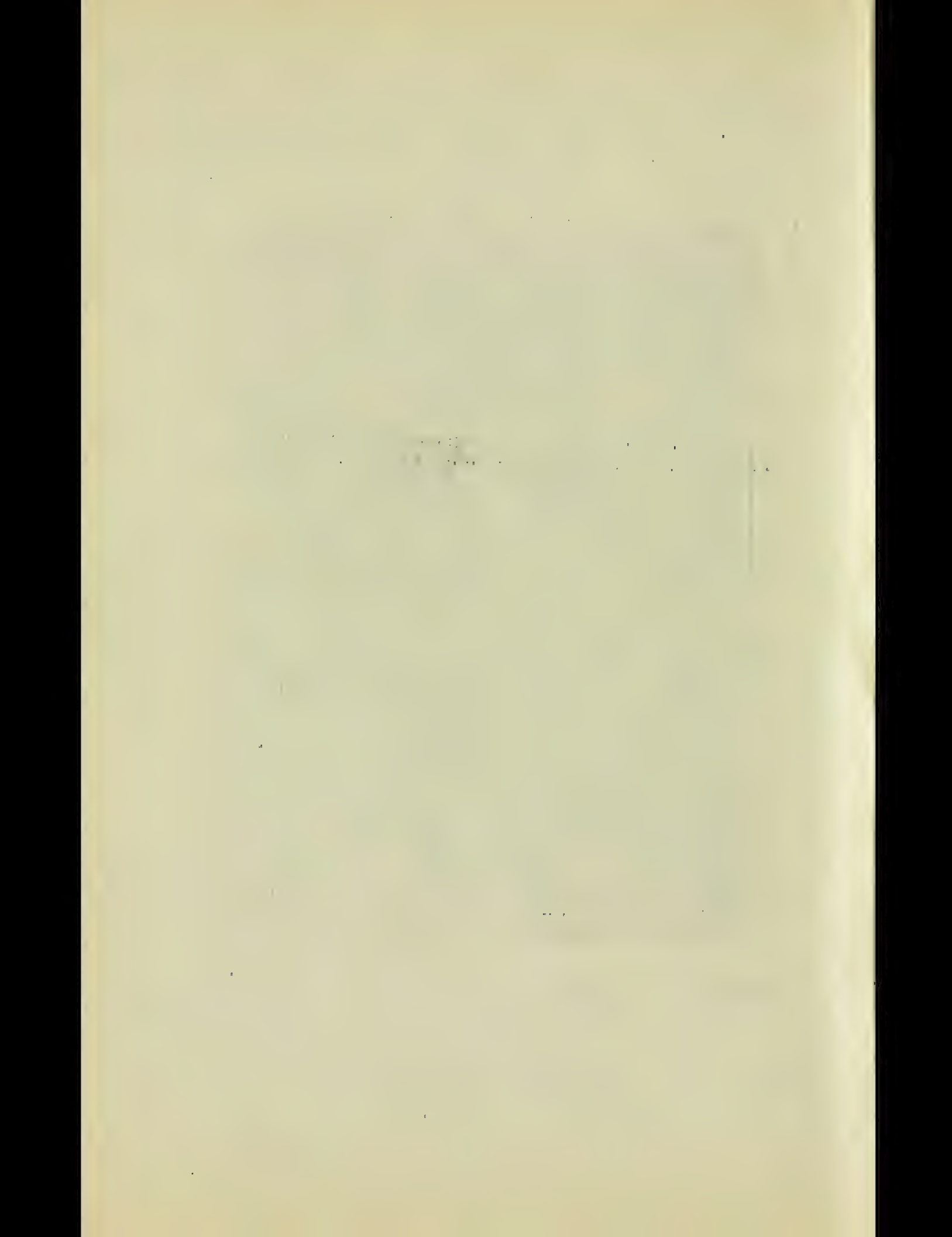
مرَّ علي (ع) ومعه الحارث الاعور فاذا دبراني يضرب بالناقوس فقال  
علي (ع) يا حارث اُتِمْ عَلِمَ مَا يَقُولُ هَذَا النَّااقُوسُ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِنْ رِيسُولِهِ  
اعْلَمِ . قَالَ إِنَّهُ يَصِفُ مِثْلَ خَرَابِ الدُّنْيَا يَقُولُ :

مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا	مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا
قد غرنا واستهوتنا	لسنا ندري ما فرطنا
فيها الا أن قد مُتْنَا	ما من يوم يمضي عنا
الا هُتُّ منا ركناً	

زِنْ مَا تَأْتِي زِنْ مَا تَأْتِي	زِنْ مَا تَأْتِي زِنْ مَا تَأْتِي
تفنى الدنيا قرناً قرناً	وزناً وزناً وزناً وزناً
يا ابن الدنيا سر طاسر طاً	يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً
الا انقضى (١) منا ظهراً	ما من يوم يمضي عنا
انا نمحشر غرلاً بهُماً	ان المولى قد خبرنا
واستوطننا داراً تفنى	قد ضيعنا داراً تبقى

فقال الحارث لعلي «ع» أو تعلم النصارى ذلك قال لا يعلم ذلك إلا نبي  
أو صدِّيق أو وصي نبي فإن علمي من علم النبي «صلعم» . وعلم النبي «صلعم»  
من علم جبريل . وعلم جبريل من علم الله تبارك وتعالى .









صائبان ظلوم وجدت في اطلال الكنيسة « لنل المرفم ١١ » في الحبرة



## ديارات الحيرة

نما يدلنا على انتشار النصرانية انتشاراً واسع النطاق في الحيرة والكوفة ونواحيها قبل الفتح الإسلامي كـثرة الديارات المبنوثة في هذا الصقع . وقد جاء عن تأسيس أول دير في الحيرة اسطورة نوردما هنا قال نو (١) :

من المحتمل ان أول دير بُني في الحيرة كان في عهد النعمان الأول وقبل سنة ٤١٠ (٢) ببناء عبد يشوع وهناك اسطورة عن بناء هذا الدير أثرت في العرب وتداولتها السنتهم . ولقب رؤساء هذا الدير بعد ذلك بلقب اسقف .

كان منشأ عبد يشوع من ميسان . ودرس في دير قني (٣) . وبينما كان يدرس في هذا الدير ذهب الى دجلة ليأخذ ماء . فلاقى هناك نسوة استخلفنه ان يعلّي جرارهن . ولما تأخر عن الرجوع قصّ على رئيسه ما جرى له فامرّه ان يدخل اتوناً . فرسم عبد يشوع على جسمه وعلى النار علامة الصليب ودخلها على مشهد من جميع الأخوان . فعمدت النار حالاً ولم تمس شيئاً من ثيابه .

ولكي يهرب من الاحترام الذي استوجبه له هذه المعجزة انسل ليلاً من مقره واسس ديرين واهدى كثيرين الى النصرانية . وكان يترك كل محصل يشتهر فيه وينتقل الى غيره .

رسمه البطريك النسطوري تومرصا (٣٨٣ - ٣٩٩) اسنفاً . ولكنه سافر ليلاً الى جزيرة يمامة في البحرين (في شرقي جزيرة العرب) وقضى هناك حياة عزلة وعمّد سكانها وبني فيها ديراً .

طرد يوماً شيطاناً وامره ان يحمل حجراً الى بادية بني اسمعيل . فانجز الشيطان هذا الأمر ورجع الى القديس قائلاً : قد حملت الحجر الى الموضع الذي

(١) F. Nau : Les Arabes Chrétiens de Mesopotamie et de Syrie du VII<sup>e</sup> siècle au VIII<sup>e</sup> siècle (٢) هذا النعمان الأول المعروف بالسائح والاعور وابن الشقيقة جمل برسفال وتوسني ملكه ٣٩٠ - ٤١٨ وجعلناه في تاريخنا ٤٠٣ - ٤٣٢ (٣) دير قني ويعرف بدير ماري السليح وكان على بعد ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرأ وهو في الجانب الشرقي وبينه وبين دجلة ميل



عينته لي . ووضعته على بعد ثلاثة أميال من مدينة الحيرة الواقعة في مدخل  
البادية . فرأى القديس في الليلة التالية حلمًا وأمر أن يذهب إلى الحيرة ويبني  
ديرًا في موضع الحجر قطاع الأمر وبني الدير .

يذكر يشوعدناح مطران البصرة أن إبراهيم الكشكري أمير الرهبان ذهب  
إلى الحيرة وبشر الوثنيين وكان هذا في أوائل القرن السادس (١) وعمر دادي شوع  
الملاحوزي البدروني ديرًا في ضواحي الحيرة (٢) وأنشأت الطوباوية دندا ديرًا  
للنساء في الحيرة (٣) وأسست الطوباوية ادرا ماناج ديرًا مثله في تلك المدينة (٤) .  
وقد خرجت هذه المدينة كثيرًا من الرهبان الذين التحقوا بأديار  
أخرى أو أسسوا في البلدان الأخرى معاقل الدين والفضيلة ومنهم مارايليا الحيري  
الذي درس العلوم الكنسية في مدرسة قريته وذهب إلى الموصل وعمر دير  
المعروف باسمه وما زال ماثلاً للأنظار في الموصل حتى اليوم (٥)

وتبع ايليا المذكور ابن اخته حنا يشوع الراهب وكان يدعى قبل ترهبه  
عمرو بن عمرو وكان في خدمة النعمان بن المنذر وكان كسرى يحبه لما كان عليه من  
الاقدام والتبصر بالحروب فزهد في العلم واتبع خاله مارايليا وعاونه في بناء  
ديره في الموصل (٦)

ونذكر هنا باباي الذي كان أصله من أرض بابل وكان كاتب روزيني بن  
مرزوق مرزبان الحيرة خرج المرزبان ذات يوم إلى الصيد ومعه كاتبه فالتقى باباي  
براهب في مغارة هناك وتلمذ له .

ومارعبدا الكبير من سكان قرية قريبة من الحيرة دخل مدرسة  
الحيرة بعد تنصره ثم قصد باباي الراهب وترهب عنده ومن بعد موته شيّد  
عبد الصغير تلميذه ديرًا على قبره عرف بدير مارعبدا أو بدير معري .

وولد عبد الصغير في الحيرة واسم أبيه حنيف وكان ذا ثروة حزيلة  
وتلمذ لباباي الكاتب وعبد الكبير وصار له عدة تلاميذ منهم إبراهيم الحيري

(١) كتاب المغنا العدد ١٤ (٢) كذلك العدد ٨٢ (٣) كذلك العدد ١٣٢  
(٤) كذلك العدد ١٣٤ (٥) كذلك العدد ١٩ (٦) نصري : ذخيرة الأذهان



ويوحنا ون غريغور وجبرائيل ومرفص وبنى بقرب نهر كرا ديراً عرف بدير كرا  
جعل عاينه رئيساً ابراهيم الحيري وعاونه ببنائه قيس الحيري وانضم اليه بعد  
ذلك عدد من الرهبان وترأس عليهم احدثهم خوداوي وشيّد ديراً في بيت حالي  
وساعده سبريشوع اسقف الحيرة والاعيان باموالهم (١) .

هناك غيرهم من الرهبان الذين خرجتهم الحيرة ممن تعرف اسمائهم  
ومن لا تعرف .

ذكر المؤرخون العرب عدداً كبيراً من الديرة في البصرة والكوفة  
والنجف وضواحيها . فكانت تلك الاصقاع تتموج بحصون العبادة وبيوت  
الفضيلة كالديارات والقلالي والصوامع . وقد تغنى الشعراء بوصفها نور دفيما يلي  
اسماء طائفة منها معتمدين في ذلك على اضبط المصادر واصدق الروايات .

(١) دير ابن وضّاح : ويقال له دير مار عبدا بن الحنيف نسبة الى  
عبدا بن حنيف بن وضّاح المديني وكان مع ملوك الحيرة وفيه يقول بكر  
بن خازجة :

الى الدساكر فالدير لمقابلها الى الاكبراح ودير ابن وضّاح (٢)  
(٢) ديارات الاساقف : وهي بالنجف ظاهر الكوفة وهو اول الحيرة  
وهي قباب وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن  
شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالخور	نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير الى السدير	ر الى ديارات الاساقف
مدارج الرهبان في	اطمار خائفة وخائف
دمن كانت رياضها	يكسين اعلام المطارق
وكائف غدرانها	فيها عشور في مصاحف
بحرية شتوانها	برية فيها المصائف

(١) راجع كتاب اللغة الاعداد ٢٦٦ ٧٥ : ٧٦ و ٨٢ وشير : تاريخ كندو وآخورد ٢ ٢٦٦

(٢) معجم البلدان مادة ( دير مار عبدا )



( ٣ ) دير ابن برآق : بظاهر الحيرة ، قال الثرواني :

يا دير حنة عند القائم الساقى الى الخورنق من دير ابن برآق .

( ٤ ) دير الاعور : بظاهر السكوفة بناء رجل من اياد يقال له الاعور

من بني حذافة بن زهر بن اياد .

( ٥ ) دير الاسكون ( ١ ) وهو بالحيرة راكب على النجف وفيه قلالي وهياكل

وفيه رهبان يضيفون من ورد عليهم وعليه سور عال حصين وعليه باب حديد

ومنه يهبط المهابط الى غدير بالحيرة ارضه رصراض ورمل ابيض وله مشرعة

تقابل الحيرة لها ماء اذا انقطع النهر كان منها شرب اهل الحيرة .

( ٦ ) دير بني مرينا : بظاهر الحيرة في جفر املاك بني مرينا حيث قتل

رجال حجر بن عمرو اقرباء امرئ القيس الشاعر المشهور باسم ملك الحيرة ذي

القرنين المنذر بن النعمان .

( ٧ ) دير الجرعة : يقال انه دير عبد المسيح بن ببيعة بعينه فسمي بدير

الجرعة نسبة الى موقعه .

( ٨ ) دير الجماجم : وهو بظاهر السكوفة ويقال انه سمي بدير الجماجم

لانه بني بجماجم قتلى اختلف في ذكرهم .

( ٩ ) دير الحريق : وهو بالحيرة وذكره الثرواني في ابيات منها :

دير الحريق قبيلة المزعوق بين الغدير فقة السديق ( ٢ )

( ١٠ ) دير حنظلة : بالحيرة منسوب الى حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة

ابن مالك بن ربي بن نمار بن ظم وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دير حنظلة عليه اذيالك السرور مسبله

( ١١ ) دير حنة : وهو دير قديم منذ ايام بناء المنذر تقوم من تنوخ

يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية كالمرقب تسمى القائم لبني اوس بن عمرو

بن عامر . . . وفيه يقول الثرواني :

يا دير حنة عند القائم الساقى الى الخورنق من دير ابن برآق



وهناك دير يسمى حنة بالاكيراح الذي قيل فيه :

\* يا دير حنة من ذات الاكيراح \*

وهو ايضاً بظاهر الكوفة ولا يعرف اهو المذكور هنا او غيره .

( ١٢ ) دير السواء : بظاهر الحيرة ومعناه دير العدل لانهم كانوا يتجالفون

عنده فيتناصفون وقيل غير ذلك في معناه وذُكر في شعر ابي دؤاد الايادي .

( ١٣ ) دير عبدالمسيح : وهو عبدالمسيح بن عمرو بن ببيعة الغساني وهو

بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة . بقي عبدالمسيح حياً وشاهد الفتح الاسلامي

وقابل خالد بن الوليد وعاش في ديره هذا الى ان وافته المنية فدفن فيه .

نُحِرَ الدير بعده وظهر بعد مدة ازج معقود من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه

فاذا فيه سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه مكتوب فيه انا عبدالمسيح

ابن ببيعة :

حلبت الدهر أشطره حياتي      ونلت من المنى فوق المزيّد

فكألتُ الامور وكأفتني      فلم أخضع لمعضلة كؤؤد

وكدت انال في الشرف الثريا      ولكن لاسبيل الى الخلود

( ١٤ ) دير علقمة : وهو بالحيرة منسوب الى علقمة بن عدي بن الرميك

بن ثوب بن اسس بن ربي بن غادة بن ظم . وفيه يقول عدي بن زيد العبادي :

نادمت في الدير بني علقما      عاطيتهم مشمولة عندما

( ١٥ ) دير قرّة : دير بازاء دير الجاهم مما يلي الكوفة منسوب الى

قرّة وهو رجل من ظم بناه على طرف من البر في ايام المنذر بن ماء السماء وهو

ملاصق لطرف البر ودير الجاهم مما يلي الكوفة .

( ١٦ ) دير الآج : وهو بالحيرة بناه النعمان بن المنذر ابو قابوس في ايام

ملكته ولم يكن في ديارات الحيرة احسن بناءً منه ولا ازده موضعاً وقيل انه

كان بظاهر الحيرة . وذكر البكري : ان النعمان كان يركب في كل عيد ومعه

اهل بيته بموكب وبايديهم اعلام فوقها صلبان ويذهبون لقضاء صلواتهم في بيعة

هذا الدير ثم ينصرفون الى مستشرفة في النجف للتمترة .



( ١٧ ) دير مارت مريم : دير قديم من بناء آل المنذر بنو احي الحيرة

بين الخورنق والسدير وبين قصر ابي الخصيب مشرف على النجف وفيه يقول  
الروائي :

بمارت مريم الكبرى	وظل فناءها فقفا
فقصير ابي الخصيب المش	رف الموفي على النجف
فاكتاف الخورنق والس	دير ملاعب السلف
الى النخل المكتم والح	ائم فوقسة الهتف

وبقي هذا الدير عامراً الى زمن الوائق ( ٢٢٧ - ٢٣٢ هجرية ) فزاره

ومعه اسحق بن ابراهيم الموصلني وقد اعجب موقع هذا الدير وحسن بنيائه  
اسحق فقال فيه :

نعم المحل لمن يسعي لذاته دير لمريم فوق الظاهر معمور  
ظل ظليل وماء غير ذي اسن وقاصرات كامثال الدمي حور  
فقال الوائق لا نصطبيح غداً الا فيه . وامر بان يعد فيه ما يصلح من  
من الليل وباكره وامر الوائق بحال ففرق على اهل ذلك الدير ( ١ ) .

( ١٨ ) دير مار فايشون : وهو بالحيرة اسفل النجف شاهده قد ذكر في  
دير ابن المزعوق .

( ١٩ ) دير المزعوق او ابن المزعوق : وهو قديم بظاهر الحيرة

قال الروائي :

قلت له والنجوم طالعة	في ليلة الفصح اول السجر
هل لك مار فايشون وفي	دير ابن مزعوق غير مقتصر
يقتصر منه النسيم على طرق ال	شام وريح الندى عن المدر
ونسأل الارض عن بشاشتها	وعهدا بالربيع والمطر

( ٢٠ ) دير هند الصغرى : بالحيرة يقارب بطة بني عبدالله بن دارم

بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه وهو دير عند الصغرى بنت النعمان بن



المنذر المعروفة بالخرقة بقيت فيه حتى ماتت . وعند الفتح الاسلامي دخل اليها في دبرها خالد بن الوليد فسلمت عليه فقال لها : اسلمي حتى ازوجك رجلاً شريفاً مسلماً فقالت : اما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي . اما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وانا عجوز هزومة اترقب المنيعة بين اليوم وغد . فقال : سائني حاجة . فتالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم . قال هذا فرض علينا اوصانا به نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) . فقال لها : اخبريني بشئ ادركت . قالت : لقد طلعت الشمس بين الخورنق والسدير الا على ما هو تحت حكمتنا فما امسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا . ثم انشأت تقول :

فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ننتصف

فتبا لدينا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

فتركها وخرج بماءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الامير ؟ فقالت :

صان لي ذمتي واكرم وجهي انما يكرم الكريم الكريم

وقد زار هرون الرشيد دير هند الصغرى ورأى قبرها وقبر ابائها فيه .

( ٢١ ) دير هند الكبرى : وهو بالحيرة بنته هند أم عمرو بن هند وهي

هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي عمه امرئ القيس الشاعر المشهور وكان في صدر الدير مكتوب :

« بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت »

« الاملاك وأم الملك عمرو بن المنذر امة المسيح وأم عبده وبنت عبده في »

« ملك ملك الاملاك خسرو انوشروان في زمن مار افريم الاسقف . فالاله »

« الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل »

« بها ويقومها الى امانة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الداهر الداهر » .

حدث عبد ابن مالك الخزازي قال : دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مسرعاً الرشيد الى الحيرة وقد قصدناها لننزه بها ونرى آثار المنذر فدخل دير هند الاصغر فرأى آثار قبر النعمان وقبرها الى جنبه ثم خرج الى دير هند الكبرى وهو على طرف النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً فدعا بسلم وامر



بقرائه وكان فيه مكتوب :

ان بني المنذر عام اتقوا  
تنفح بالملك ذفارهم  
والقز والصكتان اثوابهم  
والعز والملك لهم راهن  
اضموا وما يرجوهم طالب  
كانهم كانوا بها لعبنة  
فاصبحوا في طبقات الثرى  
شد البقايا من بقي بعدهم

بحيث شاد البيعة الراهب  
وعنبر يقطبسه القاطب  
لم يحجب الصوف لهم جائب  
وقهوة ناجودها ساكب  
خيراً ولا يرهبهم راهب  
مار الى اين بها الراكب  
بعد نعيم لهم راتب  
قل وذل جده خائب

قال فبكي حتى جرت دموعه على خचितه وقال نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .  
وهناك غير هذه الديور كدير بني صرنيار ( ١ ) ودير الملح ودير الشاء  
وقبة الشتيق وقلاية القس . ودير مرجس وبكس . قال الشاشتي : كان هذا  
الدير بطريق ناباذ بين الكوفة والقادسية ودير الرزوق الذي كان أيضاً بين الكوفة  
والقادسية على وجه الطريق بينه وبين القادسية ميل . ولما جاء المسلمون واراوا  
تخطيط الكوفة رأوا فيها ثلاثة أديار وهي : دير حرقة ودير ام عمر ودير  
سلسلة ( ٢ ) .

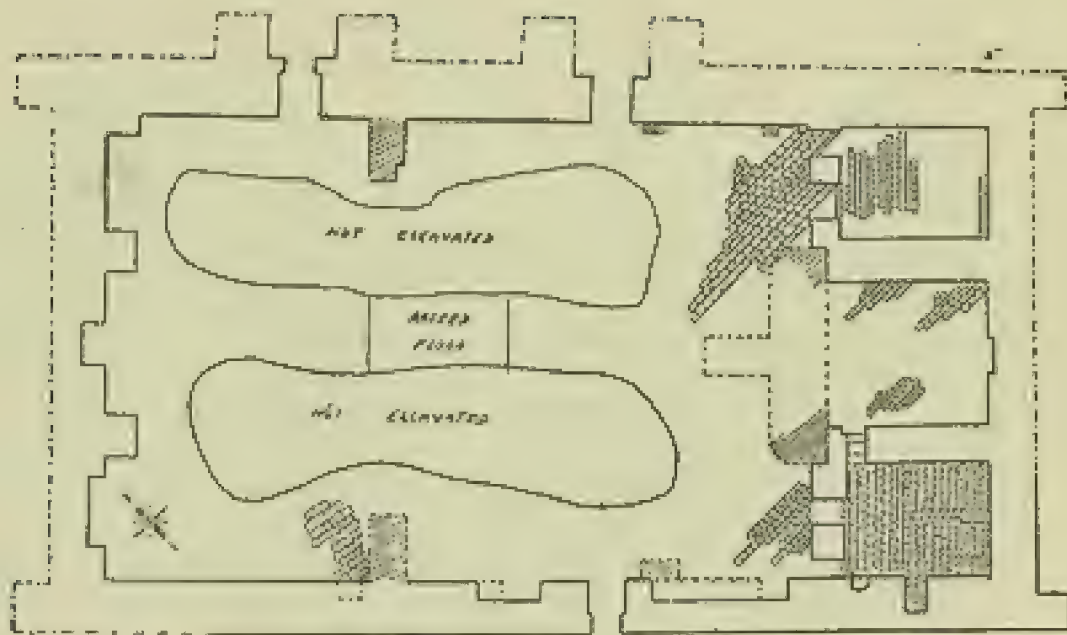
فلا عجب اذا رأينا هذا العدد الكبير من الديارات منتشرة في ملك آل  
نصر الاخميين مما يدلنا على انتشار النصرانية في تلك الديار وعلى اهتمام المناذرة  
الاخميين لبيوت العبادة لان ثلاثة بيوتات من العرب كانوا يتبارون في البيع  
وربها المناذرة في العراق والفساسنة بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران  
فبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والزياض والغدران ويجعلون  
في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصور ( ١ ) وقال الفيرزبادي : كان  
في الحيرة كثير من الكنائس البهية

لقد اندثرت النصرانية من تلك الديار على توالي القرون وعفيت آثارها









تصميم كنيسة وجدت بقاياها في الحيرة في النبل المرقم ٥



فيها وها انما نسمع المسعودي من رجال القرن العاشر للحيلاذ يقول عن الحيرة: وكان فيها ديارات كثيرة فيها رهبان فلهقوا بغيرها من البلاد لتداعي الخراب اليها واقفوت من كل انس في هذا الوقت الاّ الصدى والبوم (١)

\*\*\*

## اكتشاف آثار نصرانية

في الحيرة

عثر الاثريان دتلنكر ورايس في اطلال عاصمة اللخمين العظيمة على آثار نصرانية في ابان نبشها في تلك الارعاء في سنة ١٩٣١ فالى احدها وهو المسترد تلبت رايس محاضرة في تاريخ الحيرة وحفرها فيها في الجمعية الملكية الاسوية الوسطى بانندن ونشرتها مجلة تلك الجمعية في عددها الصادر في نيسان سنة ١٩٣٢ فاستناداً الى هذا المصدر والى مقالة ظهرت في المنشستر جرديان والى اقوال بعض شعراء العرب نعقد هذا الفصل من الكتاب

جرى الحفر في احد عشر تلاً من التلول الواقعة في شقة من الارض تبعد اربعة اميال من الكوفة فرقم الاثريان كل تل برقم . وعثر في كل من التلّين المرقّين ٥ و ١١ على بقايا بيعة يرتقي تاريخها الى القرن الثامن او التاسع للحيلاذ ولهذا الاكتشاف خطورة تاريخية لانه يطعننا على النفاذة المسيحية العريقة في القدم في العراق \*

وكان قبل هذا الاكتشاف قد عثر الحفّارون الالماني في طيسفون ( سلمان باك ) سنة ١٩٢٨ على بقايا بيعة عدت آتخذ اول بادرة لفظها الارض من الثقافة المسيحية العراقية ووجدوا قطعاً من تمثال اسقف من الستوق ( ٢ )

(١) مروج الذهب ٣ : ٢١٣

(٢) الستوق تعريب كلمة Stucco الانكليزية و Stuc الفرنسية ومعناه مادة مركبة من

كلس مفسخ ( نورة باردة ) و تراب مرمر وطباشير تحاكي المرمر وتستخدم لصنع التماثيل



بذليع الصنع . ووجدت بعثة رتلنكر في الحيرة نالوما ( ١ ) وصلباناً ، فهذه الآثار توسع اطلاعنا على الفن النصراني القديم في العراق \*

فهندسة بيعتي الحيرة وبيعة طيسفون على منوال واحد تقريباً . فهي كنائس ملكية ( باسليقات Basilies ) طويلة لكل منها ثلاث غرف مستطيلة في جهتها الشرقية . فسقف بيعة طيسفون معقود وكذلك سقف بيعة رقم ١١ في الحيرة وان كان وجود اظفار الآجر ( دنگ الطابوق ) فيها يفتننا بأن كلا من الاجنحة الثلاثة كان مسقفاً بعقد صغير شبه البرميل اي محدب .

جدران البيع من اللبن وأما الاظفار ( الدنگ ) من الآجر وداخلها مطلية كله بحص ابيض وقد جدد طلاؤها خمس مرات في ادوار مختلفة . بيان ان جسد الكنيسة لم يزوّق إلا ان المصلّيات الشرقية ( ٢ ) فيها كانت منقوشة بالظلم وفي المصلّى الجنوبي صليب باق في محله على الجدران . ووجدت البعثة الآثرية في المصلّى الاوسط من كل بيعة قطعاً من النقوش وفي احداها صورة رمزية تقوية اما القطع الأخرى فتألف صليباً اذا ما ضمعنا بعضها الى بعض .

قد ردمت ارض المصلّى الاوسط في كل من بيعتي الحيرة مراراً عديدة عند الترميم ولم تدم المصلّيات الجنوبية وبنتيجة هذا الردم ( الدفن ) بقيت بعض النقوش مدفونة تحت مستوى طبقة الارض الفوقانية .

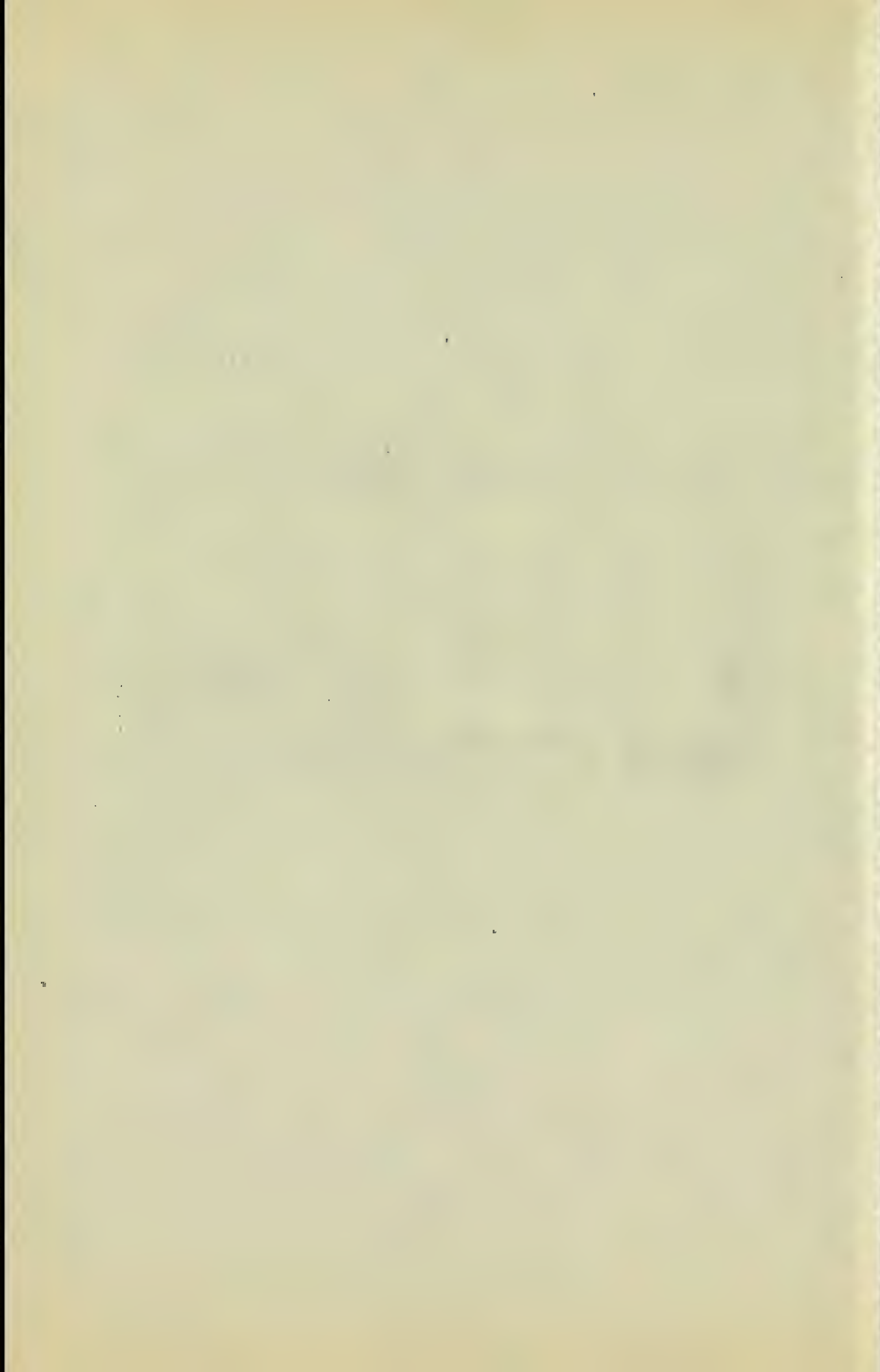
كانت بعض رسوم البيعة المرقمة [ ٥ ] في محلها فرفعها الآثريون وكانت ألوانها باهتة ولكن ما بقي منها كان كافياً ليظهر لنا صبغتها الأساسية . فلهذه الرسوم والنقوش خطورة عظيمة لأنها من النقوش النصرانية القديمة في العراق التي تعتبر اسماً للنقش الاسلامي .

تقدم هندسة هذه الكنائس بعض المشاكل المهمة يجب علينا حلها . لا نقول شيئاً عن المصلّيات الثلاثة والاجنحة الثلاثة التي هي من الامور الاعتيادية ولكن مما يلفت النظر ان صدر الكنيسة وجنبتها ( Abside ) ليست على شكل

( ١ ) الظلم جمع ظلم تعريب لفظ Fresco الانكليزي و Fresque الفرنسية وتسميها صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محمولة في ماء الكلس

( ٢ ) Chapelles كايالات

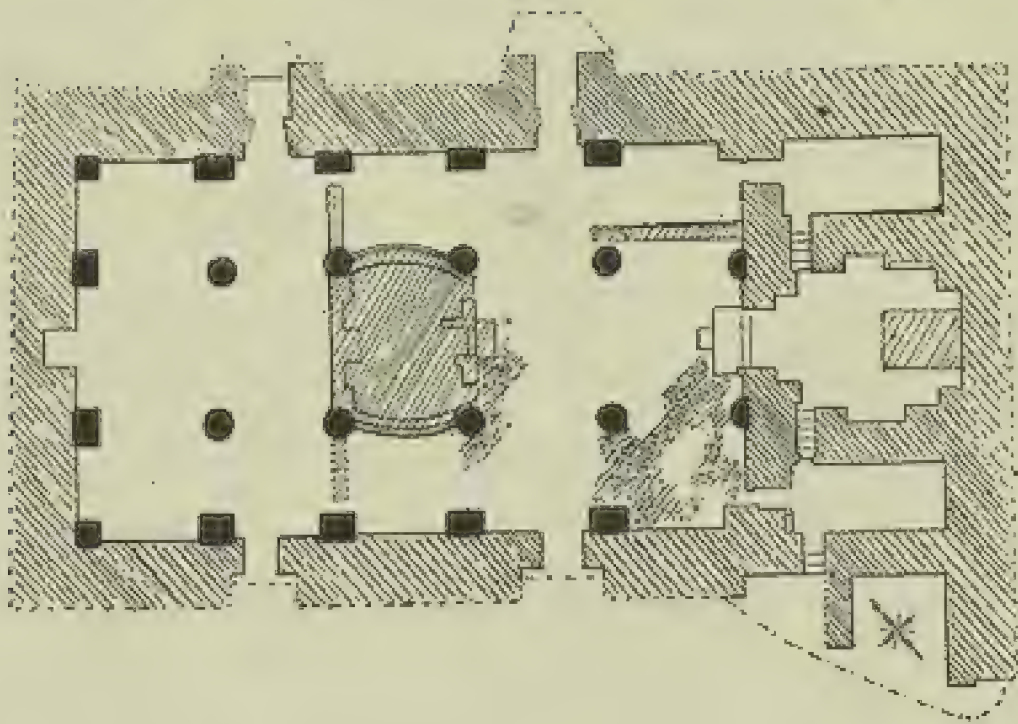






الرسم (٥)

مقابل ص ٥١



تصميم كنيسة وجدت اطلالها في التل المرقم ١١ في الحبرة



دائرة ولا مقوسة كما ان ابواب الكنيسة من جانبيها وليست في آخرها ويلاحظ ان وضع الابواب بهذه الصورة اتخذ لغاية متصودة ولم يضطر اليه البناء اضطراراً .

ليس في كنائس الحيرة القديمة محراب . ومما هو جدير بالقول ان كنائس الحيرة تنتهي بمرمعات على طرز هياكل بابل و اشور وهذا ما يدعونا الى التفكير بتأثير الفن او الرياضة الوثنية القديمة في الحقبة النصرانية في العراق . وجدت البعثة الاثرية في البناء رقم [ ٢ ] صليباً صغيراً من البرونز وفيه حلقة ليعلق بالعنق ويتدلى على الصدر ومن المحتمل انه من الصنعة البرزطية وعلى ذكر الصليب نقول ان نصارى العرب علقوا الصليبان في اعناقهم . فهذا الشاعر الشهير الاخطل كان يحمل صليباً على صدره . وقال عبدالله بن العباس الربعي في فتاة ( ١ )

كم لثمت الصليب في الجيد منها كهلل مكمل بالشموس

وكانوا يلثمون الصليب ويمسحون ايديهم به قال جرير ( ٢ )

رويدكم مسح الصليب اذا دنا هلال الجزى واستعملوا بالدراهم

ووجدت البعثة قناديل في الكنيسة المرقمة [ ٥ ] ويظهر ان في صنعة هذه السرج صلات قوية بالزجاج البرزطي من مدينة جرش وغيرها . وهنا لا بد من التنويه ان الشعراء والكتبة العرب في الجاهلية وبعد الاسلام وصفوا مصاييح البيع وقناديلها . جاء في الاغانى ( ٣ ) : ان مارية جارية هند بنت النعمان بن المنذر وصفت لسيدها بيعة قوما وما فيها من الرواهب ومن يأتيها من جوارى الحيرة وحسن بنائها « وسرجها » وغنى حنين بن بلوع الحيري ( ٤ ) بزجاجة ملء اليدين كانها قنديل صبح في كنيسة راهب

وقال عمر بن ابي ربيعة ( ٥ )

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظرة لولا النعرج عارم

( ١ ) الاغانى ١٧ : ١١٩ ( ٢ ) النقائض ٤٠٢ ( ٣ ) الاغانى ٢ : ٣٠

( ٤ ) الاغانى ٢ : ١٢٢ ( ٥ ) الاغانى ١٥ : ٧



فقلت أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

وقال أوس بن حجر (١) .

عليه كمصباح العزيز يسببه لفصح ويحشوه الذبال المفتلاً

وقال قبلهم امرؤ القيس في معلقة :  
أضيء الظلام بالعشا كأنها

منارة تسمى راهب متبئلاً

ومن قوله أيضاً في معلقة :  
أضيء سناه أو مصابيح راهب

أمال السليط بالذبال العفء مكل

وما اصدق هذا الوصف بما هو جارٍ حتى اليوم في العراق فالسليط هو دهن

السهم (السيرج) والذبال المفتل هو ما يسميه العراقيون (الفتيلة) .

ومما وجدته الاثريون في اطلال الحيرة من الاشياء الصغيرة لابل من

اعظمها اهمية صفائح صغيرة من جص ناعم عليها نقوش . ورسم الصليب هو

الشكل الاصلي فيها . وهي على نوعين اما محفورة ومصبوغة احمر او بقيت بارزة

وقطعت الارضية حولها . ولهذه الصليبان شكل ممتاز لأن للورقة السفلى او

الاساسية منها صبغة خاصة بها ويظهر ان لصناعة هذه الصليبان صلات قريبة

بالصليبان المنقورة على الصخر التي تشاهد في بلاد ارمينية .

هذا ما قاله تلبت في مجلة الجمعية الاسوية الوسطى وجاء في مقال نشرته

المنشستر غرديان نقلاً عن رفيقه وتلنكر ان احدي الدور كانت ممتلئة قطعاً من

افريز جميل مزوق برسوم ذي الوان جذابة . ورسم الصليب بشكل ملطي هو

الموضوع الاصلي فيها . وتحيط بالصليب دائرة كل مرة رسم هناك . والبناء

مزين بصفائح صغيرة من الجص مرسوم عليها الصليب . وقد استنتج وتلنكر ان

هذا البيت كان لاحد رؤساء الدين ذي منصب رفيع .

ونحن لانستغرب ان يكون دار اسقف الحيرة بناءً من آلان التاريخي بخبرنا

ان اسقف الحيرة شمعون بن جابر في اواخر القرن السادس كان يسكن قصر

البحيان وكان ذا ثروة طائلة واقترض الملك النعمان بن المنذر ثمانين الف درهم (٢)









المصلى الجنوب الشرقي في الكنيسة المكتشفة في الحيرة في التل المرقم ١١  
من القرن الثامن



ومما هو ظاهر من الآثار المكتشفة وأقوال الشعراء والمؤرخين أن  
الصليب كان متبعجلاً مقدساً عند نصارى الحيرة في القرون الأولى للميلاد فكانوا  
يرسمون علامته على ديوراتهم وبيعتهم ودورهم ويعلمونه على صدورهم ويحملون  
أعلامه في مواكب ملوكهم (١) ولهذا كان الشاعر العربي يقول : (٢)  
فالدير فالنجف الأشم      جبال أرباب الصليب

\* \* \*

## العلم في الحيرة

\* \* \*

مدارس الحيرة ؛ الخط الحيري ؛ الشعر

الامثال ؛ الخطابة

قوتنة

لمملكة الحيرة منزلة رائعة في تاريخ العراق وتاريخ العرب ونهضة آداب  
لغة الضاد في بضعة قرون من الجاهلية حتى ظهور الاسلام ، كما ان لتاريخ  
النصرانية في هذه المملكة شأنًا عظيمًا لا نتشارها في هذه الديار انتشاراً عجيباً حتى  
دان بها الملوك اللخميون المعروفون بالمانذرة . وكان المانذرة في العراق عند  
ملوك العجم ما كان الفساسنة في سورية عند ملوك الروم .

ليس لدينا من المعلومات الإضافية ما يؤهلنا لعقد فصل كامل عن الحركة  
العلمية في الحيرة أيام عزها وازدهارها . الا ان تف الاخبار المنشورة في  
مرويات الاقدمين تلقي اشعة ضئيلة تضيء بنورها هذه الجاهل ، فتظهر لنا  
حاضرة المانذرة مركز علم ومدارس وادب ، ومدينة استنباط والهام .

كيف لا يشرق نور العلم من هذه المدينة التاريخية وكل مروجاته فيها .  
فانها ورثت العلم والعرفان من بابل وآشور المنقرضتين . ومعظم سكانها عرب ،

(١) البكري معجم بالسنجيم من ٣٦٦ (٢) معجم البلدان مادة قصر أبي الخضير



والعرب ذوو القرائح الوقادة ، كانوا يتبارون في أيام عزّها بأشعارهم ومعلقاتهم  
ومجهراتهم ، ويتناشدون قصائدهم في سوق عكاظ . وكان جيران الحيرة يهود بابل  
لهم مدارسهم الدينية الزاهرة في سورا ونهر دجلة وفهم البداة أو فم البادية  
(بباديته) والاكسرة يبذلون جهودهم لاقتباس معارف الأمم وترجمة كتبهم .  
وفي هذه التضاعيف طبقت الخافقين شهرة مدارس النصارى في الشرق كمدراس  
الرها ( ١ ) ونصيبين ( ٢ ) والمدائن ، وانشئت المدارس في المدن الأخرى أيضاً  
حتى في القرى ( ٣ ) وكانت الديارات نفسها معاهد زهد وعلم في الوقت ذاته .  
وملوك آل نصر أنفسهم يحزلون عطايهم على الشمراء الذين يقصدونهم ويدحونهم  
بأشعارهم .

### مدارس الحيرة

تمزّز الشواهد التاريخية الوضعية هذه الاستنتاجات عن النهضة العلمية  
في الحيرة . فقد جاء عن مدارس الحيرة في كتاب العفة ابن ايليا الحيري ،  
مؤسس دير مار ايليا بالموصل ، درس العلوم السكهنوتية في مدرسة قريته ( ٤ )  
ومار عبدا الكبير درس في مدرسة الحيرة ( ٥ ) وان المرقش الأكبر ، وهو  
ابو عمر الشيباني ، واخاه حرمة درسا الكتابة على نصراي من اهل الحيرة ( ٦ ) .  
وكان زيد بن عدي قد حذق الكتابة العربية في الحيرة ، وكان زيد هذا اول  
من كتب العربية في ديوان كسرى ( ٧ )  
ان البطريك ايشوع عياب الثاني ( ٦٢٨ — ٦٦٤ ) حدث له صعوبات نجاء  
اليه مفسر من مدرسة الحيرة لبعضه في امره . وقد وسّط البطريك جرجس  
( ٦٦١ — ٦٨١ ) لازالة الخلاف الناشئ بينه وبين جرجس مطران نصيبين احد  
اساتذة مدرسة الحيرة ( ٨ ) .

١. Duval, Hist. politique et littéraire d' Edesse P. ١٧٩ ( ١ )

( ٢ ) ادى شير : مدرسة نصيبين الشهيرة و Chabot, L'Ecole de Nisibe

( ٣ ) ادى شير : تاريخ كلدو وآثور ٢ : ١٦٩

( ٤ ) طبعة شابر : العدد ١٩ ( ٥ ) ادى شير : تاريخ كلدو وآثور ٢ : ٢٦٦

( ٦ ) . الاغاني ٥ : ١٨١ ( ٧ ) الاغاني ٢ : ١٩

( ٨ ) Nau — Les Arabes Chrétiens etc page 42



وكان يتعلم اولاد الحيرة الكتابة والقراءة في مدارسهم في وقت كان يجيئها اكبر شعراء العربية . وهذا المنلس الشاعر الطائر الصيت كان يجيئها ، فطلب من صبي من اهل الحيرة ان يقرأ الصحيفة التي كتبها له الملك عمرو بن هند ، وكان فيها هلاكة ، فلما علم مضمونها هرب ونجا ( ١ ) . مما يدل على ان المدارس كانت في الكنائس ما جاء عن خالد بن الوليد انه في مسيره من عين التمر وجد في بيعة قرية من قراها اسمها النقرة صبيانا يتعلمون الكتابة ، وكان فيهم عمران مولى عثمان بن عفان ( ٢ ) . وهذا يؤيد ما قاله دوغال : ان السريان النصارى كانوا يذهبون للدراسة في المدارس الملحقة بالكنائس والدير ( ٣ ) وقد ذهب العرب الى ابعد حد من هذا اذ قالوا ان اول من كتب منهم بالعربية حرب بن امية بن عبد شمس تعلم من اهل الحيرة ، وتعلم اهل الحيرة من اهل الانبار ( ٤ )

وفي طبقات ابن سعد ( ٣ : ٢٥٨ ) ان في عهد عمر بن الخطاب كان جفينة النصارى من اهل الحيرة تعلم الكتاب في المدينة وذلك بعد ان امر عمر بخروج النصارى من جزيرة العرب ( ٥ )

### الخط الحيري

لم يقتصر فضل الحيرين على الدرس والتعليم في معاهدها بل لهم مأثرة خالدة على اللغة العربية وكتابتها . فقد كان للخط العربي تطورات قبل ان يصل الى حالته الحاضرة . ومن اوليات تطورات الخط الحيري او الانباري او الجزم وقد شهد بذلك كثير من المؤرخين العرب . قال البلاذري : « اجتمع ثلاثة نفر من طيء ببة ( ٦ ) ، وهم مرامر بن مرة ، واسلم بن سدره ، وعامر بن جدرة ( ٧ )

( ١ ) الاغانى ٢١ : ١٢٥

( ٢ ) معجم البلدان : مادة « نقرة » ( ٣ ) R. Duval. lit. syriaque, p.4

( ٤ ) المزهر للسيوطي ٢ : ٢١٥

( ٥ ) النصرانية وآدامها

( ٦ ) ويذهب ابن التميمي ، في التفسيرات س ٤ ، الى انهم كانوا يسكنون الانبار .

( ٧ ) ان هذه ليست اسما ، واضنى الخط بل الفاهم الادبية او العلمية نقيم بها المتخرجون



فوضعوا الخط وقاسوا شجاء العربية على شجاء السريانية فتعلم لغة منهم قوم من اهل الانبار ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار. وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجثن الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين وكان نصرانياً فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة ثم أتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن أمية بن عبد شمس وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمهما الخط فعلمهما الطحجاء ثم اراهما الخط فكتبنا (١).

وان لقيط (٢) بن يعمر الايادي كذب الى قومه اياد بالحيرة يحذرهم كسرى سابور ذا الاكتاف وقد جمع على غزو اياد. وكان لقيط كاتباً بديوان كسرى ومما قاله لهم في قصيدته المشهورة :

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيبراً  
قوموا قياماً على امشاط ارجلكم  
على نساءكم كسرى وما جمعا  
ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعنا  
وقال في آخرها :

هذا كتاب اليكم والنذير لكم  
لمن رأى رأيهم منكم ومن سمعا

### اللغات في الحيرة

ومما لا ريب فيه ان الحيريين كانوا يتعلمون اكثر من لغة واحدة فكأنوا يتقنون العربية لانها لغتهم ، وكانوا يتعلمون الارمية اي السريانية ، وهي لغة بيتهم وصلواتهم كما انها لغة الانباط منهم يتكلمون في بيوتهم . ان مدارس

علمهم او تلامذتهم بالسريانية ولما جهل معانها العرب ظنوها اعلاماً لهم فعرفوهم بها . والحقيقة ان اسم مراد بن مرة متجوت من امارا ماري يرمادي ومعناها « سيد السادة ابن السيد » وبعبارة عربية تقابل المعنى السرياني « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم » واما اسلم بن سدره فهو تصحيف « شايما بر سدر » بمعنى « التام العلم الخطاط » ، وطاهر بن جدرة تصحيف « عمر ايا بر جدرة » ومعناه ( البار الخاذق او الماهر ) . « راجع مجلة لغة العرب مجلد ٣ : ٤٢٨ »

(١) البلاذري : فروع البلدان : ٤٧١ ، والمزهر للسيوطي ٣ : ٢١٥ ، ومقدمة ابن

خلدون : ٤٥٨ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٠

(٢) المقطف ابريل ١٩٣٤ ص ٥١٢



الحيرة الدينية علّمت هذه اللغة ، ونجدس ان الحيريين ألّفوا كثيراً فيها ،  
ولكن طوارق الحدثان عفت ذكر معظم تلك الكنوز الادبية ولم يصلنا من  
آثارها الا القدر القليل . نسرّد بعضها على سبيل المثال فان يوحنا الازرق ، اسقف  
الحيرة في النصف الاخير من القرن السابع ، ألّف رسائل وكتاباً في التهذيب  
الرهباني (١) وألف حنين بن اسحق العبادي الحيري كتاباً في الطب ومعجماً  
بهذه اللغة ، وترجم من الكتب اليونانية الى الارمية كما ترجم الى العربية (٢)  
وألف حنا نيشوع برسروشاي ، اسقف الحيرة حوالي سنة ٩٠٠ م ، معجماً آرامياً  
استشهد به برهملول في كل صفحة من صفحات معجمه (٣) وألف حنا نيشوع  
مباحث في الكتاب المقدس ايضاً (٤)

ولتناسق الموضوع نقل ما جاء في كتاب الآداب السريانية (٥) رواية  
عن ايشوعداد اسقف الحيرة ، في ترجمة الكتاب المقدس المعروفة بالبسيطة قال :  
ان العهد القديم ترجم في عهد سليمان الذي يطلب من حيرام ملك صور ما خلا  
اسفار الايام والانبياء فلما ترجمت في عهد ابجر ملك الرها (٦) .

وكان بين الحيريين من يتكلم الفارسية للروابط السياسية والادارية  
والعلائق التجارية بين الحيرة ودولة الاكاسرة ولقرب عاصمتها من حاضرة  
المناذرة . ومن الشراعد التاريخية على معرفة الحيريين اللغة الفارسية ان ترجمان  
القائد رستم الفارسي كان من اهل الحيرة اسمه عبود ترجم بين رستم وبين المغيرة  
سنة ١٤ هجرية (٧) . لا بل ان الآداب الفارسية العالية كانت معروفة في  
الحيرة فتعلم النضر بن الحارث بن كلدة في سفره الى الحيرة علواء رستم (٨) . ولما  
رجع الى الحجاز في صدر ايام البعثة اخذ يقرأ اخبصار العجم ويقول : « محمد  
يا تيمكم باخبار عاد وثمود وانا آتيكم بخبر الاكاسرة » يريد بذلك اذى النبي .

(١) بطرس نصري : ذخيرة الادهان ١ : ٢٧٨

(٢) دوقال الآداب السريانية : ٣٨٦ (٣) كذلك : ٣٢ (٤) كذلك : ٣٩

(٥) ص ٣٤ (٦) السمتاني : المكتبة الشرقية جلد ٣ - الفقرة الاولى : ٢٤ وما بعدها

(٧) البكري ٩٤ - ١٠

(٨) C. Huart : Hist. des Arabes 1 : 108



وأمر النضر في واقعة بدر الكبرى وأمر النبي علي بن أبي طالب فقتله لهذا السبب (١) .

وكان بين الحيريين من يعرف اليونانية . هذا فضلاً عن أن اليهود منهم كانوا يعرفون العبرية .

ولم يجهل الحيريون اقتباس العلم والعرفان من الاصطلاح المجاورة فكانوا يشدّون الرجال إلى نصيبين وبلاد الروم حتى القسطنطينية (٢) ، أو كانوا يستدعون المعلمين (٣) ، ويستقدمون الفنانين من الأجانب (٤) .

والحيرة منزلة تاريخية في آداب اللغة العربية سواء أكن بالشعراء الذين أنجبهم ، أو بالشعراء الذين قصدوا ملوكها المناذرة المدح والتقريض ووصف البلاد والمعاهد ، أو بالحوادث أو الوقائع التي تمت في أرضها وقبائلها ، فألهمت الشعراء مواضيع للعلاقات والمجمهرات والتصانيد . كما أن في اللغة العربية عشرات من الأمثال المأثرة على اللسان نشأت في الحيرة نفسها . ولتاريخ الخطابة العربية علاقة بملوك الحيرة . وها نحن نورد لمعاً ولحاً من كل هذه الصنوف ، وإن لم تتمكن من الاطالة بمجملها .

### الشعر العربي في الحيرة

من شعراء الحيرة عدي بن زيد العبادي (٥٨٧ م) (٥) ، وهو الذي ربح النعمان بن المنذر ، وتزوج بهند بنت النعمان ، وقتله بعد ذلك النعمان . وله منزلة في تاريخ الحيرة السياسي . وقد نظم التصانيد الحسان ، واشهرها دليته ، وهي من مجمرات العرب ضمنها أجود الحكم ، ومظالمها :

أُتُعرف رسم الدار من أم عبد  
نعم ورمالك الشوق قبل التجل  
ولعدي بن زيد ولدان : زيد (٦) وعمرو ، وكان كلاهما شاعراً . واستعمل

(١) راجع التصريح والتعريفي والافاني ١ - ٩ في الحاشية

(٢) لا بور : النصرانية في فارس ٢٢٥ (٣) الطبري ٢ : ٧٥

(٤) معجم البلدان : مادة خورتق

(٥) ترجمة في الافاني ٣ : ١٧ - ٤٠ ، وشعراء النصرانية : ٤٣٩

(٦) الافاني ٢ : ٢٧ ، وشعراء النصرانية : ٤٧٣



كسرى زيدا عنده ، واما عمرو فقتل يوم ذي قار .

ومنهم عدي بن مريتا ( ١ ) معاصر عدي بن زيد . وكان ابن مريتا يحسد عدي بن زيد على تقدمه عند النعمان ، فكتب اليه :

ألا أبلغ عدياً عن عديٍ      فلا تجزع ، وإن رثت قواكا  
هيا كلنا تبراً لغير فقيدي      لتحمدوا يتم بسه عناكا  
فإن تظفر فلم تظفر حميداً      وإن تعطب فلا يبعد سواكا  
ندمت ندامة الكسبي لما      رأيت عيناك ما صنعت يداكا

ولامري القيس ( ٢ ) ( ٥٦٥ م ) صلات سياسية بالحيرة وقرى بملوكها .  
فإن جدّه الأعلى ، حجر آكل المرار ، ملك كندة ، حكم بكراً فانزع من  
الاشعبيين ما كان بأيديهم من ارض بكر بن وائل . وملك الحارث بن عمرو بن  
حجر الحيرة في عهد كسرى قباد ، ودارد من عرشها المنذر ، الى ان حكم كسرى  
انوشروان وانزع الملك من الحارث واعاده الى المنذر فلم يزم الحارث وتبعه  
المنذر ، وبقي يطارده ويطارد رهطه حتى ظفر بقوم منهم ، فامر بقتلهم فقتلوا بحجر  
الاملاك في ديار بني مريتا العباديين ، وفيهم يقول امرؤ القيس :

ألا يا عين بسكي لي شيننا      وبسكي لي الملوكة الذاهبيننا  
ملوكاً من بني حجر بن عمرو      يساقون العشيّة يقتلوننا  
فلو في يوم معركة اصيبوا      ولكن في ديار بني مريتا  
فلم تغسل جاجهم بغسل      ولكن في الدماء مرميننا  
تخل الطير عاكفة عليهم      وتنتزع الحواجب والعيونا

والتجأ امرؤ القيس الى ابن عمته عمرو بن المنذر ، وامه هند بنت عمرو  
ابن حجر آكل المرار ، وذلك بعد قتل ابيه واعمامه وتفرق ملك اهل بيته .  
وكان عمرو يومئذ خليفة لابي المنذر ببيعة ، فدحه وذكر صهره ورحمه وانه قد  
تعلّق بحباله ولجأ اليه . فأجاده عمرو ، ومكث امرؤ القيس عنده زمناً ، ثم بلغ

( ١ ) الاغانى ٢ : ٢٢ ، وندراء النصرانية : ٤٤٩

( ٢ ) الاغانى ٨ : ٦٢ - ٧٤ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٧ ، وخزانة الادب

٣ : ٥٢٢ ، شعراء النصرانية ٦ ، والروائع - الجزء ٧



المنذر مكانه عنده فطلبه ، وانذره عمرو فهرب .

وروى مؤرخو الروم مثل ندور وبركوب وغيرهما انه ارسل وفداً الى  
يوسيتينياس يطلب منه النجدة على اسد ، وعلى المنذر ملك العراق .

وهذا عمرو بن قبيصة ( ١ ) ( ٥٦٠ م ) التجأ الى نصارى الحيرة إذ راودته  
امراة عنه عن نفسه ، فذكر عليها ظلمات عتقاً ، فما عتمت ان شكته ظلماً الى  
عنه فصار الى اللطمين وقال لعمرو بن هند : ان قومي اطرءوني . فقال له :  
ما فعلوا الا قد اجزمت ، وانا اخض عن امرك فان كنت مجرمًا رددتك الى  
قومك . فغضب وهم بهجائه وهجاء قومه بني المرثد . ثم اعرض عن ذلك ومدح  
عمه واعذر اليه .

وكان المرقش الاصغر ( ٢ ) ( ٥٧٠ م ) كلفاً بقاطمة بنت الملك المنذر ،  
صاحب الحيرة ، وقد اكثر من ذكرها في شعره ولم يصلنا إلا القليل من نظم  
هذا الشاعر . ومن قوله فيها :

الا يا اسلمي لاصرم لي اليوم ، فاطماء ولا ابداً ما دام واصلك دائماً  
ومن شعراء اباد الذين حلوا في الحيرة واشهدوا قصائدهم نذكر ابا دؤاد  
الايادي ( ٣ ) وهو من قدماء شعراء الجاهلية ، وقد جمل بعضهم تاريخ وفاته  
سنة ٥٢٠ م ( ٤ ) . ونقل عنه ياقوت ابياتاً في دير السواء ( ٥ ) .

وقد جاء الحيرة المتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح الضبي ، وبقي مع  
ابن اخيه مرفة بن العبد عهداً عند ملكها عمرو بن هند . ثم حقد عليهما واراد  
اقصاهما وارداهما ، فدفع الى كل منهما صحيفة الى عامله في البحرين . فاعتقدا ان  
فيهما خيراً . إلا ان المتلمس لم يلبث ان اوجس شراً ، فطلب الى غلام من  
البحريين العباديين قراءتهما فقرأها له ، واذا فيها : « اما بعد فاذا انك المتلمس »

(١) الاغانى ١٦ : ١٥٨-١٦ : وشعراء النصرانية : ٢٩٣

(٢) الاغانى ٥ : ١٧٩-١٨٥ ، وشعراء النصرانية : ٣٢٨

(٣) الاغانى ١٥ : ٩١

(٤) زبدان : الآداب العربية ١ : ١٥٥ و ٧٧

(٥) معجم البلدان : مادة دير السواء



بكنتنا بهذا فاقطع يديه ورجليه فادفنه حياً ، ولما علم مضمونها القاهها  
في النهر وهرب الى الشام ( ١ ) . أما طرفة فلم يرضَ بتمضٍ صبيغته ، وذهب  
الى البحرين فلقني فيه حنقه . وللمتلأس اشعار في مدح وذم عمرو بن هند  
وفي مدح الغساسنة .

ومن شعر المتلأس قوله في طرفة لما قتله عمرو بن هند في البحرين :  
عصاني فما لاقى الرشاد ، وانما تبين من امر الغوي عواقبه  
فاصبح محمولا على آلة الردى تمجج نجيع الجوف منه ترائب  
فاما تحملها يعالوك قوقها ؛ وكيف توقى ظهرها انت راكبة  
ومن قصيدة له يهجو عمرو بن هند :

يا آل بكر ، الا لله أمكم ! طال الثواء ، وثوب العجز ملبوس ،  
ومنها :

أمي شامية ، إذ لا عراق لنا ، قوما نودهم ، إذ قومنا شوس ( ٢ ) .  
ومن قصيدة اخرى يهجو فيها عمرو بن هند

شرُ الملوك وشرها حسبا في الناس من عاموا ومن جهلوا  
الغدر والاكات شيمته فافهم ، فمرقوب له مثل  
وكانت وفاة المتلأس سنة ٥٨٠ م ( ٣ )

وعلى ذكر طرفة ( ٤ ) بن العبد المتوفى سنة ٥٥٠ م ( ٥ ) وهو صاحب المعلقة  
نقول ان له ايضا قصائد يهجو بها عمرو بن هند واخاه قابوسا منها :

( ١ ) نمار القلوب لأمسال : ١٧٢ . وقد ذكر كثير من الشعراء صحيفة المتلأس منهم  
الفرزدق لما كتب الخليفة مروان بصحيفة الى عامه بشأن ذلك الشاعر فقال عن نفسه :  
الى الصحيفة ، يا فرزدق ، لا تكن نكراء مثل صحيفة المتلأس  
وذكرها الابله الشاعر ، وشرح لمؤيد ابنه ، ويهقوب بن الربيع في مرثية جارتة :  
والله اشار الحريري في مقامه العائرة اذ قال : « ففضتها فغل المتلأس »  
( ٢ ) أمي : اقصدى ، يتخاطب نافته

( ٣ ) ترجمته في الاغانى ١٥ : ١٤٥ ، و ٢١ : ١٢٥ ، وشعره السمرانية : ٣٣٠  
( ٤ ) الاغانى ٢١ : ١٢٥ - ١٣١ وزياد اذ : الاداب العربية ١ : ١١٦  
( ٥ ) ولعل الاسم انه توفى حول السنة ٥٦٩ ( راجع الروائع ٢٤ : ج )



فليت لنا مكان الملك عمرو  
الى ان يقول :

لعمرُك انت قابوس بن هند  
ليخاطب ملكه نوك كثير  
ومن الشعراء الذين ذهبوا الى الحيرة عبيد بن الابرص (١) في عهد  
المنذر بن ماء السماء . ووافق وصول الشاعر المدينة يوم يؤس المنذر قتلته . ومن  
شعره المأثور قصيدته البائية التي استنشد بها المنذر قبل ان يقتله . مطلعها :  
اقفر من اهل ملحوب  
فالقطيئات فالذنوب  
ومنها :

فكل ذي نعمة مخلص ، وكل ذي امل مكذوب ،  
وكل ذي اهل موروث ، وكل ذي سلب مسلوب ،  
وكل ذي غيبة يؤوب ، وغائب الموت لا يؤوب .  
وتعلم المرقش الاكبر المتوفى سنة ٥٥٢ م الكتابة في الحيرة كما مر  
بنا (٢) وجاء الحيرة المنتجب العبدى (٣) (توفي ٥٨٧ م) ودخل على ملك  
الحيرة ومدح منهم عمرو بن هند والنعمان ابا قابوس . ومن مدائحه لعمرو بن هند  
رائيته :

هل لهذا القلب سمع او بصر  
او تنادى عن حبيب يذكّر  
ومنها :

والى عمرو ، وان لم آت ، تحلب المدحة ويمضي السفر  
ومن اشعاره في مدح عمرو بن هند قصيدته التي تعد من مشروبات  
العرب السبع جاء في مطلعها :  
فاظلم قبل بينك ودرعيني ، ومنعك ما سألتك ان تبيني

(١) الاغاني ١٩ : ٨٤ - ٩٠ ، وشعر النضرانية : ٥٩٦ . مات عبيد بن الابرص سنة

٥٥٥ م

(٢) الاغاني ٥ : ١٧٩ ، وشعر النضرانية : ٢٨٢

(٣) شعر النضرانية : ٤٠٠ - ٤١٠



ومنها :

الى عمرو ، ومن عمرو اتني      اخي النجدات والحلم الرصين  
 قائماً ان تكون اخي بحق      فاعرف منك شئني من سميني ،  
 والا فاطرحني واتخذني      عدواً اتيك وتثقيني .  
 وما ادري اذا يعمت وجهاً      اريد الخير أهما يليقني  
 هل الخير الذي انا ابتغيه      ام الشر الذي هو يبتغيني ؟  
 ومن مدائح النعمان ابي قابوس قصيدته التي انتقاها صاحب المتضاميات  
 وفيها يقول :

الا ازهداً امس رث جديدها      وضئت ، وما كان المتاع يؤودها ،  
 فلو انما من قبل جادت لنا به      على العهد اذ تصطادني واصيدها ،  
 ومنها :

فان ابا قابوس عندي بلاؤه      جزاء بنعمي لا يحل كنودها  
 وجدت زناد الصالحين نعمة      قديماً كما بذ النجوم سؤودها  
 فلم علم الله الجبال عصيته      اتاه بامراس الجبال يتودها .

ونذكر منهم المنخل الشكري ( ١ ) المتوفى سنة ٥٩٧ . م كان ينادم  
 النعمان مع النابتة الدبياني ، وينشده القصائد . وكان النعمان يكرمه ويقرب به اليه  
 غير انه كان يؤثر شعر النابتة على شعره . فسعى المنخل بالنابتة واوغر صدر  
 النعمان عليه حتى هم بقتله . فهرب النابتة . وخلا المنخل بمجالسته ، الى ان  
 ارتاب النعمان منه ، وقيل بل اتهمه بأمرأته المتجردة . فآخذه ودفعه الى رجل  
 من حرسه وصاحب سجنه يقال له عكب من بني تغلب ليقتله فمذ به حتى قتله .  
 وهو القائل من قصيدة له :

فاذا انتشيت فاني      رب الخورنق والسدير  
 واذا صحوت فاني      رب الشوية والبعير  
 وبين الشعراء الذين جاؤوا الخيرة حنظلة الطائي ( ٢ ) ( ٥٩٠ م ) . وحكاية

(١) الاغاني ١٨ : ١٥٢ : وشعراء النصرانية - ٤٢١

(٢) الاغاني ٩ : ٩٨ ، و ١٩ : ٧٨ و ٨٨ وشعراء النصرانية - ٩٣



معروفة مع المنذر بن ماء السماء . بلغ شاعرنا الحيرة يوم يؤس المنذر ، فاراد  
قتله بالرغم من ايادٍ بيضاء كانت حنظلة على الملك . فاستعمله سنة حتى يدبر امر  
بينه فامهله بكفالة شريك بن عمرو . ولما انقضى الحول اعدت العدة لقتل شريك  
عوضاً عن الطائي . وقبل انتهاء اليوم اقبل حنظلة برّاً بوعدة . فسأله المنذر : ما  
الذي جاء بك وقد اقلت من القتل ؟ قال : الوفاء . قال : وما دعاك الى الوفاء ؟  
قال : ان لي ديناً يمنعني من الغدر . قال : وما دينك ؟ قال : انصراية . وعلى هذا  
تنصّر المنذر ، وتنصّر معه اهل الحيرة اجمعين ، على رواية الميبداني ونسك بعد  
ذلك حنظلة ، وبني له ديراً يعرف بدير حنظلة . لم يبق الا القليل من شعر حنظلة  
ومما رواه ابو الفرج بن الطيب قوله :

ومهما يكن من ريب دهر قاتني ارى ثمر الليل المعبّ كالفقير  
يهل صغيراً ثم يعظم ضوءه وصورته حتى اذا ما هو استوى  
وقرب يخبو ضوءه وشعاعه ويمصح حتى يستمر فما يرى

ولا يفوتنا الاسود بن يعفر النهشلي ( ١ ) المتوفى سنة ٦٠٠ م ، الذي  
كان مع خالد بن مالك عند النعمان ، واقام عنده مدة يناديه ويؤاكاه . ثم مرض  
فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن صحته فقال :

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً وحاف منه لبرد الماء تغريد  
وودّعوني فقالوا ، ساعة انطلقوا : اودي فاودي الندى والحزم والجود !  
فما ابالي اذا مات ما صنعوا . كل امرء بسبيل الموت مرصود !

واشتهر الاسود بن يعفر بتصيدته الدالية وقد جاء فيها :

ماذا اؤمل بعد آل مُحرق تركوا منازلهم ، وبعد اباد ؟  
اهل الخورنق والسدبر وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد  
ارض توارثها لطيب مقيلا كعب ابن مامة ، وابن أم دؤاد ،  
جرت الرياح على مقر ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد ،  
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد .



ومن أولئك الشعراء رواء الحيرة النابتة الجعدي ، وهو من جمدة قيس  
 قل الجعدي : النابتة الجعدي أقدم من النبتاني لأنه أدرك المنذر بن محرق  
 والنبتاني إنما أدرك الزمان . وقال غيره : إن النابتة النبتاني شمع عند الحارث  
 ابن أبي شمر الغساني ، حين قتل المنذر في أسارى بني أسد قشعنه وللجعدي  
 قصيدة جمعها أبو زيد مع المشوبات في « جمهرة أشعار العرب » يصف بها حاله  
 منذ كان عند المنذر وكيف سار إلى النبي واسلم ووصف نأته وفرسه وبعض  
 المواقع وغير ذلك ، مطلعها :

خيلني عوجاً ساعة وتهجراً ولوما على ما أحدث الدهر أو ذراً  
 ومنها يتذكر المنذر بن محرق :

تذكرت ، والد كرى تبيع على النقي ومن عادة الحزون أن يتذكرا  
 ندائني عند المنذر بن محرق فأصبح منهم ظاهراً لارض مقفراً (١)  
 بلغنا الآثر إلى النابتة النبتاني (٢) (٣٠٤ م) من عاش في نعماء  
 المناذرة فغدقوا عليه الصلوات حتى أنه كان يأكل بآنية الذهب والفضة من  
 هدايا النعمان وابنه . وما عثم أن وصف المتجردة ، امرأة النعمان ، وصفاً غاظ  
 زوجها فغضب عليه حتى هرب إلى الشام ، ثم انتذر إليه فعذره . رأى النابتة  
 زوجة النعمان وقد سقط نصيفها فسندت يديها وذراعيها ، فكادت ذراعها تستر  
 وجهها لعاليها وغلظها . قال قصيدته التي مطلعها :

امن آل مية راح أو مقدر عجلان ذارادر وغير مزود  
 ومنها :

لا مرحباً بقد ولا اهلاً به ان كان تفريق الاحبة في غد  
 حان الرحيل ولم تودع هودراً والصبح والامساء فيها موعدى  
 في أثر غانية ومنك بسهمها فأصاب قلبك غير أن لم تقصد

(١) الاغانى ١٢٦ ، والمقدمة ١٦٧ ، جمهرة أشعار العرب ١٥٥ ، وزيدان ، الاداب  
 العربية ١٥٦

(٢) الاغانى ٩ ، ١٥٤ ، ١٨ ، ١٨٣ ، والشعر والشعراء ٧٠ ، ١٢٦ ، وشعراء  
 النصارى ٦٤٠ ، والجمهرة ٥٢ ، والروائع ٣



ومنها :

والنظم في سلك يز بن نحرها      ذهب ثوقد كالشهاب الموقد  
صفراء كالسبراء اكمل خلقها      كالغصن في غلوائه المناود  
قامت تراءى بين سحفي كلة      كالشمس يوم طلوعها بالاسعد  
او دمية من مرمر مرفوعة      بنيت باجر تشاد وقرمد  
سقط النصف ولم ترد استماعة      فتناولته واتنتا باليد  
بمخضب رخص كان بنانه      عنم يكاد من اللطافة يعتد

والقصيدة طويلة وفيها اوصاف لا تتفق والآداب . ولما صار النابغة  
الذي ياتي الى الفسانة بعد هربه من الخيرة كتب الى النعمان يعتذر اليه بقصيدة  
مطلعها :

أتاني ، ابيت الاعم ، انك لم تني      وتلك التي اهتم منها وانصب  
قبت كأن العائدات فرسني      هراساً به يعلى فراشي ويتشب  
ومنها :

لم تر ان الله اعطاك سورة      ترى كل ملك دونها يتذبذب  
بأنك شمس والملوك كواكب      اذا طلعت لم يزيد منهم كوكب

ومن قصائده التي اعتذر بها الى النعمان في قضية المنجر دقدا ليلته الشهيرة  
التي مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند      اقوت وطال عليها سالف الابد  
ومنها :

فتلك تبلغني النعمان ان له      فضلاً على الناس في الاذن وفي البعد  
ولا اري فاعلا في الناس يشبهه      ولا احاشي من الاقوام من احدر

وله قصائد اخرى في مدح النعمان بن المنذر وعمر بن هند . ولما بلغ  
النابغة ان النعمان مريض لا يرجي لم يملك الصبر ، فذهب اليه والذاه مخوما  
ينقل على السرير ما بين العمر وقصور الخيرة . فقال لعصام بن شهيرة حاجبه ،  
وكان النعمان يوليه اموره وجيشه :



ألم أقسم عليك اتخبرني    المحمول على النعش الهام ؟  
 فأني لا ألامُ على دخولٍ ،    ولكن ما وراءك يا عصام ؟  
 فإني يهلك أبو قابوس يهلك    ربيعُ الناس والشهر الحرام  
 ونعسك بعده بذئاب عيشٍ    أجب الظهر ليس له سنام .

وجاء الحيرة حاتم الطائي الجواد الشهير والشاعر الكبير ( ١ ) المتوفى سنة  
 ٦٠٥ م . في عهد النعمان بن المنذر . وكان حاتم يخفر الحكم بن أبي العاصي  
 الذي كان يريد حضور سوق الحيرة . وكان النعمان قد جعل لبني لأم بن عمرو  
 ربع الطريق طعمة لهم للمصاهرة التي بينهم ووقع خلاف بين حاتم وبني لأم في  
 الطريق ، فاتوا الحيرة للمماجدة ، وتوسط إياس بن قبيصة لدى الملك النعمان فأعان حاتماً  
 وقضيته مع ماوية بنت عفزر معروفة . وله قصيدة مطلعها :

حذتُ إلى الأجيال أجيال طيِّبٍ ،    وحذتُ قلصبي أن رأيت سوطاً حمرا

ومنها بيت يذكر فيه تردده على مواضع من ديار المناذرة :

ومازلتُ أسمى بين خُصْرٍ ودائرة ( ٢ )    ولحيان حتى خفتُ أن انتصراً .

وبين شعراء الحيرة إياس بن قبيصة ( ٣ ) ( ٧١٢ م ) وهو من أشراف طيِّبٍ  
 وفصحاءها . وقد اتصل من مجالسة كسرى أبرويز إلى ما لم يتصل إليه أحد من  
 الأعراب . وهو الذي "ولاه كسرى على الحيرة بعد موت عمرو بن هند إلى أن  
 ولي النعمان أبا قابوس .

وعاش الشاعر سلامة بن جندل ( ٤ ) ( ٦٠٨ م ) في جهات الحيرة وعاش  
 العباديين في عهد عمرو بن هند . ولحق بالنعمان أبي قابوس وذكره في شعره لما  
 القاه كسرى بين أرجل الفيلة من جملة قصيدة :

( ١ ) الأغاني ١٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٩ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، شعراء النصرانية ٩٨

( ٢ ) ويروي بين ناب ودائرة

( ٣ ) الأغاني ١٦ ، ٩٦ ، ٢٠ ، ١٣٤

( ٤ ) شعراء النصرانية ٤٨٦



هو المدخل النعمان بيتاً سماؤهُ نَحورُ القيل بعد بيت مسردق

وقال أيضاً في هذه الحادثة يلوم زيد بن عدي :

هو المدخل النعمان في ارض فارس وجاعله في قولهم في المدائن ،

والثناء أيضاً بعد ذا تحت افيل وفي العرب العربا بقايا ضغان

ومن خول الشعراء وابطال العرب الصناديد الذين سجنوا في الحيرة

عنترة العبسي (١) (٦١٥ م) الذي أسر في سجن المذخر بن ماء السماء ، وكان

قد خرج في طلب النوق المصافيرية مهر عبلة ، على ما ورد في القصة ، وقد جاء

في قصيدته العينية وهو في السجن :

ايا علم السعدي هل انا راجع وانظر في قطريك زهر الاراجع

ومنها :

ونوحني على من مات ظمأ ولم يشل سوى المهد عن احبابه والقبائل

وله قصيدة أخرى قافية في الموضوع نفسه استهلها بما يأتي :

أرى علمت عبلة ما ألقى من الاهوال في ارض العراق

طغاني بالزا والمكر عمي وجار علي في طلب الصداق

فخضت بمهجتي بحر المنايا وسرت الى العراق بلا رفاق

وسفت النوق والرعيان وحدي وعدت اجده من نار فشتياقي

الي ان قال : وقادوني الى ملك كريم رفيع قدره في العز راق

وقد لاقيت بين يديه ليثاً كربه الملتقى من المذاق

بوجه مثل دور الترس فيه طيب النار يشعل في الماقي

قطعت وريده بالسيف جزراً وعشت اليه احبباً في وثاقي (٢)

(١) ديوانه ، طبعة البستاني ، ص ٨٠ و ٦٨ و ٦٩ ، وشعره النصرانية ٧٩٤ هـ وزيدان

الآداب العربية ١١٧ هـ ، ولحمه ١٩٢ هـ والروائع ٢٧

(٢) هذه الايات الثلاثة تدلنا على ان المذخر كان عبداً اسير وطبق من عنترة عبادة ذلك

الاسد بالسيف ، وهو في قيوده ، وتسر القيس على الاسد ، فأكرم الولد مثواه . وذكر هذه

العادة في شعر عنترة له خطوطاً لأنها قديمة عرفتها الامم السابقة

— ولا ينبغي ان نكل هذه المعلومات وما يترتبها من ايات شعرية مستمدة من اقوال القصص



عساه يحود في بحراء محمي وينعم بالجمال والنياق .

وله قصيدة بائية يتوعد النعمان بن المنذر وينتصر بقوله :

لا يحمل الحقد من أكله الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب  
ومنها : ان كنت أكل يا نعمان اي فتى ياتي أذاك الذي غره العصب ...

وهذا الأعشى قيس ( ١ ) المتوفى سنة ٦٢٩ م كان يأتى العباديين نصارى  
الحيرة يشتري منهم الحبرة ، فآخذ عنهم مذهب التقديرية الذي يتعامل في البيت الآتي :  
استأثر الله بالوفاء وبالأعداء وولى الملامة الرجال

وذكر ربيعة الأعشى يحيى بن متى النصراني العبادي . ومدح الأعشى  
الأسود بن المنذر أخ النعمان وباع في الحيرة بعض هدايا سلامة ذي فائش  
الحميري له .

وهذا عمرو بن كثوم النخلي ( ٢ ) المتوفى سنة ٦٠٠ م نظم معلقته  
الحماسية الفخرية غرضاً لأمه وقبيلته من عمرو بن هند صاحب الحيرة . وكان  
عمرو هذا معجباً بنفسه فقال يوماً للندماء : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه  
من خدمة امي ؟ فقالوا : نعم ، أم عمرو بن كثوم . قال : ولم ؟ قالوا : لأن أباهما  
مهلب بن ربيعة ، وعمها كليب بن وائل أعز العرب ، وبعلمها كثوم بن مالك  
أفرض العرب ، وأبهما عمرو وهو سيد قومه .

فأرسل عمرو بن هند ، ملك الحيرة ، إلى عمرو بن كثوم يستأجره ويسأله  
أن يزيرو أمه أمه . فأقبل بن كثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني  
تغلب . وأقبلت له بنت المهلب في ظعن من بني تغلب . وأمر عمرو بن هند  
بوقفه فضرب ما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل تلك كنيته ، فحضروا  
في وجوه بني تغلب . فدخل عمرو بن كثوم على عمرو بن هند في رواقه ،

وهي عريضة لشك : بل من الواضح أن كثوماً تحول لا قيمة تاريخية له . وإنما يمكن  
روايتها للدلالة على أثر الحيرة والحركة في الأدب العربي الأسبق

( ٢ ) الأغانى ٨ : ٣٧٩ . وشعر النصرانية ٣٥٨ . والرواق ٣١

( ٣ ) الأغانى ٩ : ١٧٥ . وشعر النصرانية : ١٩٧ . وزيدان الآداب العربية ١ : ١١٣ .



ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق . وكان عمرو بن هند قد امر أمه  
ان تنحني الخدم اذا دعا بالطرف ، وتستخدم ليلى . فدعا عمرو بمائدة . ثم دعا  
بالطرف . فقالت هند : ناوليني ، يا ليلى ، ذلك الطبق . فقالت ليلى : لنقم صاحبة  
الحاجة الى حاجتها . فاعادت عليها وألحت . فصاحت ليلى : وأذلاه ايا تغلب !  
فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر عليه عمرو بن هند فعرف الشر  
في عينيه . فوثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى  
في بني تغلب فاتهبوا مافي الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة .

ومعلنة عمرو بن كلثوم اشهر من ان تذكر انشدها امام عمرو بن هند ،  
لما تحاكم امامه بكر وتغلب ابناء وائل . وكانت المعلنة على غير ما تنشد اليوم ،  
ففقد من ابياتها راضيف اليها بعد ذلك ابيات تتعلق بحادثة امه التي ذكرناها  
فويق هذا . قال في مطلع القصيدة :

ألا هي بصحنك فاصبحينا	ولا تبقي خمور الاندرينا
وفيها يقول : أبا هند فلا تعجل علينا	وانظرنا نخبرك اليقيننا
ومنها :	بأي مشئية عمرو بن هند
بأي مشئية عمرو بن هند	نكون لقيلكم فينا فطيننا
تطيع بنا الوشاة وتزدرينا	متى كنا لامك متقوينا ؟
ومنها :	ملأنا البر حتى ضاق عنا
لنا الدنيا ومن اخفى عليها	ونيطش حين نيطش قادرينا

لم ينفرد عمرو بن كلثوم بذكر عمرو بن هند في معلنته وانشاده امامه  
بل جراه في هذا الباب الحارث بن حذافة الشكري ( ١ ) المتوفى سنة ٥٨٠ م .  
انتصاراً لبكر في موقف المحاكمة وقد جمع فيها ذكر عدة من ايام العرب غير  
بعضها بني تغلب تصريحاً ، وعرض بعضها لعمرو بن هند . وسبب انشاده هذه  
المعلقة امام ملك الحيرة ذكره الرواة ، وذلك ان النعمان بن هرم كان خطيب



بني بكر ، فعاظ الملك بكلامه وأوشك ابن هند ان يقضي لتغلب على بكر في  
 المحاكمة التي المعنا اليها قبيل هذا في ذكر عمرو بن كاثوم . فقال الحارث ابن  
 حازمة لقرمه اني قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته . فرواها اناساً منهم .  
 فلما قاموا لم يرضه انشادهم ، فقال : اني لا اري احداً يقوم بها مقامي ، لكن  
 اكره اكلم الملك من وراء ستور ، وينضح اثرى بالماء اذا انصرف عنه . وكانوا  
 يفعلون ذلك بمن فيه برص . وقيل بل كان ابن هند يفعل ذلك لعظم ساططاته  
 ولا ينظر الى احدي به سوء . ثم خاف ابن حازمة على قومه وقال : انا محتمل  
 ذلك . واقرب من الملك ، فقيل للملك ان فيه وضراً ، فامر ان تُمدَّ بينه وبين  
 الحارث سبعة ستور خُجِعت . فلما نظر عمرو بن كاثوم قال للملك : أهذا ينالني  
 وهو لا يطيق صدر راحلته ؟ فاجابه الملك حتى اخمه . وانشد الحارث قصيدته .  
 وكانت هند ، أم عمرو ، تسمع قتالت لابنها : قاله ما رأيت كاليوم قط رجلاً  
 يقول مثل هذا القول يُكَلِّم من وراء سبعة ستور . قتال الملك : ارفعوا ستراً  
 وادفوا الحارث ! حتى أزيلت الستور السبعة ، واقعده الملك قريباً منه في  
 مجلسه ، ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء . ثم جز نواصي  
 السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم الى الحارث . ثم امره  
 ان لا ينشد قصيدته الا متوضئاً . ومطلع هذه المعلنة الشهيرة :

آذنتنا ببيئها اسماء ربّناويعملُ منه الثواء

ومنها :

ملك اضرع البرية لا يو جد فيها لما لديه كفاء .



وهناك آخر من اصحاب المملكات زار الخيرة ووفد على مالكها الاظمي ،  
 اريد به لبيد بن ربيعة ( ١ ) المذرفي سنة ٩٧٥ م . فهو احد شعراء الجاهلية  
 والمختصرين . وهو من اشرف الفرسان الجيدين . قال ابو الفرج الاصبهاني :  
 دخل لبيد بن ربيعة على النعمان مع عامر بن مالك فلاعب الاسنة ، وكان يكنى  
 ابا البراء ، في رهضة من بني جعفر ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد ،  
 فوجدوا الربيع بن زياد العبسي وامه فاطمة بنت الخرشب . وكان الربيع نديماً  
 للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن يوفل ، وكان حريفاً للنعمان  
 يبايعه وكان الربيع يوغر صدر النعمان على الجعفرين حتى رأوا منه جسماً  
 وصدوداً ثقل عليهم . فبينما كانوا يتفاوضون يوماً بهذا الامر سمعهم لبيد ، وكان  
 متخلفاً عنهم يحفظ اباهم ولم يرافقهم الى النعمان ، فطلب اليهم ان يدخلوه الى  
 النعمان ليوقع بالربيع . فاجابوه وادخلوه على النعمان . فوجدته يتغذى ومعه  
 الربيع ، وهما ياكلان لاثلاً لها ، والدار والحارس مملوءة من الوفود . فلما  
 فرغ من الغداء اذن للجعفرين فدخلوا عليه فذكروا التي قدموا له من  
 حاجتهم ، فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم . فقال لبيد ايماً من الشعر في طمأنة  
 الربيع وذمة وذكر فيه بوصاً وانه غير نظيف . فسبّه الربيع . واثار كلام  
 لبيد في النعمان وتوزعت نفسه من عشرة الربيع فعصره عنه وعن بلاده .  
 واراد الربيع ان يتصل من الوصمة التي رسمه بها لبيد إلا ان النعمان اجابه :

قد قيل ذلك ، ان حقاً وان كذباً . فما اعتذارك من قول اذا قبلاً ؟

وروي ان النابغة رأي لبيداً وهو حسي يخرج من عند النعمان ، فقال له :  
 الي ، يا ابن اخي ، فانه ، فقال ، انشدني . فانشده قوله :

ألم تعلم على الدمن الخوالي      لسمي بالمذائب فالتقال ؟

(١) الاثنى ١٤ ، ٢٠ وزيدان ، الاديب العربية ، ١١١ ، والامداد ، ٢٦ ، والروائع ، ٢٤



فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةُ : أَنْتَ أَشْعَرُ بَنِي عَامِرٍ ، زِدْنِي . فَأَنْشَدَهُ :

مَلَّلَ خُلُوعَهُ بِالرَّسِيسِ قَدِيمٍ      بِمَعَاقِلٍ فَلَا نَعْمِينَ وَشُومٍ

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَشْعَرُ هَوَازَانٍ ، زِدْنِي . فَأَنْشَدَهُ :

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَهَا فَمَقَامُهَا      بَعْنَى تَأْبُدُ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا

فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبُ فَأَنْتَ أَشْعَرُ الْعَرَبِ !

وَذَكَرُوا أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ عَلَى

السَّكُوفَةِ ، يَقُولُ لَهُ : اسْتَنْشِدْ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ شُعْرَاءِ مِصْرَ مَا قَالُوا فِي الْإِسْلَامِ .

فَارْسَلُ إِلَى لَبِيدٍ وَقَالَ انْشُدْنِي مَا قُلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ . فَكَتَبَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي

صَحِيفَةٍ ثُمَّ أَتَى بِهَا وَقَالَ : أَبَدَلَنِي اللَّهُ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ مَكَانَ الشُّعْرِ .

وَوَفَدَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٧٢ م ، عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ .

وَهُوَ مِنْ الْخَزَرَجِ وَمِنْ الْمُخَضَرَمِينَ ( ١ ) . وَاشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَدْحِ مَلُوكِ

حَسَّانَ وَمَلُوكِ الْحِيرَةِ وَلَهُ مَعَ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيُّ أَحَادِيثٌ . وَاخْتَصَّ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

بِمَدْحِ النَّبِيِّ وَالِدَفَاعِ عَنْهُ ، وَهُوَ يُعَدُّ أَشْعَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ .

قَالَ حَسَّانُ : قَدِمْتُ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَقَدْ امْتَدَحْتَهُ . فَأَتَيْتُ حَاجِبَهُ

عِصَامَ بْنَ شَهْبَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَجِئْتَ بِمَدْحَةِ الْمَلِكِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ :

فَإِنِّي أُرْسِدُكَ إِذَا ادْخَلْتَ عَلَيْهِ فَانْهَ يَسْأَلُكَ عَنْ جَبَلَةٍ بَنِ الْأَيْهَمِ وَيُسَبِّحُ بِأَيَّاكَ أَنْ

تُسَاعِدُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَمْرٌ ذَكَرَهُ مَرَارًا لَا تَوَافِقُ فِيهِ وَلَا تَخَالَفُ وَقُلْ : مَا

دَخُولُ مِثْلِي إِلَيْهَا الْمَلِكُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَبَلَةٍ وَهُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ . وَإِذَا دَعَاكَ إِلَى

الطَّعَامِ فَلَا تَوْأَكُلْهُ فَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ مِنْهُ الْيَسِيرَ . وَلَا تَطُلْ مُحَادَثَتَهُ ، وَلَا

تَبْدَأْهُ بِأَخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ السَّائِلُ لَكَ وَلَا تَطُلْ الْإِقَامَةَ فِي مَجْلِسِهِ .

فَقُلْتُ : أَحْسَنَ اللَّهُ رَفْدَكَ . وَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : ادْخُلْ . فَدَخَلْتُ ،

فَسَلَّمْتُ تَحِيَّةَ الْمَلُوكِ ، فَخَارَانِي مِنْ أَمْرِ جَبَلَةٍ مَأْقَالَهُ عِصَامُ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا وَاجْتَبَتْ

بِمَا أَمَرَنِي بِهِ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذْنَى لِي . وَأَمَرَنِي بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَفَعَلْتُ

مِثْلَ ذَلِكَ فَأَمَرَنِي بِجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ وَخَرَجْتُ فَقَالَ لِي عِصَامُ بَقِيْتُ عَلَى وَاحِدَةٍ لَمْ



أوصك بها . قد بلغني ان النابتة الذبياني قدم عليه ؛ وإذا قدم ليس لاحد منه  
حفظ سواه فاستأذن حينئذ ؛ وانصرف مكرماً خيراً من ان تنصرف مجفواً .

وهذا يزيد بن عبد المدان ( ١ ) ٦١٥ هـ من مذهب ذكر النعمان بن  
المنذر غير مرة في شعره ومن ذلك قوله معيراً عامر بن الطفيل :

كانت اتاوة قومه لمحرّق      زمناً وصارت بعد للنعمان  
فقال عامر بن الطفيل :

عجيباً لو اصف طارق الاحزن      ولما تحيي به بنو الديان  
نغزوا عليّ بحبوة لمحرّق      واتاوة سبقت الى النعمان  
مأنت وابن محرق وقبيله      واتاوة المخمي في غيلان

روى ابن السكبي ان ابن جفنة سأل القيسيين في مجلس حضره يزيد بن  
عبد المدان ؛ شاعرنا هذا ؛ عن النعمان بن المنذر ؛ فعابوه وصعّروه . فنظر ابن  
جفنة إلى يزيد فقال له : ما تقول يا ابن عبد المدان ؟ فقال يزيد : ياخير الفتيان ليس  
صغيراً من منعك العراق وشركك في الشام ؛ وقيل له ابيت اللعن ؛ وقيل لك  
ياخير الفتيان ؛ والنبي اياه ملكاً كما الفيت اباك ملكاً . وايم الله ما فيهم رجل إلا  
ونعمة النعمان عنده عظيمة ... وقال يزيد بن عبد المدان شعراً فيما كان بينهما وبين  
القيسي عامر بن مالك الذي كان حاضراً وغضب ، واليك الشعر :

تمالى على النعمان قوم اليهم	موارده في ملكه ومصادره
على غير ذنب كان منه اليهم	سوى انه جادت عليه مواطره
فباعدهم من كل شر يخافه	وقد ربههم من كل خير يباده
ففظنوا واعراض المنون كثيرة	بان الذي قالوا من الامر ضاره
فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة	ولا فُلمت انيابه واطافره
والحرث الجفني اعلم بالذي	يبوء به النعمان ان جف طافره
فينا حار كم فيهم لنعمان نعمة	من الفضل والمن الذي انا ذا كره
ذنوباً عفا عنها ؛ ومالاً افاده	وغظماً كسيراً قوّمته جواربه



ولو سأل عنك الغائبين ابنُ منذرٍ  
لقالوا له القول الذي لا يحاذره  
زهير بن أبي سلمى (١) وهو من مزينة إحدى قبائل مضر . ومما ينسب  
إليه قصيدة ذكر فيها النعمان بن المنذر حين طلبه كسرى ليقتله ومدح بني  
رواحه من بني عيس الذين أرادوا أن يحجروا النعمان . وقد نسب بعضهم هذه  
القصيدة إلى صرمة الانصاري ومطلعا :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا لي  
إلى أن قال :

ألم تر للنعمان كان بنجوة	من الشر لو أن امرءاً كان ناجيا
فغير منه ملك عشرين حجة	من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم أر مسلويا له مثل ملكه	أقل صديقا باذلا أو مؤاسيا
فأين الذين كان يعطي جيساده	بارسانهم والحسان الغواليا
وأين الذين كان يعطيهم القرى	بغلاتهم والمثمين الغواويا
وأين الذين يحضرون جفاته	إذا قدمت القوا عليها المراسيا

نحزى، بمن ذكرناهم من شعراء الجاهلية الذين كان لهم مختلف الصلات  
بالحيرة وملوكها ؛ ولا سيما في القرن السادس . وهناك رهط آخر من الشعراء في  
الجاهلية والاسلام ممن ذكروا الحيرة وملوكها وحروبهم وقصورها ودياراتها  
وخاراتها كطخيم الطخفاء الأسدي ؛ وأبي الطمحان القيني ؛ وسليط بن سعد ؛  
والخرنق اخت طرفة ؛ وحنين بن بلوع الحيري ؛ وعبدالله الحر الجعفي ؛ والثرواني ؛  
والحماني ؛ وابن كنانة ؛ وأبي نواس ؛ والسيد الشريف الرضي ؛ وأبي العتاهية ؛  
وممن الشعراء الحيريين الذين نشأوا بعد الاسلام أبو قابوس  
الشاعر النصراني الذي كان منقطعاً إلى البرامكة فلما أوقع الرشيد بجعفر صنع  
أبو قابوس أبياتاً وانشدها الرشيد يشفع عنده للفضل بن يحيى واليكها : (٢) :

(١) الاغانى ٩ : ٤٠ - ١٥١ : وشعراء النصرانية ٥١٠ ، والشر والشعراء ٥٧ .  
وزيدان الآداب العربية ١ : ١٠٥ ، والروائع ٢٥  
(٢) الممددة ١ : ٣٣



أَمِينُ اللَّهِ هَبْ فَضْلُ بْنُ يَحْيَى  
وَمَا طَلَبِي إِلَيْكَ الْعَفْوُ عَنْهُ  
أَرَى سَبَبَ الرِّضَى عَنْهُ قَوِيًّا  
نَذَرْتُ عَلَيَّ فِيهِ صِيَامَ شَهْرٍ  
وَهَذَا جَعْفَرُ بِالْجَسْرِ تَمَحَّوْ  
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ  
لَطَفْنَا حَوْلَ جِزْعِكَ وَاسْتَلَمْنَا  
وَمَا ابْصُرْتُ قَبْلَكَ يَا بْنَ يَحْيَى  
عَقَابُ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ فَخْرٌ  
أَنْفُسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَدَامُ  
وَقَدْ قَعَدَ الْوَشَاقَةُ بِهِ وَقَادُوا  
عَلَى اللَّهِ الزِّيَادَةُ وَالْحَامُ  
فَإِنْ تَمَّ الرِّضَى وَجِبَ الصِّيَامُ  
مَحَاسِنُ وَجْهِهِ رِيحُ قَتَامٍ  
وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ  
كَمَا لِلنَّاسِ بِالْجَسْرِ اسْتَلَامُ  
حَصَامًا قَدَّهُ السَّيْفُ الْحَسَامُ  
لَمَنْ بِالسَّيْفِ عَاقِبَهُ الْحَامُ (١)

وَكَأَنِّي بَارِضُ الْخَيْرَةِ مِنْبِتُ الْعِلْمِ وَبِفَضَائِلِهَا مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ فَلَمْ تَقْتَصِرْ جَاهِلِيَّتُهَا  
عَلَى احْتِكَازِهَا بَلْ أَنَهَا كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ مَحَافِظَةً عَلَى آثَارِ شَفَقَتِهَا الْعَلَمِيَّةِ . فَمَا أَنَا  
أَرَى فِيهَا مَجْمَعًا فَقْهِيًّا فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْهَجْرَةِ بِرَأْسِهِ الْخَلِيفَةُ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ  
وَيَتَبَارَى فِيهِ الثَّقَفِيَّانِ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : بَعَثَ  
إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُتِنُوا بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهِيَءُ لَهُ مَسَائِلُ شَدَادًا  
فَلَحَظْتُ أَرْبَعِينَ مَسْئَلَةً وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى الْمَنْصُورِ بِالْخَيْرَةِ ثُمَّ أُرْدَا لِي فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ عَلَى  
سَرِيرِهِ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَمِينِهِ فَتَدَاخَلْنِي مِنْ جَعْفَرِ هَيْبَةً لَمْ أَجِدْهَا مِنَ الْمَنْصُورِ  
فَاجْلَسَنِي ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى جَعْفَرٍ قَائِلًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ ثُمَّ  
قَالَ الْمَنْصُورُ سَلْ مَا بَدَا لَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ فَعَمِلْتُ أَصَالَهُ وَيَجِبُ الْإِجَابَةُ الْحُسْنَى وَيَفْضَحُ  
حَتَّى أَجَابَ عَنْ أَرْبَعِينَ مَسْئَلَةً فَرَأَيْتُهُ أَعْلَمَ النَّاسَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ ( ٢ )

فَأَنْتَ تَرَى مِنْ هَذَا كَأَنَّ ذِكْرَ الْخَيْرَةِ خَالِدٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا دَامَ الْعَرَبُ يَنْتَعِنُونَ  
بِأَسْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ وَيَفْخَرُونَ بِعَمَلَاتِهِمْ .

\*\*\*

(١) قَالَ ابْنُ رِشْقٍ «العمدة» ١ : ٣٣ « اختلط هذا الشعر بشعرين في وزنه ورويه ومعهما  
أحدهما لأشجع السلمي والآخر لسليمان أخی صريح قالناس فيه يختلفون وهذه صحته  
(٢) كتاب جامع مسانيد أبي حنيفة لقاضي القضاة محمد بن محمود الحوازمي المطبوع بمطبعة  
الذكر سنة ١٣٣٢ في ٢٢٢ . أرشدنا إليه صديقنا العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني



## الامثال العربية والحيرة

لا يتخلد ذكر الحيرة في الآداب العربية بمدارسها ؛ وبالخط المنسوب اليها  
ولا بعلاقة الشعراء وقصائدهم ومعلقاتهم ومجهراتهم ومفضلياتهم بها حسب ؛ بل  
هناك طائفة كبيرة من الامثال السائرة في لغة الضاد نشأت في الحيرة نفسها ، او  
هي وليدة حوادث لها اساس بتاريخ الحيرة ؛ او ان مخيلة المفسرين اخترعت تلك  
القصص لربط الامثال بها .

ومهما كان الحال فذكر الحيرة وذكر ملوكها وامراءها مرتبط بالآداب  
العربية وامثالها بروابط متينة العرى مجدولة القوى . ومن تلك الامثال ما قيل  
في حادثة الزبلاء وجذبة الارش وقصير وهي « رأي فاتر ؛ وعدو حاضر » —  
« رأيك في السكن لا في الضح » — « قصير لا يطاع لقصير امر » — « بيقّة  
ارم الامر » — « بيقّة تركت الرأي » — « خطري سير ؛ وخطب كبير » — « ويل  
امّه على متن العصا » — « ماضل من تجري به العصا » — « بلغ المدى ؛ وجف  
الثرى ؛ وامر غدر ارى » — « امنع من عقاب الجو » — « لامر جدع قصير  
انفه » الى غير ذلك ( ١ ) . وقد نسب الى الزبلاء المثل « بيدي لا بيد عمرو » ( ٢ ) .  
ومثل نشأة هذه الامثال ورد في سيرة عبيد الارض وحكايته مع ملك  
الحيرة . ومن تلك الامثال : « اتك بحائن رجلاه » — « حال الجريض دون  
القريض » — « بلغ الخزام الطاميين » — « المنايا على الحوايا » — « لا يرحل رحلك  
من ليس معك » — « من عزّ برّ » ( ٣ )

وقال طرفة لما كان ينشد المسيّب بن علس في الحيرة امام عمرو بن هند  
شعراً في وصف الجمل ثم انتقل الى نعت الناقة : « قد استنوق الجمل » ( ٤ )  
ونشأ في الحيرة المثل القائل « قد يضطرب الحمار والمسكواة في النار » قاله مسافر

(١) ابن الاثير ١ : ١٣٧

(٢) الاغانى ١٤ : ٧٣

(٣) الاغانى ١٩ : ٨٧

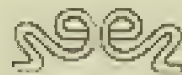
(٤) الاغانى ٢١ : ١٣١



ابن عمرو بن أمية عندما أريد كَيْه في الحيرة (١) . وقيل المثل: « اتبع الفرس  
لجامها والناقة زمامها » لما أريد استرجاع سلمى بنت وائل ؛ الضائع من فدى ؛  
من أسرها وهي التي أضحت بعد ذلك زوج المنذر بن امرئ القيس الثاني وأم  
النعمان بن المنذر (٢)

ومن الامثال التي نشأت وقائمه في الحيرة : « حتى يؤوب المنخل » —  
« اخبر من حارث بن حذرة » — « جزاء سذمار » (٣) — « تسمع بالمعيدي خير من  
ان تراه » (٤) — « ابطش من دوسر » (٥) — « افتك من الحرث بن ظالم » (٦)  
— « اعز من حليلة » (٧) — « اعز من مروان بن القرط » (٨) — « اخيب  
من حنين » (٩)

وهناك طائفة غير هذه من الامثال نشأت في الحيرة لا يسعنا ان نوردها  
كلها لضيق المقام ؛ فلترجع في مطالعها.



(١) الاغانى ٨ : ٤٧	(٢) اليداني ١ : ٨٩
(٣) اليداني ١ : ١٠٧	(٤) « ١ : ٨٦
(٥) « ١ : ٨٧	(٦) « ٢ : ٣٤
(٧) « ١ : ٣٣١	(٨) « ١ : ٣٣١
(٩) « ١ : ١٧٢	



## الخطابة

الخطابة قسم من آداب اللغة احتاج اليها المتكلمون ببلغة الضاد للمفاخرة  
بالاحساب والآداب في المجالس والاندية العامة والخاصة ولا يفساد الوفود .  
واللهاذرة ؛ ملوك الحيرة ؛ منزلة في تاريخ الخطابة عند العرب . وقبل ان نذكر  
شيئاً في هذا الباب لا بد لنا من التنويه باننا لانسلم مستسلمين بصدق الروايات  
التي ننقلها عن الادباء والمؤرخين ولا نبت بصحتها كأنها حقائق تاريخية باجمها  
بل نعتقد ان هناك طائفة من الروايات والمرويات وضعت لغايات مقصودة على  
السنة بعض مشاهير الرجال . وقد تكون الرواية التي نستشهد بها هنا من هذا  
التبيل كلها او بعضها . ولكن هناك حقيقة لا يمكن من انكارها وهي ان  
تكرار ذكر ملوك الحيرة في الآداب العربية لدليل باهر على مقامهم السامي  
وموقفهم الرفيع في اذهان العرب . وبعد هذه الكلمة نقول :

قال ابن القطامي نقلاً عن الكلبي : قدم النعمان بن المنذر على كسرى ؛  
وعنده وفود العرب والهند والصين ؛ فذكروا من ملوكهم وبلادهم . فافتخر  
النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثنى فارس ولا غيرها فقال كسرى ؛  
واخذته عزة الملك ، معدداً فضائل الامم ومغبطاً من حق العرب . فاجابه النعمان :  
اصلى الله الملك ، حق لامة الملك ان تسمى فضائلها ويعظم خطبها وتعود رجتها  
الا ان عندي جواباً في كل ما نطق به الملك في غير رد عليه ولا تكذيب له .  
فان امنني من غضبه ، نطق به . قال كسرى : قل فانت آمن . فطفق النعمان  
يوصف فضائل العرب واخلاقهم وعزة نفوسهم بكلام بليغ . فمجب كسرى لما  
اجابه النعمان وقال : انك لاهل لموضعك من الرئاسة في اهل اقليمك ولما هو  
افضل . ثم كساه من كموته وسرحه الى موضعه من الحيرة

فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص  
العرب وتهجين امرهم بعث الى اكنم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين ،  
والي الحرث بن ظالم وقيس بن مسعود البكرين ، والي خالد بن جعفر وعلقمة بن



علائة وعامر بن الطفيل العامريين ، والي عمرو بن الشريد الكلابي ، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي ، والحارث بن ظالم المري . فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم : قد عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها ، وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غورا ولا يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خولا كبعض طامطمته في تأديتهم الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم فاقتصر عليهم مقالات كسرى وما رد عليه ، ودعا لهم بما في خزائنه من طرف حلل الملك ، واعطى كل رجل منهم حلة ، وعمامة عمامة ، وختمه بياقوتة ، وامر لسكل رجل منهم بنجبية مهربة وفرس نجبية ، وارسلهم الى كسرى وكتب معهم كتابا . فلما صاروا الى مجلس كسرى خطب كل منهم خطبة آية في البلاغة والقوا من درر الكلام ما يزري بالجمان ويصح ان تتخذ فصاحته منوالا ينسج عليها (١)



قصارى القول ان الحيرة كانت في عهد عزها وابان سلطنتها مركزا خطيرا للعلوم والمعارف وملئى كبار الادباء ومشاهير الشعراء . وكان ملوكها منشطين الحركة الادبية العربية والحضارة ولا سيما في القرن السادس للميلاد . ولا نخطئ المحز ان ذهبنا الى ان الحفر في اطلالها يوقفنا على حقائق تاريخية يجعلها العلماء ، او انهم مختلفون في تحليلها ، سواء كان في التاريخ او الآداب او فنون الرياضة والنقش والتزيين . فنختم مقالنا هذا بقول الانري ثلبوت راييس (٢) : « ان مشاكل كثيرة نحمد اليوم في طلبها ولا نتوصل اليها ، ولكن حلولاها تنظرنا في بطن ارض الحيرة وبين ثنايا آثارها المدفونة » .



(١) العقد الفرید ١ : ١٦٦ — ١٧٤ ، وزیدان : آداب اللغة العربية ١ : ١٦٩

journal of the Royal Asiatic Society, April 1932, p. 265 (٢)



## الصناعات في الحيرة

مدينة تشتهر في التاريخ زهوها وقصورها وعماراتها ودوراتها وبأبنية ملوكها وترف ملوكها ، وينبغي الشعراء بعظمها ورقة نسيمها ، ويقصدها المترفون والاعنياء ، ويترنح الفتيان صبابة على أصوات فغانها ، ويرقص الشبان تيمناً على انغام اعوادها ؛ ألا تكون الصناعات فيها زاهرة ؟ هذا فضلاً عن السوق التجارية التي كانت تقام فيها واشتراك المائدة بسوق عكاظ .

مما لا ريب فيه ان الحيريين اشتغلوا بالفلاحة والزراعة وتربية الماشية ، امور تطلبها ، الحياة قبل اي شيء ، ويزيدها تشجيعاً خصب تربة السواد ومياه الفرات ، ويقضي بها موقع الحيرة وموقف سكانها ذلك الموقف الجامع بين بدو الجاهلية والحضارة الراقية . ترى اهل الحيرة يعبرون كل صباح على الجسر الى ضياعهم (١) كما اننا نرى ابل للنعمان العصفيرية ترمي وقد اشتهر امرها بين قبائل العرب وفيها بقول ذو الرمة :

هجائن من ضرب العصفير ضربها أخذنا أباهما يوم دارة مأسل (٢)  
تلك العصفير التي طلبها ملك من عترة العبدسي مهرأ لأبنته عبلة فذهب في طلبها فقبض عليه وسجن في الحيرة في سجن المنذر بن ماء السماء (٣)

اما خصب مملكة الحيرة فحدث عنه ولا حرج . فمن وقف على الخورنوق وبعث بنظرة الى الغرب رأى النجف وفيه النخيل والبساتين والانهار ، وإذا التفت الى الشرق رأى الفرات وما فيه من الخضرة والانوار ، ورأى الأبل والملاحين وصيادي السمك ، يقيه خيلاء وعجباً (٤) فكانت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكنتها على رأسها لا تزود إلا رغبيناً واحداً حتى تأتي الشام (٥) .

(١) معجم البلدان مادة « جسر » (٢) كذلك مادة « دارة مأسل » (٣) نرح ديوان عترة بن عداد طبعة يوسف البستاني من ٦٨ و ١٦٩ (٤) الاصل في تاريخ بني ملوك الخ من ٦٨ (٥) أمالي السيد المرتضى ١ : ١٨٨



كان ذلك في اَبان عن المناذرة. ولكننا نراه بعد عهده سائرة الى الخراب فاسمع  
 ابا دلامة (١) مستهزئاً بهبة الخليفة ابي جعفر المنصور فيقول له : « انا اقطعك  
 يا امير المؤمنين اربعة آلاف جريب غامرة بين الحيرة والنجف وان شئت  
 زدتك » (٢) .

كان في الحيرة النساخ والقيون والصاغة. فالنساخ ينسجون القز والكتان  
 والصوف ، ولنا أدلة تاريخية على ذلك ومنها قول عمرو بن كلثوم :

اذلا تر جبي سليمى ان يكون لها من الخورق من قين ونساخ (٣)  
 وجاء في ذكر المناذرة : (٤)

والقز والكتان انواعهم المحجب الصوف لهم جائب

وكان القماش احباً من موثى بالقصب أو مطرزاً بخيوط الذهب . ذكر  
 البكري عن النعمان وركبه عند خروجهم في كل عيد قائلاً : « وعليهم حال  
 الديباج المذهبة » (٥) وكانت الأميرات في بيوت المناذرة يلبسن الدمقس  
 والحريز . قال المنخل الشكري في هند بنت عمرو بن هند : ( ٦ )

والكاعب الحسناء تر فل في الدمقس وفي الحريز

ومن البسة الحريز الساج والطيلسان ورد ذكرهما فيما فرضه خالد بن  
 الوليد على النصارى العبّاديين وزعيمهم عبد المسيح بن بقليلة ( ٧ ) ومن البستهم  
 الدخدار اسم فارسي معرب ، وهو الثوب المصون اصله تحت دار وقال عدي  
 بن زيد : ( ٨ )

تلوح المشرقية في ذراد ويبلو صفح دخدار قشيب

ومنها الياق ، جاء ذكره في وصف عدي بن زيد في يوم فصيح دخل  
 ليتقرب في كنيسة توما في الحيرة وكان لابساً يلحقاً مذهباً لم ير مثله حسناً كان

( ١ ) هو زيد بن الجون السكوني المنشأ بني ابادلامة نسبة الى ابنة دلامة وهو من رجال القرن  
 الثاني للهجرة توفي سنة ١٦١ الهجرة (٢) الاغانى ٩ : ١١٧ (٣) شعراء النصرانية ص ٢٠٣  
 سليمى او سلمى هي ام النعمان بن المنذر (٤) معجم البلدان مادة « در عند الكبرى » (٥)  
 معجم ما استعجم ٣٦٦ (٦) الاغانى ٩ : ١٥٦ (٧) سراج الذهب ١ : ٢٢٦ (٨) شعراء  
 النصرانية ٤٥١



فرخان شاه مرد قد كساه اياه ( ١ ) ومن الثياب الحارياة ايضاً الشرعية والسيراء ( ٢ )  
وجاء في الاغانى ( ٣ ) وصف لبس حنين بن بلوع مغني الحيرة فقال : « وكان عليه  
قباء خشك شوى أو خشكون ومنشة هراء وخفان مكعبان » وكان يلبس  
الملوك المناذرة التيجان في رؤوسهم ( ٤ ) ويلبس الحيريون العمام ( ٥ ) .  
ومن ألبستهم « أثواب الرضا » وهي جباب اطواقها الذهب في قصب  
الزمرّد . « وأظن ان ملوك الحيرة كانوا يهبونها لمن رضوا عليه وأصدق لهم  
الخدمة او هي بمثابة الألبسة الرسمية المقصية التي تمنحها الحكومات في هذه  
الأيام . وقد جاء ذكرها في رواية يقال ان النابغة الذبياني دخل على النعمان بن  
المنذر فحيّاه تحية الملوك ثم قال انما اخرجك ذو فائس وانت سائس العرب وغرة  
الحسب واللات لأمسك المين من يومه . ولعبيدك اكرم من قومه ولقفاك احسن  
من وجهه وليسارك اجود من يمينه ولظنك اصدق من يمينه ولو عدك البلج من  
رغده وظمالك اشرف من جدّه ولنفسك ادفع من جندم وليومك ازهر من  
زهرد ولفرك البسط من شيره وانشد :

أخلاق محمدك جلّت ما لها خطر      في البأس والجود بين الحكم والخمر  
متوّج بالمعالي فوق مفرقه      وفي الوعى ضيقهم في حيرة التعر  
إذا دنا الخشب جلاء بصادمه      كما يجلى زمان المحل بالمطر  
فتهلل وجه النعمان سروراً ثم امر ان يملأ فوه درّاً ويكسى اثواب  
الرضا ( ٦ ) . ومنها المرفل : ذكره المتأخر ( شعراء النضرانية ٣٤٨ ) قال :

اني كساني أبو قابوس مرفله      كأنها سلخ أبنكار الخماريط

وقد اشتهر الثوب الحارري كل الشهرة حتى شتهروا بلبستهم ( ٧ ) كما سيأتي  
الكلام عنه والحارري ايضاً انما يطوع بعمل بالحيرة يزين بها الرجال وانشد يعقوب : ( ٨ )

( ١ ) الاغانى ٢ : ٣٠ . الياقوت القيسية اصله بالفارسية بلغة عن ادب الكتاب  
الديبوري ( ٢ ) السبعة لابن رقيق ٢ : ١٨ . وأحمد ٤ : ٧١ ( ٣ ) الاغانى ٢ : ١٢٠  
( ٤ ) الطبري ٢ : ١٤٦ ( ٥ ) العقد الفريد ١ : ١٦٦ - ١٧٤ ( ٦ ) ألف باء لأبي  
الحجاج البلوي عن مجاني الادب ٣ : ١٧٤ ( ٧ ) مجلة لغة العرب ٦ : ٢١٢ ( ٨ ) تاج العروس  
ملحة حيرة .



عقاً ورقياً وحارياً يضاعفه على قلائص امثال الهجانيم  
وعلى ذكر الأقطاب نورد بالرجال الحاررية المشهورة كل الشهرة قال النابتة  
الذيباني في القصيدة التي مطلعها « يا دار مية » الخ : ( ١ )

والادم قد خيست فتلا مرافقها مشدودة برحال الخيرة الجدد

ويقال ان امرأ القيس أشار الى هذه الرحال اذ قال : ( ٢ )

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشط

أما النيون فكانوا يصنعون لوازم العبرة من الحديد كالاباب الحديدية  
الذي كان موزعاً على دير الاسكون ( ٣ ) ، ويصنعون شكات السلاح والسيوف  
الحاررية الشهيرة والسهام وأصال الرماح وغيرها مما كان يتخذ اسلحة لكتائب  
الجيش ، وكتائب المناذرة معروفة بطشها ولا سيما الشهباء والدوسر ( ٤ ) كما  
كانوا يعدون الاغلال للمسجونين . قال عدي بن زيد في سجنه : ( ٥ )

وفي حديد القسطنس رقبتي الحما ريس والمرء كل شيء يسلافي

في حديد مضاعف وغلول وثياب منضحات خلاق

ونرى الصاغة يصوغون الذهب والنضة ويرصعونها بالجواهر ، ولنا في  
قول البكري شاهد على ذلك قال : ( ٦ ) « كان النعمان يركب في كل عيد ومعه  
اهل بيته ... عليهم حلل الديباج المذهبة ، رؤوسهم اكالييل الذهب ، وفي  
اوساطهم اثنا عشر المنضفة بالجواهر وبين ايديهم اعلام فوقها صليبان ، فاذا قضا  
صلواتهم انصرفوا الى مستشفة في النجف »

وقال النابتة الذيباني في وصف المتجردة زوج النعمان : ( ٧ )

والنظم في سلك بزین نحرها ذهب توفد كالشهاب الموقد

( ١ ) شعراء النصرانية ص ٦٦٥ راجع المخصص ٤ ، ٣٤ - ٩٦ والساق على الساق فخر بن  
الشدياق ١٢٢ عن لياس العرب ١٢١ البنية الاسلامية مادة « حيرة » وشعراء النصرانية ص  
٢٦ الا ان صاحب الناج يقول ان الحارري في هذا البيت هو السيد المصنوع في الحيرة ( ٣ )  
معجم البلدان مادة « دير الاسكون » ( ٤ ) حيرة الاصفياني ٦٨ ، ٥١ شعراء النصرانية ص  
١٥٥ ( ٦ ) معجم ما استعجم ٣٦٦ ، وجه مثل هذه الرواية عن بني الحارث في نجران في معجم  
البلدان مادة « دير نجران » ( ٧ ) شعراء النصرانية ص ٦٤٣



أو كما جاء في رواية الأصمعي : ( ١ )

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

وكانت آنية الذهب والفضة كثيرة في قصور المناذرة حتى ان النابغة  
نفسه كان يأكل فيها وهي من عطايا النعمان وأبيه وجده ( ٢ ) . ومن آنيهم  
الديسق جاء في تعريفه في كتب اللغة هو خوان من فضة وما يشبه ذلك ، ذكره  
المتنبي في قصيدته الى عمرو بن هند التي مطلعها « ألك السدير أوبارق » الخ الى  
ان قال : « واللذات من صاع وديسق » ( ٣ )

وكانوا يلبسون أطفالهم وصبيانهم أطواق الذهب وقد لبسه في حديثه  
عمرو بن عدى رأس سلالة اللخمين ( ٤ )

ولم تقتصر اشغال الحيريين على ما ذكرنا بل كان لهم اليد الطولى في النجارة  
والتنجيد ، النجارة لبناء العمارات والتصور والبيع والديارات ، والتنجيد للغراش ،  
وقد اشتهرت رقبها ، وكان يتخذ بها من الفرش اشياء غريبة ( ٥ ) وكانوا يصنعون  
اواني الفخار ( السكوازة ) ويطلون بعضها طلاء ذالوان بهية ، وقد عثرت بعدة  
رتلذكر على طائفة منها في اطلال الحيرة مختلفة الاشكال تضاهي ما اكتشفه  
ساروهر سفند في سامراء ( ٦ )

أما فن الريادة فكان قد بلغ شأواً من الأتقان ، فبيوتها كانت مخططة  
تخطيطاً رفياً ومناسبة الاجزاء ينسب دقيقة ( ٧ ) . والنظر الى البنائي الحيري  
مشهور ذكره العرب وما كاه أحد الخلفاء العباسيين وهو المتوصل . قال  
المسعودي ( ٨ ) : « أحدث المتوكل في ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو  
المعروف بالحيري والكمين ( هكذا ورد عن المسعودي وصحيحه ذي الكمين ) ،  
والاروقة . وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الايام ان بعض ملوك الحيرة

( ١ ) الاغانى ٩ : ١٥٧ ( ٢ ) كذلك من ١٦٥ : ٣ شعراء النمرية ٣٤٦ : ٤

اليداني في مجمع الامثال ٢ : ٥٦ في شرح المثل ذكر عمرو بن الطوق ( ٥ ) الاغانى ٢ : ١٢١

( ٦ ) مجلة الجمعية الآسيوية الوسطى الماسكية ١٩٣ : ١٦٦

( ٧ ) Manchester Guardian 7-12-32

( ٨ ) مروج الذهب ٧ : ١٩٢



من النعمانية من بني نصر أحدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجة بها وميله اليها لثلاث يغيب عنه ذكرها في سائر احواله فكان الرواق فيه مجلس الملك وهر الصدر ، والسكان ميمنة وميسرة ويكون في اليمين النذيرين هما السكان من يقرب اليه من خواصه ، وفي اليمين منها خزائن الكسوة وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب ، والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكين والابواب الثلاثة على الرواق فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت بالحيري والحكمين ( صحيجه ذي الكين ) اضافة الى الحيرة واتبع الناس المتوكل في ذلك إلتزاماً بفعله واشتهر الى هذه الغاية « انتهى . وهذا الوصف يلمع الى هيئة قصر السدير .

وقد قال الدكتور هرسفيلد : « ان العرب قد اجادوا في وصف هذا البناء أحسن إجابة ولقد صدقوا في قولهم ان « الحاري بكين » هو مثال عسكر روماني ذاهب الى الحرب بمجنحين ميمنة وميسرة ( ١ ) وكان الحيريون يستعملون في ابقيتهم اللبن ( ٢ ) والآجر والمرمر والجص والقرمد ، وقد قال النابغة الذبياني في ذلك : ( ٣ )

او دمية من مرمر مرفوعة بنيت بأجر تشاد وقرمد ( ٤ )

وقد تفنن الحيريون بنقش « عماراتهم » وزخرفها بالرسوم وبطلاء سقوفها بالفسافس والذهب ( ٥ ) وقد عثر رتلنكر ورايس على طائفة من الزخرف في غضون نبشهما اطلال المدينة سنة ١٩٣١ فاشبهما وجداً معظم الغرف مزينة بخارص « من جص » نات ومشبع وطرز نقشه ثقيل يشترك بين الطرز الروماني والداري

( ١ ) مجلة لغة العرب ١٩٦٢ ( ٢ ) Journal of R. C. A. Society April 1932 ( ٣ ) شمراء النصرانية ٦٤٣ - ٤ ) المرمر الرخام الأبيض وهو معروف في العراق ، وقوله تشاد اي ترفع بالشيد وهو الجص . وجاء في القاموس القرمد الخرف المطبوع . والاصح هنا ما جاء في المحقق ٥ ١٢٣ اذ قال القرمد كل ما طلي بمكالحجس والزعفران ( ٥ ) معجم البلدان مادة د دبر بحران »

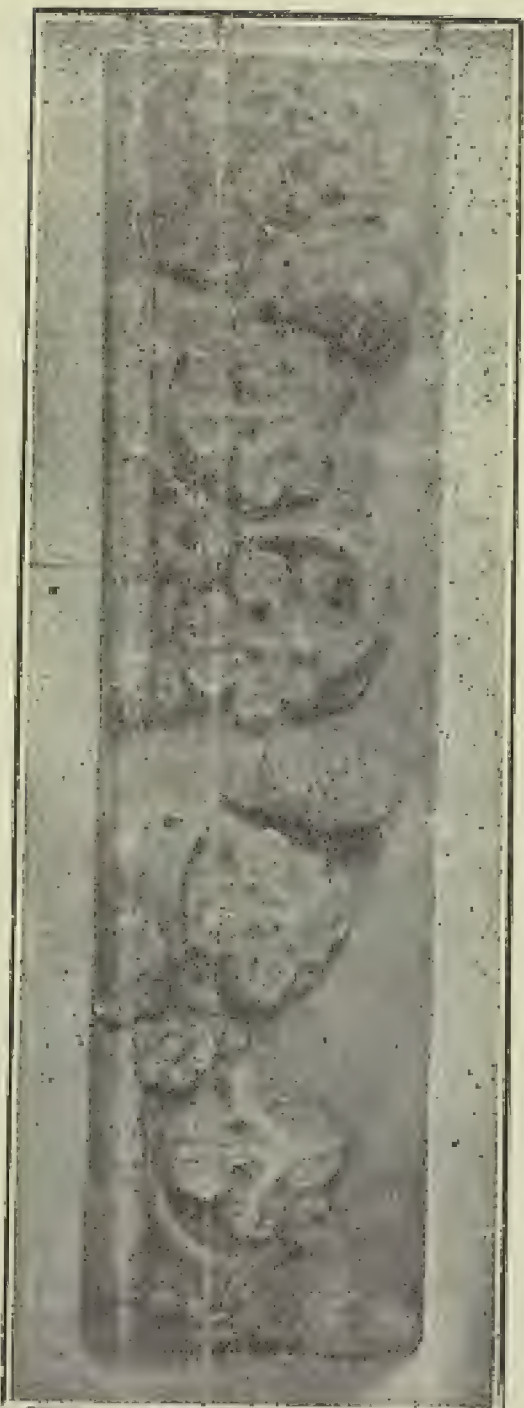






مقابل ص ٨٧

الرسم (٧)



نقش من السنوق وجد في غرفة من النمل الرقم ٤ في الحجرة من القرن الثامن



الفارسي ، وقد خُصا إحدى الدور فوجدناها تمثلية قطعاً من ظلوم ( ١ ) جبهة مصبوعة اصباحاً لطيفة كل اللطافة وبهية وفيها رسم صايب محاط بدائرة يشكر رسمه مراراً ( ٢ ) كانت بعض الصلبان بارزة وبعضها كانت محفورة « ظلمة » في غاشية الخوص التي تغشي الجدار ( ٣ )

ومما جذب نظر الأثريين خلو هذه الرسوم من تمثيل الإنسان في الحيرة والاقتصار على تمثيل الزهور والفواكه والبقول في قرن سبق عهد الإسلام ، مع أن الحناريين في كيش التي لا تبعد أكثر من ثلاثين ميلاً عن الحيرة وجدوا صور الإنسان والحيوان بكثرة وعهداً ساساني يتفق وعهد النقوش المكتشفة في الحيرة .

اتنا لا نشك في وجود رسوم تمثل البشر والحيوان في الحيرة ولكن لا يصح اتخاذ الحفر الابتدائي هناك مقياساً لكل ما في الحيرة من تركة المصورين والنقاشين الفنانين فيها ، وأكبر دليل عندنا أقوال بعض الشعراء والمؤرخين في الدمى والصور في الحيرة وقد أوردنا بيتاً للناطقة فويق هذا صدره « أو دهبية من صرصر مرفوعة » الخ

وقد قال عدى بن زيد مشهماً :

كدمي العاج في المحاريب أو كما لبض في الروض زهره مستقير (٤)

وقال المسيب بن علس :

أو دهبية صور محرابها أو درة شيفت إلى قاجر (٥)

وقال عبدالله بن العجلان

( ١ ) الظلوم جمع ظلم على وزن حرب اتخذت هذه الكلمة لترجمة ما يقال في الانكليزية Frescoes وفي الفرنسية Fresques ومعناه صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش علولة في ماء السكس ويقال للحائط المزوق بهذه الصفة مظلماً قال في اللسان : بيت مظلم كمظلم مزوق . كائن النصارى وضعت أشياء في غير موضعها وإن لم يكن هذا التعريف منطقياً لكل الأنطباع على ترجمة اللفظ الفرنسي . آثرنا استعماله لخلو لغتنا من مقابل لهذا المعنى ( مجلة لغة العرب ٥ : ٤٩٦ ) ( ٢ ) جريدة منشتر غارديان بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٣١ ( ٣ ) جريدة الجمية الاسوية الوسطى الماسكية نيسان ١٩٣٢ ( ٤ ) شعراء النصرانية ٤٥٥ ( ٥ ) لسان العرب ٧ : ١٧



غراء مثل الهلال صورتها ومثل تمثال صورة الذهب (١)  
وقال عمرو بن أبي ربيعة :

دمية عند راهب ذي إجهاد صوروه في جانب الخراب (٢)  
وقال الاخطل :

حلى يشب بياض النحر واقده كما تصور في الدير التماثيل (٣)  
وشهادة ياقوت الحموي لا تبق شيئا فيما نقول وهي : ان اهل المنذر  
كانوا يعملون في حيطان دياراتهم الفسafs وفي سقفها الذهب والصور (٤)  
ومن منتجات الحيرة الأعمد وقد نال شهرة بعيدة وفيه يقول عمرو بن  
معديكرب :

كان الأعمد الحاري منها يسف بحيث يتندر الدموع (٥)

واشتهرت أطباق الحيرة باسم « الحيريات » جمع حيرية والحيرية طبق  
يسوى من قضبان الخلاف والصفصاف أو الرمان يتخذها أهل الحيرة لوضع الأثام  
والقواكه (٦) وكانوا يصنعون القضم جمع قضم وهو الأديم المخروز وقال النابغة:  
كان حجر الرامسات ذيوطها عليه قضم ثقتة الصوانع

ولعجز هذا البيت رواية أخرى فيقولون « عليه حصير » الخ ولا  
عجب من هذه الرواية لأن صنع الحصير قديم في العراق . أما القضم فجلد يكتب  
عليه ، والصوانع الكتاب (٧) ومن صناعات أهل الحيرة الدباغة وصنع الاحذية  
قال الفر بن تولب :

فقرى النعاج بها تمشي خلفه مشي العباديين بالامواق

وكانت هذه الخفاف تتخذ من الجلد المدبوغ بالقرظ فيدعون له السبت  
وينتعل بها السادة (٨) وقد عرف الحيريون صناعة الشمع للاستنارة بنوره .

(١) الاغانى ١٩ : ١٠٢ (٢) الكامل للمبرد (٣) ديوان الاخطل ص ١٢ (٤)  
معجم البلدان مادة « دير نجران » (٥) كذلك مادة « حيرة » (٦) مجلة لغة العرب ٦ : ٣٥٥  
(٧) شعراء النصرانية ٦٨٨ والفصل في غرضي ص ٢٣٩ (٨) المساق ١٢ : ٢٢٧ والنتاج  
٢ : ٢٢٧ وشيخو : النصرانية وآدابها ٢١٩



وروى انه قد صنع الخديجة الابريش التنوخية في اوائل القرن الثالث للميلاد (١)  
وكانت الامتعة والعروض المصنوعة من العاج معروفة في تلك الديار وقد مر بنا  
في قول عدي بن زيد وصف دمي العاج . وجاء في معلة محرو بن كلثوم تشبيهه  
الذي بحق العاج :

وتدياً مثل حق العاج رخصاً حصاناً من أكف اللاسينا (٢)  
لا بل انهم اتخذوا من هذه المادة الثمينة لرصيع سوارى بنياليتهم ، قال  
محرو بن كلثوم ايضاً :

وساري بلنط (٣) أو رخام يرب خشاش حليها رينا

وطارت شهرة الغناء الحيري في الآفاق . وكانت قبيلان اللواتي يغنيين  
غناء الحيرة يبعثن الى الملوك والامراء فبعت آياس بن قبيصة الى جيلة بن الأيهم  
خمس قيان يغنيين غناء الحيرة (٤) وذكر المسعودي انه لم تكن قريش تعرف من  
الغناء الا البض حتى قدم النضر بن كرده بن علقمة من العراق وافداً على كسرى  
بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء عليه فقدم مكة فغناهم أهلها (٥) وقد اشتهر  
كثيرون من مغنيي الحيرة ومنهم حنين بن بلوع ونفر عن السديريين يقال لهم  
عباديس وزيد بن الطليس وزيد بن كعب ومالك بن جمعة (٦) وعوف الحيري  
العبادي (٧) وكان جد حنين بن بلوع من المغنيين الفدائيين فطلبه اهل الحجاز فذهب  
ونزل ضيفاً على سكة بنت الحسين وأذنت للناس اذناً عاماً فغصت الدار بهم  
وغنى لهم ومن شدة الازدحام على المطمح سقط الرواق ثبات تحت الانقاض (٨)  
وما قلناه عن غناء الحيرة يصح إطلاقه على آلات عودها . ومنها العود قال  
عبد الرحمن بن مالك بعث علي عيسى بن موسى الهاشمي من عبد مناف ليلة ونحن  
في الحيرة وقال لي : « قد سمعت الليلة في عاري شيئاً لم يدخل سمعي الا ليلة في  
الخمجة وهذه الليلة فانظر ما هو » فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ

(١) الاغانى ٨ : ٧٠ (٢) نرح المقامات طبعة ابي صعب ١٧٠ (٣) البلنط هو العاج

بيته (٤) الاغانى ١٦ : ١٤ (٥) مروج الذهب ٨ : ٩٣ (٦) الاغانى ٢ : ١٢١ (٧)

الاغانى ١٠ : ١٢٨ (٨) الاغانى ٢ : ١٢٢



فإذا الطيب أخون وعندهم رجل من أهل الحيرة يغنيهم بالعود (١) . واشتهر المزمارة  
وحديث المزمارة برصوما ورد في كتب الادب والتاريخ وقد أطرب بأنغام مزمارة  
الخليفة هرون الرشيد (٢) وهناك غيرها من آلات الطرب ومنها الدف قال فيه  
عدي بن زيد :

زجل عجزه يجاوبه دف م لخوان مأذوبة وزمير (٣)

وقال جابر بن حني التغلي :

وصدت عن الماء الرواء لجوفها دوي كدف القيمة المتهزّم (٤)

وقد جمع الأعشى في بيت واحد بعض آلات الطرب قال :

ومستق سيسمن ووناً وبربطاً يجاوبه صنّج إذا ما ترنّما (٥)

فالمستق أصله مشتبه وهو من أسماء المزمارة ويقال مشتق سيسمن أي يؤخذ

باليد ، والون الصنج الذي يضرب بالاصابع . والبربط هو المزهر والصنج

صفحة مدوّرة من الصخر يضرب بها على الأخرى مثلها للطرب مختص بالعجم

وعرف الحيريون الطنبور وقال ذو الرمة : (٦)

يضحي به الأرقش الجون القرى غرداً كأن زجل الاوتار مخطوم

من الطناير يزهي صوته ثمل في لحنه عن لغات العرب تعجيم

واشتهرت الحيرة بصنع الخود ولا سيما خور العباديين النصاري واليهود

وما أكثر المرويات التاريخية والأشعار في هذا الموضوع . فتقصّد حاناتها في

الجاهلية والإسلام طبقات كثيرة من الناس وتغنى الشعراء بذكرها وتلذذوا

بنشوتها (٧) وكان الملوك المنادرة أنفسهم يعتقدون مجالس الشرب مع قدامائهم

ويقدمون الخمر لضيوفهم قال الشاعر : (٨)

والمرء والمالك لهم راغن وقهوة ناجودها ساكب

(١) الاغانى ١٥: ٣٣ (٢) الاغانى ٥: ٣١ و ٦: ١١ (٣) شعراء النصرانية ٤٥٥

(٤) شعراء النصرانية ١٨٩ (٥) الخصى ١٣: ١٤ (٦) الخصى ١٣: ١٣ (٧)

الاغانى ١٠: ٨٨ - ٨٨: ١٤ و ١٣٥: ١٤ و ٦٢: ١٥ و ٩٧: ١٦ و ٩٨: ١٨ - ١٢١: ٢٠ و ٨٧:

(٨) معجم البلدان مادة « دير عند الكبرى »



لا بل كان غير واحد منهم مولعاً بشرب بنت الحان . قيسن خرقه بنت  
النعان : « ما كانت لذه أملك ؟ » قالت : « شرب الجربال ومحادثة الرجال » (١)  
ومن الشواهد على بيع اليهود الخمر ما جاء في شعر حنين بن بلوع الحيري : (٢)

أنا حنين ومنزلي التجف وما نديني إلا القتي القصف  
أقرع بالصكاس نغر باطية مرقعة تارة وأغترف  
من قهوة باكر التجار بها بيت يهود قرارها الخرف

لنوجه انظارنا الآن الى الملاحة والتجارة في البحيرة في عهد ازدهارها  
وعصر مجدها فقول : كانت سيادة بحر الهند في تلك المطاوي للساسانيين سيادة  
مطلقة . حتى ان سكان الهند وسكان البحيرة لم يجدوا غير الطريق الآتية . فكانت  
سفن الفرس والهند والعرب تذهب الى جزيرة سرنديب ( سيلان ) ومن هناك  
يشترون البضائع التي ترد من الصين في الجموكة ( وهي مراكب الصين ) كالحرير  
وعرد الذهب والصندل والقرنفل . ولم ينقلها الصينيون رأساً الى خليج فارس .  
وقد اتخذ الفرس وسكان البحيرة عبادي الانهر لنقل البضائع والتجارات فركب  
الحيريون والفرس سفنهم في القرات والمجدروا الى دجلة الفراء أو شط العرب  
كما نسميه اليوم . فتشطأت طائفة منهم سواحل بلاد العرب وطافت حول الجزيرة  
وصارت بالبحرين ونزلت الى بحر الهند فارست في عدس وهي يومئذ مرفأ  
مراكب الهند والتجار يجتمعون اليه وتشطأت طائفة منهم سواحل بلاد فارس  
وكالها حاملة أنواع السلع منها من منتجات العراق نفسه ومنها ترد اليه من بلاد  
سورية وبلاد الروم والبيوتان كالحديد والنحاس والاسرب والتصدير وبعد ان  
كان التجار يقضون وطرحهم من البيع والشراء تنشر السفن اشراعها وتتوغل في  
البحر فتنها تقصد سواحل افريقية ومنها الهند فيبيع التجار سلعهم في تلك الاقطار  
ويوسقون سفنهم من عروض تلك الامصار كنياب الحرير والاستبرق والقرنفل  
والدارصيني والفلغل والزعفران والهل والصمغ والميعة والصدف والعايج والدر



والمزبان والمطر ودهن البان وغيرها من حاصلات ثغور البصرة . فنأتي السفن  
وتفرغ تلك السلع في العراق فيأخذ الاهلون حاجتهم منها ويبيع بالباقي منها الى  
دمشق والاسكندرية وموانيء سورية والى بلاد العرب ومصر فكانت العراق  
حلقة وصل بين دول ذلك العهد وبين الهند في عصر لم يعرف فيه طريق رأس  
الرجاء الصالح . وكان للبحيريين قسطهم الوافر في هذه المتاجر (١) وقصارى القول  
كانت تتوارد الى الخيرة المتاجر العظام براً ونهراً وترسو عندها سفن البحر من  
الهند والصين وغيرها (٢) والقرافيير بينها (٣)

وكان كسرى يبعث الى عائلته بالبحرين بعير تحمل تبعاً فكانت تبذرق من  
المدائن حتى تدفع الى النعمان في الخيرة ويبذرها النعمان بخفراء من بني ربيعة  
ومضر حتى يدفعها الى هودبة بن علي الحنفي فيبذرها حتى يخرجها من ارض حنيفة  
ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة فتسير فيها فيدفعون الى عامل كسرى في  
البحرين (٤)

وجاء ذكر التجارة بين الخيرة والشام في عهد المنذر بن ماء السماء إذ  
أرسل احد الخيريين وهو أبو دؤاد أولاده الثلاثة بتجارة الى الشام (٥) لا بل  
كان للنعمان بن المنذر علاقة تجارية بالشام ولا سيما بالتاجر سرجون بن توفيل  
وكان هذا حريفاً للنعمان أي زبائمه . وقد ذكره الربيع بن زياد فقال :

فأبرق بأرضك يا نعمان متصكماً مع النظامي يوماً وابن توفيلاً (٦)

وكان النعمان نفسه يبعث بلطيمة الى سوق عكاظ فتباع ويشترى له بشما  
الأدم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من القصب والوشى والمسير والعدني (٧)  
وكان في الخيرة نفسها سوق تقام كل سنة يأتي اليها الناس المتاجرة وقد  
ذكر بين الذين قصدوها في بعض السنين في عهد المنذر بن النعمان : الحسك بن

(١) ي . غنية (تجاره العراق قديماً وحديثاً) ٢٧ - ٢٩ (٢) البكري : معجم ما  
استمع ٣٠٢ (٣) الاغانى : ٢٠ : ٢٣ أما القرافيير من القرقيز قال ابن دريد ضرب من  
السفن كبار وأنشد : قرقيز ساج ساجد مثقل : المخصص ١٠ : ٢٦ (٤) غنية تجارة العراق  
٢٩ - ٣٠ (٥) معج الامثال للنعمان ١ : ٣٦ شرح المثل : انما للتدبير العريان (٦) ضمراء  
النصرانية ٧٨٩ - ٧٩٠ (٧) الاغانى ١٩ : ٧٥



أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وكان حاتم الطائي يبيع فيها عطرأ معه (١)  
كان بين العباديين نصارى الحيرة الصيارفة والتجار وقد جاء ذكرهم غير  
مرة في الكتب ومنهم عيسى بن براء العبادي السيرفي (٢) وكان أبو زيد حنين  
ابن أسحق العبادي النصرائي من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة (٣)

يظهر أن التعامل في الحيرة كان باديء بدء بوزن الذهب . فقد ابتاع أوس  
بن قلام لأيوب بن محروق جد عدي بن زيد أرضاً لبناء دار بثلاثمائة أوقية من  
ذهب وأنفق عليها مائتي أوقية ذهباً (٤) فإذا اعتبرنا أن عدياً توفي سنة ٥٨٧ م  
وهو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق (٥) فنكون هذه الصنفقة  
قد تمت حوالي منتصف القرن الخامس للميلاد . لكننا لا نقفأ نرى في هذه  
المطايوي التعامل بالمسكوكات في الحيرة . ولنا شواهد على ذلك من عهد الجاهلية  
وبعد الإسلام . وأساس التعامل الدينار والدرهم والفلوس القادسية والسكوفية  
والنمى . جاء في قصيدة جابر بن حني التغلبي ( ٥٦٤ م ) :

وفي كل أسواق العراق أناوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم (٦)  
وجاء ذكر الدرهم في حكاية استقرار النعمان ثمانين ألف درهم من الأستف  
جابر بن شمعون بنو سبط عدي بن زيد بعد أن رفض بن قردس من الحيرة من  
دومة أن يقرض النعمان نصف هذا المال وذلك في القرن السادس الميلاد (٧) .  
وقال الأسود بن يعفر البهشلي في درهم الاسجد :

وفارقت وهي لم تجرب أغن منطقي وفي بها كدراهم الأسجد (٨)  
أراد بالأسجد اليهود والنصارى وكانوا يدعون النقود الخفيفة النحاسية  
نمياً وفلوساً وأشار إليها أوس بن حجر :

وفارقت وهي لم تجرب وبلغ لها من الفصافص بالنمى سفسير (٩)  
وجاء ذكر الفلوس في قول جرير يهجو الأخطل :

(١) الاغانى ١٦ : ٩٥ : ٢ ، الاغانى ٢٠ : ٨٧ (٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء  
١ : ١٨٥ (٤) الاغانى ٢ : ١٨ (٥) شعراء النصرانية ٤٣٩ : ٦١ شعراء النصرانية ١٨٩  
(٧) الاغانى ٣ : ٢٤ (٨) شعراء النصرانية ٤٨٢ : ٩ (٩) ديوان أوس طبعة هفتر وشيخو  
النعمانية وآدابها ٣٨٥



والتغلبية مهرها فاسان والتغلي جنازه الشيطان (١)

وذكر الدينار بعد الفتح الاسلامي في ولاية بشر بن مروان السكوفة .  
وذلك أن عبيد الله بن سريج أتى من الحجاز الى الحيرة ومعه ثلثائة دينار ليصرفها  
في هذا البلد لما بلغه من طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن الغناء فيها (٢)  
وذكر الدرهم في حكاية المغيرة بن شعبه لما أراد إبتياح الخمر من أهل الحيرة بدرهم  
زائف (٣) وفي شعر الأقيسر إذ خدغته امرأة من العباديين فلها أم حنين فخذت  
منه درهمين ثم خمر أراد إبتياحها فدخلت داراً لها بابان ولم يجد رهاقاً فقال: (٤)  
لم يغرد بذات خف سوانا بمد أخت العباد أم حنين  
وعدتنا بدرهمين نبيناً أو طلاء معجلاً غير دين  
ثم ألوث بدرهمين جيماً يا قومى لصعبة الدرهمين

ونقل بن أبي أصيبعة (٥) أن يوحنا بن ماسويه جرد يوماً على حنين بن  
أسحق العبادي إذ كان صلياً يدرس عليه الطب فقال له : « ما لأهل الحيرة  
وتعلم صناعة الطب سر الى فلان قرأتك حتى يهب لك خمسين درهماً تشتري منها  
قنفاً أصغاراً بدرهم ووزر نيفاً بثلاثة دراهم واشتر بالباقي قلوباً كوفية وقادسية ووزر  
القادسية في تلك القنفاً واقعد على الطريق وجمع الناس الجياد للصدقة والنفقة »  
وعرف الخيريون في مقاييسهم القنطار قال عدي بن زيد :

ولا تحسل البشر قبته تسومه الروم ان تعطوه قنطاراً

وذكر الاثري ثابت رايس أنه وجد في نيش في أطلال الحيرة سنة ١٩٣١  
نقوداً لها خطورة في تحقيق سني بعض التواريخ ولكن لم تنظف هذه  
المسكوكات حتى كتابة محاضراته للاطلاع على مضمون كتاباتها (٦)

هذا ما أردت بيانه عن الصناعات في الحيرة ولعل الاكتشافات الأثرية  
تزيد هذا الموضوع مادة في المستقبل .

(١) الاغانى ٧ : ١٦٩ (٢) الاغانى ٧ : ١٢١ (٣) الاغانى ١٤ : ١٣٥ (٤)

الاغانى ١٠ : ٨٤ (٥) عيون الانباء في طبقات الاطباء ١ : ١٨٥ (٦) Hira : The  
journal of The Royal Central Asian Society vol xlx April-1932  
page 266



## الحياة الاجتماعية في الحيرة

ليس من السهل الهين أن يقدم المؤرخ على وصف الحياة الاجتماعية ويصور بقلمه مناظر العيشة اليومية في بلد إنطوت أخبارها منذمئات من السنين ودالت دولتها قبل أربعة عشر قرناً وعبرت الأيام بمجافل الخطوب على آثارها فغفت عمراتها ودرست معالم عزها ولم يرو لنا الرواة من أنباء أجيالها الغابرة إلا رنةً مبعثرة بين مطاوي الشعر وثنايا النثر ولهذا تأتي ولا تُجزم هذه الصورة ناقصة مبتورة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

### أشؤون اجتماعية متنوعة

كانت تحية الملوك عندهم عم صباحاً وإنعم صباحاً وأبيت أللعن . وقد وردت هذه التحية في كثير من أخبارهم سواء أكانت بحملة كما قال الحرث بن ظالم النعمان بن المنذر لما دخل عليه في قصر بن مقاتل (١) أو منفردة إنعم صباحاً لوحدها وأبيت أللعن لوحدها والعبارة الأخيرة اخص بالملوك وقد جاءت في كثير من أشعارهم قال الذبياني يعتذر إلى النعمان ويعدده (٢)

أناي أبيت أللعن انك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب  
ولما جاء الأسلام عوض هذه التحيات بين المسلمين بغيرها واكتفوا  
بقولهم « السلام عليكم » .

وكان من عادة ملوك العرب أن تزد خوزة في تاج الملك كلما مضت سنة من سني ملكه . وكان يقال لتلك الخرزات خرزات الملك ولما بلغت خرزات النعمان بن المنذر أربعين أشخصه كسرى ابروز إلى حضرته هذات تقمها عليه ثم أمر بقتله وأياه عني لمبيد بن ربيعة بقوله :

(١) الاغانى ١٠ : ٢٨

(٢) شعراء النصرانية ٦٥٥



رعى خزرات الملك عشرين حجة وعشرين حتى قيد والشيب شامل (١)  
 وكان ملوك الحيرة يهدون إلى فرسان العرب الرماح كما يهدي اليوم الملوك  
 إلى القواد سيوفاً . فبعت النعمان بن المنذر بأربعة رماح فأخذ أبو براء عامر بن  
 مالك رمحاً وسلمة بن طارقة المصام رمحاً ( وهو جد الأخطل ) والنس بن  
 مدركة رمحاً وعمرو بن ممد يكرب رمحاً ( ٢ ) . وكان المناذرة يقابلون الناس من  
 وراء ستور تحجز بين الزائر والملك فكلما كان الوافد على الملك وضيقاً زاد عدد  
 الستور حتى يبلغ سبعة وكذا زادت مكانته قل عددها حتى أن رفيعي المنزلة  
 كانوا يقابلون الملك بلا ستور وربما حجزت هذه الستور الوافدين المصابين  
 بالجذام فقط .

وكانت الوفود تقدم من قبائل العرب على المناذرة وكانوا يتخذون لهم عند  
 انصرافهم مجلساً يطعمون فيه ويشربون وكان إذا وضع الشراب سقى الملك من  
 يديه به على أثره فهو أفضل الوفد . وكانت القينة تقوم بالسقاية وتفضل من  
 الوفد أشرفهم فمن ذلك ما نقله أبو عبيدة عن النعمان بن المنذر قتال قدم عليه  
 وفود ربيعة ومضر بن نزار وكان فيمن قدم عليه من وفود ربيعة بسطام بن  
 قيس والحوفزان بن شريك البكريان وفيمن قدم عليه من وفود مضر من قيس بن  
 عيلان عامر بن مالك وعامر بن الطفيل ومن تميم قيس بن عاصم والأقرع بن  
 حابس فلما انتهوا إلى النعمان أكرههم وحياهم . وأقام لهم مجلساً عند انصرافهم  
 على عادته . فبعد أن سقى الشراب قامت القينة تنظر إلى النعمان من الذي يأمرها  
 أن تسقيه أولاً وتفضله من الوفد فنظر في وجهها ساعة ثم ألقى رأسه  
 وهو يقول :

سقي وفودك لما أنت ساقيتي	فايدي بكأس ابن ذي الجدين بسطام
أغر ينمي من شيبات ذوائف	حامي الدمار وعن أعراضها رامي
قد كان قيس بن مسعود ووالده	تبعدا الملوك بهم أيام أياي

(١) الأمازي . نمار القلوب ١٤٤

(٢) الأغاني ٧ : ١٦١



فارضوا بما فعل النعمان في مضر وفي ربيعة في أعظم أقوام  
 هم الجاهل والاذناب غيرهم فارضوا بذلك أو بوؤا بارغام (١)  
 وكانوا إذا أرادوا أن يقيموا عهداً يضعون اليد باليد قال الملك عمرو بن  
 هند لعوف بن محكم لا أعفوا عن مروان القرظ بن زنباع حتى يضع يده في  
 يدي قال عوف يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما . فاجابه عمرو بن  
 هند على ذلك وهذه اليد الثالثة عثابة وساحلة وحكم عند وقوع الخلاف أو كما  
 تقول اليوم الاتفاق الثالث (٢) ومن عاداتهم إذا توسط الملك بين قبيلتين أو  
 أكثر لعقد صلح أو إزالة ضغائن أخذ من كل قبيلة رهائن فتوى التوى احدهم  
 بحق صاحبه أقاد من الرهن (٣)  
 وكانت العرب تسمى وزير الملك من ملوك اليمن والشام والخيرة المراهن  
 والزعيم والسكافي والسكامل (٤)  
 وكان يقال لخاتم الملك الخلق والهجاء قال الخليل السعدي يذكر رجلاً  
 أعطاه النعمان بن المنذر خاتمه  
 وأعطني من الخلق أبيض ماجد رديف ملوك ما تغيب نوافله  
 وقال الأغلب العجلي :  
 ما أنت رأينا ملكاً أغاراً أكثر منه قرّة وقاراً  
 وفارساً يستلب الهجاء  
 وقالت العرب أن أول من طبع الكتب عمرو بن هند ويعنوت بذلك  
 ختمها (٥)

\*\*\*

(١) العمدة ١٧١:٢ ولا بد من التنبيه هنا أن كثيراً من أشعار المفاخرة وضعها الناس  
 من القبيلة على السنة الملوك أو على السنة خصومهم لرفع شأن قبيلتهم بهذه الصورة . وظهر  
 مسحة الوضع والتفريق على هذه الآيات أيضاً (٢) البدياني : في شرح مثل « أوفى من عوف  
 بن عامر ٢٤ : ٢٢٣ (٣) الأغانى ٩ : ١٧٢ (٤) السموذي : كتاب التنبيه والامتراف  
 من ١٣٣٩ (٥) البطليوسي كتاب الانتصاب ٩٧ (٦) كذلك من ١٠٤



## ٢: الحرب

يجدر بنا هنا ان نبحث بفقرة الى حروبهم فقد كانوا يتصرفون بحشمة م  
مبينة وميسرة وقلبا كما يقسم الجيش اليوم في تعبئته ( ١ ) وكان لاليمان بن  
المنذر خمس كتائب وهي :

١ : الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن قبائل العرب يقيمون على  
باب الملك سنة ثم يحيي ، يدهم خمسمائة اخرى وينصرف اولئك الى احيائهم فكان  
الملك يغزوهم ويوجههم في اموره ويحق لنا ان نسميهم نظراً الى هذا الوصف  
العسكر الخاص اما تبديلهم فكان يأتي للملك عند رأس كل سنة وذلك ايام  
الربيع وجوه العرب واصحاب الرهائن وقد سير لهم اكله عنده وهم ذوو الآكال  
فيقيمون عنده شهراً يأخذون آكلهم ويبدلون الرهائن وينصرفون الى احيائهم  
٢ : الصنائع وهم بنو قيس وبنو تيم ( ٢ ) اللات ابني ثعلبة وكانوا  
خواص الملك لا يبرحون بابه ويسوغ لنا ان نسميهم حرس الشرف .

٣ : الوظائف فانهم كانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك ( أي  
الملك الساساني ) باخيرة نخبة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي يدهم الف  
وينصرف اولئك .

٤ : الاشاهب ( ٣ ) فهم اخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من  
اعوانهم وسوا الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه .

٥ : دوسر فانها كانت اخشن كتائبه واشدها بطشاً ونكاية وكانوا من  
كل قبائل العرب واكثرهم من ربيعة سميت دوسراً اشتقاقاً من الدسر وهو من  
الطعن بالثقل لثقل وداثها . ( ٤ )

( ١ ) الطبري ٢ : ١٥٤ ( ٢ ) اخذنا وصف كتائب الزمان من مجمع الانبال للبيدائي  
١ : ٧٨ في مثل « ابطش من دوسر » ولكن ابن الاثير في كتابه ١ : ٢٦٨ يقول ان الوظائف  
كانوا شبه الشائع من العرب ونظنه الاصح ( ٣ ) ترى الاشاهب مشتقة من الشهاب وهو النكاية  
التي يمتها ملك الفرس الى الزمان الاول اما قليل العرب اسم الشهباء كما جاء في انني فلا نظنه  
صحيحاً بل نذهب الى ان الكلمة فارسية مؤلفة من لفظين ( دوسر ) و « شهاب » بمعنى الملك و  
« ياتي » بمعنى النعم ومفادها « دوسر الملك » ( ٤ ) وكذلك نقول في معنى « دوسر » فانها  
مؤلفة من « دو » ومعناها « اثنيان » « دوسر » ومعناها « رأس »



وقد اتخذ الحيريون كل سلاح العرب في الجاهلية من سيوف ورماح ونصال  
واقراس وسهام ودروع وخوذ وادراق مما جاء وصفه في كتب اللغة والاشعار  
واخبار حروبهم (١).

وفي ابان الفتح الاسلامي استعمل الحيريون الخزازيف ورموا بها  
المسلمين من القصر الابيض. وكان رأس القصر ممثلاً رجلاً متعلقي الخالي يرمون  
بهذه الخزازيف وهي المداحي من الخرف (٢)

ويظهر ان فرسانهم كانوا مسلحين بالسلاح الخفيف في محاربهم الروم الى  
حذب الفرس (٣) ومعظم وقتهم كان اما انتصاراً للفرس او للذو والسلب وعلى  
كل حال فانه ليس للفتح والندويج وثبوت سيادتهم ومد ملكهم. وكانوا يرفعون  
شمعة امام الملك في الحرب (٤) وكانت فدبة الملك اذا اسر الف بمير ومثلها دبة  
ابنه اذا قتل. وقد دفع سياد بن عمرو بن جابر الفزاري واخوه الحارث للملك  
الاسود دبة ابنه شرجيل الف بمير (٥) وكانوا يهنون القوس بالدبة حتى يتم  
دفعها وفي ذلك قال شاعرهم :

ونحن رهنا القوس نمة فوديت بألف على ظهر الفزاري اقرعا

بعشر مئين للملوك وفي بها ليحمد سياد بن عمرو فاسرعا (٦)

ان لنا بعد ان اتقلنا السمع بالحرب والضرب وقبضنا النفس بالكراع  
والسلاح والغزو ان نطرق موضوعاً يزال الكربة ويسري الغمة. واي موضوع  
احق بهذه المزية من موضوع المرأة



(١) راجع المختص لابن سيدة ٦ : ١٦ - ٩١ (٢) الطبري ٤ : ١٢

(٣) سايكس : تاريخ فارس بالانكليزية ١ : ٥٠٣

(٤) ابن الاثير ١ : ٢٢٥ (٥) الاغانى ١٠ : ٢٤ (٦) الاغانى ٣ : ٣١١ - ٣١٢



## ٣: المرأة

تظهر لنا هذه المرأة معتزلة اجتماعات الرجال تتخمر وتأكل وحدها وقد  
توصلنا الى هذه الاستنتاجات من مرويات الشعراء والمؤرخين . قال النابغة  
الذي يأنى لما رأى المتجردة امرأة النعمان وقد سقط نصيفها وهو الخمار فاستترت  
بيدها وذراعها فكادت تستر وجهها لعبائها

سقط النصيف ولم تزد استقامته فتناولته واثقتها باليد (١)

ولما استزار عمرو بن هند ملك الحيرة عمرو بن كلثوم وامسه دخل عمرو  
ابن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت امه ليلى على هند في قبة من جانب  
الرواق فاكل الرجال وخدموا واكلت النساء في قبتهن (٢)  
ومن البراهين على صحة قولنا في تستتر المرأة الحيرة ما جاء في ابيات لعدي  
ابن زيد : (٣)

بنات كرام لم يرين بضرة دمي شرقات بالعبير روادعا  
يسارقن من الاستار طرفاً مفترآ ويبرزن من فتق الخدور الاصابعا  
وكانت الحيرة تميل الى الخضاب والطيب والكحل والتجمل والزين وما  
اكثر حجبنا على هذه الاقوال ومنها قول النابغة في المتجردة (٤)  
بمخضب رخص كأن بنانه عثم يكاد من اللطافة يعقد  
ومن ذلك ما جاء في ابيات لعدي بن زيد (٥)

ينفج من اردانك المسك والهندي والغار وأبني قهوص  
وقال عمرو بن معدي كرب في الكحل الحاري (٦)  
كأن الأحم الحاري منها يسف بحيث تبندر الدهوع  
واما تجملهن وزينتهن فقد جاء عنهما الشيء الكثير في الاشعار ومنها:

(١) الاغاني ٩ : ١٧٥ (٢) الاغاني ٩ : ١٧٥ (٣) الاغاني ٢ : ٣٨

(٤) الاغاني ٩ : ١٥٧

(٥) شعراء النصرانية ٤٧٠ (٦) معجم البلدان مادة «حيرة»



وحرّ الزرجد في نظمته على واضح الليث زان العقودا  
يفصل ياقوته درة وقال عدي بن زيد (٢) :

واحور العين مريبوب له غُسنٌ مثلد من نظام الدر رقصارا  
وقوله في قصيدة اخرى (٣) :

زانن الشفوف ينضجن بالاسك وعيش مغانق وحزير  
وكقول النابغة في المتجرّدة (٤)

والنظم في سلك يزين نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد  
وكقول النابغة ايضا (٥)

ترائب يستفي الحلي فيها كجمر النار بذّر بالظلام  
كأن الشذر والياقوت منها على جيداء فارة البغمام

ومما يدل على ترينن بمختلف الحجارة الكريمة قول المرقش الاصغر في حبيبته فاطمة بنت المنذر :

تحاين ياقوتا وشذرا وصيغة وجزعا ظفاريّا ودرا تواعما (٦)  
وقول لقيط بن ذرارة (٧)

فيهن ارجة نضح العبير بها تكسي ترائبها شذرا ومرجانا

وقد استعملت الحيريات الوديلة وهي مرآة الفضة وقال المرقش الاصغر مشبها بها نعومة خد حبيبته فاطمة بنت المنذر :

أرتك بذات الضال منها معاصيا وخدّا اسيلّا كالوديلة ناعما (٨)

وقد عرف العرب هذه المراتيا ومن اسمائها عندهم السجندجل قال امرؤ القيس في معلقته (٩)

(١) الاغاني ١١٨:٢ (٢) شعراء النصرانية ٤٦٩ (٣) كذلك ٤٤٥

(٤) كذلك ٦٤٣ (٥) كذلك ٧١٣ (٦) الاغاني ١٨٥:٥

(٧) الاغاني ١٣١:١٩ (٨) كذلك ١٨٤:٥ (٩) شرح المعلقة ص ٢٢

الترائب ج تريمة وهي موضع القلادة للصدر



مذهبة بيضاء غير مفاضة <sup>١</sup> تراثها مصقولة كالسجّنجل  
 وكانت البنات يتزوجن <sup>٢</sup> وهن حديثات السن . فزفّت هند بنت النعمان  
 ابن المنذر بن امرئ القيس الى عدي بن زيد ولها حينئذ احدى عشرة سنة (١)  
 وكان عرب الحيرة شديدي التمسك بالنمرة القرمية لا يريدون زواج بناتهم من  
 الاغاجم حتى ان النعمان ملك الحيرة رفض كسرى لما دلب من بناته واخواته  
 وبنات عمه واهله زوجات لامراء البيت المالك من الساسانيين لان العرب كانوا  
 يتكرمون عن العجم (٢) وكانت بعض المؤسرات يتزوجن من شئ من  
 الرجال (٣) وكان يقصد من المصاهرة بين رؤساء القبائل والملوك انقطاع الحرب  
 وازالة الضغائن من بينهم ولهذا الغاية خطب الحرث بن ابي شمر جبلة بن الحرث  
 الاعرج الغساني الى المنذر بن المنذر الاخي ابنته هنداً على ما رواه ابن الاثير (٤).  
 وكان تعدد الزوجات معروفاً بين اهل الحيرة ليس بين الجيوس او من كان  
 على دين الجاهلية بل حتى بين المسيحيين منهم . قال المطران ادي شير (٥) عن  
 اصلاح الجاثليق مارآبا (٦) ان الشقاق بطل من الكنائس بهمة هذا الجاثليق  
 غير ان الشرور المتولدة منه كانت باقية فان كثيراً من المسيحيين تراخت سيرتهم  
 وضعف ايمانهم فاقتدوا بالجيوس واليهود والوثنيين وتزوجوا نظيرهم بأمرأتين او  
 بأمرأة الاب او بعمتهم او بخالاتهم او كنهنهم او بأمرأة اخيهم وهلم جرا فاصدر  
 مارآبا منشوراً عنوانه « تدبير الافعال الصالحة » حرّم فيه هذه الافعال (٧).



(١) الاغاني ٢ : ٣٠ (٢) شعراء النصرانية ٤٦٩ (٣) الاغاني ١٦ : ٩٩  
 (٤) السكامل ١ : ٢٢٤ (٥) تاريخ كلدو آشور ٢ : ١٧٩ (٦) جاثليق  
 المدائن من سنة ٥٤٠ — ٥٥٢ (٧) شابور : كتاب السندوسات ٨٠ — ٨٥



## ٤: ما كل الحيريين

قد تطرقنا الى حياة الرجال في الحيرة ومهنتهم وحرفهم في البحث في الصناعات وآلات الطرب والعزف والاغاني ولكن هناك مناح اخرى من حياتهم نود معالجتها هنا . فانهم كانوا يقيمون الافراح في اعراسهم وينشدون الاغاني ويغنون الاصوات وكانوا يقولون عن مغنيتهم حين انه بطة اعراسهم (١) وكانوا يقيمون الولائم والمآدب ويضعون طعاماً من السمك وما يصيد من وحشها من طياء وانعام وارانب وحباري وغيرها (٢) وكانوا يخبزون خبز الرقاق قال عدي بن زيد وهو بالشام يتشوق الى الحيرة (٣) :

ليت شعري متى تحب بي النا      قة بين السدير والصنين  
محباً ركوة وخبز رقاق      وبقولاً وقطعة من نون

وجاء في اخبار وقعة اليسر على الفرات ان خالد بن الوليد وقف على الطعام وقال للمسلمين قد تغلتموه فتمشي به المسلمون وجعل من لم ير الرقاق يقول ماهذه الرقاق البيض ... (٤) ومن ما آكلهم المضيرة وهي اكلة تطبخ باللحم وقد اعد لها حفلة الطائي وقدمها الى المنذر بن ماء السماء عندما اضافه في يوم كان يصيد فيه (٥) . ومنها الهلام بغم الهاء او فتحها (٦) طعام من لحم عجلة بجلدها او من لحم مبرق وقيل من مرق السمك باج المبرد المصق من الدهن (٧) ومنها ايضاً الاقط وهو الجبن المنخذه من الحامض . جاء في الاخبار كان لزيد بن عدي من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران اشقران يحملان له هلاماً والسكأة الرطبة في حينها واليابسة والاقط والأدم وسائر تجارات العرب (٨) .

وعلى ذكر السكأة نقول ان الحيريين كانوا ولعين باكلها فيخرج الرجال والنساء والاولاد الى البرية لاجتماعها ويتم ادونها رطبة ويابسة وقد جاء عن

(١) الاغاني ٢ : ١٢٠      (٢) الاغاني ٢ : ١٢١      (٣) الاغاني ٢ : ١١٩  
(٤) الكامل لابن الاثير ٢ : ١٦٣      (٥) شعراء النصرانية ٨٩  
(٦) اللسان والحكم والتهذيب والتكلمة      (٧) تاج العروس      (٨) الاغاني ٢ : ٢٧



فمرو بن عدي انه خرج مع الصبيان لاجتناء السكأة وكان الفلماني اذا اصابوا  
السكأة الطيبة اكلوها واذا اصابها عمرو جناها ثم اقبلوا الى منازلهم يتعاضدون  
وهو معهم يقدمهم ويقول مخاطباً خاله جذعة الابرش :

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه (١)

وجاء في اخبارهم (٢) ان امرأة كانت تحبي السكأة بادنى مياه بني دارم  
فذهبت واخبرت سيدهم زرارة بن عدس باقبال بني عامر وعسكر النعمان في  
تلك الحرب المعروفة عند العرب بيوم رجرجان .

والتمر من طيب ما كل الحيريين لابل العراقيين طراً وقال شريح بن  
اوس يهجو ابا المهوس الاسدي (٣) :

وعيرتنا تمر العراق ويرد وزادك . . . . .

وعرفوا اكل الخبيص قال الفرزدق (٤) :

تقيم بالعراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص

هذه نبذة موجزة في بعض ما كل الحيريين اتينا على بيانها وهناك طائفة  
كبيرة من المأكول كالحوم المشوية لاسيما لحم الناقة والابل ومنها السويق  
والسكوامخ وانواع الخنوء كالفالوذق واللوزنج والزلابية والقطائف وغيرها  
فغيرها مما عرفه العرب عامة او مما اخذه فريق منهم من الفرس او من غيرهم مما  
جاء ذكره في كتب اللغة او الاشعار (٥) هـ : الفتوة والترف

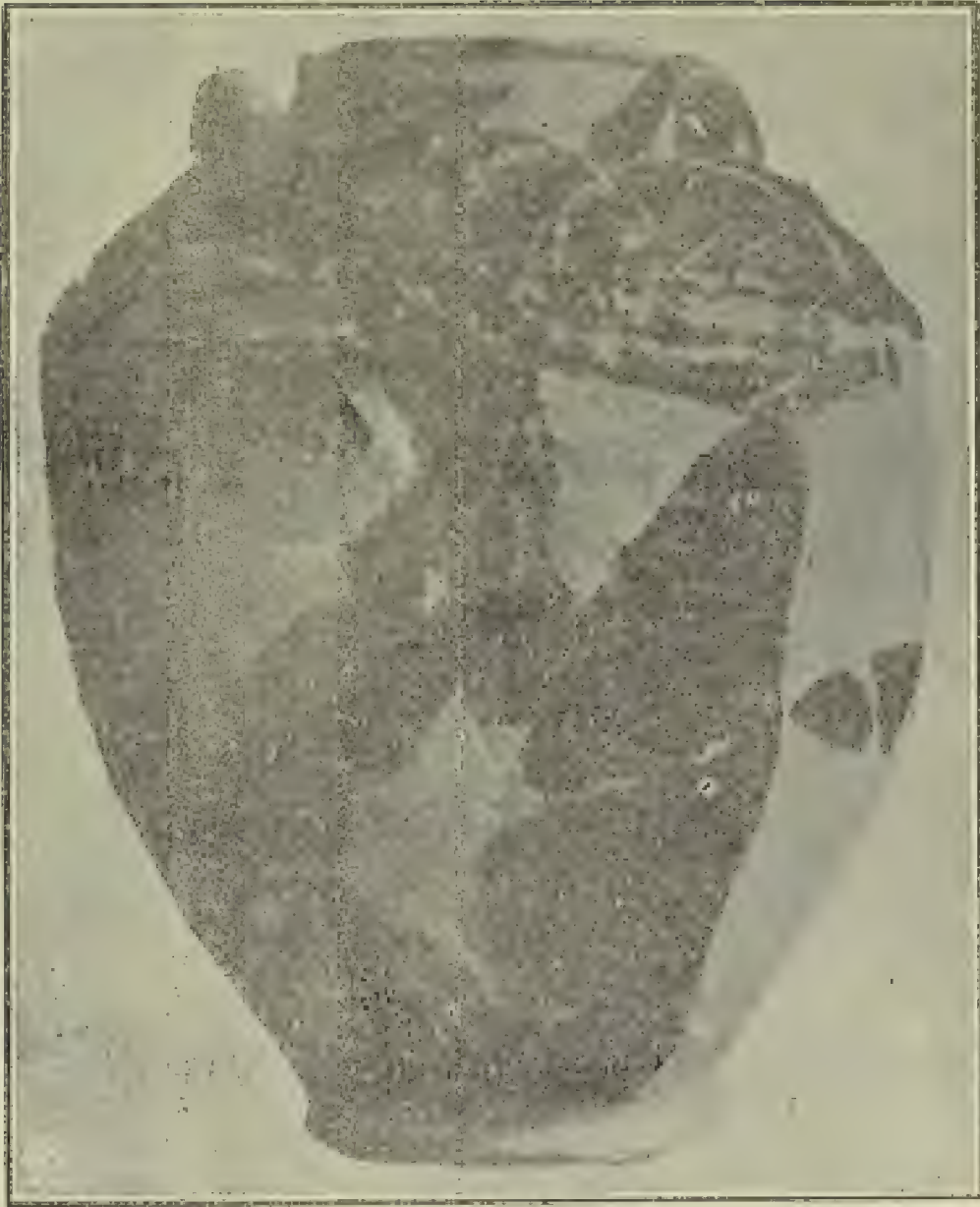
وزرع الحيريون الى الفتوة والترف في آن واحد وأمر فتيان الحيرة  
مشهور قال الاصمعياني (٦) كان حنين غلاماً يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفاً في  
عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان والمياسير واصحاب القيان  
والمطربين في الحيرة ورأوا رشاقتة وحسن قدمه وحلاوته وخفة روحه استحلوه

(١) الطبري ٢ : ٣٠ (٢) ابن الاثير ١ : ٤٣٢ (٣) كتاب الحيوان  
للجاحظ ١ : ١٢٩ (٤) كذلك ٥ : ٦٤ (٥) راجع المخصص ٤ : ١٢٥ -  
١٢٩ و ٥ : ١٠ و ١٤ و ٢٥ والعقد الفريد ٤ : ٢٩٢ و كتاب الحيوان للجاحظ  
والساق على الساق لفارس الشدياق ٩٢ (٦) الاغانى ٢ : ١١٨









خابطة للمؤمن، مطلاة بالأزرق وجدت في البناية المرفقة ٣ في الحجرة ٤ ويرتقي  
تاريخها إلى القرن الثامن



واقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الغناء ويشبهه ويصغي اليه ويستمع له ويأكل  
الاصغاء اليه حتى شدا منه اصوات فاستمعها الناس . وكانت مياسير اهل الحيرة  
يتفننون في اتخاذ الاثاث النفيس والرياش الثمين فكانوا يتخذون بالرقم من الفرش  
اشياء طريفة (١) ويتخذون اواني الذهب والفضة للاكل (٢) والقلالي للماء والاواني  
للخمر من صنع الحيرة نفسها ويتخذهم في ما دبرهم الاحرار والعبيد ويحييون  
بالراحين (٣)

ونام ذلك القوم على فرش الحرير فوق الاسرة المجللة بالكل قال عدي  
ابن زيد (٤) :

ثانيات قطائف الخبز والديباج فوق الخدور والاعماط  
وقال ايضاً (٥) :

بيناهم على الاسرة والاعماط افقت الى التراب الجلود  
وقال النابغة الذبياني (٦) :

قامت تتراءى بين سحبي كالة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد  
وكان من عاداتهم اتخاذ الجاسر للبخور قبل النوم (٧) ويبخرون  
اجسادهم وشعور رؤوسهم ولحاهم (٨) واستعملوا المسك والعنبر قال شاعرهم (٩)  
تنفح بالمسك ذفارهم وعنبر يقطبه القاطب

ويتباهون بتقديم الخمر الى الضيوف قال الشاعر في مدح المناذرة (١٠)  
وقهوة ناجودها ساكب . . . . .

كان لحانات الحيرة شهرتها الطائرة يتصدها اهل القصف والاهو من سكان  
المدن والبدو ولا بأس ان ننقل هنا بعض حوادثها لتفكمية والفائدة.

قال المغيرة بن شعبه : كنت في ركب من قومي في طريق لنا الى الحيرة

(١) الاغاني ٢ : ١٢١ (٢) الاغاني ٩ : ١٦٥ (٣) الاغاني ٢ : ١٢١

(٤) معجم البلدان مادة «ملطاط» (٥) شعراء النصرانية ٤٧١

(٦) كذلك من ٦٤٣ (٧) الاغاني ١٦ : ٩٩ (٨) كذلك ١٩ : ١٣١

(٩) معجم البلدان مادة «دير هند الكبرى» (١٠) كذلك



فقالوا لي قد اشبهينا الحرّة وما معنا إلا درهم زائف فقلت هاتوه وهلموا بزقين  
فقالوا واما يكفيناك درهم زائف زق واحد قلت اعطوني ما طلبت وخلاكم ذم  
ففعّلوا وهم يهزّون من قولي فصبيت في احد الزقين شيئاً من ماء ثم جئت الى خمار  
فقلت له كل لي من هذا الزق قليلاً فاخرجت الدرهم الزائف فاعطيته اياه فقال  
ان عن هذا الزق عشرون درهماً جيداً وهذا درهم زائف فقلت انا رجل  
بدوي وظننت ان هذا يصلح كما ترى فان صلح وإلا فخذ شرابك فاكنال مسني  
ما كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فانزعته في الزق الآخر  
وحملتهما على ظهري وخرجت فصبيت في الزق الاول ماء ودخلت الى خمار آخر  
فقلت اني اريد من هذا الزق خمرأ فانظر الى ما معي منه فان كان عندك مثله فاعطني  
فنظر اليه وانما اردت ان لا يسترهب بي اذا رددت الخمر عليه فلما رآه قال عندي  
اجود منه قلت هات فاخرج اني شراباً فاكنالته في الزق الذي فيه الماء ثم دفعت  
اليه الدرهم الزائف فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمر كفاخذ ما كاله لي  
وهو يرى اني خلطته بالشراب الذي اريدته اياه وخرجت فجعلته مع الخمر الاول  
ثم لم ازل افعل ذلك بكل خمار في الخيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر  
ثم رجعت الى اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت درهمهم فقالوا ويحك  
اي شيء صنعت فحدثهم فجعلوا يعجبون (١)

ومن الشعراء الذين ذكروا خمر الخيرة والسكر فيها عبد الله بن ايوب  
التميمي احد الخلفاء الوصّافين في الدولة العباسية قال (٢) :

هل الى سكرة بناحية الحسيرة شنعاء ياقبيص سبيل  
وابو التيجان في كفة القرعة والرأس فوقه اكليل  
وعزار كأنه يذوق الشطرنج يفتن فيه قال وقيل

ومن نوادر الخمارين في الخيرة بعد الفتح ان الاقيشر شرب يوماً في بيت  
خمار في الخيرة فجاء شرطتي من شرط الامير ليدخل عليه فغلق الباب دونه









علامات فارقة على الخرف من صنع الحيرة



فناداه الشرطي اسقني نبيذاً وانت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع له انبوبة من قصب في الثقب وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال الاقيشر:

سأل الشرطي ان نسقيه فسقيناه بانبوب القصب

انما نشرب من اموالنا فسلوا الشرطي ما هذا الغضب (١)

ولم الخيريون بالصيد والقنص وخرج اليه ملوكهم وامراءهم واشرافهم وشبابهم . وتروى الاخبار والاشعار الكثيرة في وصفه وحوادثه فافتصرنا على الاملاء اليه في هذا المقام للايجاز .

#### ٦ : القيافة والخرافات

ولا بد لنا هنا من كلمة عن القيافة التي اشتهر العرب بها وهي معرفة الانسان والحيوان من آثاره في الرمل او التراب (٢) وقد مارسها الخيريون وها نحن نورد حكيتين عنها اولها ان امرأة مرثد بن سعد بن مالك شغقت بابن اخيه عمرو ابن قنفة الشاعر المشهور وراودته يوماً عن نفسه في غياب عمه فامتنع وادارت الايقاع به عند عمه فكفأت جفنة على أثر ابن قنفة . ولما رجع عمه اخبرته ان رجلاً من قومه قريب القرابة جاء يستامها نفسها ولما سأطها عنه اجابته : أما ان افلا اسميه ولكن قم فاخذت اثره تحت الجفنة فلما رأى الأثر عرفه (٣)

والحكاية الثانية : ان المرقش الاصغر كان يهوى فاطمة بنت الملك المنذر صاحب الحيرة وكان لفاطمة قصر يحرسه الحرس وينثرون التراب حول قبتها ويجرون عليه ثوباً حين تمسي ولا يؤذن لاحد بالدخول عليها الا جارية لها تعرف ببنت عجلان . فحملت الجارية ليلة ما المرقش على ظهرها واخذته الى سيدتها فلما اصبح الصباح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا نظرنا أثر بنت عجلان وهي مثقلة ... (٤) والظاهر ان هذه الحكاية موضوعة ملفقة ولكن تدل دلالة اكدية على القيافة والعمل بها في الحيرة .

اعتقد اهل الحيرة بالخرافات والرواقي شأن الامم القديمة ولا تزال

(١) الاغانى ١٠ : ٨٦ (٢) زيدان آداب اللغة العربية ١ : ١٨٩

(٣) الاغانى ١٦ : ١٥٨ (٤) كذلك ٥ : ١٨٤



بقايا تلك العقائد عند اعرق الشعوب في المدنية الآن مما ورثوه من السلف وفي ذلك يقول عدي بن زيد (١)

او تسكن وجهة فتلك سبيل الناس لا تمنع الحنوف الرواق  
وقد تغلفت هذه العقائد في الطب عندهم ومنها انهم كانوا يعتقدون ان  
دماء الملوك تشفى من الخبل (٢) والكلب (٣) والحبة (٤) وقال المتلمس:  
من الدارمين الذين دماؤهم شفاء من الداء الحبة والخبل  
وقال المنقب العبيدي (٥):  
باجري الدم مر طعمه يبرؤ الكلب اذا عض وهر

#### ٧ : الطب

وعلى ذكر الطب نسرده على سبيل المثال بعض ما كانوا يطيبون به. فيعالجون  
بالسكي من كان يطعن من الغم أو يصعق بخبر أو حادث يفزعه (٦) ولا يزال اهل  
العراق يأخذون بهذه الوصفة حتى اليوم. وقد كان اقسمة النصاري يتعمدون  
الطب في الحيرة قال ابو الفرج الاصفهاني بينما المتوكل الايبي بالحيرة رمداً  
شديداً فرأه قس منهم فقاتل ماله ؟ قال رمدت — قال انا اعالجك قال فافعل  
فذرته (٧) واستعمل اطباؤهم السعوط والادود. قال شاعرهم عدي بن زيد (٨):  
والاطباء بعدهم لحقوهم ضل عنهم سعوطهم والادود  
وعالجوا الجرب في الابل بالطلاء بالنار ولا تزال هذه الوصفة عند عرب  
البادية حتى اليوم قال النابغة الذبياني مخاطباً النعمان في قصيدة (٩)  
فلا تتركني بالوعيد كائنني إلى الناس مطلي به النار اجرب  
ويجمل بنا ان تذكر هنا ان البيطرة كانت معروفة في الحيرة لمداواة

- 
- (١) شعراء النصرانية ٤٥٤ (٢) الاغانى ٧٢: ١٤ (٣) المبدئي مجمع  
الامثال ١ : ١٥٨ في مثل «خطب يسير في خطب كبير» (٤) الاغانى ٧٢: ١٤  
(٥) شعراء النصرانية ٤٠٤ (٦) المبدئي مجمع الامثال ١ : ١٥٨ في مثل  
«قد يضرط العير والمنكواة في النار» (٧) ٤٠ : ١١ (٨) شعراء  
النصرانية ٤٧١ (٩) كذلك ٦٥٦



## الحيوانات قال النبياني (١)

شك الفريضة بالمدرى فانفذها طعن المبيطار إذ يشفي من العضد  
وكانوا يداوون العرب وهي قروح تخرج في عنق الفصيل بكى بعير آخر  
صحيح فيبرأ العليل بل قيل أنهم كانوا يذكرون الصحيح للعناية لئلا يتعلق به  
المرض وليس ليقيق العليل وفي ذلك يقول النبياني (٢):

لكنم نتي ذنب امرئ وتركته كذي العرب يكوى غيره وهو رافع  
ومن عادتهم أنهم كانوا يجعلون الحلي والمخلاخل في يد من تلدغه الأفعى  
ويسعون الملدوغ السليم تفاؤلاً . ويحركون تلك الحلي لئلا ينم فيدب السم فيه  
وقال بعض الأعراب إذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلي سبعة أيام لتنفذ عنه الحمة  
وإشارة إلى هذه العادة انشد النابغة النبياني :

يسعد من ليل التمام سليمها الحلي النساء في يديه قعاقع (٣)

## ٨ : تربية الأولاد والعابهم

ومن عادة اشراف الخيرين أنهم يرسلون أطفالهم للرضاعة والتربية إلى  
بيوت معارفهم أو من يعتمدون عليه من اخصائهم . وكانت هذه عادة العرب في  
غير الحيرة أيضاً ولا تزال قائمة حتى اليوم عند بعضهم . ولما ملك المنذر جعل ابنه  
النعمان في حجر عدي بن زيد (٤) ووضع المنذر بن ماء السماء ابناً له اسمه مالك  
عند زارة (٥) وترك الاسود بن المنذر ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة  
المري لترضعه زوجه (٦)

لنتف قليلاً عند اولاد الخير بين وزى العابهم ولاههم . تراهم يلعبون بالدوامة  
وهو «المصراع» بلسان العراقيين اليوم تصحيج «المصراع» النصيح قال المتأخر (٧)  
وتظل في دوامة م المولود يظلمها تحرق (٨)

(١) كذلك ٦٦١ (٢) كذلك ٦٩٣ (٣) كذلك ٦٩٠

(٤) شعراء النصرانية ٤١٦ (٥) الاغانى ١٩ : ١٢٨ (٦) ابن الاثير

١ : ٢٣٣ \* (٧) شعراء النصرانية ٣٤٦ (٨) الدوامة لعبة صبيات

العرب يرمون بها على الأرض بالخطيط فتدوم أي تدور : يقول شاعرنا بهذا



ومثلها لعبة الخذروف المنتشرة يومئذ عند العرب وفيها يقول امرؤ القيس  
في معلقته :

دري كخذروف الوليد امرء      تنابع كفيه بخيط موصل  
والخذروف لعبة مستديرة يديرها الصبيان بخيط ادخل في ثقبه وفنل .  
ولعبوا بالكعاب على ما نراه حتى اليوم عند اولاد العراقيين وغيرهم فقد جاء  
ان المرقش كان يروي ابنة عمه اسماء فذهب الى احد الملوك وفي غيابه زوجها عمه  
من رجل آخر فخبّره اخوته عند عودته انها ماتت ودفنوا عظام كعبش في قبر  
وهو هو انه قبرها فأخذ يزوره فبينما هو مضطجع ذات يوم وابنا اخيه يلعبان  
بكعبين لما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعب اعطانيه ابي من الكعبش  
الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء . فاطلع المرقش على الخبر  
من قول الولد (١)

وفي الخيرة العاب لعبها غير الاولاد منهم . نذكر الطين وقيل هي السدر  
قال المتلمس من قصيدة يهجو الملك عمرو بن هند (٢)

أعني الخوولة والعموم فهم      كالطين ليس لبنته حول  
ومن العابهم الجعري وهي لعبة للصبيان وهو ان يحمل الصبي بين اثنين  
على ايديهما ولا زال هذه اللعبة حية بين اولاد العراقيين ويسعونها في بغداد  
« صندوق عال » والبوصاء وهي لعبة لهم يأخذون عوداً في رأسه نار فيديرونه  
على رؤوسهم . وهذه موجودة في العراق ولكن اسمها غير معروف اليوم .  
و « الخطاة » يخط الصبيان دائرة ويقف فيها صبي ويحيطون به ليأخذونه . وهي  
باقية في بلاد الرافدين بهذا الاسم والوصف وربما سميت في اللغة النصحى الحاجورة  
ايضاً . والحوافة تزلج الصبيان من فوق التل الى اسفله . واللعبة مشهورة في  
العراق ويسمونها بعضهم الزحلوقة . اما الحوالس فلعبة لهم بالحصى وأنشد الشاعر :

البيت لعمرو بن هند ملك الخيرة : لك هذه الدنيا وهذه القصور وانت اذا  
أخذ من ابنك دوامة تحرق اي تلتهب غضباً

(١) الاغاني ٥ : ١٨٠ (٢) شعراء النصرانية ٣٣٩ والمشرق



فاسلمني حلبي فبت كاني  
اخو خرق ياهيه ضرب الحوالس  
قلنا هذه اللعبة تسمى في الموصل «الحالوسة» وفي بغداد والشام «المنقلة»  
يلعب فيها اثنان يأخذ كل منهما ٤٩ حصاة او ودعة او خرزة ويوزعها كل منهما  
على سبع حفر محفورة في خشبة متقابلة ويأخذ كل في دوره محتويات إحدى الحفر  
من الحصى ويلقي حصاة في كل حفرة من الحفر الأربع عشرة حفرة وهكذا يسير  
في توزيعه فإذا انتهى الى حفرة فارغة والتي فيها حصاة . يبدأ الآخر بتوزيع  
الحصى وإذا انتهى الى حفرة صار فيها حصاتان او اربعة حصى ربح هذه اللعبة  
وما في الحفرة المتقابلة .

ومن ألعاب الخيريين الخراق وهو منديل او نحوه يلوى فيضرب به او  
يلف فيفزع به وأنشد أبو علي :

ارقت له ذات العشاء كأنه  
مخاريق يدعى وسطهن خريج  
قلنا ولا تزال هذه اللعبة معروفة في بغداد يسميها صبيانهم باسم تركي  
« قره قامچي » معناه السوط الاسود

ومن ألعابهم المقلأ والقلة عودان يلعب بهما الصبيان فالعود الذي يضرب  
به هو المقلأ والقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب ويقال لها ايضاً المقلأ والقلة  
وانشد الشاعر :

كأن نزو فراخ الهام بينهم  
نزو القلات زهاها قال قالينا  
وهذه اللعبة تعرف في العراق حتى اليوم ويسميها الصبيان والبغداديون  
«الشنطرة والببل» عوضاً عن المقلأ والقلة (١) كما أنهم لعبوا النرد والشطرنج  
وهما لعبتان اخذهما العرب من العجم (٢) وتعلموا لعبة الصولجان من العجم ايضاً (٣)  
٩ : النذور والمناحة

وكان من عادة الخيريين اذا اراد الرجل منهم امراً نذرانة لا يشرب الخمر

(١) راجع المخصص لابن سيده ١٣ : ١٦ - ١٩ والساق على الساق لفارس

الشدياق ٨٧ للتوسع (٢) الاغانى ٨ : ٩٥ (٣) شعراء النصرانية ٤٤١



ولا يغسل أو لا يأكل اللحم أو لا يعمل ذلك كله حتى يتم له الأمر (١)  
ولهم عادات في الموت والمنامة . فكانوا يكفنون موتاهم ويحنطونهم  
وتقوم نادرة تدبهم (٢) وقال عدي بن زيد في النامة : (٣) سأ كسب مجداً أو  
تقوم نوايح

وكانت المرأة عندهم اذا ناحت قائمة على زوجها علم انها لا تريد ان تزوج  
بعده وهكذا فعلت عائشة بنت طلحة على زوجها الاخير عمر بن عبيد الله  
بن معمر (٤) ١٠ : الحلف

ولا تثريب علينا ان مررنا بكم بطرق الحيرة وطفنا مجتمعاتها وممناصور  
حلف القوم بمقدساتهم ومعتقداتهم واقسامهم الدالة على نفسيهم واديانهم فها انتا  
نسمع ملكهم المنذر يقسم لزيد بن عدي « حق سيد » وسيد صنم اهل الحيرة (٥)  
وها انتا نسمع عبد المسيح المتلمس يحلف باللات والانصاب وهو يهجو عمرو  
ابن المنذر فيقول (٦)

اطردتني حذر الهجاء ولا      واللات والانصاب لا تدل  
ونسلم المنذر يقسم ايضاً باللات والعزى ويقول بعد هلاك عدي بن زيد  
لما اراد اهل الحيرة اخذ الف ناقة كانوا قد اعطوه اياها يوم ولوه عليهم « لا واللات  
والعزى » لا يؤخذ مما كان في يد زيد تفروق (٧) . وقد جمع شاعر الحيرة عدي  
ابن زيد في قسمه بين مكة والصليب في قصيدة نظمها في سجنه يوم القاء فيه  
النيران (٨) :

سعى الاعداء لا يألون شراً      عليك ورب مكة والصليب  
وحلف عمرو بن عبد الجن بالعزى وبالنسر وما يضحى عليهما من الضحايا  
وبقران المسيح على الهيكل فقال (٩) :

(١) الاغاني ١٠ : ٨٦ (٢) كذلك ١٩ : ٨٨ (٣) شعراء النصرانية : ٤٦٧

(٤) الاغاني ٢ : ١٣٣ (٥) الاغاني ٤ : ٢٠ (٦) شعراء النصرانية : ٣٣٩

(٧) شعراء النصرانية : ٤٤٥ (٨) الاغاني ٢ : ٢٣ (٩) الطبري ٢ : ٣٤

ونسب الاب شيخوفي كتابه النصرانية وآدابها ص ٤٠٤ البيت الاول للاخطل  
وذكر ص ١٩٠ ان البيت الثاني منسوب للاعشى ولاخطل وابن عبد الجن









صليبان في الحيرة وفي اختار رسوم على الجص في الحيرة



أما ودماء ماثرات تحـالها على قلة العزى أو النسر عندما  
وما قدس الرهبان في كل هيكل أبيل الأيبيلين المسيح بن مريم  
وجاء في حلف الأختل القسم بمكة ومناسك الحج (١)  
أني حلفت برب الراقصات وما اضحى مكة من حجب وأستار  
وبالهدايا التي أحررت مذارعها في يوم نسك وأشريق وتنجار  
وما يززم من سبط محقة وما يثير من عون وأبكار  
واقسم الأعشي ذا كراً يوم ذي قار قائلاً (٢):

حلفت بالملح والرماد وبالـعـزى وباللات تسلم الحلقة  
وما يسترعي الانتقاد في هذه الأقسام أن النصارى كانوا يحلفون بالأصنام  
والأوثان في الجاهلية ومكة والمناسك بعد الإسلام اخذاً بعاداتهم القومية كما يقال  
باللاتينية حتى في عهدنا بحق هر كل « Mehercle » أو بالإيطالية بحق بنجوس  
« Per Bacco » (٣)

واقسمت هند بنت النعمان « بالصليب » لما رفضت المغيرة بن شعبة إذ جاءها  
خاطباً فقالت له « والصليب » فوعلت أن في خصلة جمال أو شباب رغبته في  
لأجبتك ولكن أردت أن تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان ونكحت  
ابنته « فبحق معبودك » أهذا أردت ؟ قال أي والله قالت فلا سبيل إليه فقام  
المغيرة وانصرف (٤)

واقسم عدي بن مريضا قبل عهد هند بالصليب والمعمودية قال للأسود  
ابن المنذر قد غشك عدي بن زيد « والصليب والمعمودية » (٥) ونسمع حنين  
ابن بلوع يقول أن صوت ابن سرج ماضع « والصليب والقربان » الآ في منزلنا  
وفي سرداب لجدي (٦) وعلى ذكر الحلف بالقربان نقول أن العرب في الجاهلية  
سمت القربان الشبر واقسم به عدي بن زيد (٧)

- (١) ديوان الأختل ١١٩ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٩ (٣) شيخو :  
النصرانية وآدابها ص ٤٠٤ (٤) الأغاني ٣ : ٣١ (٥) كذلك ٢ : ٢٢  
(٦) كذلك ٢ : ١٢١ (٧) شعراء النصرانية ٤٥٢



إذا اتاني نبأ من منعم لم اخنه والذي اعطى الشبر  
 وحلف الاخطأ هكذا « قدوس قدوس وحق الصليب » (١) وحلف في  
 محل آخر « والمسيح » (٢) كما حلف قبله جد حنين الحيري « فوحي المسيح » (٣)  
 وكان يحلف نصارى الحيرة بالله قال عدي بن زيد (٤):  
 انني « والله » فاقبل حلفي لا بيل (٥) كما صلى جابر  
 وحلف قصير بن سعد الزباء يوم قصدها وهو اجدع قائلاً « ورب البشر »  
 ما كان على ظهر الارض انصح لخدمة جذية مي (٦)  
 وكانوا يسمون بكتاب الله فهذا زيد بن عدي النصراني يقول (٧):  
 ناشدتنا « بكتاب الله » حرمتنا ولم تكن بكتاب الله ترتفع



ومن عادة الحيريين للتوثيق من قسعتهم انهم يحلفونه في البيعة وقد قام  
 بهذا كل من عدي بن زيد وعدي بن مرينا واليك رواية الاغاني (٨) ... وقام  
 عدي بن زيد الى البيعة خلف ان لا يهجو عدي بن مرينا ابداً ولا يبغيه غائلة  
 ابداً فلما فرغ عدي ابن زيد قام عدي بن مرينا وحلف ...



(١) الاغاني ٨ : ٨١ (٢) كذلك ٨٢ (٣) كذلك ٢ : ١١٢  
 (٤) شعراء النصرانية ٤٥٣ (٥) الايل حبر النصاري وهو ايضاً السيد  
 المسيح (٦) الاغاني ١٤ : ٧٢ (٧) شعراء النصرانية ٤٧٢  
 (٨) ٢ : ١٢٢



## التنوخيون في العراق

لما حدث سيل العرم (١) تمزقت عرب اليمن من مدينة مأرب الى العراق والشام ، فكانت تنوخ وهم حي من احياء الازد ممن تمزق الى العراق . وذلك انه اتفق مجيء ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان الازدي من بني نصر من الازد في جهور من الازد ، ومجئ ملك بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن قضاة في جهور من قضاة لما افرقت قضاة عن تهامة الى البحرين . وتحالف ملك بن فهم الازدي وملك بن فهم بن تيم الله القضاعي على من ناوأهم ، فسحب تنوخاً . وهذا الاسم مشتق من التنوخ بمعنى الإقامة (٢) . وروي العرب ان السكاهنة الزرقاء بنت زهير الممت الى هذا الاسم في نكبتها للقوم عن ظعنهم الى الحيرة ، فتم تنبوها وسارت تنوخ من البحرين حتى نزلوا الحيرة . فكان اول من اختطبا منهم مالك بن زهير . واجتمع اليهم لما ابقنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى (٣)

وذكر حمزة الاصفهاني (٤) ان الازد ساروا بعد ذلك الى العراق مع ملك بن فهم الازدي ، وصارت قضاة مع ملك بن فهم القضاعي الى الشام . فملك القضاة بنو طائفة من الشام ومنها الى الضجاعة . فبقى الملك فهم الى ان غلب على الملك بنو جفنة او الغسانيون (٥) وتملك على تنوخ العراق ملك بن فهم . وقام

(١) سيل العرم او بئق سد مأرب حدث في اواخر القرن الاول للميلاد او اوائل القرن الثاني على ما اثبتته العلامة دي ساسي (٢) حمزة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٦٤ - (٥) الغسانيون . كانوا عمال الروم في الشام ، كما كان المناذرة عمال الفرس في الحيرة . وكانوا في الحروب التي تنشب بين الفرس والروم ينتصرون للروم ، كما كان المناذرة ينتصرون للفرس . ووقعت بين الغسانيين والمناذرة حروب ووقائع يأتي ذكرها في صلب الكتاب . وانتشرت



من هذه السلالة ثلاثة ملوك الى ان انتقل الملك الى آل نصر اللخمين او المناذرة  
وموضوع هذا الفصل البحث في تاريخ هؤلاء الملوك الثلاثة ، او التنوخيون  
في العراق .



ملك بن فهم

١٣٨ - ١٥٨ م (١)

كانت دولة الاشغانيين (٢) منقسمة امارات وبلدات مستقلة ، ولهذا سمى  
العرب اولئك الملوك والامراء ملوك الطوائف . وكان ديب الانحلال قد دب  
في جسم هذه الدولة ، وفكك اوصالها لما حل ملك بن فهم برهطه ديار العراق  
فشجع وضع الدولة الواهن هؤلاء العرب على الاستيلاء على الشقة الواقعة بين  
الأنبار والحيرة ، وسهل لهم سبيل السيطرة والسلطان . وجعل زعيمهم ملك بن  
فهم مستقل استقلالاً تاماً لا يدين لاحد من الملوك . ويظهر ان الحروب التي  
النصرانية في تخوم ملوك آل جفنة الغسانيين وآل نصر المناذرة . ودان بها  
ملوك السلالتين .

(١) اختلف المؤرخون في بدء ملك ملك بن فهم ، فقد جاء في مجازي الادب  
٣ : ٣٠٤ كان ذلك سنة ١٩٥ . وذكر فريق غير هذا ، الا اننا آثرنا تاريخنا  
لاسباب عديدة لا محل لذكرها هنا . ومع هذا نعترف باننا لا نتكهن من اليقينة  
في هذه القضية .

(٢) أسس الدولة الاشغانية ارمك ، ويقال لها الدولة البرثية «Parthas» ،  
واطلق على ملوكها ملوك الطوائف . ويتخذ العلماء بداية تأسيسها سنة ٢٤٩ ق م  
في مهدها . ولم يستول البرثيون على بابل الا بين سنة ١٤٣ و ١٤٠ ق م فلان  
السلوقيين كانوا يحكمون هذه الديار في ١٤٤ ق م ، وبقى البرثيون في بابل حتى  
انقرضهم في سنة ٢٢٦ م بهوض اردشير رأس السلالة الساسانية



اثارها الروم على الاشغانيين في غضون القرن الثاني للميلاد ، وكان من نتائجها  
استيلاء الروم على بابل غير مرة ، أبدت « ملكا » في بسط سلطانه . ولا يبعد  
ان الروم عضدوه . ولنا في شهادة القرماني (١) ما يثبت رأينا . فقد قال عنه :  
« كان ملكاً على مشارف الشام الى الفرات من قبل الروم وكانت دياره بالموضع  
المعروف بالمضيق من بلاد الخانوقة وقرقشا وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف  
وكانت مدة حكمه على الخيرة عشرين سنة »

ان كلام القرماني يسترعي الانتباه في هذا الموقف لانه يظهر لنا مالك بن  
فهم ملكاً على المضيق من قبل الروم . وجاء في معجم البلدان (٢) ان المضيق  
موضع مدينة الرّثّا بنت عمر قاتلة جذيمة ، وقالوا وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا  
على الفرات .

لانعرف الا النذر اليسير عن تاريخ ملك بن فهم ، فانه حكم على التبوخين  
الذين كانوا يسكنون الخيام ويسمّون عرب الضاحية (٣) . واتخذ منزله في الانبار  
وبنى له قصراً في الخيرة ، واقطع رجاله الاقطاع فيها (٤) . وفي في دست الحكم  
الى ان رماه سايمة بن مالك رمية بالنبل ، وهو لا يعرفه ، وكان قد افلس عليه  
احسانه فلما علم ان سليمة راميته قال :

جزاني لاجزاء الله خيراً      سليمة أنه شرّاً جزاني  
اعلمه الرماية كل يوم      فلما اشتدّ ساعده رماني  
فلما قال هذين البيتين فاضت روحه وهرب سليمة الى عمان (٥)



(١) اخبار الدول وآثار الاول طبعة بغداد الحيرية ص ٢٣٩

(٢) مادة « المضيق » (٣) الطبري ٢: ٢٨١ (٤) معجم البلدان مادة « الخيرة »

(٥) حمزة الاصفهاني ص ٦٤



عمرو بن فهم

١٨٥ - ٢٠٨ م

قال ابن الاثير (١) : ثم مات مالك فملك بعده اخوه عمرو بن فهم بن غانم  
ابن دوس الازدي (٢) . لا يذكر التاريخ شيئاً عن الاحداث التي تمت في ايامه ،  
حتى ان بعض المؤرخين لا يذكرون حكمه بل يجعلون جذيمة الابرش خليفة مالك  
بن فهم (٣) .



### جذيمة الابرش او الوضاح (٤)

٢٠٨ - ٢٦٨ م

جذيمة الابرش بن مالك (٥) بن فهم بن غانم بن دوس الازدي ، وقال ابن  
السكبي : دوس بن عدنان بن عبدالله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن  
كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن  
كهلان بن سبا (٦) . قيل له الابرش او الوضاح لبرص كان فيه ولم تشأ العرب ان

(١) الكامل ١ : ١٣٥ (٢) يذهب البعض اذاصل هذه السلالة من قضاة  
ويذهب غيرهم انهم من الازد . ويقال ان فهم بن مالك زعيم قضاة ذهب بقبيلته  
الى الشام وانضموا الى من هناك من قضاة . وليس هنا محل الخوض في هذا  
الموضوع (٣) ان الطبري وابوالفداء وابن الاثير والقرماني متفقون في اعتبار  
عمرو بن فهم خليفة ملك بن فهم (٤) اتخذ بعضهم بدع حكمه سنة ٢١٥ راجع  
مجلاتي الادب ٣ : ٣٠٤ (٥) وجاء في الاغانى (١٤ : ٦٨) جذيمة بن فهم بن  
غانم بن دوس عدنان الاسدي . وقال الطبري (٢٩ : ٢) في نسبه انه من العاربة  
الاولى من بني وبار بن اميم بن لوذ بن سلام بن نوح . وذكر حمزة الاصفهاني  
ص ٦٤ ان اسم جذيمة عمرو بن معاوية بن كندة



ثُمَّعَنهُ بِهِ إِكْبَاراً لَهُ (١)

وقد اتفقت كلمة المؤرخين على الإطناب بصفاته وخصاله المحمودة حتى قالوا أنه أفضل ملوك العرب رأياً وإبداً ومغاراً واشدهم نسكاً وظهرهم حزماءً. وتناقل نص هذا المدح والإطراء من كتب عن جذيمة (٢). كما أنهم قالوا أنه أول من استجمع له الملك بارض العراق وضم إليه العرب وغزا بالجيوش (٣).

أدت الأحوال السياسية في العراق، والية الجذيمة في توسيع ملكه وتقوية سلطانه وجمع كلمة قومه العرب في هذه الديار، وذلك للفتن الداخلية التي قامت بعد وفاة الملك البرقي بلاش الرابع سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ م وهي السنة عينها التي تولى بها الحكم جذيمة. وكان سبب هذه الفتن تنازع اردوان وبلاش أبي بلاش الرابع الحكم، ولما تم الاتفاق بينهما أو كاد جاءت صعوبات خارجية أثارها امبراطور الروم كرا كاس «Caracallus» سنة ٢١٦ م، فقتل غدرًا جيش اردوان وكان يوقع باردوان نفسه لو لم يهرب من بين يديه. ثم نشبت حرب في سنة ٢١٧ بين اردوان والروم في عهد مكريئس «Macrinus» خليفة كرا كاس انتهت بانتصار الفرس (٤).

وإن كانت النصر لاردوان في تلك الحرب إلا أن الحال لم تستقر في بلاد الاشغانيين، إذ ظهر اردشير ملك الفرس من اقبال الاشغانيين وشق عصا الطاعة عليهم، فقتل اردوان في واقعة سهل هرمز على بضعة أميال من شرقي الاهواز وبموته انقرضت تلك السلالة وانتصر اردشير وأسس الدولة الساسانية سنة ٢٢٦ م.

وكان في بعرب العراق قد شعروا في تلك المطاوي بضرورة التفافهم حوالى شخص لتوحيد كلمتهم وتوثيق اواصر عزهم. وكان المقدم بينهم جذيمة الابرش.

(١) ابن الاثير ١ : ١٣٦ (٢) ذكر ذلك الطبري وابن الاثير وابو فرج

الاصمغاني وغيرهم، وعندهم اخذ الكتبة المحدثون (٣) الطبري ٢ : ٢٩

(٤) راجع الفصل المختص بوضع العراق في عهد ملوك الحيرة من كتابنا هذا

(٥) سايكس تاريخ فارس ١



وارث سامطان التنوخيين فتوجهت اليه انظارهم . ونظراً الى العوامل التي ذكرناها  
تمسك جذيمة من بسط سيطرته فيما بين الحيرة والانباء وبقية وهيئ وناحيةها  
وعين النمر واطراف البر الى الغمر والقطقطانة وخفية (١) وما والاها . فاجبت  
اليه الاموال ووفدت عليه الوفود (٢)

ويظهر ان طموحه الى الفتح حمله على الابتعاد عن مركز قوته فوسع  
نطاق حركاته العسكرية فتسيطر على معد وبعض النهر وعلى البحرين او بعض  
اصدقائه كبيرين وغيرها . وفي ذلك قال الشاعر الجاهلي (٣) :  
أضحى جذيمة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في عهدها عاد

وقال ابن دريد في مقصورته (٤) : ملك جذيمة شطبي الفرات الى صراة  
جاماس (٥) والى الانبار وما وراء جاماس وما وراء ذلك الى السواد . ومن  
حملاته تلك التي غزاها كلها وجديساً في منازلهم من جز و ما حولهم ، وهي  
اليمامة ، وبين اليمامة والبحرين عشرة ايام . ولم يكن محفوظاً في هذه الغزوة بل  
هرب رجاله امام حسان بن تبع اسعد ابي كرب ، وابت خيول تبع على سرية  
لجذيمة فاجتاحها ، وبلغ جذيمة خبرهم فقال متجبراً حتى في كسرتة (٦) :  
رُبما أوفيت في علم      ترفعن بُردى شمالات (٧)  
في فتور أنا كالكاهن      في بلايا غزوة باتوا (٨)

(١) نجد بحثاً مستفيضاً عن مواقع هذه البلاد في الفصل المختص بجغرافية  
مملكة الحيرة كما سيحي .

(٢) الطبري ٢ : ٢٩ (٣) حرة الاصفياني ص ٦٤ (٤) المقصورة ص ١٥  
(٥) هكذا ضبط طابع مقصورة ابن دريد « جاماس » واعتقده خطأ  
وصححه جاماسب : « وصراة جاماسب » قال عنها ياقوت تستمد من الفرات ،  
بني عليها الخجاج بن يوسف مدينة النيل التي بارض بابل (٦) الطبري ٢ : ٢٩  
(٧) يروي عن هذا البيت : ترفعن ثوب الخ ونسبه الزمخشري في مفصله  
ص ٣٣١ لعمر بن هند ونسبه شارح الايضاح لجذيمة ونسبه ابن حزم لتأبط  
شراً (٨) جاء هذا البيت في الاغاني ١٤ : ٧٤ : في شباب انا رابعهم هم لذي



ثم أُنشأ غامبي نعيمهم  
 نحن كننا في تمرهم  
 ليت شعري ما أماتهم  
 ولنا كانوا ونحن إذا  
 ولنا البعيد البعاد التي  
 نبوة الأخيار شاهدة  
 قد شربت الحمر وسطهم  
 فعملي ما كان من كرم  
 أنا رب الناس كلهم

وأناس بمسدنا ماثوا  
 إذ ممر القوم خوات  
 نحن ادلجنا وهم باتوا (١)  
 قال منا قائل صلاتو  
 أهلها السودان أشتات  
 ذاك كم قومي وأولات  
 ناعمًا في غير أصوات  
 فستبكي في بفتات  
 غير ربّي الكافت القات (٢)

ومن أخبار جروبه أنه قصد بجموعه عمرو بن ظرب بن حيّان بن أذينة  
 ابن السعيد بن هوير العاملي من عاملة العمالين (كذا واظنه العماليق) ويقال له  
 العمليقي (٣) الذي كان ملكاً على مشارف الشام والمضيّق بين بلاد الخانوقة  
 وقرقيسياً وهو والد الزبّا (٤). فاقبل عمرو بن ظرب بجموعه من بلادهم  
 فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً. فقتل عمرو بن ظرب، وانقضت جموعه. وانصرف  
 جذيمة بن معه سالمين غانمين. فقال في ذلك الأعور بن هناء بن مالك بن قهم  
 الأزدى :

كان عمرو بن ثرب لم يعش ملكاً ولم تكن حوله الرايات تحفق  
 لاقى جذيمة في جأواء مشعولة فيها حراشف بالنيران ترشق (٥)  
 لم يقض جذيمة في هذه المعركة الدامية على ملك عمرو بن ظرب ولم يضم

العوزة صحت (١) صدر هذا البيت في رواية الأغانى: ليت شعري ما أطاف بهم  
 (٢) الكافت الذي يكفت نفوسهم والقات الذي يفتهم أنفسهم ويتصد بذلك الله  
 « وقد أوردنا هذه الأبيات السابقة على علاتها، وهي عديدة، لأنها كذا  
 جاءت في الأصل، ولا يخفى اصلاحها على التصير »

(٣) الطبري ٢ : ٣١ (٤) معجم البلدان المواد: المضيّق والخانوقة وقرقيسياً

(٥) الطبري ٢ : ٣٢



ملكه اليه ، بل اكتفى بقتله . فاستولت الرِّبَا على بلاد ايها . وسنرى ان هذه الغلظة سببت قتل جذيمة بيد الرِّبَا على رواية المؤرخين العرب .

لم تقف نزعة جذيمة عند الحكم والادارة والغزوات ، بل تأقت نفسه الى الريادة في الشهرة والجمع بين السيطرة المدنية والسيادة الدينية ، على مثال ملوك بابل الذين كانوا يدعون بأنسي « Patesj » فيجمعون بين الملك والدين . فقد ذكر الطبري (١) ان جذيمة تنبأ وتكهن ، وكان له شأن يقال لها الضيزنان ، مكانها معروف في الحيرة (٢)

ومن اغلاط جذيمة السياسية ادعائه لأردشير مؤسس الدولة الساسانية بشروط محضفة باستقلال الحيرة ، مصرية باباء العرب وشمعهم . فانه خضع لسيادة الملك الساساني كما خضع ملوك الطوائف . وعلى اثر هذا الاتفاق كره كثير من تنوخ مجاورة العراق على الصغار . فخرج من كان منهم من قبائل فضاة الذين كانوا اقبلوا مع مالك بن فهم ، فلاحقوا بالشام وانضموا الى من هناك من فضاة (٣) ويظهر ان جذيمة كان نزاعاً الى الحضارة ميالاً الى الاخذ بمظاهر المدنية ، يشهد على ذلك ما جاء عنه انه حذا النعال وصنع له الشمع (٤) . واذا حملنا نفسيته مستندين الى رواية المؤرخين نستنتج ان الروح العالي الذي كان متغلغلاً بين

(١) الطبري ٢ : ٢٩ (٢) وذكر صاحب المحضص ١٣ : ١٠٤ كان الضيزنان

في ايام المنذر الاكبر ، اتخذها بياض الحيرة ليسجد لها من دخل الحيرة امتحاناً للطاعة

(٣) ذكر كل من الطبري (٣ : ٣٧) وحزرة الاصفهاني (ص ٦٦) وابن

الاثير (١ : ١٣٩) وعنهم وعن النويري اخذ الأب شيخو (مجموعي الادب

٣ : ٣٠٦) ان هذا الاتفاق حدث في عهد عمرو بن عدي رأس سلالة

الاعخميين وخليفة جذيمة على عرش الحيرة . ولكن كيف نوفق بين قول

الاصفاني هذا وقوله طال عمر جذيمة الى ان لحق ملك شابور بن اشك

الاشفاني (أي ابن اردشير) فلم يحكم عمرو بن عدي الا في عهد شابور ؟

ولهذا رأينا ان تتابع من نسب هذا الاتفاق مع اردشير الى جذيمة نفسه

وليس الى وارثه عمرو بن عدي (٤) الاغاني ١٤ : ٧٠



جوانحه دفعه الى شيء من الغرور ، لا بل تجاوز هذا الحد وزج به الى فضاء  
الخيال والوهم . فكان يحدسه ويحيط به أشراف العرب ، ومن بينهم قصير بن سعد  
ابن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن ظم ، وكان بمثابة الوزير  
والمستشار لديه ( ١ ) . ومنهم عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن  
سمعود بن مالك بن عم بن نمارة بن ظم ( ٢ ) ، وكان من ندمائه ولآه كآسه  
والقيام بمجاسه ، او بكاحة اخرى كان رئيس التشريفات عنده ، وكان عدي يقيم  
في أخواله من إباد وله ظرف ولب ، فندبته الملك جذيمة لهذه المهمة ( ٣ ) . ونرى بعد  
ذلك بين ندمائه أخوين وهما مالك وعثيل ابنا فارج التضاغي من الشام ( ٤ ) .  
وكان قبل ذلك يترفع عن الندماء ويتوهمان الفرقدين نديعاه وكان كلا شرب كأساً صب  
على الارض كأسين لها ( ٥ ) ، والفرقدان كوكبان لا يفترقان على مذهب الجاهلية  
وقال عمرو بن معديكرب على رواية ( ٦ ) :

وكل أخ مفارقة أخوه      لعمر أليك إلا الفرقدين

وقد نسب اليه الرواة بعض الشعر لا بل قالوا كان شاعراً ومن شعره ( ٧ ) :

والملك كان لذا برا      ش حوله يزري بحسار

بالساففات وبالنشأ      والبيض تبرق والمغافر

أزمان لا ملك يحير م      ولا ذمام لمن يجاور

أودى بهم غير الزما      ب فتجد منهم وغافر

وهناك غير هذه الابيات المنسوبة اليه وقد مر بنا قبيل هذا شيء منها ،  
ذكرنا ان جذيمة أقر عدياً على القيام بمجاسه وولاد كآسه ، ويذكر المؤرخون  
والرواة انه مكث كذلك مدة طويلة . ثم اشرفت عليه يوماً رقاش اخت جذيمة  
فلما نزل ترأسه حتى اتصل بينهما . ثم قالت يا عدي اذا سميت القوم فأمرج لهم  
وأسق الملك صرفاً ، فاذا اخذت منه الحجر فاخطبني اليه فانه يزوجهك ، وأشهد

( ١ ) الاغاني ١٤ : ٧١ ( ٢ ) الطبري ٢ : ٣٧ ( ٣ ) الاغاني ١٤ : ٧٠

( ٤ ) ابن الاثير ١ : ١٣٦ ( ٥ ) علي الظريف : تاريخ ملوك الحيرة ص ١٣

( ٦ ) المفصل للزمخشري ص ٧٠ ( ٧ ) الاغاني ١٤ : ٧٣ - ٧٤



القوم عاينه ان هو فعل ، فخطبها وتزوجها في ذلك الليل . ولما كان الصباح قدم  
 الملك على عمله وأراد قتل عدي . ونقل جذيمة اخته اليه وحضرها في قصره  
 واشتملت على حمل ، فولدت غلاماً وسمته عمراً وربته . فلما ترعرع حلقه وعطّرت  
 وألبسته كسوة مثله وطوقاً وأرته خاله ، فأعجب به وألقت عليه منه محبة  
 ومودة وتبناه ، وكان جذيمة لا يولد له ولد (١) . وكانت امرأته لميس بنت زهير  
 زوجة ابائها أخوها مالك بن زهير يوم كانوا في البحرين (٢)

يروى لنا الرواة ان عمرو بن عدي خرج يوماً وعليه ثياب وحلى . فتقدم  
 زماناً ، فضرب في الآفاق فلم يوجد . وقالت العرب ان الجن استهوته ، وهذه  
 من الخرافات التي اتفاقتها الالسن . ثم وجدته مالك وعقيل ابنا قارج وهما  
 رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى جذيمة بهدايا وتحف . فبينما هما ذرلان في بعض  
 أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي ، فآخذاه الى الملك . ففرح به ، واخذته  
 امه وغسلته وألبسته ثيابة وطوقته طوقاً كان له من ذهب . فلما رآه جذيمة قال :  
 « كبر عمرو عن الطوق » فارسلها مثلاً (٣) . وكافأ جذيمة الرجلين بأخذاهما نديعين  
 له ، وبقيا اربعين سنة في رتبة المنادمة حتى فرق الموت بينهم . وهذا كثر شعراء  
 العرب من ذكرها وقال ابن السكيت يضرب المثل بينهما للمتواخيين فيقال  
 كندمانى جذيمة (٤)

(١) ذكر حرة الاصغمانى ان جذيمة لم يتألف الا ابنة اسمها زينب . ولكن  
 الطبري (٣ : ٣٠) يذكر ان عمرو بن عدي خرج مع ولد جذيمة يجتنبون  
 الحكمة فكانوا اذا اصابوا كرامة جيدة اكوها واذا اصابها عمرو خبأها في  
 حجرته . فالتصرفوا الى جذيمة يتماودون ، وعمرو يقول : هذا جنائي وخياره  
 فيه ، اذ كل جان يده الى فيه . وجاء في الصفحة عينها ان عدياً بهد زواجه  
 وقاش اخذ جذيمة رجع الى اباد منهزماً ، فكان فيهم . فخرج ذات يوم مع فتية  
 متصيدين فرمى به فتى منهم من هلب فيما بين جبلين فتتكس فتات

(٢) الطبري ٢ : ٢٧ (٣) مجمع الامثال المعيداني ٢ : ٥٦ في شرح هذا المثل

(٤) الاغانى ١٤ : ٦٩ و٧١ وابن الاثير ١ : ١٣٦ - ١٣٧ والطبري ٣ : ٣٠ - ٣١



لنبحث الآن في نهاية حياة جذيمة الأبرش وزوال ملكه على ما يرويه  
لنا المؤرخون العرب . ولا نرى بداً من الالمام هنا الى ان الاساطير كثيراً ما  
تألف حول سير الرجال العظام . فتختلق تخيلة الناس احاديث وروايات ينسجون  
منها وقائع ويؤمنون تاريخاً قد يكون فيه شيء من الحقيقة المشوبة بالاضاليل  
والاوهام والخرافات ايضاً . ونرى مثل هذه الاساطير والقصص المنمقة  
والاحاديث المزوقة الموضوعة في تاريخ كل الامم ، ولا سيما في نشأة تاريخها  
وبدء حياتها ، وما ملاحم الابطال مجهولة منها ، ومن الغريب ان مثل هذه  
الاحاديث تلبس ليس بسير الرجال الذين سبقونا على هذه الارض الوفاً من السنين  
فقط ، بل اعتورت سير من تقدمونا القرن وبعض القرن . ومن امثال ذلك ما  
هو منتشر الآن بين الشعب الفرنسي من الروايات الموضوعة عن نابليون  
بونابرت نفسه . ومن واجب المؤرخ ان يلمح الجواهر والجماد من بحر الوقائع  
والخطبات ويميزها عن الاصداف . وقد يعسر ذلك على المحقق البحاث في كثير  
من الامور لتباعد عهدها ونادرة الوثائق والمستندات لا بل فقدانها احياناً ، كما  
هو الحال في تاريخ التتوخييين في العراق .

رأينا في تضاعيف بحثنا في غزوات جذيمة انه قتل عمرو بن ظرب وان  
الزباء ورثت الملك من ابائها هذا . فحفظت في قلبها حب الثأر والانتقام من

(١) تسمى نائلة أو الفارعة أو هند أو ميسون . سُميت الزباء لسكرة شعرها  
قيل اذا شمت سحبت وراءها واذا نشرته جلد لها . والازب في العربية ككرة  
الشعر . ويؤيد الباحثون ان اسم الزباء محرف من الارامية ومعناه «  
التاجر » . قيل هي بنت عمرو بن حسن بن أذينة العمليقي . وقيل ان ابائها كان  
الريان واسمه الملبح بن بحرا احد امراء غسان وامها من الروم . وقيل انها  
كانت ( اي الزباء ) من اهل باجري تتكلم العربية ، وباجري هو صناع كركوك  
اليوم . ولم يعرف هذا الصانع ناشر كتاب مجمع الامثال للعبداني طبعة المطبعة  
الخيرية سنة ١٣١٠ هجرية كما جاء في تعليقه في حاشية رقم ٣ على المثل القائل  
« خباب يسير في خطاب كبير » . وقيل انها الممسة الحيرة وغزت مارداً والاباق .  
وقصاري القول جاءت اخبارها مضطربة مشوشة في روايات المؤرخين العرب ،



جذيمة قاتل ابيها ، فلما استجمع امرها وانتظم شمل مملكتها احبت ان تنزو  
جذيمة ، ثم اشارت عليها اختها ربيعة وقيل زبيبة بترك الحرب وإعمال الحيلة .  
فكتبت الرباء الى جذيمة تقول له انها رغبت في صلة بلدها ببلده وانها في ضعف  
من سلطانها وقلة ضبط لمملكتها ولم تجد كنفوا غيره تزوجه . فعقد جذيمة مجلسه  
مجلسه في بقعة (١) واستشارهم في الامر فوافق رجاله في ذهابه الى الرباء وخالفهم  
وزيره قصير بن سعد بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نارة بن نهم فيما اشاروا  
به عليه . وقال : رأي فآر وعدو حاضر . وقال لجذيمة : ان كانت الرباء صادقة  
فلتقبل هي اليك . واستشار جذيمة ابن اخته عمرو بن عدي ، فشججه على المسير  
وقال ان نغارة قومي (٢) مع الرباء ، ولو قدروا لصاروا معك . فطاعه وعصى

كما اختلفت آراء المحدثين فيها . فقد ذهب فريق منهم انها زينب ( Zenobia )  
امراة اذينة ( Odenathus ) . وكان اذينة هذا ملك تدمر وحارب سابور  
سنة ٢٦٣ م وحاصر طيسفون وعلا شأنه عند الرومان حتى ان مجلس الشيوخ  
الروماني اعطاه لقب « المحترم » ( Augustus ) . وارتقت زينب عرش الملك  
بعد موت زوجها وضبطت الملك لابل وسعته ووافقت مصر الى مملكة تدمر  
وابهزت العقول والابصار بحسن سياستها بضع سنوات . الا انها لم تأخذ برأي  
اورليانس بل حاربت الرومان فاسرها اورليانس سنة ٢٧٢ م ونقلها الى رومة  
وبها كانت وفاتها . وقد كتب الاب رنزال اليسوعي مقالا نفيساً في مجلة المشرق  
ارتأى فيها ان الرباء هي زينب ملكة تدمر بعينها ، ولكن المشرق الانكليزي  
ريدهوس يرتأي غير هذا في بحثه المعنون Were Zenobio et Zebba'u  
identical

(١) بقعة : اسم موضع قريب من الحيرة وقيل حصن كان على فرسخين من هيت  
كان ينزله جذيمة الايرش . وقيل هي بين الانبار وهيت ، وقد اشار اليه قصير  
لما قال لجذيمة « ببة خلفت الرأي » وقال نهشل بن حري

ومولى عصاني واستبد برأيه كما لم يداع باليقتين قصير  
وقال عدي بن زيد : دعا بالبيعة الامراء يوماً جذيمة عام ينجوهم ثبيناً  
(٢) قوله « قومي » بمعنى خصوم او اعداء ولا يزال عرب العراق يستعملون  
هذا اللفظ الفصيح في كلامهم حتى اليوم فيقولون « جاء كوم » بقلب القاف  
كافاً فارسية ونحن والقبيلة الفلانية « كوم »



قصيراً • فعاد جديمة بلاداً مستخلفاً على حكمها ابن اخته عمراً وجعل عمرو  
 بن عبد الجن الجرمي معه على خيوله • وسار مع وجوه قومه آخذاً من الجانب  
 الغربي • فلما بلغ القرية دعا قصيراً وقال له : ما الرأي ؟ قال : ببة تركت الرأي  
 وسارت مثلاً • فاستقبلته بعد ذلك رسل الرباء بالهدايا والالطاف ، ثم أحاطت به  
 الخيول والكتائب فاوجس قصير شراً من الموقف ، وقد تم إلى جديمة فرسه «العصا» .  
 ولكن جديمة شغل عنها ، فركبها قصير وهرب . وفرض رجال الرباء على جديمة ، فنظروا  
 إلى قصير وهو على فرسه «العصا» وقد حال السراب دونه ، فقال : « ما ضل من  
 تجري به العصا » ، فأخرجها مثلاً . وأخذ جديمة إلى الرباء . وفي ذلك يقول ابن  
 دريد في مقصودته (١) :

واخترم الواضح من دون التي أملها سيف الحمام المنتضى

فقال له الرباء : أنبت أن دماء الملوك شفاء من السكب • وقيل من  
 الخبل في رواية غيرها . ثم اجلسه على نطع وامرت براهشيه فقطعا وقدمت إليه  
 الطست للاحتفاظ بدمه . وكانت الملوك لا تقتل بضرب الاعناق الا في قتال  
 تكرمه للملك وفي ذلك قال الشاعر :

وقدمت الاديم لراهشيه والى قوله كذباً ومينا (٢)

وكان قد قيل لها احتفظي بدمه ، فانه إذا أصابت الارض منه قطرة  
 أخذ بثأره . فقطرت من دمه قطرة ، فقالت لا تضيعوا دم الملك . فقال جديمة :  
 « دعوا دماً نبيعه اهله » فأرسلها مثلاً (٣) ، ومات جديمة ، واستنشفت الرباء دمه  
 فجعلته في برس قطن في ربة (٤) لها .

هكذا انتهى المؤرخون العرب حياة هذا الملك بمأساة تكاد تكون  
 اقرب إلى الرواية منها إلى الحقيقة . وموته انتقل الملك إلى المناذرة من آل نصر  
 اللخميين لانه لم يخلف غير زينب الملقبة « ام مرتع » (٥)

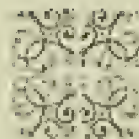
(١) مقصورة ابن دريد ص ١٥ (٢) كذلك ص ١٦ (٣) « يروي » وما

يحزنك من دم اضاعه اهله الاغاني ١٤ : ٧٢ (٤) اربعة : جونة العطار أي

خايبته (٥) حمزة الاصفهاني ص ٦٤



وقبل ان ننتقل الى سائلة الاخمين المناذرة لابد من القول هنا ان بعد  
 موت جذيمة انقسمت آراء الناس . فكان فريق منهم يعيل الى عمرو بن عبد الجبن  
 الجرعي ، وفريق منهم مع عمرو بن عدي بن رةش اخذت جذيمة . فاختلف بينهما  
 قصير حتى اصطلحا ، واتقاد عمرو بن عبد الجبن لعمرو بن عدي ومال اليه  
 الناس (١) .



(١) راجع الاغانى ٧١: ١٤ والطبرى ٢: ٣٢-٣٣ والميداني : مجمع الامثال  
 في شرح المشمل خطب يسير في خطب كبير وابن الاثير ١: ١٣٧-١٣٨  
 وسايكس : تاريخ فارس ١: ٤٣٤ ومجاني الادب ٥: ٦٨ و ٧: ٧١٧







الرسم (١١)

مقابل ص ١٢٩



قلمسان من مستوق ( Stucco ) وبها كانتا جاليتين الى ارضها ٥٣٥



# سلالة آل لحم في الحيرة

ويقال نالوكهم

اللتاميون ، آل نصر ، المندرة

آل عمرو بن عدي ، آل المحرق

• • •

حكموا

سنة ٣٤٥

٢٦٨-٦٣٢ ميلادية



# الخمميون في الحيرة

١: عمرو بن عدي

(١) ٢٦٨ - ٢٨٨ م

بعد وفاة جذيمة الابرش انتقل الملك إلى ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر ابن ربيعة بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن غمارة بن لحيم (٢) رأس سلالة الخميين في الحيرة ، ويقال لهم آل نصر والمناذرة ، وآل عمرو بن عدي وآل المحرق ، وقال (هوارث) إن المحرق اسم وليس لقباً على ما يظهر ، وقد جاء في ديوان جرير « عبد المحرق » مما يحملنا على الظن أنه اسم إله جاهلي لا نعرف عنه شيئاً (٣).

قال كوسان دي برسفال : تقلد عمرو بن عدي منصبه من سابور بن اردشير (٤) ، ونرى أن هذه الرواية توافق الحقيقة التاريخية على ما نلاحظ ، خلافاً لما رواه حمزة الاصفهاني (٥) من أن عمراً بقي منفرداً على ملكه مستبداً بأمره

(١) على رواية ايليا اسقف نصيبين : ملك عمرو سنة ١٢٤ : وعلى قول عبد يشوع الصوابوي سنة ١٠٧ . ( راجع تاريخ كادو وآثور ٢ : ٢٠٨ )  
(٢) ابن الاثير ١ : ١٣٩ ، وقد وقع اختلاف في نسب آل المناذر ، فقد جاء في مقدمة ابن خلدون ص ١٦٤ - ١٤٥ : أن العرب الذين كانوا في معادن الخصب للمراعي والعيش من حمير وكمالان مثل نهم وجد آم ووسان وطى وقضاعة وإباد فاختلطت أسماؤهم وتداخلت شعوبهم ، ففي كل واحد من بيوتهم من الخلاف ما نعرف .

(٣) كليمان هوارث : تاريخ العرب ١ : ٦٣

(٤) كوسان دي برسفال : تاريخ العرب قبل الاسلام ٢ : ٣٥

(٥) الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض ٦٥



الى ان اتى اردشير وقع ملوك الطوائف بعد ان كسر ( بابا ) ملك نبط الشام ،  
و ( اردوان ) ملك نبط العراق ، فالتى نراد ان جذيمة الارش عاش في عهد  
اردشير المنتصر على ملوك الطوائف ، ولما انتهى ملك الحيرة الى عمرو بن عدي  
اضطر الى تقلد منصبه من سابور خليفة اردشير ، وفق الاتفاق المعقود بين اردشير  
وبين جذيمة (١)

امتازت ايام عمرو بن عدي بتأثر خاله جذيمة الارش من قتلته الزباء على  
ما رواه المؤرخون العرب ، وذلك بالتدابير الفعالة والحيل الناجمة التي اتخذها  
قصير بن سعد بن ظم ، وكان العامل الذي دفع قصيراً الى الشار من الزباء انه  
كان وزير جذيمة ، وانه كانت أمة جذيمة فتشاً على النصح والاحلاص له (٢).

كانت الزباء — بعد قتلها جذيمة — تحاذر بطش ابن اخته وخليفته عمرو  
ابن عدي ، وكان قد حاذرها رجال قومها من بطشه بها ، فاتخذت لها نفقاً من  
مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ، ودعت مصوراً فارسلته الى عمرو بن عدي  
مكرراً وقالت له : صور له مأساً ، وقائعاً ، ومنفصلاً ، ومتكرراً ، ومتسلحاً بهيئته  
وابسه وثوبه ثم اقبل اليّ ، ففعل المصور ما اوصته الزباء ، وعاد اليها ، وادارت  
بذلك ان تعرف عمرو بن عدي في مختلف احواله لتحذره (٣)

لم يجدها هذا الحذر دعماً ، لان قصيراً دبر حيلة اصطادها بغضاخها ،  
فانه اتى الى عمرو وقال له : اجدهع أني واضرب ظهري ودعني واياها ، فرفض  
عمرو الاقدام على هذه النعمة ، فقام آنذا قصير بها بنفسه ، فجدع انقه ودق بظهره  
وهرب الى الزباء واخبرها : ان عمراً فعل بي هذا ، لانه زعم اني غدرت خاله  
وزيدت له المسير اليك وغشيتك ، فاقبلت اليك وعرفت اني لا أكون مع احد  
هو أثقل عليه منك ، فلاتمنه واكرمه ، ولما عرف اليها وثقت به قال لها : اني  
بالعراق مالا كثيراً ، وبها طرائف وثياب وعطر فابعثيني الى العراق لاجل مالي  
واهل اليك من زوزها وطرائف ثيابها وصنوف ما يكون بها من الامتعة

(١) الطبري ٢ : ٥٩ (٢) ابن الاثير ١ : ١٣٧

(٣) الطبري ٢ : ٣٥



والطيب والتجارات ، فتصيبين بذلك ارباحاً عظيماً ، وبعض مالا غني بالملك عنه ،  
فانه لا طرائف كطرائف العراق ، فلم يزل يزيت لها ذلك حتى سرحت ودفعت معه  
عيراً ، فنالت : انطلق إلى العراق فبيع بها ما جرتلك به ، وابتع لنا من طرائف  
ما يكون بها من الثياب وغيرها ، فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق (١)  
فأتى بيت مال الخيرة ، فاحذ منه بأمر عمرو ما ظن أنه يرضيها وانصرف اليها به ،  
فلما رأت ما جاء به فرحت وزادته ، ولم يزل كذلك حتى أنست به ، وبعد ان  
اطلع على موضع نفقها خرج في تجارته كما كان يفعل ، وعرف عمرو بن عدي ،  
فركب عمرو في التي دارع على الف بعير في الجوالق ، حتى اذا صاروا اليها تقدم  
قصير يسبق الإبل ودخل على الزباء ، فقال لها : اصعدي في حائط مدينتك فانظري  
إلى مالك وتندمي إلى بوابك ، فلا يعرفن لشيء من اعكامنا ، فلما رأت الجمال  
تمشي رايها الحال فنالت شعراً (٢) :

مأله جمال مشيها وقيداً      أحند لا يحملن أم حديداً  
أم صرقالاً بارداً جديداً      أم الرجال جشعاً فعوداً

فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها بعيراً صرّاً على بواب المدينة ، وهو  
نبطي بيده منخسة ، فنخس بها الفرار التي تليه ، فاصابت خاصرة الرجل الذي  
فيها ، فقال البواب بالنبطية : ( يشا بسقا ) ، يعني بذلك « في الجوالق شر » فلما  
توسّطت الإبل المدينة انبخت ودل قصير عمراً على باب النفق قبل ذلك واره ،  
وخرجت الرجال من الفرار ، وصاحوا بأهل المدينة ، ووضعوا فيهم السلاح وقام  
عمرو بن عدي على باب النفق واقبلت الزباء مولية مبادرة تريد النفق لتدخله ،  
وابصرت عمراً قائماً فعرفته بالصورة التي كان صورته المصور ، فصّت خاتمها ،  
وكان فيه سم وقالت : « بيدي لا بيدك يا عمرو » وذهبت مثلاً (٣) وتلقاها عمرو

(١) ابن الأثير ١ : ١٣٩ (٢) الأغاني ١٤ : ٧٣

(٣) يلاحظ هنا ان كثيراً من الأمثال في اللغة العربية نشأت في الخيرة ، او  
نسبت إلى وقائع كان مهدها تلك الخاصرة ، وقد تكلمت عن ذلك في صفحة



ابن عدي ، فجللها بالسيف وأصاب ما أصابه من اهل المدينة ، وانكسراً راجعاً إلى العراق » (١) بعد ان خرب المدينة ، وسبي الذراري وغنم كل شيء كان لها ولائها وأختها (٢)

وقد ألهمت حكاية هذه الواقعة موضوعاً للشعراء نظموا في ذكرها اشعاراً ، ومنهم عدي بن زيد ، قال :

معظمها مذكور في مجمع الامثال للعبداني وجمهرة الامثال لابي هلال حسن بن عبدالله العسكري ، وما بقي من الاغاني وكتب الادب والتاريخ ؛ ومن الامثال التي لها علاقة بزبائن ما جاء عن لسان العرب ومما نذكره كثرة لهم : تأرد من قصير ، اعز من الزباء ، ثائر سائر ، آخر البر على القلوس ، جئت بما صاء وصمت ، « يبيدي لا بيدك يا ابن عدي » ، (١) الطبري ٢ : ٣٦

(٢) الاغاني ١٤ : ٧٣ هكذا انتهت حياة الزباء على مارواه العرب ، والذي عندنا ان هذه الرواية اسطورة من اساطير السالفين محكمة الوضع متقنة المنطق يتجلى فيها تفنن الجاسوسية بانتم مظاهرها ، ولا تخلو من بعض فوائد تاريخية أنت عنوا بين مطاوعها ، كوصف تجارة العراق وطرائقه وما آتته في ذلك العصر والاملاص الى انتشار اللغة النبطية في ذلك العهد في العراق وما جاوره من الاصقاع ، اما نقل رجال الجيش في الغرار او الاكياس خلسة — كما جاء في قصة قصير والزباء — فله مثال في الشاهنامة للفردوسي ، والنفق المبحوث عنه في حكاية الزباء كثيراً ما يروى امثاله القصاصون العراقيون في اقصيصهم العامة لا أتفرد في الرأي القائل باعتبار رواية المؤرخين العرب عن قتل الزباء اسطورة بل يساندني فيه غير واحد من المحدثين ، ولا سيما الافرنج منهم . يذهب كوسن دي برسمال في تاريخه « العرب قبل الاسلام » — معتمداً على ابن نباته والتزويبي — الى أن اباهما كان الريان واسمه المليح بن براء ، فن المحتمل انه كان من بني العبيد الذين نشأ منهم ملوك حكموا إمارة الحضر بعد الجرامقة على مارواه ابن السكبي ، ولكن لا يتمكن من البت في هذا الامر إذ لنا في رواية



أُذِّنَ الْمَنَازِلَ امَّ عَفِينَا      تَقَاضَمَ عَهْدُهَا امَّ قَدْ بَالَيْنَا (١)

وقال ربيعة بن عوف السعدي — المسمى الخليل — قصيدته :

يا محرو أي قد هويت جماعكم      ولسكن من بهوى الجماع فراق

وقال احدهم :

نحن قتلنا قتلحدا وابن راعن      ونحن خفينا بقت زبلاء بمنجل

فلما اتهم العير قالت ابارد      من التمر هذا ام حديد وجندل (٢)

وقال المثلث (٣) :

وفي طلب الاوتار عاجز انفع      قصير ورام الموت بالنسيف يمس

وقال ابن دريد (٤) :

المسعودي وغيره من المؤرخين ما يقيم في نفوسنا الريب بوجود سلالة عربية حكمت الحضر ؛ وعلى كل فان كوسن دي برسفال يظن انه لاصحة لاسطورة الزبلاء ؛ ومن المحتمل انها تلمع الى نهاية حكم زنبوبيا (زنب) ملكة تدمر ؛ تلك النهاية التي يوافق تاريخها عصر عمرو بن عدي ؛ وربما اصابه قسم من ملكها بعد انقراض مملكتها .

(١) الطبري ٢ : ٣٦ (٣) الميداني ١ : ١٥٨ (٤) مقصورته ص ١٧

وعلى ذكر الحضر نقول انها كانت إمارة موقعها ازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والنرات ، ولا تزال آثار القلعة او القصر بادية اليوم ، وفيها من العظمة الصناعية ما يحير الالباب ، وقد زارها غير واحد من السباح والأتريين ؛ وقد وصفها عدي بن زيد ، اذ قال :

واخذ الحضر اذ بناه واذا      دحلة تجي اليه والخابور

شاده مرمرأ وجلاله      كذا فلطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فبادا      لك عنه فبسا به مهجور

وقال عنها صاحب معجم البلدان : مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وابوابها ، ويقال : كان فيها ستون برجا كبيرا ، وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام ، ويمر بها نهر الشترانة .



وقد سما عمرو الى اوتاره      فاحتفظ منها كل عالمي المستحي  
فانزل الوفاء قسراً وهي من      عذاب لوح الجواً على منتهى

راشهر عمرو بن عدي باتخاذ الحيرة عاصمة لدولته ومقر سلطنته ، وكان  
الملوك النخوبون قبله لا يستقرون بكمسيهم في مدينة ، بل ينتقلون بين الحيرة  
وبقعة والانباء ، وبدأت الحيرة من عهد هذا الملك بالعبارة ، ودخلت في عصر  
جديد من الخطورة والعظمة ، إذ اختارها منزلاً له (١) .

ومما يسترعي الانتباه في اقوال المؤرخين ان عمراً اول ملك مجده الحيريون

وكان مهراً عظيماً عليه قرى وجنان ومادته من الهرماس نهر تصيدين وتصب فيه  
اودية كثيرة . ويقال ان السفن كانت تجري فيه ، فلما في هذا الزمان فلم يبق  
من الحضر إلا رسم السور والآثار تدل على عظيم وجلالة ، وكان الحضر إمارة  
اختلف المؤرخون في ملكها ، فذهب فريق الى أنه كان من الجرامقة ويلقب  
الساطرون . والعرب تسميه الضيزن ، وسماه الفرثيون والفرس مانيزان ، وصحف  
هذا الاسم الاخير الكنية اليونان واللاتين بالصورة الآتية :

( Manisar. vannosis. vannus ) واطلقوه على عدة امراء شرفيين واسم  
احد الضيائن برشميا الذي عضده بنجر الروماني في محاربته سيفمود ساويرس سنة  
١٩٤ م ، ومنهم من قال — كيشام بن الكابي — : ان ضيزن الحضر عربي وهو  
الضيزن بن معاوية بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سايح بن حلوان بن الحفاف  
ابن قضاة ، وجاء في العسدة لابن رشيح ٢ : ١٨٧ أن نصرأ جد عمرو بن عدي  
هو الساطرون صاحب الحضر . وحكاية سابور بن اردشير في فتحها معروفة مشهورة  
تمكن من ذلك بخيانة بنت الساطرون التي تزوجها ونكحها بها بعد ذلك ، وقال  
في ذلك عدي بن زيد :

واري الموت قد تدلى من الحظ      مر على رب ملكه الساطرون  
كل هذا يدل على تنازع حكم الحضر ، كل من الجرامقة والعرب والفرس .



في كتبهم من ملوك عرب العراق وملوك العراق اليه ينسبون . وكان في سلطانه  
منفرداً مستبداً بامرہ يغزو المغازي ويصيب الغنائم ، وتجي اليه الاموال وتقد  
اليه الوفود دهره الاطول (١).

إن الذي نراه من العوامل الفعالة في إعلاء شأن عمرو بن عدي والتفاف  
قبائل عرب العراق حوله ، هو ما وقع من الاحداث للعرب في مدينة الحضر من  
القهر والتنكيل على يد سابور بن اردشير ، والفت في عضدهم على ما ذكرناه في  
فصلنا « نزوح العرب الى العراق » (٢) وذلك حفظاً لحياتهم ودفعاً للطوارئ  
والاحداث ، ولا سيما انه كان موالياً لسابور قد تقلد الحكم منه ، وكان يعد من  
عماله على اكثر الروايات ، او ان سابورا نفسه فوض اليه الحكم على عرب العراق  
بعد ان ذكل بهم في الحضر ، فذهبت شهرته بين القبائل ، ولا نعرف غير ذلك عن  
هذا الملك .





## ٢ : امرؤ القيس الأول

٢٨٨ - ٣٢٨ م

امرؤ القيس البدأ ، وهو — الأول في كلامهم — وهو ابن عمرو بن عدي ، وامه مارية بنت عمرو أخت كعب بن عمرو الأزدي (١) وكان يلقب ذا الناج (٢) ويذكر الطبري (٣) صريحاً انه من عمال ملوك الفرس والظاهر ان الاحوال السياسية اتت ملائمة لسلطانه وتوسيع ملكه ، فانه حكم على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ (٤) وعن اعماله انه اخضع قبيلتي اسد وزار وملوكهم ، وهزم مذحج ، وقاد الظفر الى اسوار نجران مدينة شمر واخضع مملأ ، ونظراً الى هذه الغزوات والفتوحات دعي بحق ملك العراق كلهم ، ولما بلغ هذا الشأن العظيم من النصر والظفر دبر ادارته بحكمة وحزم ، واستعمل بفيه على القبائل واتابهم عنه لدى الفرس والروم (٥)

لاريب فيما رأينا من ملائمة الاحوال السياسية ، وانما هي التي دوت امتداد سلطانه ، ف نظرة واحدة في وضع الدولة النارسية تحت لواء حكمه تثبت قولنا ، فبعد وفاة بهرام الثالث تنازع العرش ابناه : نرسي وهرمز ، وانتهى النزاع بانتصار نرسي ، ثم اثار الحرب على دقليانس ، فاشتبكت الفرس والروم في القتال ، وانجبت الحرب عن اندحار نرسي ، وظفر الروم سنة ٢٩٧ م وكانت شروط الصالح ثقيلة الوداء بقرت من ملك الساسانيين كوراً كثيرة (٦) ، وكانت هذه الفتنة

(١) راجع حمزة الاحمدي ص ٦٦ و ٦٧ (٢) زيدان : العرب قبل الاسلام ص ١٩٧ (٣) الطبري ٢ : ٦٤ و ٦٥ (٤) كذلك (٥) زيدان : تاريخ الآداب العربية ١ : ٢٨ والكتابة الضريبية التي تجدها بعد هذا (٦) سايكس



وخيمة العقبي على ترسي انزعجت منه العرش والتاج سنة ٣٠١ او ٣٠٢ م وبعد  
ان تنازل ترسي عن العرش خلفه ابنه هرمز ، وكان حريصاً على انتماش العدل في  
بلاد ، ولم يعرف شيء عن سياسته ، ولكنه لم يقيم بأي عمل لاسترجاع ما فقد  
والده من بلاد وسيطرة ثبات سنة ٣٠٩ (١) قبل ان يولد ابنه سابور ذو الاكتاف  
ولما ولد تودي به ملكاً وهو طفل في مهد ، وبقيت الدولة الساسانية ملازمة  
خطة الدفاع كل مدة حداثة سابور حتى بلغ السادسة عشرة من عمره سنة ٣٢٥  
وقد دُمع فيها جيرانها وغزاهها عرب البحرين ، والحساء ، والتخيف ، واليار  
الجاورة ، مما حدا بسابور ذي الاكتاف ان يتكلم بالعرب بعد بلوغه سن الرشد  
تتكميله المعروف المشهور في التاريخ ، وقد عرف امرؤ القيس كيف يستغل موقف  
الساسانيين ويواليهم ، فعظم امره ، وقويت شوكته على العرب

ولم تكن الاحوال السياسية اقل ملائمة لامرى القيس بن عمرو في بلاد  
الروم ، إذ قامت هناك الفتن الداخلية وانصدع حكم القياصرة ، وتنازع الساطران  
اكثر من امبراطور واحد ، فاعتلى العرش سنة قياصرة في آن واحد سنة ٣٠٦ م  
وانشبت حروب القياصرة آنئذ فكانت خمس حروب في ١٦ سنة (٢) ، وتطورت  
حال النصرانية بصدور مرسوم ميلان سنة ٣١٣ م ، إذ اعتبر هذا المرسوم  
النصرانية مساوية الوثنية ، وزادت الاضطرابات في بلاد الروم بين النصراني  
بظهور بدعة أريوس ، حتى انتأم مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥ (٣)

تدل كل هذه الاحوال في بلاد فارس ، وبلاد الروم تبسط امرى القيس  
ابن عمرو في الحكم ، وامتداد سلطانه حتى وافاه داعي الحمام وهو في عمارة في  
بلاد الصفا ، وقد عثر الرحالة (رينة دوسو) على كتابة ضريحية هناك تدل على  
قبر هذا الملك في بلاد حوران ، وهي باخط النبطي الجليل ، وثمة اليوم في متحف  
(الافرن) في باريس ، وهي بالتركية المشوية ، وخطورتها التاريخية نزلها الى

(١) الطبري ٢ : ٦٥

(٢) شارل سنيوس ، العادية الرومانية ٣٣٤

(٣) كذلك ص ٣٣٧



العربية النصحي وهي (١):

- (١) هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ، ملك العرب كلهم الذي تلمذ التاج
  - (٢) واخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مُدحجج إلى اليوم ، وقاد
  - (٣) الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر واخضع معها واستعمل بنيه ،
  - (٤) على القبائل وانا بهم عنه لدى الفرس والروم ، فلم يبلغ ملك مبلنه ،
  - (٥) إلى اليوم . توفي سنة ٢٢٣ في يوم ٧ بكسلول ، وفق بنود السعادة .
- إن تاريخ وفاته المذكور اعلاه في النقرة الخامسة من القبرية ، وهو سنة ٢٢٣ هو تاريخ تقويم بصرى عاصمة حوران ، يتأمله في التاريخ الميلادي سنة ٣٢٨ وهي سنة وفاة هذا الملك بحوران ، اما ٧ بكسلول فيقال له — على رأي جرجي زيدان (١) — ٧ ايلول وعلى رأي شيخو (٢) ٧ ديسمبر (كانون الاول) .

قبل ان نختم حياة امرئ القيس البدء ، نقول انه اول من تنصر من ملوك آل نصر اللخمين بشهادة المؤرخين العرب ، كالطبري ، وابن خلدون (٣) كما بحثنا في ذلك في الفصل الذي عقدناه في «ديان اهل الحيرة» في هذا الكتاب (٤) ولكن لم نعثر على من ذكر خبر هذا التنصر من المؤرخين الارميين ، واليونان واللاتين ، ولكننا لانك في رواية العرب في هذا الباب ، لما كان من انتشار النصرانية في هذه المطاري بالعراق ، وبين قبائل عربانيس ، كما ان النصرانية في بلاد الروم دخلت في عهد جديس الزهو والازدهار ، وبقية قسطنطين عرش

(١) إليك هذه الكتابة الصرخية بالعربية المشوبة كما وجدت

— في نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو سد التاج

ب — وملك الاسمين ونزار وملوكهم وهرب مدحجج عكدي وجاء

ج — برحور (١) في حصح نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه

د — الشعوب ووكه لفرس والروم ، فلم يبلغ ملك مبلنه .

ه — عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بسعد ذو ولده

(١) زيدان العرب قبل الاسلام : ص ١٩٢ (٢) النصرانية وآدابها بين

عرب الجاهلية ص ٤١١ (٣) الطبري ٢ : ٦٥ العبر ٢ : ٢٦٣ (٤) ص ٣١



القيصرية وميله الى النصرانية دين امه ودخوله فيها في آخر عمره (١) ، وقد قال  
احد المحدثين (٢) في تسمي امرىء القيس : انه خالط الرهبان والصابي في العراق  
والبحام وقد تم لهم فتمكنت فيه الديانة النصرانية فتنصر ، ونشر النصرانية في  
قومه ، وحى دعائمها ونصرهم مدة حياته



### ٣: عمرو الثاني

٣٧٧-٣٧٨ م

تولى مملكة الحيرة عمرو الثاني ابن امرىء القيس البدء بعد وفاة أبيه ،  
وكانت امه مارية البرية أخت ثعلبة بن عمرو من ملوك غسان على ما رواه  
المسعودي (٣) وقيل : هند بنت كعب بن عمرو (٤) ونشأ هذا الاختلاف في  
اسم امه من اختلاف روايات المؤرخين ، وقد اختلف الرواة ايضاً في مدة حكمه  
فالطبري (٥) وابن الاثير (٦) قالا انه حكم ٣٠ سنة : اما المسعودي (٧) فقال  
٢٥ سنة ، وعلى رواية حمزة الاصفهاني (٨) ٦٠ سنة ، وجعل كوسن دي برسنال (٩)  
مدة حكمه ٣٥ سنة ، ونظراً الى الرواية التي اعتمدنا عليها (١٠) دام حكمه  
٤٩ سنة .

- 
- (١) شارل سنبروس : العاديّة الرومانية ص ٣٣٢ وما بعدها (٢) الاعظمي :  
تاريخ ملوك الحيرة ص ٢٧ (٣) مروج الذهب ٣ : ١٩٩ (٤) حمزة  
الاصفهاني ٦٧ (٥) تاريخ ٧٢ : ٧٢ (٦) الكامل ١ : ١٥٨ (٧) مروج  
الذهب ٣ : ١٩٩ (٨) تاريخ سني ملوك الارض والانباء ص ٦٧  
(٩) كوسن دي برسنال : تاريخ العرب ٢ : ٥٣ (١٠) زيدان : العرب  
قبل الاسلام ١٩٨ .



ومما يؤسف له ان التاريخ لم يزودنا باخبار الحوادث التي تمت في مدحك  
الاول ، كما انها نادرة جداً عن ايام خليفتيه : اوس بن قلام العملي وامري  
القيس الثاني ، وهذه الحظبة تمتد من سنة ٣٢٨ الى ٤٠٣ ، اي نحو ثلاثة  
ارباع القرن .

فسكوت التاريخ عن عهد عمرو بن امريء القيس يدلنا على ان الرجل كان  
حازماً عنك باحوال السياسة ، اذ لبث واجماً يدبر شؤون بلاده بحكمة وسداد رأي  
في عهد الطاغية سابور ذي الاكتاف الذي تسكل بالعرب والمسيحيين على السواء .

٤٠٣

## ٤ : اوس بن قلام

٣٧٧—٣٨٢ م

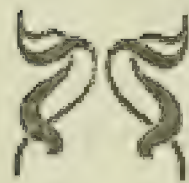
تبوأ عرش المناذرة اوس بن قلام بن بطينا بن جهمر بن طيان العملي (١)  
في فترة من الاخميين ، ويقال ان السبب في توليته ملك الحيرة ، ان اولاد عمرو  
ابن امريء القيس تنازعوا فيما بينهم ملك ايهم بعد موته ، فقامت الفتن على ساق  
وقدم ، واضطرب جبل الامن في تلك الديار ، وكثر النهب والقتل ، فقام سابور  
ذو الاكتاف اوساً ملكاً على الحيرة وعززها بالقوة والجيش ، فضرب على ايدي  
اولاد امريء القيس واخرجهم من الحيرة واستتب الامن فيها .

(١) العملي : قبيلة من العرب الماربة البائدة ، وهم بنو عمليق ، ويقال عملاق  
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ، وهم امة عظيمة وضرب بهم المثل في الطول  
والجثام ، قال الطبري وتفرقت منهم امم في البلاد ، فكان منهم اهل المشرق ،  
واهل عمان ، والبحرين ، والحباز ، وكان منهم ملوك العراق ، والجزيرة ،  
وجبالة الشام ، وفراعنة مصر ( عن المقشدي : كتاب نهاية الارب ص ١٣٠ )



فلم يرق هذا الامر اولاد عمرو بن امرئ القيس واصحابهم ، فغضبوا  
 الفرصة للإيقاع بأوس واسترجاع الملك من هذا الدخيل ، فتأروا بأوس بعد حكمه  
 خمس سنوات ، وقتله حجبنا بن عبيد من بني فاران . وقال ابن الكاكي : وهو  
 فاران بن عمرو بن عمليق ، وعمه بطن بالحيرة ، يقال لهم بنو فاران وحجبنا منهم  
 فرجع الملك الى آل بني نصر ، وملكهم امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس  
 وذلك في عهد اردشير ملك الفرس (١) ، وقال الطبري (٢) قتل أوس حجبنا  
 ابن عتيك بن ظم .

وذكر القرماني (٣) ان بعد عمرو بن امرئ القيس ملك أوس بن قلام  
 العمليقي ، ثم ملك آخر من العماليق ، ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدي بن نصر  
 ابن ربيعة وملك منهم امرؤ القيس ، ولكن لم تنف على ذكر هذا العمليقي الثاني  
 الذي يلمع اليه القرماني في المصادر العديدة التي بين ايدينا



(١) حمزة الاصفهاني ص ٦٧

(٢) ٧٢ : ٣

(٣) اخبار الدول وآثار الاول ص ٢٤٠



## ه : امرؤ القيس الثاني

(١) م ٣٨٢ — ٤٠٣ م

ويعرف بالبدن والمحرق الاول

ملك امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الكندي بعد قتل اوس بن قلام ، وقيل سمى بالمحرق الاول ، لانه اول من عاقب بالنار في هذه الدولة ، وكان ظالماً غاتياً في عقاب اعدائه ، ويذهب حمزة الاصبهاني (٢) الى ان الاسود ابن يعفر ذكر المحرق في شعره التالي :

ماذا أوّمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إباد  
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد (٣)  
حكم احدى وعشرين سنة وثلاثة اشهر (٤) ولم يرو لنا التاريخ عنه  
غير هذا .



(١) جعل كوسن دي برسفال حكمه من سنة ٣٦٨ الى سنة ٣٩٠ ، واعتمدنا نحن في هذا التاريخ على جرجي زبدات في كتابه ( العرب قبل الاسلام ) والسنوات التي اثبتنا ما تارب ما يقوله حمزة الاصبهاني : ان امرأ القيس حكم خمس سنوات في زمن سابور بن سابور ، « وكان بدء حكم سابور سنة ٣٨٢ ، او ٣٨٣ وانتهى سنة ٣٨٨ » ، واحدى عشرة سنة في زمن بهرام ( ٣٨٨ — ٣٩٩ ) وفي زمن بزدجرد بن سابور خمس سنين ( ٣٩٩ ) . وعليه ينتهي حكمه سنة ٤٠٣ م ، او حوالي ذلك .

(٢) ذكر سني ملوك الارض والانبياء ص ٦٧

(٣) شعراء النصرانية ٤٨١

(٤) ذكر الطبري ان مدة حكمه ٢٥ سنة



## ٦: النعمان الاول

او الاكبر

٤٠٣ - ٤٣١ م (١)

السائح ، والاعور ، وابن الشقيقة (٢)

النعمان الاول ابن امرىء القيس الثاني ، وامه شقيقة بنت ربيع بن ذهل  
ابن شيبان بن ثعلبة ، على رواية اكثر المؤرخين ، ولهذا يقال له ابن الشقيقة (٣)  
الا ان المسمودي (٤) يذكر اسم امه الهجانة بنت مسلول من مراد ويقال  
من اباد .

نال النعمان بن امرىء القيس شهرة بعيدة ، وحاز منزلة عظيمة في تاريخ  
ملوك الحيرة ، لما كان عليه من حسن التدبير وضبط شئون الملك ومن الحزم في  
ادارة مالية البلاد ، وتنظيم الجيش ، والبطش بالاعداء ، والامعان في الغزو  
والفتوحات ، والميل الى العمران والبناء ، مما ستراد . فقال عنه المؤرخون : كان  
من اشد ملوك العرب ذكابة في الاعداء ، وابعدهم مغاراً ، وغزا الشام مراراً  
كثيرة ، واكثر المصائب في اهلها وسبي وغنم (٥) وقال حمزة الاصفهاني (٦):  
وكان ملك فارس يتخذ معه كتيبتين : الشهباء ، واهلها الفرس ، ودوسر ، واهلها  
تنوخ ، فكان يوزع بها الشام ومن لا يدين له من العرب ، وقد اشتهرت الدوسر

(١) يختلف المؤرخون في توقيت زمانه فيجعلونه برسمال ومن اعتمد عليه من  
سنة ٣٩٠ - ٤١٨ (٢) في كتاب النصرانية وآدابها في عهد الجاهلية ،  
ص ٨٧ ، هو النعمان الثاني ابن المنذر الاول الذي سبأني الكلام عنه في هذا  
المقال في البحث في تاريخ الاسود (٣) حمزة الاصفهاني : ص ٦٨ ، والطبري

٧٢ : ٢ ، وابن الاثير ١ : ١٥٩

(٤) مروج الذهب ٣ : ١٩٩

(٥) الطبري ٢ : ٧٢ (٦) تاريخ سني الملوك والانباء ، ص ٦٨



ببطشها حتى قال العرب في أمثالهم « ابطش من دوسر » (١) وقال الشاعر :

ضربت دوسر فيه ضربة أثبتت اوتاد ملك فاستقرا

وقد نسب اليه بعضهم خمس كتائب ، وهي الرهائن ، والصنائع ، والوضائع والاشاهب ، ودوسر (٢) الا ان الميداني (٣) نسبها الى النعمان بن المنذر وليس الى النعمان بن امرئ القيس . وسيأتي الكلام عنها في تاريخ ابن المنذر .

ومما يدل على حسن تدبيره اموال خزائنه ما جاء عنه من الاقوال في التاريخ انه كان ضابطاً لمملكه ، واجتمع له من الاموال والحوال والرقيق ما لم يملكه احد من ملوك الحيرة (٤) . اما ميله الى العمران والبناء فقد ذكره بتشديد الخورنق والسدير ، وقد اسهبنا الكلام عنهما في فصل قصور الحيرة من كتابنا هذا (٥) ، فضلاً عن بدايات لم يذكرها المؤرخون نفترض قيامها بنظراً الى نزعة الى الحضارة ولكن مما يؤخذ عليه انه جازى معماره سنحمار جزاء ظالماً عاتياً لامبرر له . فان صحت رواية المؤرخين في هذه الحكاية فانها وصمة شنعاء في تاريخه . ومع هذا لم يحل الرجل من شعور شريف حمله في آخر عمره على الاصغاء لصوت ضميره الحي ، فزهّد في الدنيا والعرش واعتصم نادماً على هذه التجربة وغيرها التي يسهل ارتكابها استبداد الملوك .

ولا بد من السؤال هنا متى غزا النعمان الشام . وفي عهد اي ملك من ملوك الفرس والروم ؟ فالتاريخ ساكت عن هذا الموضوع ، الا اننا نعالجه من ناحية اخرى تلقي نوراً ضئيلاً على البحث .

اذا دققنا النظر في زمان ملك النعمان نرى انه حكم على رواية ابن السكابي تسعاً وعشرين سنة واربعة اشهر ، من ذلك في زمن يزيدجرد خمس عشرة سنة ، وفي زمن بهرام جور بن يزيدجرد اربع عشرة سنة واربعة اشهر . ولا يختلف هذا

(١) الميداني : مجمع الامثال ١ : ٧٨ في تفسير « ابطش من دوسر »

(٢) ص ٩٨ من هذا الكتاب (٣) مجمع الامثال ١ : ٧٨

(٤) مجاني الادب ٣ : ٣٠٧

(٥) راجع ص ١٩ من هذا الكتاب



القول عن المدة التي اثبتناها في صدر هذا البحث الا ان الشيء الازر (١).  
 فيبعد عن الظن ان النعمان غزا الشام في زمن يزدجرد الذي صافى الروم  
 مدة ملكه ، لا بل ان امبراطور الشرق اركاديوس (٢) ترك عند وفاته ابنه  
 ثمودسيوس بحماية يزدجرد ، وعندما تبوأ ثمودسيوس الثاني عرش ملكه ارسل  
 بعثة برئاسة ماروثا اسقف ميافارقين يبلغ وليه يزدجرد خبر ملكه . ونال  
 ماروثا حظوة عند يزدجرد ، وبوساطته اصدر الملك مرسوماً سنة ٤٠٩ اثبت فيه  
 حقوقاً لنصارى فارس . ووالى يزدجرد النصارى لابل مال الى التسدين بدينهم .  
 غير انه رجع عن فكرته وعن سياسته الحسنى مع المسيحيين فاضطهدهم في السنوات  
 الخمس الاخيرة من حياته اضطهاداً قاسياً ونكّل بهم تنكيلاً فظاً ، ولكنه لم  
 يحارب الروم . ولما تبوأ بهرام داوم اضطهاد المسيحيين حتى اُتهم هربوا جماعات  
 جماعات ، والتقوا بنفوسهم في حضن الدولة الرومية فطلب بهرام اعادتهم فرفض  
 الروم طلبه فنشبت الحرب بين الفريقين في سنة ٤٢٠ ، ودامت سنتين دارت الدائرة  
 فيها على الفرس . وعقد بهرام الصالح مع الروم سنة ٤٢٢ شروطاً سمجة (٣) .  
 فنظن ان غزوات النعمان الشام كانت في ابان هذه الحرب ، ان لم يكن تفرد  
 النعمان بغزوات اخرى حمل بها على قبائل العرب في الشام

ومن حروب النعمان تلك الواقعة المعروفة في تاريخ العرب بواقعة يوم  
 رحرخان ، وكان سببها ان النعمان كان متزوجاً الى زهير بن قيس بن جذيمة بن رواحة  
 ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيمة بن عيسى العبسي لشرفه وسؤدده ، فارسل  
 النعمان الى زهير يستزير بعض اولاده . فارسل ابنه شاساً . فاكرمه وحياه . فلما  
 انصرف الى ابيه كساه حلاً واعطاه مالا طيباً ، فخرج شاس يريد قومه . فبلغ  
 ماء من مياه غني بن اعصر ، فقتله رباح بن الاثل الغنوي ، واخذ ما كان معه ،  
 وهو لا يعرفه . فخرج زهير الى ديار غني ، وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة ؛

(١) الطبري ٢ : ٧٤

Sykes : His. of Persia, i, 464-468 (٢)

(٣) الدكتور عزّام : الشاهنامه : حواشي ٢ : ٩٢ ؛ وسايكس ٢ : ٤٦٤-٤٦٨



فاجتمعوا عنده فسألهم عن ابنه فحلفوا انهم يعلموا خبره . وانتهى الامر بقتال  
 بين بني عيس وبني عامر . ثم ان زهيراً خرج في بيته الى عكاظ ، فالتقى هو وخاله  
 ابن جعفر بن كلاب وتشاجرا وعند عودتهما الى اهلهم سبق خالد زهيراً واثار  
 عليه هوازن . وقاتل خالد وزهير وانجلي القتال عن قتل زهير . وكان زهير سيد  
 غطفان ، فخاف خالد المضيبة . فسار الى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره  
 فاجاره (١) وضرب له قبة . وكان قد أتى الى الحيرة في هذه المطاوي الحارث بن  
 ظالم المري ارسلته غطفان الى النعمان بن امرئ القيس بمهمة . فلما جن الليل دخل  
 الحارث الى خالد وقتله في قبته غيلة (٢) ، وهرب فلحق بتميم واستجار بضمرة  
 ابن ضمرة الدارمي فاجاره على النعمان وهوازن . فلما علم النعمان ذلك جهز جيشاً الى  
 بني دارم (٣) عليهم ابن الحس التغاسي . وجمع الاخوص بن جعفر اخي خالد بني  
 عامر (٤) وسار بهم فاجتمعوا مع وعسكر النعمان على بني دارم ، فعلم زراردة بن  
 عدس ، سيد بني تميم ، باقبال بني عامر وعسكر النعمان فاعد قومه لئلا فتعارب  
 الفريقان وانجملت المعركة عن قتل ابن الحس التغاسي ، رئيس جيش النعمان واسرت  
 بنو عامر معبد بن زراردة بن عدس . وانهرمت بعد ذلك بنو عامر وجيش النعمان  
 وعادوا الى بلادهم ، وبقي زراردة اسيراً مع بني عامر حتى مات (٥)  
 وقد ذكر كل من الطبري (٦) وحمة الاصمغاني (٧) ان النعمان بن امرئ

(١) ابن الاثير ٢٢٩ : ٢٣١

(٢) ذكر ابن الاثير (٢٣٣.١) ان القليل كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر  
 وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن ابي حارثة المري ترضعه زوجته  
 فاخذ الحارث بن ظالم بحيلة وقتله واستجار ببني تميم . وقيل غير ذلك ان  
 النعمان طلب شيئاً يغيظ به الحارث بعد قتل خالد فاخذ ابلا من عياض بن ذهب  
 التميمي ، وهو صديق الحارث ، ثم ان الحارث رأى غضبان بن النعمان فضرب  
 رأسه بالسيف فقتله واستجار ببني تميم . (٣) بنو دارم بطن من بني حنظلة  
 من تميم من العدنانية (٤) بنو عامر بطن من عامر بن صعصعة من هوازن  
 من العدنانية (٥) ابن الاثير ٢٣١ : ٢٣١ (٦) الطبري ٢ : ٧٤ (٧) كتاب



القيس هو فارس حليلة ، مع ان ياقوت الحموي (١) وابن الاثير (٢) وغيرها (٣) نسبوا يوم حليلة الى المنذر بن ماء السماء . واجتزأنا بالاماع الى ذلك هنا ويأتي الكلام عن يوم حليلة في تاريخ المنذر الرابع الملقب الاسود الثاني ابن المنذر الثالث .

وكان للنعمان الاكبر منزلة رفيعة في بلاد فارس وشأن عظيم في قصر الاكاسرة ، فدفع له يزدجرد الاثيم ابنه بهرام جور للرضاعة والتربية في ظهر الحيرة لانه لم يكن يعيش له ولد (٤) واعطاه رتبتين الواحدة «رام ابروذ يزدجرد» وتأويله زاد سرور يزدجرد والاخرى «ريشهشت» ومعناه اعظم الخول ، وامر له بصلة وكسوة بقدر استحقاقه لذلك بمنزلة (٥).

فقام النعمان الاول بتربية بهرام جور واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة واذهان ذكية وآداب مرضية من بنات الاشراف ، منهن امرأتان من بنات العرب ، وامرأة من بنات الفرس فتداولن رضاعه ثلاث سنوات وقطم في السنة الرابعة . واذا اتت له خمس سنين احضر له مؤدبين من فقهاء الفرس ،

سني الملوك ص ٦٨

(١) معجم البلدان مادة «حليلة» (٢) الكامل ١ : ٢٢٣

(٣) مجمع الامثال ١ : ٣٣١ في مثل « اعز من حليلة » و ٢ : ١٥٠ في مثل « مايو حليلة بسر »

(٤) الطبري ٢ : ٧٢ (٥) لا بد لنا من الاماع هنا الى ان الطبري بعد ان

ذكر ان النعمان الاول تعهد بتربية بهرام جور ، وان النعمان هذا بنفسه حكم ١٤ سنة في عهد بهرام جور ، رجع الى قول العلماء من الفرس ان ابنه المنذر الاول ربي بهرام جور وعاونه في استرجاع ملك آبائه الاكاسرة واليه عهد بهرام جور بالرتبتين المذكورتين وليس الى ابيه النعمان الاول (راجع تاريخ الطبري ٢ : ٧٤) فاقضى التنبية . وفي الشاهنامه (الترجمة العربية ٢ : ٧٥) ان يزدجرد عهد بتربية ابنه الى المنذر ففعله وانصرف به الى بلاد اليمن (كذا) . وقال كليمان هوار في كتابه الفرنسي « تاريخ العرب » ان النعمان الاول نال لقب قائد «General»



ومعلمي الرمي والفروسية ؛ ومعلمي الكتابة ؛ وحكام من حكماء فارس والروم  
ومحدثين من العرب (١)

ولما مات يزدجرد كان بهرام غائباً عن بلاده يقضي أوقاته في بلاد العرب  
بالنعم والتلذذ . و اراد الفرس ان يقيموا عليهم ملكاً رجلاً اسمه كسرى من  
عترة اردشير بن بابك ، زهداً في ولد يزدجرد ، ولان بهرام متأدب بأدب العرب  
فالتجأ بهرام الى النعمان (٢) يطلب نجاته فجهز النعمان عشرة آلاف رجل من  
فرسان العرب ، ووجههم مع ابنه (٣) الى طيسبون (٤) وبهاردشير (٥) مدينتي  
الملك وزاد عدد هؤلاء الفرسان الى ثلاثين ألفاً ، وتمكن بهرام جور بعون النعمان  
من استرداد ملك ابيه ، وحفظ هذه العارفة مدى حياته الى آل نصر .

من الفرس (١: ٦٥) ومما قال هناك انه من المحتمل ان تتخذ سنة ٤١٨ م ختام  
ملك النعمان وقبل دي برستال هذه السنة ختام حكم النعمان ايضاً . ولما كان  
جلوس بهرام سنة ٤٢٠ طاربي يكون النعمان حتماً على هذا الحساب . اما الملك  
الذي عاون بهرام جور لاسترداد عرش الاكاسرة فلا يزال البت في اسمه موقوفاً  
على ايجاد نصوص جديدة

(١) الطبري ٢ : ٧٤ ، وفي الشاهنامه ( الترجمة العربية ٢ : ٧٥ ) اخنار لهارب  
نسوة ذوات اجسام صحيحة وانساب صريحة واذهان زكية وآداب مرضية  
اثنتان منهن من بنات اشراف العرب ، واثنان من بنات اكابر العجم .  
(٢) نذكر مرة اخرى ان الطبري يذكر في هذا الموقف المنذر بن النعمان  
الاول وكذلك الشاهنامه ( ٢ : ٧٩ ) تقول المنذر والنعمان ، وهذا النعمان هو  
ابن المنذر وليس اياه

(٣) يذكر الطبري مع ابنه النعمان كما بينا

(٤) طيسبون او طيسفون وهي مدينة كسرى التي فيها الايوان ، ولا تزال  
آثاره ماثلة حتى اليوم .

(٥) وهي مدينة بهاردشير وعرفها العرب « بهر سير » كانت في غربي دجلة  
تجاه الايوان



وروى ابو الفرج الاصفهاني (١) عن معاملة النعمان الاكبر سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس لما رأى فصاحته مما لم يحمد عليه النعمان فانه امر وصيفاً له فاطمه وانما اراد ان يتعدى في التول فيقتله فقال له : ما جواب هذه ؟ قال سعد : « سفيه مأمور » فقال النعمان لاوصيف الطمة اخرى فاطمه . فقال : ما جواب هذه ؟ قال : « لو نهي عن الاولى لم يعد للاخري » فقال النعمان لاوصيف : الطمة اخرى ففعل . فقال له ما جواب هذه ؟ قال : « ملك يؤدب عبده » . فقال الطمة اخرى ففعل . فقال ما جواب هذه ؟ قال « ملكك فاسجج » . فقال له النعمان : اصببت فاقعد . فكثت عنده مامكث

ثم بدا للنعمان ان يبعث رائداً يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك اخا سعد بن مالك فابطأ عليه فاغضبه ذلك . فاقسم ان جاء حامداً او ذاماً ليقته . فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده ، وسعد قاعد لديه مع الناس ، وقد كان سعد عرف بما اقسم به النعمان من يمينه فقال سعد : أتأذن لي ايها الملك فاكله ؟ قال : ان كلمته قطعت اسنانك . قال : فاشير اليه . قال : انت اشرت اليه قطعت يدك . قال : فاقومي اليه ؟ قال : اذا انزع حذقتك . قال : فاقرع له العصا ؟ قال : وما يوريه ما تقول العصا فاقرع له . ففعل سعد وافهم اخاه ان لا يحسد ولا يذم الخصب فتسكلم حينئذ عمرو وقال للنعمان : لم اذمم جذبا ولم احمد خصبا ، الارض مشكلة لاخصبها يعرف ولا جذبها يوصف ، رائدها واقف ومذكورها عارف وآمنها خائف . فقال له النعمان : اولي لك بذلك نجوت . فنجنا ، وهو اول من قرعت له العصا (٢)

قد ذكرنا تنصر النعمان في الفصل الذي عقدناه في كتابنا عن اديان اهل الحيرة (٣) . ونطرق الآن موضوعاً آخر وهو معاملة المسيحيين قبل تنصره ، ذكر احمد المحدثين (٤) ان فتنة حدثت في الحيرة بين الوثنيين والمسيحيين سنة

(١) الاغانى ٢١ : ١٣٣ و ١٣٤

(٢) الاغانى ٢١ : ١٢٣-١٤٤ (٣) ص ٢٩

(٤) علي ظريف : تاريخ ملوك الحيرة ، ٣٢



٤٢٠ فانتصر النعمان للمسيحيين وحمل النصارى ، وكان هو على الوثنية يرمض .  
 على اننا نجهل دواعي هذه الفتنة اذ لم يذكرها الراوي ، والراجح انه يريد  
 الامناع الى الاضطهاد الفاجع الذي اتاه بهرام جور على المسيحيين في بلاد فارس  
 في تلك السنة عينا ، فاضطروا الى الهجرة الى بلاد الروم كما مر بنا قبيل هذا ،  
 او انه اراد بذلك ما ذكره المؤرخ قزما السكاهن (١) وهو ان ملك الحيرة الذي  
 دعاه النعمان ( وهو النعمان الاول الذي يسميه العرب السامح والاعور (٢) امتنع  
 من رحلة اهل الحيرة الى القديس سيمان العمودي ، فاعلن بامر ملكي انه ينهي  
 تحت عقاب الموت الخروج الى زيارة السامح . فما انتشر هذا الخبر حتى استولى  
 الخوف على رعاياه فرأوا ان الطاعة لهذا الحكم الظالم اولى من التعرض للموت  
 الاخر . الا ان الملاك لم يلبث ان ندم على ما فعل لحلم رآه في الليل فجمع حاشيته  
 والفى حكمه امامهم ، وحض شعبه ان يذهبوا الى القديس كيفما شاؤوا . واردف  
 قزما المؤرخ قائلا : وهذا الخبر رواه احمد قواد النعمان المسمى انطيوخس بن  
 سالم ، وكان قد سمعه من فم النعمان . ومنذ ذلك الحين اطلقت الحيرة لعرب الحيرة  
 ان يدينوا بالنصرانية . ثم قال : والملاك النعمان كان يريد بعد ذلك ان يتنصر  
 ويذهب بالدنيا ، ولكنه خاف من سطوة ملك الفرس . وذكر السمعاني (٣) ان  
 النعمان هذا شقاه القديس سيمان من داء اصابه فتنصر .

كيف انتهت حياة هذا الملك الحازم ؟ قالوا (٤) لما أتى على الملك النعمان  
 ثلثون سنة علا مجلسه على الخورنق واشرف منه على النجف وما يليه من النجف  
 والبساتين والجنان والانهار مما يلي المغرب ، وعلى القرات مما يلي المشرق ، فاعجبه

(١) النصرانية وآدابها ، ٨٢ وقال كليمان هوار في «تاريخ العرب قبل الاسلام»

(١: ٦٥) النعمان الاول هو الذي اجاز سيمان العمودي ان ينشر النصرانية في بلاده

(٢) راجع كوسن دي برسفال : تاريخ العرب قبل الاسلام ٢ : ٥٤

(٣) السمعاني المكتبة الشرقية ١ : ٢٤٧

(٤) حمزة الاصفهاني ٦٨



مارأى في البر من الخضر والنور والانهاد الجارية ، وفي القرات من الملاحين  
والغواصين ، وفي الحيرة من الاء والخلول ، ومن يروج فيها من رعيتهم  
ففكر وقال في نفسه (١) : اي درك في هذا الذي ملكته اليوم وملكه غداً  
غيري ، فبعث الى حجابيه ونحاهم عن بابه . فلما جن عليه الليل التحف بكساء  
وساح في الارض فلم يره احد .

وجاء في كتاب النصرانية وآدابها ص ٨٢ : « روى المؤرخون  
ان النعمان الاعور بعد سنين من ملكه اجتمع باحد النساك الصالحين المدعوين  
بارابطة فزهدته بالفانية ودعاه الى ترك الدنيا وعبادة الله فلبى الملك دعوته ولبس  
معه المسوح وساحا في الارض زهداً (٢) . وليس هؤلاء الرابطة على رأينا سوى  
رهبان النصارى الذين يتناك وفرة عددهم في جهات العراق وزهدهم في العالم »  
( انتهى كلام المؤلف ) .

والذي ناصح اليه ان مؤلف « النصرانية وآدابها » ارتأى ان الرابطة هم  
رهبان النصارى . مع ان ابا الفرج الاصبهاني (٣) يصرح بان الخيريين اطلقوا  
اسم « الرابطة » على الوظائف التي كانت بالحيرة مع الملوك ، وايد هذا القول ابن  
رشيقي (٤) في ذكره يوم شمع جبلة . اما الوظائف فهي كتيبة من كتائب  
ملوك الحيرة قال عنها الميداني (٥) كانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك  
في الحيرة نجدة لملك العرب وكانوا يقيمون سنة ثم يأتي بدتهم الف وينصرف

(١) وقيل نبيه احد وزرائه او احد حكامه على زوال الدنيا (الطبري ٢ : ٧٢)

ومجاني الادب ٣ : ١٦

(٢) حال الاب شيخو مؤلف كتاب النصرانية وآدابها الى المؤلفين العرب

ومنهم الطبري طبعة ليدن ١ : ٥٨٤ ، في هذه الرواية

(٣) الاغانى ١٠ : ٣٣

(٤) العمدة ٢ : ١٦٩

(٥) مجمع الامثال ١ : ٧٨ في تفسير المثل « ابطش من دوسر »



اولئك وقال ابن الاثير (١) الوضائع كانوا شبه المشايخ .

والى زهد النعمان هذا وتأسس كما اشار ، بعد عهد طويل ، عدي بن زيد

في شعره خاطب به النعمان ابن المنذر فقال (٢) :

وتذكر رب الخورنق ، إذا	رف يوماً وللهدي تبصير ، (٣)
سره حالة وكثرة ما يد	لك والجنح معرضاً والسدير ،
فارعوى قلبه فقال : وما غي	حقة حي الى المات يصير ؟
ثم بعد التلاح والمك والام	ق وارثهم هناك القور ؟
ثم اضحوا كأنهم ورق ج	ف فالتوت به السبا والنبور ؟



## المنذر الاول

ابن النعمان الاول

٤٣١-٤٧٣ م (٤)

كانت امه هند بنت زيد منافذ بن زيد بن عمر الفسائي (٥) وقد روي

المؤرخ سقراط (٦) انه دخل بلاد الروم فنهب وسلب واحرق وسبي وكان يقصد

السير الى القسطنطينية ليرتبعها . لكنه لم يفلح ، واصيب جيشه بكسرة عظيمة

(١) الكامل ١ : ٢٦٨

(٢) الطبري ٣ : ٧٤ ، وابن الاثير ١ : ١٦

(٣) وروي : تفكير

(٤) يرى دي برسفال ومن اخذ عنه ان زمن حكم المنذر كان من ٤١٨-٤٦٢

(٥) حمزة الاصفهاني ٦٩

(٦) تاريخه : ك ٧ ، ف ١٨



وقتل منهم مئة ألف ويقول الكتبة الارمزيون قُتل منهم سبعون ألفاً (١) . ولو  
دخل الفرس عاصمة النعمانية يومئذ لتغير وجه اوردية ، كما تغير لما فتحها العثمانيون  
بعد ذلك بألف سنة ونصف . واسكن اوردية نحت يومئذ باضطراب وقع في معسكر  
المنذر اضطره الى عقد الصلح .

ان رواية حمزة الاصفهاني (٢) التي تنص على ان آخر حكم النعماني  
السائح كان في زمن بهرام جود بن يزدجرد اربع عشرة سنة واربعة اشهر اي من  
سنة تبوء بهرام سنة ٤٢٠ الى بعد ١٤ سنة ، اي الى سنة ٤٣٤ على زعمه ، توقعنا  
في ارتباك تاريخي وتعمر علينا التوفيق بينها وبين رواية سقراط القائل بآزو  
المنذر بلاد الروم لانه بعد عقد الصلح بين بهرام جود واركاديرس سنة ٤٢٢ كما  
ذكرنا ذلك في تاريخ النعمان الا كبر لم تشب نار الحرب بين الفرس والروم في عهد  
بهرام جود . ولا تحمل هذه المشككة الا اذا فرضنا ان حملة المنذر على بلاد الروم لم  
تكن الا غزوة عربية قام بها المنذر مباشرة ولا دخل للفرس بها . او اذا جازينا  
كوسن دي پرسفال ، وكليان هوار ، والاب شيوخو (٣) في تاريخ انتهاء حكم  
النعمان السائح سنة ٤١٨ اي قبل تبوء بهرام جود عرش الاكسرة بسنتين ، وابتداء  
حكم المنذر الاول سنة ٤١٨ عينا . فحينئذ يفي لنا القول باشتراك المنذر الاول  
في حرب الفرس والروم معاونة للفرس (٤) وانه شهد سنة ٤٢١ اندحار الفرس  
وتكبد جيشه العربي خسائر في هذه الموقعة (٥)

وفي هذه الحالة يجب علينا ان نضرب برواية حمزة الاصفهاني عرض  
الحائط . وعلى كل فلا يتمكن اليوم من البت في هذا التاريخ الذي يُعد مذبذبة من  
المغازي الكثيرة في تاريخ آل نصر العظميين .

\*\*\*

(١) النعمانية وآدابها ٨٧ (٢) تاريخ - في الملوك ٦٦

(٣) پرسفال : العرب قبل الاسلام ٥٩ : ٢ و دوار : تاريخ العرب ١ : ٦٦  
وشيوخو : مجاني الادب ٣ : ٣٠٨ (٤) دوار ١ : ٦٦ (٥) ساكس تاريخ  
بلاد فارس ١ : ٤٦٧



## الأسود

٤٧٣-٤٩٣هـ (١)

قبل ان نذكر كلام عن حكم الاسود بن المنذر يجدر بنا ان نلمح الى اقوال بعض المؤرخين المحدثين الذين ذكروا ملكاً بين المنذر والاسود، وهو الذي سموه النعمان الثاني ابن المنذر الاول وجعلوا حكمه من سنة ٤٦٢-٤٧١ (٢). قال كوسن دي پرسفال (٣) عن النعمان الثاني ما يأتي : لم يذكر هذا الملك حمزة الاصفهاني ولا ابو الفداء في جدول ملوك الحيرة ، ربي كذاً مجهولاً من العلماء الاوربيين الذين اشتغلوا بهذا القسم من تاريخ العرب . واول من اقر منهم وجوب تدوين اسم النعمان بن المنذر الاول هو م . س . مارتن (٤) استناداً الى شهادة الطبري شهادة وضعية . واما المسعودي (٥) فانه يؤيد كل التأييد هذه الفكرة ويذكر بعد المنذر الاول توّاً ابنه النعمان وينسب اليه تأليف السكتيتين الشهباء والدوسر المتين بنفسهما غير ان مؤرخي العرب الى النعمان الاول ، وجعل حكمه ٣٥ سنة وقال : كانت امه هند بنت زيد بن مناة من آل غسان (٦). وقد ذكره الطبري (٧) في رأس جيش العرب الذين عضدوا بهرام جور لاسترداد ملك الاكاسرة في زمن ابيه المنذر الاول ابن النعمان. وجاء في رواية (٨) ان النعمان بن المنذر الذي اشترك بالعمـل الذي قام به ابوه المنذر الاول لمعاوضة بهرام جور في استرجاع حقوقه بقي في بلاط الاكاسرة مدة حياة بهرام بين مصاف كبار الضباط مرتبطاً بهذا الملك

(١) يجعل پرسفال حكمه من سنة ٤٧١-٤٩١ وجعل هوار حكمه ٤٦٢-٤٨٢

(٢) كوسن دي پرسفال وشيخو وادي شير وغيرهم . الا ان هوار لا يمد منه من ملوك الحيرة .

(٣) كتابه العرب قبل الاسلام ٢ : ٦٤

(٤) Histoire du Bas Empire de Lebau, V:487

(٥) مروج الذهب ٣ : ١٩٩ (٦) مروج الذهب ٣ : ١٩٩

(٧) ٢ : ٧٢ (٨) ميرخوند ترجمة ساسي ٣٣٢



وجاء أيضاً (١) ان اولاد المنذر ، وهم النعمان والاسود والمنذر الثاني ، تعاقبوا بالتتابع على حكم الحيرة بعد وفاة ابيهم ، الا ان اخبارهم اتت مضطربة ولا تصلح ان تكون سنداً لتاريخ . وجاء في مجالي الادب (٢) وشعراء النصرانية وكان وزيد عدي بن زيد فنهته فنهته .

الى هنا نترك القلم في تاريخ النعمان الثاني الذي ذكره بعضهم ولم ندخله في جدولنا عن ملوك الحيرة ، لان زيادة البحث في هذا الموضوع المعقد يزيد تاريخ آل نصر في هذه الحقيقة ارتباكاً وغوضاً .

لنرجع الآن الى الاسود الاول ونقول : روى حمزة الاصمهباني (٣) . كانت امه هريرة بنت النعمان وهي من بني الهيجمانية من لحم . وذكر المسعودي (٤) اسمها هند بنت الهيجمانية من آل نصر . ويؤخذ من قول ابي الفداء انه حارب الغساسنة عرب الشام وانتصر عليهم واسر عدة من ملوكهم واراد ان يعفو عنهم ولكن ابن عمته اذينة اغراد بقتلهم انتقاماً منهم لانهم كانوا قد قتلوا له اخاً وانشد في ذلك قصيدته المشهورة :

ما كل يوم يسأل المرء ما طلبا	ولا يسوِّغه المقدر ما وهبا
وانحرم الناس من ان فرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضا
والصف الناس في كل الموطن من	سقى المعادي زبال كاس الذي شربا
وايس يظلمهم من راح اكرهم	بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو ، الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قلته كذبا
قلت عمراً وتستبتي يزيد لقد	رأيت رأياً يجرّ الثويل والحربا
لا تقطن ذنب الاعمى وترسلها	ان كنت شهماً فاتبع رأيسها الذنبا
همجردوا السيف فاجعلهم له جزراً	واوقدوا النار فاجعلهم لها خطبا

(١) شينوار : النصرانية وآدابها ٨٧

(٢) ٣ : ٣٠٨ (٣) ص ٦٩

(٤) مروج الذهب ٣ : ١٩٩



واذكر بمنحهم مشوى ابي كرب  
وسيف جددك لما ان اضرهم  
لا عفوا عن مثلهم في مثل ما طلبوا  
ان تعف عنهم يقول الناس ظلمهم  
وان احسن من ذا العفو لو هزموا  
هم اهله غسان ومجدهم  
أيمحلبون دماً منا ومحلهم  
علام تقبل منهم فدية وهم  
اسق السكالب غداً من فنية دمها  
لو لم يسر جاز ان تعفو محاجة

فيهم وحبس مدي عندهم حقبا (١)  
جاؤا به لك في اسلابهم سابا  
وان يكن ذاك كان الهلاك والعطبا  
لم ينف حاماً ولكن عنوه رهبا  
لكن هم طلبوا من سينك الهربا  
عال فان حارلوا ملكاً فلا عجبنا  
رسلا؟ لند شرفونا في الوري حليبا  
لافضة قبلوا منا ولا ذهبنا؟  
عند البرية تستسقي به السكبا (٢)  
والايث لا يحسن النقبنا اذا وثبنا

وقال ابن الاثير خلاف ذلك ، ان الاسود قتلته غسان وانقصرت عليه (٣)  
وذكر غيرها غير ذلك . وجاء في بعض الروايات ان الفرس سجنتم الاسود عشرين  
سنة (٤) ويقال انه كان له ابن اسمه شرحبيل كانت ترضعه سلمى بنت ظالم ، اخت  
الحارث بن ظالم ، وامرأة سنان بن ابي حارثة . فقتله الحارث بن ظالم ، وهرب .  
فغزا الاسود بني ذبيان اذ اتضوا العهد وبني اسد يشط اريك (٥) . فقتل فيهم  
قتلاً ذريعاً وسبى واستاق اموالهم . ووجد نعل ابنه شرحبيل عند اخاخ وهو  
من الشربة (٦) في بني محارب بن حفصة بن قيس عيلان فاحمى لهم الاسود الصفا

(١) لم يذكر ابو الفداء هذا البيت والبيتين اللذين عقبا ، بل ذكرها الوطواط  
راجع شرح مجاني الادب (٧ : ٩٨٤)

(٢) لم يذكر ابو الفداء البيتين الاخيرين بل ذكرها الوطواط

(٣) ابو الفداء ١ : ٧١ : والترماني ص ٢٤٠

(٤) الطبري ٢ : ٨٦ ، وهو ار ١ : ٦٦

(٥) جبل او واد في البادية الى جنب النقرة ، ورد ذكره في اشعارهم

(٦) اخاخ من قرى اليمامة ، وله ذكر في قصة امرئ القيس . والشرية بين

السليطة والريدة وقيل بنجد .



التي بصجراء أضاخ (١) وقال لهم أني احذروكم نعالا ، فامشاهم على الصفا المحمي  
فتساقط لحم اقدمهم . وقيل ان الحرث بن سفيان دفع الى الاسود دية ابنه الف  
بعير ، وهي دية الملوك (٢)

ويقال انه كان للأسود كتيبة شديدة البأس ألقت الرعب في قلوب العرب  
اسمها الملجأ (٣)

وقبل ان نختم هذا البحث لابد لنا من التنبيه مرة اخرى الى ان اقوال  
المؤرخين متضاربة في وقائع الحارث بن ظالم . فمنهم من قال انها مع النعمان بن  
امريء القيس ، ومنهم من قال انها مع حفيده الاسود بن المنذر او مع النعمان  
ابن المنذر اخي الاسود هذا ! (٤) ولا يبعد انهم جميعاً اشتركوا في حرب بني  
دارم من عجم قبل يوم رحرحان ، وفي يوم رحرحان ، وما بعده . وان العدا  
دام طويلاً ووقعت كل هذه الامور متتابعاً لانتقام كل طرف من خصمه في دوره  
مثلاً يقع للعرب حتى في يومنا هذا . ونظن ان هذا الرأي وحده يوفق بين  
مختلف روايات المؤرخين في يوم رحرحان ، على ما مر بنا اعلاه في تاريخ النعمان  
ابن امريء القيس (٥) .



(١) مر ذكرها ، قال الاصمعي : ومن مياهم الرسيس ثم الاراطة وبيتها

وبين اضاخ لينة واضاخ سوق وهي معدن البرم

(٢) الاغاني ١٠ : ٢٢-٢٣

(٣) كذلك ص ٢١

(٤) ابن الاثير ١ : ٢٣٣ ، والاغاني ١٠ : ٢٨ (٥) ص ١٤٦ من هذا الكتاب



## المنذر الثاني

ابن المنذر الاول

٤٩٣ — ٥٥٠ م (١)

لا نعرف الا الشيء النزر عن تاريخ هذا الملك . فقد روى الاصفهاني (٢)  
ان اسم امه هر ، وحكم سبع سنوات في عهد قباذ بن فيروز ، ولم تاف على غير  
ذلك . مهما استقصينا البحث في المصادر التي بين ايدينا .



## النعمان الثاني

ابن الاسود (٣)

٥٠٠ — ٥٠٤ م

ملك النعمان بن الاسود بعد عمه المنذر . وقد اغفل ذكره ابو الفداء (٤)  
ولكن ذكره غيره من مؤرخي العرب كالطبري (٥) وجزرة الاصفهاني (٦) وابن

(١) يجعل بعض المؤرخين حكمه ٤٩١ — ٤٩٨ ومنهم كوسن دي برمال

(٢) تاريخ ملوك الارض والانبياء ص ٦٩

(٣) يعتبر بعضهم النعمان بن الاسود هذا النعمان الثالث لانهم ادخلوا في جدول

ملوك الحيرة النعمان ابن المنذر ، وجعلوا ايام حكمه بعد ابيه المنذر الاول وقبل  
اخيه الاسود ، كما مر بنا .

(٤) تاريخه ١ : ٧١ (٥) تاريخه ٤ : ٩٤ (٦) تاريخه ص ٦٩



الاثير (١) ولا نعلم كيف ساع لسكوسن دي پرسفال (٢) ان يتول لم يذكر هذا الامير ابو الفداء ولا معظم المؤرخين العرب . ونسب العنود على اسمه للمؤرخ م. نيكسرون استناداً الى الاخبار التي نقلها اليها الكتبة اليونان والسرمان ، ثم ائدها حمزة الاصفهاني . مع اننا رأينا الطبري وابن الاثير ذكراه .

قال حمزة الاصفهاني : امه ام الملك بنت عمرو بن حجر ، أخت الحارث ابن عمرو بن حجر السكندي (٣) . جاء كتبة العرب باسم هذا الملك على مارأينا فويق هذا ، ولكن لم يزودونا باخباره . فسد كتبة اليونان والسرمان هذه الثمرة (٤) . حكم النعمان في زمن قباد ملك الفرس فسارت الحرب بين الفرس والروم في تلك المطاوي ، وكان على الروم القيصر انستاس (٥) . فاستعان قباد بالعمان قلب الملوك وصال في سورية على الفرات وافاق كل القلق الروم وحلفاءهم العرب . فطارده اوجين حاكم مدينة بترابي ، وتسمى اليوم البئر على ضفاف الفرات ، وارجمه على اعقابيه . ولكنه عاد فاشترك في الحرب سنة ٥٠٤ ، وعهد اليه قباد ان يلقي بذور الاضطراب في حران حيث كسر كراسوس (Crassus) ولما كانت الحرب سجالاتاً غلب على امره ، وانتصر عليه كراسوس . فلم يشمل بهذه الكسرة ، بل استأنف الكرة عليهم ، وضربهما ضربة اليمة قرب تن موزان . وغزا من حران الى الرها واسر الاسرى ، ويقال انه سبي من اهلها ١٨٥٠٠ نسمة (٦) وتوجه الى الحلب وقرب قرقيسيا . ولكنه دحر هناك وبني بخسار . ويقال انه جرح في رأسه في هذه الحرب ، ومات من جروحه (٧) .

(١) الكامل ١ : ١٧٧ (٢) كتابه الفرنسي في تاريخ العرب قبل الاسلام

٢ : ٦٧ (٣) ص ٦٩

(٤) زيدان : العرب قبل الاسلام ١ : ٢٠٦

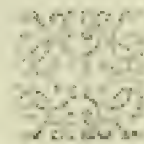
(٥) سايكس : تاريخ فارس بالانكليزية ١ : ٤٧٩

(٦) ادبي سير : كلدو وآثور ٢ : ٢٠٩

(٧) پرسفال ٢ : ٦٧-٦٨ وكليان هوار ١ : ٦٦ ، ولا بد من التفتيه هنا الى ان



ويظن الاب شيخو (١) ان ، قورخي الروم ارادوا النعمان بن الاسود ،  
 لما قالوا ان ملك العرب طلب من قباز عند فتح الفرس مدينة آمد ان لا يصيب  
 باذى من التجأ الى كنيسة الاربعةين شهيداً واخير يوشع العمودي (٢) المؤرخ  
 السرياني ان النعمان مثنى اخيراً الى محاربة الرُّها مع قباز ، ولما نهاهما عن ذلك  
 احد ضباط جيشه وذكر له قصة البحر ملك الرُّها والسيد المسيح غضب عليه  
 النعمان وشم دينه . وكان ذلك داعياً الى موته اذ انتفض جرحه السابق فأت .  
 وفي تضاعيف حكم النعمان تعدى بكر وتغلب على حدود العراق فجرد  
 عليهم جيشاً بقيادة ابنه امرى القيس . ولم يحضر المعركة لانه كان مع قباز في  
 محاصرة الرُّها ، فهجم الاعداء على الخيرة لاتناقمهم والروم على المناذرة (٣) .  
 قصارى القول ان النعمان بن الاسود قضى مدة حكمه القصيرة ، وهو خارج  
 الخيرة يحارب الروم في سورية والجزيرة ، وابلى بلاء حسناً (٤) . وعند وفاته  
 عين قباز خائفة له رجلاً دخليلاً ليس من آل نصر .



برسقال وهوار يجعلان حكم النعمان هذا ٤٩٨ - ٥٠٣ واول حروبه في البئر  
 سنة ٤٩٨ والثانية ٥٠٢ عوضاً عن سنة ٥٠٤ المذكورة في المتن اعلاه .

(١) النصرانية وآدابها ص ٨٨

(٢) Josué le Stylite, Edition Martin, 429 والمكتبة الشرقية

لسمعاني ١ : ٢٧٦ والعرب قبل الاسلام لزيدان ١ : ٢٠٩ ، وشيخو: النصرانية  
 وآدابها ٨٨ .

(٣) كليمان هوار : تاريخ العرب ١ : ٢٦٦

(٤) زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٢٠٩



## ابو يعفر علقمة

٥٠٧—٥٠٤

بعد وفاة النعمان بن الاسود اقام قباذ رجلاً دخیلاً على حکم الحيرة ؛ وهو ابو يعفر علقمة ، وهو ابن مالك بن عدي بن الذمیل بن ثور بن اسس بن ربي بن نمارة بن ظم (١) لم يكن هذا الرجل من آل عمر ، السلالة الحاكمة في الحيرة ، بل كان من ذمیل و ذمیل بطن من ظم فهو من اشراف الحيرة فقط . وقد دعاه المؤرخ يوشع العمودي ابا الفداء (٢) . فتولية الحسكهم رجلاً دخیلاً بوجود ولد للنعمان بن الاسود يعد غرابة ، ولا سيما وان النعمان خدم قباذ والدولة الفارسية في الحروب والقتال ، الا اذا فرضنا ان علقمة لم يكن مملوكاً بل عينه قباذ لتدبير شؤون الحيرة مؤقتاً ، ربما كان ذلك لغياب امرئ القيس بن النعمان عن الحيرة وانشغاله في ساحة الحرب نصرة للفرس على الروم (٣)



(١) الطبري ٢ : ٩٤

(٢) شيخو : النصرانية وآدابها ص ٨٨

(٣) برسفال : تاريخ العرب قبل الاسلام ٢ : ٧٣ . يذكر لابود في كتابه النصرانية في مملكة فارس (ص ١٥٩) عقد الصلح بين قباذ ويوستنياس الاول



## ٢ : امرؤ القيس الثالث

٥٠٧ - ٥١٤ م

تولى عرش المناذرة بعد أبي يمينر عاتمة الدخيل . قال بعضهم ان امرؤ القيس الثالث هو ابن النعمان الاعور (١) ، وقال بعضهم ان ذلك خطأ فهو ابن النعمان الثاني ابن الاسود بن المنذر بن النعمان الاعور (٢) ، ولم يذكره بين ملوك الحيرة الطبري (٣) ولا ابن الاثير (٤) ولا المسعودي (٥) ، ولكن ذكره غيرهم وهم حمزة الاصفهاني (٦) وابو الفداء (٧) وابو الوليد محمد بن الشحنة (٨) والقزطاني (٩) ، وقيل لما ولي الحكم كان متقدماً في السن (١٠) .

روى حمزة الاصفهاني (١١) ان امرؤ القيس هذا هو الذي غزا بكرة يوم اواردة . والارجح عندنا ان عمرو بن هند غزا بكرة وعملاً يوم اواردة . ولكن لا ندري هل حارب بكرة في ايامه انتقاماً منهم لاجتياحهم الحيرة ايام ابيه كما مر بنا ، وانتصر عليهم في غير يوم اواردة ، فالتأت الأمر على الاصفهاني واتخذ هذه الواقعة بطل اواردة وهماً . وهذا الغرض وحده يوفق بين رواية الاصفهاني وروايات المؤرخين الآخرين في يوم اواردة .

(١) حمزة الاصفهاني ٦٩ ، وابو الفداء ١ : ٧١ ، ومجاني الادب ٧ : ٥٠٨

(٢) انفارنجي : تاريخ ملوك الحيرة ٤٧

(٣) تاريخه ٢ : ٩٤ (٤) الكامل ١ : ١٧٧

(٥) مروج الذهب ٣ : ٢٠٠ (٦) تاريخه ص ٦٩

(٧) تاريخه ١ : ٧١

(٨) روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر ، على هامش الكامل لابن

الاثير ٧ : ٥٦

(٩) تاريخه ٢٤٠ (١٠) شرح مجاني الادب ٧ : ٥٠٨ (١١) ٦٩



وجاء عن امرئ القيس (١) انه حارب ربيعة بن نزار في البحرين ونجد واختطف منهم ماء السماء التي تزوجها . وفي غزوة ثانية اشترته قبيلة شيبان . ولم ينل حريته الا بقضية كبيرة . وكان كل ذلك قبل تلك الحيرة . وكان الخصام بين بني بكر والضميرين بلغ أشده ، ولم ينته الا بعد ان زوج امرؤ القيس ابنه المنذر بهند بنت الحارث بن عمرو بن حجر السكندري .

وينسب اليه بناء القصرين الشهيرين (٢) في الحيرة ، وهما الصنبر والعذيب وقد ذكرناهما في الفصل الذي عقدناه بعنوان قصور الحيرة (٣) .

قبل ان نختم هذا الفصل لابد من القول ان مذهب نسطور كان قد انتشر في هذه الحقبة في بلاد فارس . سعى في بثه برصوما النصيبيني بكل حماسة وتوسل بالوسائل المختلفة لتوطيد أسسه . وأغرى الساطة الفارسية لتعزيز شأنه لاقامة حواجز وفواصل بين نصارى فارس ونصارى مملكة الروم . روى ابن العبري (٤) ان برصوما قال لملك هرمز السالت فيروز : ان لم نعلن في الشرق عقيدة تختلف عن عقيدة انباطور الروم لا يخلص لك تبعك النصارى ابداً . اعطني جيوشاً فأجعل جميع نصارى مملكتك نساطرة . حتى انهم يكرهون الروم والروم يبغضونهم . ووثق برصوما بطريرك المدائن بابوي فضليه كسرى فيروز (٤٨١) واخذ المؤمنين جسده ودفنوه بالحيرة (٥) ، لان شمعون استغف الحيرة كان ضد برصوما ، واصدر برصوما رسالة حرم بها بعض الاساقفة ، ومنهم استغف الحيرة (٦) ، واسكن البطريرك بابوي كان قد استدعى بعض الاساقفة ومنهم شمعون استغف الحيرة وحرموا برصوما واشياعه (٧) . وبعد ان انتصر المذهب

(١) كوسن دي برستال : العرب قبل الاسلام ٢ : ٧٣-٧٥

(٢) بحاني الادب ٣ : ٣٠٨ (٣) ص ٢٥

(٤) لا بور : النصرانية في فارس ص ١٣٥

(٥) عمرو بن متى : الجدل ٣٦

(٦) لا بور ١٤٢ (٧) شاير : السندوسات الشرقية ص ٥٣١



النسطوري في بلاد فارس نرى نصارى الحيرة شديدي التمسك به وقاوموا مذهب  
الطبيعة انواحد المتوفستية بعد نضال عظيم وكان رسوله الحميم شمعون اسقف  
بيت ارشم ، بدأ يثبت المذهب المتوفستي في الحيرة حيث تلمذ له الاشراف وبنى  
البيع ثم ذهب الى المدائن (١) وكان داعية شمعون الارشامى الحجاج بن قيس  
الخيري ، احد اصحاب ملك الحيرة (٢) فجادلهم البطريرك شيلا (٥٠٥-٥٢٣ م)  
وسعى النسطورة باليعاقبة عند السلطة الفارسية مدعين انهم منحزبون للروم .  
وبعد نضال عظيم انتصرت النسطورة على المتوفستية في الحيرة (٣) وقد اسهبنا  
البحث في هذا الموضوع في الفصل الذي عقدناه عن اديان اهل الحيرة (٤).



## المنذر بن ماء السماء

٥١٤-٥٦٣ م

هو المنذر الثالث ابن امرئ القيس سمي ابن ماء السماء بلقب امه ماء  
السماء ذلك اللقب الذي غلب على اسمها لجمالها وحننها (٥) او لكرمها ورفقة  
طبعها (٦) وقيل سميت به نسبة الى السماوة وكانت تدعى بماء فسمتها العرب  
ماء السماء (٧) وقيل كان اسمها ماوية او مارية بنت عوف بن جشم بن هلال بن

(١) دو ثال : الآداب السريانية ١٤٨-١٥٢ و ١٩٢-٣٦٠

(٢) ادي شير : كلدو وآثور ٢ : ١١٤

(٣) كذلك ونصري : ذخيرة الازهار ١ : ١٦٨ (٤) راجع ص ٣٦

(٥) حمزة الامة هاني ٧٠

(٦) شيخو : النصرانية وآدابها ٨٨

(٧) محمد البلدان : مادة سماوة ، قال ياقوت ان ماء السماء هي ام النعمان ، اما



ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط (١)  
 ورتال بل هي ربيعة اخت كليب والمهازل التقلبيين (٢) وروى بعضهم ان المنذر  
 لقب ماء السماء لجوده وسخائه كما يملأ قطر الغيث الارض . وعرف المنذر بندي  
 القرنين لضغيرتين كانتاه من شعره (٣).

حكم هذا الملك عهدان تتخللهما فترة فالعهد الاول في زمن قباز وهو  
 بدء ملكه في الحيرة تولّى عرشها بعد وفاة أبيه سنة ٥١٤ وهي السنة السادسة  
 والعشرون من حكم قباز وعلى ذكر قباز تقول انه تزوّج بتاج الاكامرة سنة  
 ٤٨٨ وفي سنة ٤٩٦ طرده جاماسب وحكم دولة الساسانيين . وعاد قباز ثانية الى  
 الحكم سنة ٤٩٨ وما كان لقباز من استيلاء جاماسب على دولته حدث للمنذر  
 الثالث . فان الحارث بن عمرو بن حجر آكل المزار السكندري استولى على الحيرة  
 بمعاونة قباز وطرد المنذر الثالث في سنة ٥٢٩ وبقي عليها حتى سنة ٥٣١ وفي هذه  
 السنة طرد كسرى انوشروان الحارث بن عمرو السكندري واعاد المنذر الى حكم  
 الحيرة وبقي عليها حتى وفاته سنة ٥٦٣ وهذا هو عهد حكمه الثاني (٤)

قبل ان نأتي على تاريخ الحيرة في عهد المنذر بن ماء السماء لنقل كلمة في

خلق هذا الملك :

كان المنذر قوي الشكيمة لا يستميله الوعد ولا يلويه الوعيد بخوض غمارات  
 الموت غير هيّاب ولا وجل وينزل معامع القتال ثابت الجأش كالاسد الضرم  
 فيلتي الرعب في قلوب اعدائه وتهزم فلول جيوشهم . وولاية الادبار هلمسة لان

الساوة فهي بادية بين الكوفة والشام قفري . وقال السكري الساوة مائة لكتاب  
 (١) الطبري ٢ : ٩٢ وحزرة الاصفهاني ٧٠ ذكر الطبري اسمها مارية والاصفهاني

ماوية (٢) النصرانية وآدابها ٨٨

(٣) الطبري ٢ : ٩٢

(٤) ابو الفداء ١ : ٧٤ ويحمل كوسن دي برسفال بدء حكم ابن ماء السماء

سنة ٥١٣ ونهايته سنة ٥٦٢



الرجل كان ظالماً عاتياً فتما كما يسفك الدماء مذراراً لاشباح اطماعه ونفسه الوثابة وارضاءً لواهمنته الخادعة الخيال وكان يظهر بين الفينة والفينة جوراً اداً كريماً تعف نفسه الشر شأن الرجال الذين يتخوفون ايامهم في اضطراب وقلق . فينتجلى في اخلاقهم مظهران متشاكسان مظهر القسوة ومظهر العطف على البشرية المتألمة .



في بدء ملك المنذر كان قباز ملك الفرس قد عقد الصلح مع الهياطلة بعد حروب دامت بين الفرس والهياطلة عشر سنوات (٥٠٣-٥١٣) فاتيح له آنشد ان يوجه انظاره الى علاقاته بالروم لان الروم كانوا قد استفادوا من انهماك الفرس بحرب الهياطلة فتمددوا من التظوم الفارسية وعزروا حصونهم في مدينة دارا ولم يصنع الانباطور انسطاس الى الاعتراضات التي بعث بها اليه قباز على لسان وفد اوفده اليه وتابع يوسطنوس الاول Justin I (٥١٨-٥٢٧) سياسة سلفه العدائية تجاه الفرس . وقصصارى القول توترت العلاقات بين الدولتين واشتعلت نار الحرب بينهما في ارمينية الفارسية (١)

وكان الانباطور يوسنوس الاول يخطب ود المنذر بن ماء السماء ويحاول ان يعقد معاهدة صلح وولاء . فارسل اليه وقدأ في هذه المطاوي للمفاوضة يخبرنا احد كتبة السريان شمعون اسقف ارشم انه في ٢٠ كانون الثاني (يناير) سنة ٥٢٤ غادر مدينة الحيرة مع القس ابراهام الذي كان قد اوفده الانباطور يوسطنوس الاول الى المنذر ملك العرب ليفاوضه في عقد معاهدة صلح فالتقى الوفد بالمنذر في رملة Ramla (٢)

نجهل الدواعي التي حدثت بالانباطور الى ارسال هذا الوفد في ذلك التاريخ ولم تكن غزوات المنذر بلاد الروم إلا بعد ذلك التاريخ على ما نحددس وحل هذا المشكل نرتئي ان يوسطنوس اراد ان يتحالف مع ملك الحيرة حدود بركة الشام في زمن كانت علاقاته بالفرس غير مرضية والحرب على قاب قوسين او اندلعت

(١) Sykes : His. of Persia: I: 480 - 481

(٢) Duval : Litt. Syriaque 148 - 151



نيرانها في ارمينية الفارسية

ومما يذكره لنا شمعون الارشمعي في رسالته هذه انهم ( اي هو والقس  
ابراهيم وجرجس او سرجيس اسقف الرصافة ) (١) علموا آتئذ ان المنذر اخذ  
رسالة من ذي قواس الحميري ملك اليمن اليهودي يسأله فيها على اضطهاد النصارى  
وفتلهم في الحيرة كما فعل هو بنصاري نجران (٢) فان كلام ملك اليمن في المنذر  
وأراد ان يمتحن ايمان المنتصرين من جيشه اندما قوماً منهم وعرض عليهم جحود  
ايمانهم فقام احد ضباطه فقال له : « انت تنصرنا قد سبق جلوسك على عرش  
المناذرة فبهات ان تقنعنا بالمعدل عن ديننا وعلى كل ان كان رفقاً أي لا يثبتون  
في مذهبهم فأي لا اجده مطلقاً ولست اخاف العذاب ولا الموت كما تحققت ذلك  
لما رأيتني في وقائع الحروب اذ لم يك سيفي اقصر من سيف سواي » فلما سمع  
المنذر كلامه عرف انه لا يستفيد شيئاً فعدل عن قصده وترك كلاماً من جنود يتبع  
دينه (٣) . وفي سنة ٥٢٨ كانت الحرب سجالاً بين الروم والفرس وكان جيش  
الروم بقيادة بلساريوس Belisarius فني بخسائر فראى الملك يوسنيانوس  
Justinian (٥٢٧—٥٦٧) خليفة يوسطنوس الاول تقوية جيشه فقتلوه . وكان  
الجيش الفارسي بقيادة فروز مهران يتقدم الى دارا (٤) وري في هذه التضاعيف  
المنذر بن ماء السماء يفرز الحارث بن ابي شمر ملك غسان وينتصر عليه ويقنم  
الغنائم الكثيرة والمال الوافر ويعين في اجتياح سورية ويتقدم الى انطاكية  
ويستولي عليها ويتقدم الى الآلهة العزى ضحايا بشرية اربعة راهبة كما ذكره  
الكتبة السريان وسلب ونهب وقتل والقي الرعب في القلوب (٥)

(١) السمعاني : المكتبة الشرقية ١ : ٣٦٤ وقد طبعت رسالة شمعون الارشمعي

بالسريانية وترجمت الى اليونانية والبرتغالية

(٢) راجع عن هذا الاضطهاد الطبري ٢ : ١٠٥ وابن الاثير ١ : ١٧١

(٣) شيخو : النصرانية وآدابها ٨٩

(٤) sykes : His. of Persia I : 481

(٥) تاريخ ميخائيل الكبير طبعة شابو ٢ : ١٧٨ وتاريخ زكريا الخطيب طبعة



لم يطل الامد على المنذر في حكمه بعد هذه الواقعة بل قام عليه الحارث  
ابن حجر آكل المراد السكندي (١) ومردة من الحيرة واستولى عليها بمؤازرة  
كسرى قباد لانه شايعه في المزدكية مذهب مزدك بن باسدادان الرنديق الذي  
ظهر في أيام قباد المذكور فوالاه قباد ودان بالمزدكية الآمرة الناس  
بالتساوي في الاموال والاشتراك بالنساء اي مذهب الشيوعية (٢) وكان المنذر  
قد رفض المزدكية فاعتنا منه قباد ونقم عليه (٣) وقال حمزة الاصماني (٤) في  
هذا الموضوع ، فضعف ملك العرب لان مادة قوة ملوك العرب كانت من جهة  
ملوك الفرس فعندها ملكت بكر بن وائل عليها الحارث بن عمرو بن حجر آكل  
المرار فهرب المنذر من دار مملكته الحيرة ومضى حتى نزل الى الجرساء السكابي  
واقام عنده وكانت هذه الحوادث نحو سنة ٥٢٩ . ثم ان امرأ القيس الثالث (٥)  
« والد المنذر بن ماء السماء » كان يغزو قبائل ربيعة فينكحهم ومنهم اصاب ماء  
الساء وكانت امرأة ابي حوط الخطائر ثم انه ترك الحزم في نزوة من غزواته

(١) قال القلقشندي : في كتابه نهاية الادب في معرفة انساب العرب ص ٣٣١  
كندة قبيلة من كهلان وكندا هذا ابوهم واسمه ثور وانما سمي كندة لانه كنند  
اباه اي كفر نعمته وكندة هذا هو ابن اخي جذام ولحم وعامله ، وبلاد كندة  
باليمن وكان لـ كندة هؤلاء ملك بالحجاز واليمن ومنهم امرؤ القيس الشاعر المشهور  
آه . وكانت كندة قبل ان يملك حجر عليهم بغير ملك يأكل القوي الضعيف ،  
فسدد امورهم وساسهم احسن سياسة وانتزع من الاخميين ارضهم (٥٠٣ م) ثم  
ملك بعده ابنه عمرو المقصور ثم استخلفه الحارث وعظم شأنه حتى ولاه قباد  
على العراق زمناً .

(٢) ابو الفداء ١ : ٧١

(٣) ابن الاثير ١ : ١٧٥

(٤) كتاب تاريخ سفي ملوك الارض والانبياء ٧١

(٥) جاء عن الاصماني ان اسمه امرؤ القيس البدء ونظنه نلطا والاصح الثالث



فشارت به بكر بن وائل فهزموا رجاله وامسروه فبقيت تلك العداوة في نفوس بكر  
ابن وائل الى ان وهى امر الملك قباذ فعندها ارسلت بكر الى الحارث بن عمرو  
الكندي فلكوه وحشدوا له ونهضوا معه حتى اخذ الملك ودانت له العرب (١).  
بقي الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ملكاً على الحيرة  
حتى مات قباذ وتولى تاج الالكاسرة كسرى انوشروان العادل سنة ٥٣١ وانتهى  
على مزدك فقتله وقتل اشياعه شرقة وطهر البلاد من الزندقة وبلغه ان الحارث  
آكل المرار دان بالزندقة وحامى الزنادقة بمعنى ان المزدكيين الذين طاردتهم كسرى  
وخشوا قصاصه هربوا ملتجئين الى الحارث في الحيرة فبعث كسرى الى المنذر  
ابن ماء السماء من اشخصه اليه فقواه رجال من الاساورة ورده الى الحيرة  
ملكاً (٢) وكان الحارث يومئذ في الانبار فبلغه الامر فخرج هارباً في صحابته  
وولده فمرّ بالثوية وتبعه المنذر بالخليل من تغلب واياذ وبهر فبلغت بارش كلب ونجا  
وانتهبوا ماله وهجأته واخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفساً من بني آكل  
المرار فقدموا بهم الى المنذر (٣) فامر المنذر بقتلهم بجفر الاملاك في ديار بني  
مرينا العباديين بين دير هند الكبرى والكوفة فقتلوا. ورثاهم امرؤ القيس  
الشاعر الذائع الصيت وهو حفيد الحارث آكل المرار وكانت مع هؤلاء الذين  
قبضت عليهم تغلب من بني قومه وهو أفلت واليك مرثيته (٤):

ألا يا عين بكّي لي شنيئنا      وبكّي لي الملوك الذاهبين

- 
- (١) يفهم من رواية الاصفهاني ان احتلال الحارث الكندي الحيرة كان  
بالرغم من قباذ ويؤيد هذه الرواية ما جاء في تاريخ الطبري ٢ : ٨٦ ان الحارث  
ابن عمرو بن حجر الكندي ملك الحيرة بمؤازرة خاله تبع بن حسان بن تبع بن  
ملك كيرب بن تبع الاقرن  
(٢) جزء الاصفهاني ٧١  
(٣) ابن الاثير ١ : ١٧٥  
(٤) الاغاني ٨ : ٦٢ وشعراء النصرانية ٧



ملوكاً من بني حجر بن عمرو يساقون العشيّة يقتلوننا  
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا  
ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرملينا  
تغل الطير ناكفة عليهم وتخرج الحواجب والعيونا (١)

وفي هذه الواقعة يقول عمرو بن كاثوم في معلقته (٢)

فآبوا بالنهب والسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

كان الحارث آكل المزار قد فرق ولده في قبائل العرب فلما كان ابنه حجرأ  
على بني اسد وغطفان ومالك ابنه شرحبيل (قبل يوم الكلاب) على بكر بن وائل  
باسرها وبني حنظلة وطوائف من بني دارم بن تميم والرباب ومالك ابنه معديكرب  
على بني تغلب والحر بن قاسط وسعد بن زيد مناقة وطوائف من بني دارم بن حنظلة  
والصنائع وهم بنو رقية ومالك ابنه عبدالله على عبيد القيس ومالك ابنه سلمة على  
قيس (٣) فكان المنذر بن ماء السماء يتحين الفرص للانتقام من اعتداء الحارث  
فوقع خلاف بين ابني الحارث شرحبيل وسلمة آلت الى حرب وقتال وبعد وقائع

(١) وجاء في معجم البلدان في مادة (دير بني مرينا) وفي شعراء النصرانية  
ص ٥٧ ان امرء القيس قال هذا الشعر في وقعة يختلف وصفها عما جاء في الاغاني  
كما اثبتناه في النص اعلاه وهو ان قيس بن سلمة حفيد الحارث آكل المزار اغار  
على المنذر فبزمه حتى ادخله الخورق ومعه ابتداء قابوس وعمرو ولم يكن ولده  
يومئذ المنذر بن المنذر فمكث المنذر ذو القرنين وهو ابن ماء السماء حولا ثم  
انار عليهم بذات الشقوق فاصاب منهم اثني عشر شاباً من بني حجر بن عمرو  
كانوا ينصبون وكان معهم امرؤ القيس الشاعر ولكنه اقلت وقدم المنذر في  
الحيرة بالفتية فحبسهم بالقصر الابيض شهرين ثم ارسل اليهم ان يؤتى بهم نخشى  
ان لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رسله فارسلوا اليهم ان اضربوا اعناقهم حتى  
ما اتاكم الرسل فاتاهم الرسول ووهم عند الجفر فضربوا اعناقهم به .



دامية في يوم الكلاب التجأ احدثهم (سامة) بني تغلب فأخرجت تغلب سامة من  
بينهم فلجأ الى بكر بن وائل فلما صار عند بكر اذعنت له وحشدت عليه وقالوا  
لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعهم الى طاعته فأبوا ذلك خلف المنذر  
ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليذبهم على قلة جبل اواردة حتى يبلغ الدم الحضيض  
وسار اليهم مجموعهم فالتقوا باواردة فاقتتلوا اقتتالاً شديداً وانجلى الواقعة عن  
هزيمة بكر وامر يزيد بن شرحبيل الكندي ظفر المنذر بقتله . وقتل في المعركة  
بشر كثير وامر المنذر من بكر اسرى كثيرة ظفر بهم فشدبهم على جبل اواردة  
فجعل الدم يحمى فليل له ابيت الاعمى لودحت كل بكري على وجه الارض لم يبلغ  
دماؤهم الحضيض ولكن لوصيت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الحضيض وأمر  
بالنساء ان يحرقن بالنار فقتل من قيس فاطمة المنذر واشتهرت هذه  
الموقعة عند العرب بيوم اواردة الاول (١)

لأنعلم متى حدثت موقعة يوم اواردة . هل بعد عودة المنذر الى حكم  
الحيرة نوأ او بعد غزوته سورية للمرة الثانية في عهد كسرى انوشروان كما  
سيجيء ذكرها . وبعد زوال ملك الحارث بن عمرو بن حجر آكل المراد قال  
امرؤ القيس يري ملك جده ويصف تباريح الزمان :

أبعد الحارث الملك بن عمرو له ملك العراق الى عمان  
بجاردة بني شمع بن جرم هواناً ماتيح من الهوان  
ويعنيها بنو شمع بن جرم مهيضهم حنانك ذا الحنان (٢)

وبقي المنذر بن ماء السماء يطارد آل آكل المراد ويبطش بهم وهم يهابونه  
وممنهم امرؤ القيس الشاعر الطائر الشهرة . فلبثوا عهداً عند الحارث بن شهاب حتى  
بعث اليه المنذر مائة من رجاله يوعدده بالحرب انت لم يسلم اليه بني آكل المراد  
فاسلمهم ونجا امرؤ القيس . فخرج على وجهه واقبل على فرسه الشقراء لاجئاً الى  
ابن عمته عمرو بن المنذر بن ماء السماء . لان ام عمرو هندية بنت عمرو بن حجر بن

(١) ابن الاثير ١ : ٢٢٨

(٢) شعراء النصرانية ٦٧



آكل المرار وذلك بعد قتل ابيه واعمامه وتفرق اهل بيته وكان عمرو يومئذ  
خليفة لابيهِ المنذر ببة رهي بين الانبار وهيت فدحه وذكر صهره ورجمه وانه  
قد تعلق بحباله ولجأ اليه فاجاره عمرو ومكث عنده زماناً ثم بلغ المنذر مكانه عنده  
فطلبه وانذره عمرو . فهرب الى هاني بن مسعود بن عامر احد رؤساء بني شيبان  
فلم يجده وقال له انا في دين الملك فأتى سعد بن ضباب الايادي ميسد قومه  
فاجاره (١)

وذكر مؤرخو الروم مثل نونز وبروكوب وغيرهما ان امرء القيس وهم  
يسمونه قيساً قبل وروده على القيصر يوستنيانوس اوفد اليه وفداً يطلب منه  
النجدة على بني اسد وعلى المنذر ملك العراق (٢)

ذكر سايكس (٣) ان في سنة ٥٣١ اتخذت البداير في بلاد فارس لاجتياح  
سورية بمساعدة العرب بامرة المنذر بعد ان اخفقت مفاوضات الصلح مع الروم الا  
ان القائد الساهر بلساريوس وقف على هذا الخبر وسير عساكره سيراً حثيثاً  
وجعله حائلاً بين الغزاة وانطاكية . ولما فشل الجيش الفارسي في تحقيق جل  
مقصدهم انجلوا عن البلاد الرومية وكان في نية القائد الرومي ان يفسح لهم المجال  
في جلائهم هذا الا ان عسكره ضجّ صاحباً واراد ان يطارد الفرس فوافقهم مرغماً  
ولكنهم خسروا وتخرج موقفهم ولم يتمكن قائدهم من الخلاص من هذه  
الورطة الا بمهارة عسكرية . وكانت هذه آخر موقعة من الحروب وجاء خبر موت  
قباذ آنئذ فكف الجيش الفارسي وانحلى .

ينهم من رواية سايكس ان في أخريات ايام قباذ كان المنذر في رأس  
العرب الذين نصرروا الفرس في هذه الحرب مع ان مؤرخي العرب ذكروا ان  
المنذر كان على غير وئام مع قباذ وان الطارت آكل المرار كان قد اغتصب ملك  
الخيرة بمؤازرة قباذ نفسه كما مر بنا قبيل هذا . فان صحّت رواية سايكس هذه

(١) الاغانى ٨ : ٦٧

(٢) شعراء النصرانية ٣٥

(٣) Sikes : His. of Persia 1 : 482



فلا نجد لتعليقها سبباً إلا أن العلائق بين المنذر وقباز كانت قد بدأت بالتعفن  
وكان ملك الفرس محتاجاً إلى المنذر وكان المنذر يرجو خيراً من التقرب من  
خسر وقباز وربما كان يطمع في الغزو . ومع هذا فإن بعض المؤرخين يروون أن  
زحف المنذر على سورية في هذه السنة عينها ٥٣١ كان نتيجة لكسرى انوشروان  
وليس لقيادته الواقف أن في هذه السنة مات قباز وملك انوشروان وعقد يوستنيانوس  
معاهدة صلح مع الفرس لأنه كان يرمي إلى إيجاد صلوات سلم في الشرق ليتسهم  
له مجال الحرب والفتح في إيطاليا وأفريقية ولم يدخل اسم المنذر في هذه المعاهدة .  
لم يدم الصلح طويلاً بين انوشروان ويوستنيانوس إذ ساء انوشروان  
أخبار النصر الذي ناله الروم في أفريقية وإيطاليا فأوغر إلى عامله المنذر بن ماء  
السهم ملك الحيرة أن يغزو سورية وكان آنذا اختلاف بينه وبين الحارث بن جبلة  
الغساني في ملكية طريق الماشية في جنوبي تدمر يدعي المنذر أنها من مملكته  
وينازعه في ذلك ملك غسان فأهبط المنذر هذه الفرصة وحارب الحارث وانتصر  
انوشروان المنذر وانتصر الروم للحارث فثارت الحرب بين الدولتين وغزا  
انوشروان سورية وآسية الصغرى .  
لم يرو لنا المؤرخون العرب شيئاً عن اشتراك المنذر بن ماء السهم في  
الحرب الشعواء التي أثارها على الروم سنة ٥٤٠ م إذ عبر القرات قرب قرقيسيا  
وهبط على أنطاكية وغزاها ودمرها ونقل سكانها إلى العراق إلا أن كلاً من الطبري  
 وابن الأثير (١) ينقل إلينا خبراً نظن له علاقة بهذه الحرب وملك الحيرة المضمين  
وأن احتاج إلى تمحيص ونقد من وجوه عديدة واليك خلاصته : كان بين كسرى  
انوشروان وغطيانوس Justinian ملك الروم هدنة فوقعت فتمتة بين رجل  
من العرب كان غطيانوس ملكه على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل  
من تخم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين واليمامة والطائف وسائر الحجاز  
يقال له المنذر بن النعمان . فأغار خالد على المنذر بن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة  
عظيمة وغنم أمواله فكتب كسرى إلى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلح



ويعلمه ما لقي المنذر من خلال وطالب ان ينصف المنذر ويأمر غاندا ان يعيد اليه  
ملهيته منه فلم يخل به (١) . فعزى كسرى بلاد الروم في سبعين ألفاً وكان طريقه  
على الجزيرة فآخذ مدينة دارا والرها وعبر الى الشام فملك منبج وحلب وانطاكية  
وقامية وحمص ومدناً كثيرة متاخمة لهذه المدن وسبى اهل انطاكية ونقلهم الى  
ارض السواد وامر فيبذت لهم مدينة الى جانب مدينة تليسفون واقتدى غطيانوس  
المدين الرومية من كسرى . ويقول الطبري ان رومية المدائن كانت تشبه كل الشبه  
انطاكية حتى ان الاسرى الانطاكيين دخلوا رومية المدائن ووجد كل واحد  
بينه بدون صعوبة كأنهم في انطاكية ولم يخرجوا منها

ان هذه الرواية توافق الاحوال التاريخية كلها الا ان امراً واحداً يتطلب  
الحل . لا غريب في امر تولية المناذرة الحكم في عمان والبحرين واليمامة والطائف  
بعد ذوال ملك كندة من آل آكل المرار . قال المستشرق السرتشارلس ليل (٢)  
ولما انتفض امر كندة وسع ملوك الحيرة نطاق مملكتهم فشملت النصف الشمالي  
من جزيرة العرب والجناب الشرقي منها مما يلي خليج فارس وبكثير ذكر المنذر  
الثالث وابنه محرو بن هند في اشعار ذلك العصر . وتعلم ايضاً ان المنافسة بين  
الغساسنة والمناذرة على عرب الشمال كانت متأصلة في النفوس منذ حكم السكنديين  
وكان كل من الغسانيين والمناذرة ينازعون السكنديين هذا الحكم (٣) ولما كان  
المشكل الوحيد الذي يقوم امامنا في رواية الطبري وابن الاثير قولها المنذر بن  
النهان ونحن نعلم ان ملك الحيرة كان المنذر بن امرىء القيس الثالث وهو المعروف  
بالمنذر بن ماء السماء وليس المنذر بن النهان . فيحل هذا المشكل رأيان اولهما ان  
المؤرخين الطبري وابن الاثير ذكرا سهواً المنذر بن النهان بدل المنذر بن امرىء

(١) وجاء ذكر هذه الورقة في الشاهنامه لغردوسي في الترجمة العربية ١٢٦: ٢

— ١٢٩

(٢) في خطبة القاها في مؤتمر الدروس التاريخية بعنوان تاريخ العرب من

شعرهم القديم واشهرها المقتطف في عدد فبراير ١٩١٤ ص ١٦٣ — ١٦٩

(٣) زيدان : العرب قبل الاسلام ٢٠٧ :



القيس وقد اشار الى هذا السهو كايان هوارت اذ قال يسميه بعضهم غلطاً ابن  
امرئ القيس البدي، وبعضهم ابن النعمان (١) والرأي الثاني ان عميل كسرى في  
عمان والبحرين واليمامة والطائف كان احد اللخمين المسعى المنذر بن النعمان على  
ما رواه المؤرخون العرب .

ومن حوادث المنذر بن ماء السماء المشهورة عند العرب انه كان له نديمان  
من بني اسد وهما خالد بن فضلة وقيل ابن المضال وعمرو بن مسعود فثملا فراجعا  
الملك ليلا في بعض كلامه فامر وهو سكران فحفر لهما حفرتان في ظهر السكوفة  
ودفنها حين فلما أصبح استدعاها فآخبر بالذي امضاه فبهما فغمه ذلك وقصد  
حفرتهما وامر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان وقال ما لنا بملك ابن خالف  
الناس امرئ (٢) وسن الا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان اذا سن الملك منهم  
سنة توارثوها وأحيوا ذكرها وجعلوها عليهم حكماً (٣) وجعل لهما في السنة يوم  
بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلتاد ويغري بدمه الطربالين ولبت  
بذلك برهة من دهره وسمى احد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه  
ما ظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه الى كل من يلقي  
من الناس ويحلمهم ويخلع عليهم فخرج يوماً من ايام بؤسه فطلع عليه عبيد بن  
الارض الشاعر الاسدي وقد جاء ممتدحاً فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك  
يا عبيد فقال عبيد انتك بحائن رجلاه (٤) وبعد كلام طويل بين المنذر وعبيد

(١) Huart : His. des Arabes I : 67 . ويدعوه الطبري ٢ : ٨٦

المنذر بن النعمان الاكبر وامه ماء السماء وفي ٢ : ٩٤ قال تداعن ابن هشام وملك  
بعد ابي يعفر بن عاتمة المنذر بن امرئ القيس البدي وهو ذو القرنين وامه  
ماء السماء .

(٢) معجم البلدان مادة « غري »

(٣) المسمودي مروج الذهب ٦ : ٢٥٢ تدل على هذه الرواية على ان اوامر

الملوك عندهم شرائع واجبة الطاعة

(٤) راجع مجمع الامثال للميداني ١ : ١٠٧



جعل الرواة في اثنتائها نشأة أمثال على لسان عبيد (١) وبعد ان انشد عبيد بعض  
الاشعار قال له المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت ان النعمان (٢) ابني لو  
عرض لي يوم يؤسي لم اجد بداً من ان اذبحه فاما ان كانت لك وكنت لها فاختر  
احدى ثلاث خلال ان شئت فصدتك من الاكحل وان شئت من الاجل وان  
شئت من الوريد فقال عبيد ايبت اللعن (٣) ثلاث خلال كساحيات واردها شر  
وارد وحاديها شر حاد ومعاذها شر معاد فلاخير فيها لمرئاد ان كنت لاحالة فاقلي  
فاسقي الخمر حتى اذا ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من  
مقاتلي فاستدعي له المنذر الخمر فشرب فلما اخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر  
انشأ يقول :

وخير في ذو البؤس في يوم يؤسه      خللاً ارى في كلها الموت قد يرق  
كما خبرت عاد من الدهر مرة      سعائب ما فيها لذي خيرة انق  
وسعائب ريح لم توكل ببلدة      فتتركها الا كما ليلة الطلق

ثم امر به المنذر فقصده حتى زف دمه فلما مات غرّى بدمه الغريتين  
وبقي المنذر (٤) على تلك السنة حتى مرّ به في بعض ايام البؤس حنظلة بن  
ابي عفر فاستعمله في قتله سنة بكفالة شريك بن عمرو فامهله المنذر . ورجع حنظلة  
بعد سنة آخر نهار الاجل المضروب لينقذ كفيله شريكاً من القتل فراع المنذر  
هذا الوفاء وسأل حنظلة عن سببه فاجابه حنظلة ابر بوعده لانه كان على دين  
النصرانية الذي يأمر بالوفاء فآثر هذا الكلام في المنذر واكبر هذه الخلة الشريفة  
فتنصّره هو واهل الحيرة وابطل هذه السنة المعاتبة

وعلى ذكر تنصّر المنذر نقول ان امه كانت على النصرانية وهي مارية

- 
- (١) راجع ص ٧٧ من هذا الكتاب . (٢) ان صح هذا القول كان للمنذر بن ماء  
النعمان ابن اسمه النعمان (٣) تحية الملوك ومعناها لاتأت بعمل يستوجب اللوم واللعن  
(٤) يسند بعض المؤرخين هذه الرواية الى النعمان الاول ويرويه غيرهم عن  
النعمان ابني قابوس ولكن الراي الراجح انه المنذر بن ماء النعمان



الملقبة ماء السماء على أشهر الأقوال (١) إلا أن تقلب في اعتقاده بين وثنية عرب الجاهلية والمجوسية وقد ذهب بعضهم إلى أنه دان بالمزدكية (٢) وكانت زوجته هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي مسيحية وتسمى هند الكبرى وهي صاحبة الدير الذي باسمها وكانت قد كتبت عليه (٣)

« بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الممكة بنت »  
 « الأملاك وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبده في ملك »  
 « ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم الأسقف. فالإله الذي بنت له »  
 « هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويتقبل بها ويقومها إلى أمانة »  
 « الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر »

وتزوج المنذر بن ماء السماء بأخت زوجته هند أيضاً واسمها أمامة. وولدت له كل منهما أولاداً. وكان له من هند ولد اسمه عمرو بن هند خلفه في الملك ومن أمامة ولد عرف بعمر بن أمامة (٤)

ومن حروب المنذر بن ماء السماء حرب « يوم عين اباغ » (٥) وكانت سببها أن المنذر سار من الحيرة في ممدكها وحدث أن نزل بعين اباغ بذات الخيار وأرسل إلى الحارث الأعرج بن جبلة بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزريقيا بن عامر

#### (١) النصرانية وآدابها ٨٨

(٢) كذلك. ولكن هذا القول يخالف ما ذكره بعض المؤرخين من أن سبب

نكبته كان امتناعه عن قبول المزدكية

(٣) معجم البلدان مادة دير هند الكبرى

(٤) معجم البلدان في المادتين (قضيبي) و « مرجح »

(٥) السكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٢ وعين اباغ ليست بعين ماء وإنما هو واد

وراء الأنبار على الفرات إلى الشام. قال ياقوت في معجمه وكان عندها في الجاهلية

يوم مهم بين غستان ملوك الشام وملوك ظم وملوك الحيرة قتل فيها المنذر بن

المنذر بن امرئ القيس اللخمي. قلنا والمشهور أن القتيل فيها المنذر بن

امرئ القيس.



الغساني ملك العرب بالشام (١) اما ان تعطيني العذبة فانصرف عنك بجنودي  
واما ان تأذن بحرب فارسل اليه الحرث انتظرونا ننظر في امرنا فجمع عساكره  
وسار نحو المنذر وارسل اليه يقول له انا شيخان فلانك جنودي وجنودك  
ولاكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك فمن قتل خرج عوضه آخر  
واذا فني اولادنا خرجت انا اليك فمن قتل صاحبه ذهب بالملك فتعاهدا على ذلك  
فعمد المنذر الى رجل من شجعان اصحابه فامر ان يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر  
انه ابن المنذر فلما خرج اخرج اليه الحرث ابنه ابا كرب فلما رآه رجع الى ابيه  
وقال ان هذا ليس بابن المنذر انما هو عبده او بعض شجعان اصحابه فقال يا بني  
اجزعت من الموت ما كان الشيخ ليغدر فعاد اليه وقتله فقتله الفارسي والقي رأسه  
بين يدي المنذر وعاد فامر الحرث ابناً له آخر بقتاله والطلب بشأراخيه فخرج  
اليه فلما وافقه رجع الى ابيه وقال يا ابت هذا عبد المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ  
ليغدر فعاد اليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شمر بن عمرو الحنفي وكانت امه  
غسانية وهو مع المنذر قال ايها الملك ان الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام  
وقد غدرت بابن عمك دفعتهين فغضب المنذر وامر باخراجه فلحق بعسكر الحرث  
فاخبره فقال له سل حاجتك فقال له خلعتك وخطتك فلما كان الغد عبرا الحرث اصحابه  
وحرصهم وكان في اربعين الفاً واصطفوا للقتال فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل المنذر  
وهزمت جيوشه .

وفي رواية ان شمر بن عمرو الحنفي احد بني سحيم قتل المنذر غيلة وذلك  
ان الحرث بن جبلة الغساني بعث الى المنذر بعثة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله  
الامان على ان يخرج له من ملكه ويكون من قبله فركن المنذر الى ذلك واقام  
الغلمان معه فاغتناله شمر بن عمرو فقتله (٢) وجاء ان غساناً اسرت امرئ القيس  
ابن المنذر يوم قتلت اباد فاغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا امسكاً

(١) وقيل ابو شمر عمرو بن جبلة بن النعمان بن الحرث الازهم ابن مارية الغساني  
وقيل هو ازدي تغلب على غسان

(٢) الاغانى ٩ : ١٧٢



من ملوك غسان واستنقذوا امرى القيس بن المنذر واخذ عمرو بن هند بنتاً  
لذلك الملك يقال لها ميسون (١)

وقال ابن الاثير (٢) بعد قتل المنذر أمر الحرث بابنيه القتييلين فجعلهما على  
بغير بمنزلة العدلين وجعل المنذر فوقهما فرداً وقال «يا علاوة دون العدلين»  
فذهبت مثلاً وسار الى الحيرة فأنهها واحرقها ودفن ابنه بها وبني الغريين عليهما  
في قول بعضهم الا ان بعض المؤرخين يستبعدون ذهاب الحرث الغساني الى الحيرة  
ويستبعدون اكثر منه دفن ابنه وبناءه الغريين عليهما.

وفي يوم اباغ يقول ابن الرعلاء:

كم تركنا بالعين عين اباغ	من ملوك وسوقة اكفاء
امطرهم سخائب الموت تترى	ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح يميت	انما الميت ميت الاحياء

ويظهر من مقارنة الحوادث ان موقعة يوم اباغ كانت سنة ٥٦٣ ميلادية.  
ومما يذكر عن المنذر بن ماء السماء انه اوفد وفداً على ابرهة بعد ان فتح  
الاحباش بلاد اليمن (٣) وينسب الى المنذر هذا بناء قصر الزوراء في رواية (٤)  
ويقال انه كان يحير جاره شديد الشهامة عليه ومن ذلك ان ابادؤاد رجلاً بالحيرة  
من بهراء (٥) يقال له رقبة بن عامر فاخرج ابو دؤاد بنين له ثلاثة في تجارة الى  
الشام فبعث رقبة الى قومه فقتلوه فحبس المنذر ابا دؤاد وبعث كتيبته الدومر  
والشهباء لمعاينة المجرمين (٦)

(١) الاغانى ٩: ٧٣

(٢) الكامل ١: ٢٢٣

(٣) زبدان: العرب قبل الاسلام ١: ١٥٩ و ٢٠٧

(٤) زبدان ص ١٥٩ و ص ٢٦ من كتابنا هذا

(٥) بهراء بطن من قضاة من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحسافي  
ابن قضاة.

(٦) الميداني مجمع الامثال ١: ٣٦ في تفسير المثل (انا المنذر العريان)



ومن حديث الادباء ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء بن امري .  
 القيس فاخرج المنذر بردين يوماً يملو الوفود وقال ليقيم اعز العرب قبيلة فليأخذها  
 فقام عامر بن ابيهم بن بهدلة فآخذها واثتر باخذها وارتنى بالآخر فقال له  
 المنذر أنت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد (١) ثم في نزار (٢) ثم في  
 مضر (٣) ثم في خندف (٤) ثم في عيم (٥) ثم في سعد (٦) ثم في كعب (٧) ثم في  
 عوف (٨) ثم في بهدلة (٩) فمن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس (١٠) ومما  
 يذكر عن المنذر انه كانت له ابنة اسمها فاطمة كان يهواها المرقش الاصغر الشاعر  
 وقال فيها الغزل (١١)

وقد نسب العرب بعض الاقوال المأثورة الى المنذر بن ماء السماء ومنها :

- (١) معد بطن من عدنان وقيل هو بطن متسع ومنهم تناسل جميع بني عدنان
- (٢) بنو نزار بطن من عدنان وهم بنو نزار بن معد بن عدنان
- (٣) مضر قبيلة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان
- (٤) بنو خندف بطن من مضر من العدنانية وهم بنو الياس من مضر وخندف  
 اسم امرأة الياس عرف بنوها بها
- (٥) بنو عيم من طابخة وهو من عدنان وهم بنو عيم بن مرد بن اد بن طابخة  
 وكانت منازلهم بارض نجد . ونزلوا من هنالك على البصرة واليمامة وامتدت الى  
 القرى من ارض الكوفة ثم تفرقوا بعد ذلك في الخواضر
- (٦) بنو سعد بطن من عيم
- (٧) كعب بطن من عيم من العدنانية وهم بنو سعد بن زيد مناة
- (٨) عوف بطن من عيم من العدنانية وهم بنو عوف بن كعب بن سعد بن  
 زيد مناة كان له من الولد عطار وبهدلة وغيرها
- (٩) بطن من عيم وهم بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة

من عيم

(١٠) شعراء النصرانية ١٣٣

(١١) الاغاني ٥ : ١٧٩ و ٦٠ و ١٠٧ من كتابنا هذا



العز تحت ظلال السيوف ، وحصول العرب الخيل والسلاح ، والحرب سجال  
عثرنا لا تقال (١) ونسب اليه الميداني (٢) المثل القائل « تسمع بالمعيدي خير  
من ان تراه » وذلك في حكاية طويلة يلخصها ان بني ضمرة بن جابر وقعوا في يد  
لقيط بن زرارة فاساء ولايتهم واهانهم فوسط بنو نمشل المنذر بن ماء السماء  
لاسترجاعهم من لقيط فاسترجعهم ودعاهم امامه وكان يعجبه ما يسمعه عن خلال  
شفة بن ضمرة ولم يكن منظره يرضيه فقال له « تسمع بالمعيدي خير من ان تراه »  
فاجابه شفة أبيت اللعن واسعدك الهلك ان التوم ليسوا بجزر يعني الشاء « يعيش  
الرجل باصغريه لسانه وقلبه » (٣) . وجاء ذكر المنذر في كثير من اشعار عرب  
الجاهلية الذين عاصروه (٤) وقصارى القول ان المنذر بن ماء السماء من اشهر  
ملوك الحيرة .



(١) الامام ابو منصور الثعالبي النيسابوري : الایجاز والاعجاز ص ١٥

(٢) مجمع الامثال ١ : ٨٧

(٣) كذلك ٢ : ٢٥٣

(٤) تشاورس ليل : المقتطف فيروزي ١٩١٤



## عمرو بن هند

٥٦٣-٥٧٨ م

مضرم الحجابة او مضرط الحجابة

هو عمرو الثالث ابن المنذر الثالث وعرف بمضرم الحجابة او المحرق الثاني واشتهر باسم امه هند بنت عمة امرىء القيس الشاعر الطائر الشهيرة وهي بنت عمرو بن حجر السكندي آكل المزار وعرفت عند المؤرخين بهند الكبرى (١). كان عمرو بن هند شديد السلطان جبّاراً عظيم الشأن واشتهر كايه المنذر ابن ماء السماء بعدة وقائع مع الروم وعرب غسان وعرب اليمامة (٢) وقصده الشعراء من مختلف القبائل واضحت الحيرة في ايامه منتدى علم وادب واقبلت عليه الوفود وحكمه العرب في امورهم وحسم النزاع بينهم.

دعا عمرو بن هند بعد قتل ابيه المنذر بني تغلب (٣) الى الطلب بشأره من غسان فامتنعوا وقالوا لا نطيع احداً من المنذر ابداً. أئظن ابن هند اناله رعاء فغضب عمرو بن هند وجمع جموعاً كثيرة من العرب فلما اجتمعت آلى ان لا يغزو قبل تغلب احداً فغزاهم فقتل منهم قوماً ثم استعطف من معه طم واستوهبوه جريرتهم فامسك عن بقيتهم (٤).

كان يوسط بين اوس يساعد عرب دولته وعرب دولة الفرس بالمال ولكنه عندما عقد الصلح مع كسرى سنة ٥٦٢ وتعهد ان يدفع اليه ثلاثين الف قطعة من الذهب رفض ان يدفع الى عمرو بن هند الف قطعة ذهباً كان يدفعها الى

(١) معجم البلدان مادة دير هند الكبرى

(٢) شيخو: النصرانية وآدابها ٩١

(٣) بنو تغلب حي من وائل من ربيعة من العدنانية كانت بلادهم بالجزيرة

الفراتية بمجرات سنجار ونصيبين وتعرف ديارهم هذه بديار بني ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لجساورتهم الروم ومن بني تغلب هؤلاء عمرو بن كلثوم

(٤) الاغاني ٩: ١٧٣ (عن القلقشندي)



سلفه المنذر الثالث .

فالح كسرى مرتين مطالباً بحق عمرو فأجابه سفير الروم انه لم يكن هناك جارية معينة ولكنها كانت هدايا تقدم بالمقابلة . وليس من وعد يلزمنا بتأديتها في المستقبل .

والسبب في ذلك الرضا ان الروم اعتقدوا انهم لا يحتاجون الى عرب الفرس بعد عقد الصلح مع الفرس انفسهم . ولكن اجابهم كسرى : بما ان العادة كانت جارية بينكم فافضل ان تمسكوا بها وتبادلوا الرسل والهدايا » ورفض يوسطينوس هذا الطلب ورفضه اوجد حجة لعرب الفرس ان يغزوا الروم وبلاد الروم .

ولما تولى الملك يوسطينوس الثاني (٥٦٥-٥٧٥) خليفة يوسطينوس امتنع عن دفع الجزية الى الفرس ارسل اليه كسرى سفيراً يطلبها منه ومع السفير ممثل عربي يصحبه اربعون رجلاً . فطلب سفير الفرس من يوسطينوس ان يقبل وفود العرب بحضوره فلم يقبل الا ان يراطور الا الممثل العربي وحده من غير حاشيته وكان يعتقد ان الممثل العربي يرفض هذا الاقتراح اذ كانت الوفود تقبل باجمعها قبل هذا . فساء قاله . ثم تذرع بطريقة اخرى فانه اغلظ الكلام مع العربي وقال له : انك اتيت الى هنا كمتاجر يقصد المتاجرة ولم تتطلب المقابلة الا بغرض النفع ولكن لا يصيبك الا الشر ، لان من السخرية ان يدفع الروم جزية الى العرب الذين هم اكثر اعدائهم ظاهراً واكثرهم نكراً للجميل . ولم يكن العرب للروم على هذا فقط بل للشعوب الاخرى الذين يعيشون ميثوثين هنا وهناك

لما عاد العرب الى بلادهم واخبروا ملكهم بما قاله يوسطينوس أمر عمرو ابن هند اخاه قابوساً ان يحتاج بلاد المنذر بن حارث الغساني (١)

بينما في حياة المنذر بن ماء السماء انه تزوج هند بنت آكل المزار فولدت له اولاداً منهم عمرو بن هند ثم تزوج اختها أمامة فولدت ابناً سماه عمراً . وزيد الآن وتقول فلما مات المنذر وملك بعده ابنه عمرو بن هند قسم لبني امه



ملكته ولم يعط اخاه ابن امامة شيئاً ، فقصد هذا ملكاً من ملوك هير ليأخذ  
 له بحقه فادخل معه مراداً فلما كانوا ببعض الطريق تأمروا وقتلوا مالهنا نذهب  
 ونلقي انفسنا للهلكة وكان مقدم مراد المكشوح ونزلوا بواد يقال له قضيب من  
 ارض قيس عيلان فنار المكشوح ومن معه بعمر بن أمية وهو لا يشعر قتلت  
 له زوجته يا عمرو اتيت اتيت سال قضيب بماء او حديد فذهبت مثلاً وكان عمرو  
 في تلك الليلة قد اعرض بجارية من مراد قتال عمرو وغيري تقري اي انك قتلت  
 ماقلت لتنفريني به فذهبت مثلاً وخرج اليهم فقاتلهم فقتلوه وانصرفوا عنه قتال  
 طرفه برثيه ويحرض عمرأ على الاخذ بثأره

اعمر بن هند ما ترى رأي معشر	اماتوا ابا حسان جارا مجاورا
فان مراداً قد اصابوا حريمه	جهاراً واضحى جمعهم لك وارا
الا ان خير الناس حياً وهالكاً	بيطن قضيب عارفاً ومناكراً
تقسم فيهم ماله وقطينه	قيساماً عليهم بالمال كي حواسرا
ولا يمنعك بعدهم ان تناظم	وخلف معداً بعدهم والاباعرا
ولا تشربن الخمر ان لم تزرهم	جاهير خيل يتبعن جاهرا (١)

وجاء في سبب قتل عمرو بن امامة انه تجبر على مراد عندما ذهب اليهم  
 مراغماً لاختيه عمرو بن هند (٢)

ومن موافقه انه كان قد عاقب حياً من طيء (٣) على ان لا ينازعوا ولا  
 يفاخروا ولا يغزوا وانه كان قد غزا النجاة فرجع منهضاً فمر بطيء فتال زرارة  
 ابن عدس بن عبدالله بن دارم الحنظلي : « أبيت اللعن اصب من هذا الحبي شيئاً »  
 قال له ويلك ان لهم عقداً

(١) راجع معجم البلدان المادة « قضيب »

(٢) راجع معجم البلدان المادة « مرّجج »

(٣) قبيلة من كهلان من القحطانية وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منه وافترقوا  
 وهم اصحاب رئاسة بالعراق والشام ومصر .



فاجابه زرارة وان كان ، فلم يزل يلح به حتى اصاب نسوة واذواً فقال في ذلك احد الاحياء قيس بن جروة :

الاحي قبل البين من أنت عاشقه  
ومن لا تواني داره غير قينة  
وتعدو بصحراء الثوية ناقتي  
الى الملك الخير ابن هند تزوده  
وان نساء هن ما قال قائل  
ولو نيل في عهد لنا لحم ارنب  
فهبك ابن هند لم تعقك امانة  
وكنا اناساً خافضين بنعمة  
فاقسمت لا احتل الا بصهوة  
واقسم جهداً بالمنازل من مني  
لئن لم تغير بعض ما قد تعلم

ومن أنت مشتاق اليه وشائقه  
ومن انت تبكي كل يوم تفارقه  
كعدو النحوص قد اتحت نواحقه  
وليس من القوت الذي هو سابقه  
غنيمة سوء بينهم مهارقه  
رددنا وهذا العهد أنت محالقه  
ولا المرء الا عقده وموائقه  
يسيل بنا تلح الملا وأبارقه  
حرام علي رمله وشقاقه  
وما خب في بطحاتهن درادقه  
لا تحين العظم ذو انت عارقه (١)

فاغتاظ عمرو بن هند من شاعر مليء هذا وغزا طيئاً فأسر اسرى منهم وهم : رهط حاتم بن عبد الله الطائي وفيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن جحدر وهو جد الطرماح بن حكيم وابن خالة حاتم ، فوفد حاتم فيهم الى عمرو ابن هند فسأله اياهم فوجههم له الا قيس بن جحدر لانه كان من الاحيين من رهط الشاعر قيس بن جروة الذي هجاه فقال حاتم :

فككت عدياً كلهما من اسارها  
ابوه ابني والامهات امهاتنا  
فانعم وشفعتني بقيس بن جحدر  
فانعم فدتك اليوم نفسي ومشري

فاطلته له ، وبعد هذه الموقعة قام عمرو بن هند بحرب بني نعيم وعرفت تلك الحرب « بيوم اواردة الثاني » وكان سببها على رواية المؤرخين العرب ان المنذر بن ماء السماء ابا عمرو بن هند وضع ابناً له صغيراً ويقال بل كان أخاً له



صغيراً يقال له مالك عند زرارمة بن عدس وأنه خرج ذات يوم للصيد فأخفق ولم  
يصب شيئاً فرجع ورساً بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سريرد بن  
ريعة بن زريد بن عبد الله بن دارم وكانت امرأة سريرد ابنة زرارمة بن عدس فامر  
مالك بن المنذر بناقاة سمينة منها ففجرها ثم اشتوى وسويد فأمم فلما انتبه شد  
على مالك بعضاً فضربه بها فأمه ومات الغلام وخرج سريرد هارباً حتى لحق بمكة  
وعلم أنه لا يأمن بخالف بني نوفل (١) بل عبد مناف وكانت طيء قد حقدت على  
زرارمة لاغرائه المنذر على قناتهم قبل هذا وتطلب عشرات زرارمة وبني أمية حتى  
بلغهم ما صنعوا باخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة من ملقط الطائي يقول :

من مبلغ عمراً بان	المرء لم يخلق صباره
وحوادث الايام لا	تبقى لها الا الحجاره
ان ابن عجرة أمه	بالسفع اسفل من اواره
تسفي الرياح خلالا	سحباً وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارمة لا ارى	في القوم افضل من زرارمه (٢)

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبر زرارمة  
فهرب وحلف عمرو بن هند ليقتلن باخيه مائة من بني عيم فاغار عليهم في بلادهم  
يوم القصيبة (٣) ويوم اواره فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فاقصد لهم ناراً  
والقائم فيها ورس رجل من البراجم (٤) فشم رائحة حريق القتل فظنه قتار الشواء  
فقال اليه فلما رآه عمرو بن هند قال ممن انت ؟ قال : رجل من البراجم قال « ان  
الشقي واقد البراجم » فارسلها مثلاً (٥) وامر به فالتقي في النار وبراً يمينه فسقطت

(١) بنو نوفل بطن من بني عبد مناف من قريش من العدنانية

(٢) اختلفت رواية هذا الشعر في الاقتضاب للبطلوسي من ٢٧ ومعجم

البلدان مادة اواره ونسب ايضاً الى الاعشي

(٣) الاقتضاب للبطلوسي من ٤٧

(٤) البراجم بطن من خنظلة

(٥) راجع مجمع الامثال للميداني



للعرب عمرو بن هند محرقاً لهذا السبب (١) وفي رواية (٢) ظفر عمرو بن هند  
بثمانية وتسعين رجلاً فأحرقهم ثم أحرق البراجمي ثم قام عمرو لا يرى أحداً ليبرئ  
بيمينته إلى أن استحل امرأة من بني حنظلة فأحرقها

وفي القاموس أنه حرق مائة من بني تميم قال شارحه يوم أواردة تسعة  
وآسمين من بني دارم وواحد من البراجمي كما في الصحاح وكذلك في مجمع الأمثال  
والى يوم أواردة هذا المع ابن دريد في مقصورته إذا قال (٣)

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أوارات تيمناً بالصلا

وقال جرير يعير الفرزدق في هذه الموقعة (٤)

ابن الذين بذار عمرو أحرقوا أم ابن أسعد فيكم المسترضع  
وقال أيضاً :

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم وأدرك عمار شقي البراجمي  
وقال أحد الشعراء :

ودارم قد قذفنا منهم مئة في جاحم النار اذ ينزون بالجدد  
ينزون بالمشتوى ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

ومما يذكر أن قوماً من شيبان (٥) جاءوا مع قيس بن معد يكرب ومعه  
جمع عظيم من أهل اليمن يغفرون على أهل عمرو بن هند فودعهم بنو يشكر (٦)

(١) الأغاني ١٩ : ١٢٩ والسكامل ١ : ٢٢٨ والميداني ١ : ٧ ومعجم البلدان  
مادة أواردة . وقيل سمي المحرق لأنه حرق نخل ملهم ، وقيل سمي محرقاً لشدة  
ملكه وعنفه كما سمي مضرم الحجارة ويقال للذي يكسر الشر والفساد أضرم  
الأرض ناراً ( الاقتضاب ص ٣٥٩ )

(٢) الأغاني ٢١ : ١٢١ حاشية

(٣) ص ٢١ — ٢٢ الطبعة الثانية للنجالي

(٤) الاقتضاب للبطلوسي ٤٧

(٥) شيبان بطن من بكر بن وائل

(٦) يشكر بطن من ظم



وقتلوا فيهم ولم يوصلوا الى شيء من الابل وتعرف هذه الموقعة «يوم الشقيقة»  
وفيها يقول الشاعر :

آية شارق الشقيقة اذ جا عوا جميعاً لكل حي لواء (١)

ومن الشعراء الذين قصدوه المتلمس وطرفة العبد وعبد عمرو بن بشر  
وعمر بن مرثد فوشى عبد عمرو بن بشر بالمتلمس وطرفة فاغتصاظ الملك منهما  
واراد قتلها فكتب لكل منهما صحيفة الى عامله في البحرين واورهاهما بحمازة  
وكان قد كتب هلاكهما فيها فاستراب المتلمس ودفع صحيفته الى من قرأها ولما  
عرف مضمونها القاها في النهر . ومن ذلك الحين امر عمرو بن هند بالكتب  
فختمت (٢) اما طرفة فاخذ صحيفته الى عامل ملك الحيرة في البحرين فلقى حنفة  
ولطرفة الشاعر المذكور اخت وهي الخرنق رثت اخاها بعد ان قتل في البحرين  
وهجت بشعرها عبد عمرو بن بشر الذي وشى بأخيها فقالت :

الا تركاك امك عبد عمرو ابا الخزيات آخيت الملوكا

وقالت في رثاء اخيها طرفة

وعددنا له خمسا وعشرين حجة فلما توفاهما استوى سيداً ضحفاً

فجعنا به لما انتظرنا اياه على خير حين لا وليداً ولا قحفاً

وطرد عمرو بن هند ملك الحيرة عمرو بن مرثد الشاعر قتالت الخرنق

في ذلك :

الا من مبلغ عمرو بن هند وقد لاتعدم الحساء ذاما

كما اخرجتنا من ارض صدق ترى فيها المغتبط مقاما

كما قالت فتاة الحبي لما احس جناتها جيشاً طاماً (٣)

وقد هجا المتلمس عمرو بن هند بتصيدة مظلما :

(١) الاغاني ٩ : ١٧٣ و ص ٦١ من كتابنا هذا

(٢) الانتصاب للبطلاني ١٠٤

(٣) شعراء النصرانية ٣٢١-٣٢٣



ان الحية ذكرها لم ينغد      او كيف يعني عنها طول تودد  
ان العراق واهله كانوا الهوى      فاذا نأى بي ودهم فليبعد  
ومنها .

ان الخيانة والمقالة والظنا      والغدر اتركه ببلدة مفسد  
وهنا بيت رمى به الشاعر عمرو بن هند بالمجوسية ونسكاح الامهات وقيل  
بل اراد به تأسفاً (١) والرأي الاخير اقرب الى الحقيقة  
والمثقف العبدى قصائد رنانة في مدح عمرو بن هند (٢) والتجأ الى  
هذا الملك الشاعر عمرو بن ثثة يوم فر هارباً من اهله يوم اراد عمه قتله واتى الى  
الحيرة فكان عند اللخمين وقال لعمرو بن هند ان القوم اطردوني فقال له :  
ما فعلوا الا وقد اجرت وانا افحص عن امرك فان كنت مجرمياً رددتك الى  
قومك فغضب الشاعر وهم بهجائه وهجاء عمه ثم اعرض عن ذلك واعتذر (٣)  
ومدح المسيب بن علس عمرو بن هند واقفي عنده المثلثس وطرفة (٤)  
وروي عن حاتم الطائي انه عمرو المحرق وهو عمرو بن هند بعينه فقال له المحرق  
يا معني فقال له ان لي اخوين ورأي فان يأذنا لي ابايكم والا فلا قال فاذهب اليهما  
فان اطاعاك فأتني بهما وان أيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال :

اتاني من الديان امر رسالة      وغدو يحبي ما يقول مواسل  
عما سألاني ما فعلت وانني      كذلك عما احدثنا انا سائل  
فقلت الا كيف الزمان عليكما      قتالا بخير كل ارضك سائل  
وكان المحرق يريد حربه ولكن قال له احد الرجال انك ان تقدم القرية  
تهلك فانصرف ولم يقدم (٥)

(١) الاغاني ٢١ : ١٣١

(٢) شعراء النصرانية ٤٠٣

(٣) الاغاني ١٦ : ١٥٨ و ص ٦٠ من كتابنا هذا

(٤) شعراء النصرانية ٣٥٠

(٥) الاغاني ١٦ : ١٠٥



وامام المحرق (١) اشد كل من الحرث بن حنظلة وعمر بن كلثوم معلقته  
 وذلك لما احسكم امامه كل من بكر وتغلب ابني وائل . والخبر في ذلك ان المحرق  
 اصالح في حرب البسوس بين هذين الحيين واخذ منهما رهناً من كل حي مائة  
 غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان اولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويعززون  
 فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقاتل تغلب  
 لبكر اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لكم لازم فأبى بكر بن وائل فاجتمعت  
 تغلب الى عمرو بن كلثوم واخبروه بالقصة فقال عمرو اري والله الامر سينجلي  
 عن امر اصالح اصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم وجاءت تغلب  
 بعمرو بن كلثوم ولما عجز النعمان بن هرم عن الدفاع عن متدبيره وكاد الملك  
 يقضي لتغلب قام الحرث بن حنظلة وارجل معلقته فحسكم عمرو لبكر . واكبر كل  
 الاكابر معلقة الحرث بن حنظلة . ورقع الاستار التي تحجب بيته وبين الشاعر  
 لان وضعا كان في ابن حنظلة . وفي هذا الموقف امتعض عمرو بن هند من  
 النعمان بن هرم وتلاسنوا وتنازعا مما اوجب غضب عمرو بن هند فطلب من الحرث  
 ابن حنظلة ان يهجو النعمان بن هرم بشعره

ومن الشعراء الذين ذكرو عمرو بن هند في شعرهم النابغة الذبياني  
 وغيره مما لا يسعنا التوسع في ذكرهم (٢) .

\*\*\*

\*

في عهد ولاية عمرو بن هند على الحيرة اشتعلت نيران الحرب بين الروم  
 والفرس وهي الحرب الثالثة بين الدولتين في زمن حكم كسرى انوشروان ودامت  
 من سنة ٥٧٢ الى سنة ٥٧٩ اتارها يوستينوس Justin ملك الروم لانه خشي  
 ان تقوى دولة الفرس معتقداً ان شيخوخة كسرى انوشروان تقعد به عن  
 الدفاع عن بلاده فخاب ظنه اذ ان الاسد الفارسي ترك عرينه وقاد بنفسه جيشه  
 فاضطر عسكر الروم ان يتخلى عن نصيبين ويخلد الى دارا . فغزا قسم من الجيش



الفارسي سوريا وحرق احياء النطاكية ودمر اناضول وبعد هذه الغزوة التحق بانوشروان قبل مدينة دارا . فاضطرت هذه المدينة قبل سنة ٥٧٣ الى ان تخضع لقوات الفرس . واعتزل الانباطور يوسف بنزيس الملك وخلفه طيباريوس ونال الانباطور الجديد هدنة سنة بقية كبيرة وجدد الهدنة ثلاث سنوات اخرى (١) واتفا ترثي ان عمرو بن هند اشترك في هذه الحرب انتصاراً لانوشروان وان لم نذكر ذلك المصادر التاريخية التي عثرنا عليها

وكان لعمرو بن هند على كسرى كل سنة وفادة في وقت معين وكان تلك الحيرة يذهب الى حاضرة الاكاسرة في المدائن ليفاوض ملك الملوك في امور مملكته او ليعرض عليه احترامه ويعرب عن تعلقه بالعرش الفارسي .

وجاء في احدى السنين ابو مرة الفياض ذو وزن من اشراف اليمن الى عمرو بن هند يسأله ان يكتب الى كسرى كتاباً يعلمه فيه قدره وشرفه ونزوعه اليه . وكانت الغاية من هذا النزوع الى كسرى استنجاهه على الحبشة الذين كانوا قد احتلوا اليمن في عام الفيل وفسدوا فيها فاستعمل عمرو بن هند ذا وزن حتى يأتي وقت الوفاة على كسرى فاخذ معه الى مدينة الايوان واستأذن له من كسرى فأذن له والطفه (٢)

وقد بلغ عمرو بن هند منتهى العجب بعظمته وجبروته على العرب فاهانت امه بايماز منه ام الشاعر عمرو بن كلثوم في مأدبة اقامها في ظهر الحيرة للشاعر وامه ورهطه (٣) فاستشاط الشاعر غضباً وقتل عمرو بن هند في عمر داره في الحيرة ونقل جثمانه الى عاصحة ملكه (٤) ودفن في دير هند الكبرى امه لانه كان نصرانياً وقد تكلمنا عن نصرانيته في موضع اديان اهل الحيرة من كتابنا هذا (٥)

(١) Sykes . His of Persia 1 : 494

(٢) الطبري ٢ : ١١٧

(٣) الاغانى ٩ : ١٢٥

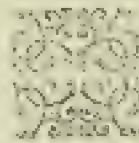
(٤) معجم البلدان مادة دير هند الكبرى وص ٦٩ وما بعدها من كتابنا هذا

(٥) ص ٣٤



وقد نسب اليه بعضهم اقوالاً مأثورة وهي : السلاح ثم الكفاح والمهاجرة قبل  
المهاجرة . وكان يقول الامراء يشتمون بالافعال لا بالاقوال ويتسفهون بالايدي  
لا باللسن (١)

وملك عمرو بن هند ست عشرة سنة. وأثافي ستين وخمانيه أشهر من ملكه  
وهي السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشروان ولدرسول الله (صلعم) (٢)



## قابوس بن المنذر

فتنة العروس

٥٧٨—٥٨١ (٣)

تولى قابوس الحكم بعد وفاة أخيه عمرو في أخريات أيام كسرى انوشروان  
او قل مات انوشروان بعد بضعة أشهر من تنصيب قابوس على الحيرة . ويسميه  
بعضهم النعمان (٤) وعليه قال كوسن دي پرسقال في خليفة عمرو بن هند هو  
النعمان الرابع وقابوس . قال الرابع لانه افترض وجود نعمان ثالث حكم بين زمن  
المنذر الاول والاسود بن المنذر (٥) فاذا كان قابوس بن المنذر هذا اسمه النعمان  
او ان حكم معه رجل آخر اسمه النعمان على رواية پرسقال سهل علينا حل مشكل  
في رواية ذكرها صاحب الاغانى يوافق زمنها عهد قابوس على رأينا . امارواية

(١) الايجاز والاعجاز للشمالي النيسابوري ص ١٥ (٢) الطبري ٢ : ٩٤

(٣) يجعل كوسن دي پرسقال ملكه من سنة سنة ٥٧٤—٥٧٩

(٤) فهرست مجاني الادب ص ١٢٥ قال عنه قابوس النعمان الثالث

(٥) كتابه الفرنسي للعرب قبل الاسلام ٢ : ٦٨



الاغاني فهي (١) كان حماد بن ايوب كاتباً للملك النعمان الاكبر « كذا » ولما مات اوصى بابنه زيد الى دهقان من المرازبة فعلمه الفارسية ووضعه على البريد عند كسرى وبقي زماناً يتولى ذلك ثم ان النعمان النصرى اخفى مات واختاف اهل الحيرة فيمن يخلفونه عليهم فخصبه كسرى على الحيرة وكان عليها الى ان ملك المنذر بن ماء السماء « كذا » وولد لزيد ولد سماه عدياً وكبر عدي وارسله كسرى الى ملك الروم وفي غيابه فسد امر الحيرة وعدي بدمشق وانتفضوا على المنذر وارادوا قتله لانه لا يعبد فيهم وكان يأخذ من اموالهم ما يعجبه واجمعوا على قتله فبعث الى زيد بن حماد وكان قبله على الحيرة فقال له زيد انت خائفة اني وقد ابلغني ما جمع عليه اهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملككم ومن شئتم فقال له زيد ان الامر ليس الي ولكن اسبره لك . وفي الصباح حيي الناس زيدا تحية الملك الا انه توسط اليهم في المنذر وشفع به عندهم فترتب ان يبقى اسم الملك فقط للمنذر في الغزو والقتال ويعبد امر الحيرة فيما عدا ذلك الى غيره وبلغ الملك بذلك فسر به . ( انتهى )

لنقف قليلاً عند هذه الرواية ونضمها على محك الانتقاد . فلا نرى وجهاً لقبول ما جاء فيها ان زيدا بقي على الحيرة من وفاة النعمان الاكبر الى ان تولى المنذر ابن ماء السماء اي من سنة ٤٣١ الى سنة ٥١٤ وذلك للأسباب الآتية :

١ — ان المدة بين التاريخين ٨٣ سنة وفوق ذلك ان زيدا كان له امامات النعمان زماناً طويلاً في خدمة يزيد كسرى ولم يمت الا بعد عهد اي بعد ان انتقل الشعب على المنذر وفي غياب ابنه عدي في دمشق وعلى هذا الحساب يكون قد عاش زماناً يتراوح بين ١٣٠ سنة و ١٥٠ سنة وهذا العمر ليس من الاعمار الاعتيادية للبشر .

٢ — بين وفاة النعمان الاكبر وحكم المنذر بن ماء السماء قام بضعة من ملوك على عرش الحيرة منهم المنذر الاول والاود والمنذر الثاني والنعمان الثاني راجع



يعفر علقمة وامرؤ القيس الثالث و بعد امرىء القيس هذا حكم المنذر بن ماء السماء  
٣- لم يرو لنا التاريخ ان المنذر بن ماء السماء كان ظالماً فانتقض عليه  
الخيريون لظلمه .

٤- ان عدي بن زيد قتله النعمان ابو قابوس ( ٥٨٥-٦١٣ ) فاذا قبلنا  
وفاة عدي بن زيد سنة ٥٨٧ او ٥٩٧ على رأي بعضهم فيكون بين ولادة زيد  
وموت ابنه عدي مدة تربو عن القرن وثلاثة ارباع القرن واننا نعلم ان البشر  
يتوالدون ثلاثة اجيال ( ثلاثة بطون او ثلاثة اظهر ) في القرن الواحد . فنظراً  
الى هذه الاعتبارات وبناء على ما رواه صاحب كتاب شعراء النصرانية (١) بان  
عدياً بعث الى الشام موفداً في عهد الامبراطور طباريوس وفي غيابه انتقض اهل  
الحيرة على المنذر وتمكن من ان ترتئي بان اباة زيدا تولى ادارة شؤون الحيرة في  
هذه المطاوي أي في عهد قابوس الذي هو موضوع بحثنا او كما يسميه دي برستال  
النعمان قابوساً . ويزيد رأينا هذا قوة ما ذكره حمزة الاصفهاني (٢) عن  
قابوس ما يأتي :

لم يملك قابوس وانما سموه ملكاً لان اباة واخاه كانا ملكين وكان فيه  
لين وسموه فتنة العروس ويقال انه كان ضعيفاً مهيناً فقتله رجل من يشكر وسلبه  
ثم ملك فيشهرت الفارسي وقال ابن الاثير (٣) ولي بعد قابوس السهراب وسماه  
الطبري (٤) سهراب وفي رواية زيد (٥) . ولا عجب ان رأينا الملك يخرج من  
الاضممين ويستولي على حكم الحيرة رجل من غير هذه السلالة لان الضعف كان قد  
تغلغل في البيت الحاكم وذهبت هيبتهم بقتل المنذر بن ماء السماء وبضعف ابي  
قابوس وقتله .

لانعرف الشيء الكثير عن قابوس الا ما جاء عن فتنة حدثت في صدر  
حكمه بينه وبين المنذر ملك غسان وانتصار غسان عليه .

(١) ص ٤٤٤ (٢) كتاب سني ملوك الارض والانباء ص ٧٣  
(٣) الكامل ١ : ٢٠٠ (٤) تاريخه ٣ : ١٥٦ (٥) زيدان : العرب قبل  
الاسلام ١ : ٢٠٩



## السهراب أو السهراب<sup>(١)</sup>

٥٨٢—٥٨١

نظراً الى ضعف قابوس وموته قتيلاً بيد رجل من يشكر كما رأينا فويق هذا يظهر ان الحيريين اختلفوا في من علم كونه عليهم فانتدب رجل ذليل اختلف المؤرخون في اسمه قالوا فيه سهراب او السهراب او فيشهرت او زيد . ولا يبعد ان يكون زيد بن عدي على حدسنا وكان معه احد الفرس المسعى سهراب بمثابة معتمد سام من قبل الدولة الفارسية . مهما كان الامر فان جنوح الحكومة المركزية الفارسية الى تولية السهراب على الحيرة لم يكن بادرة مطمئة وعلى كل لم يتلقاها العرب بشيء من الارتياح وفتحت باب الخلاف والارتياب بين عنصرين متحالفين .



## المنذر الرابع

ابن المنذر الثالث

٥٨٢—٥٨٥ م (٢)

ان اولاد المنذر بن ماء السماء الثلاثة تتابعوا على الحكم في الحيرة بعد قتل أبيهم ويظهر ان ضعيفة قتله كنشوتها حفيظة في قلوبهم وحاولوا الانتقام من

(١) حمزة الاصفهاني ٧٣

(٢) جعل كوسن دي برسقال حكمه ٥٨٠ — ٥٨٣



غسان في كل فرصة سانحة ليثأروا لآبائهم ولهذا نرى ثالث الاخوة المنذر الرابع  
الملقب الاسود الثاني يحمل حملة شعواء على الحارث بن ابي شمر الغساني في رأس  
جيش هام فنزلوا في مرج حليمة (١) فتركه من به من غسان للمنذر الاسود ثم ان  
الحارث الغساني سار فنزل بالمرج (٢) ايضاً فامر اهل القرى التي في المرج ان  
يصنعوا الطعام لعسكره ففعلوا ذلك وحملوه في الجفان وتركوه في العسكر  
ودام القتال بين المخيمين والغسانيين اياماً وكانت الحرب سجالاً فلما رأى الحارث  
ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هنداً (٣) او حليمة على ما سماها بعض المؤرخين  
فامرها فأتته طيباً كثيراً في الجفان وطابت به اصحابه ثم نادى يا فتيان غسان  
من قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي فقال لبيد بن ربيعة الغساني لآبائه يا ابت انا  
قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لاجالة ولا ارضى فرسي فاعطني فرسك الزيتية  
فاعطاه فرسه فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شد لبيد على الاسود فضربه ضربة  
فالقاه عن فرسه وانهمزم اصحابه في كل وجه فاحتز رأسه واقبل به الى الحارث  
وهو على قصره ينظر اليهم فالتى الرأس بين يديه فقال له الحارث : شأنك يا ابنة  
عمك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاراسي اصحابي بنفسي فاذا انصرف الناس  
انصرفت فرجع فصادف اخا الاسود قد رجع الناس اليه وهو يقاتل وقد اشتدت  
نكايته فتقدم فقاتل وقتل ولم يقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غير وانهمز  
لحم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه ، وانصرفت غسان بالحسن ظفر ، وذكر ان  
الغبار في هذا اليوم اشد وكثر حتى ستر الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة  
عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود سار بعرب العراق اجمع وسار

(١) جاء في معجم البلدان قال العمري موضع كانت فيه وقعة وهذه المثل « ما يوم  
حليمة بسر » وهذا غلط انما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر  
بدمشق وسمي حليمة بحليمة الغسانية هذه (٢) سمي بمضهم منزل جيش  
المنذر المرج الصغير او الصغير ومنزل الغساسنة المرج الكبير (٣) سماها  
ابن الاثير هنداً وسماها غيره حليمة



الحِثُّ بِعَرَبِ الشَّامِ أَجْمَعِ (١) وَعُرِفَتْ هَذِهِ الْمَوْقِعَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ بِيَوْمِ حَلِيمَةَ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَثَلِ « مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسَرٍ »

وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا فِي سَبَبِ قَتْلِ الْمُنْذِرِ وَهُوَ أَنَّ الْحِثَّ بْنَ أَبِي شَمْرٍ جَبَلَةَ بْنَ الْحِثِّ الْأَعْرَجِ الْغَسَّانِيَّ خَطَبَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقُضْعَمِيَّ ابْنَتَهُ وَقَصَدَ انْقِطَاعَ الْحَرْبِ بَيْنَ ظُفَرٍ وَغَسَّانٍ فَزَوَّجَهُ الْمُنْذِرُ ابْنَتَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَكَانَتْ لَا تَرِيدُ الرِّجَالَ فَصَنَعَتْ بِجِلْدِهَا شَبِيهًا بِالْبُرْصِ وَقَالَتْ لَا يَبْهَأُهَا أَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَتَهْدِيَنِي لِمَلِكِ غَسَّانٍ فَتَدْعُمُ عَلَيَّ تَزْوِيجَهَا فَأَمْسَكَهَا . ثُمَّ أَنَّ الْحِثَّ أَرْسَلَ يَطْلُبُهَا فَضَعَهَا أَبُوهَا وَاعْتَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنَّ الْمُنْذِرَ خَرَجَ غَازِيًا فَجَبِعَتْ الْحِثُّ بْنَ أَبِي شَمْرٍ جَيْشًا إِلَى الْحَبِيرَةِ فَاتَّبَعَهَا وَاحْرَقَهَا فَانْصَرَفَ الْمُنْذِرُ مِنْ غَزَاتِهِ لَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ فَسَارَ بِهِمْ يَرِيدُ غَسَّانَ وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْحِثَّ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَوْمَهُ فَسَارَ بِهِمْ فَتَوَافَقُوا فِي عَيْنِ أَبَاغٍ وَبَعْدَ حَرْبٍ شَعْرَاءَ انْجَلَتْ عَنْ قَتْلِ ابْنِ الْحَارِثِ وَقَتْلَ مَنْ عَسَاكَرَ ظُفَرٍ فَرَوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيَّ ثُمَّ عَنْ قَتْلِ الْمُنْذِرِ نَفْسَهُ وَغَيْرِهِمْ وَأَسْرَ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَمِنْ حَنْظَلَةَ مِائَةَ أَسِيرٍ وَبَيْنَهُمْ شَاسُ بْنُ عَبْدِ فَوْقٍ أَخُوهُ عَلَانِمَةُ بْنُ عَبْدِ الشَّاعِرِ عَلَى الْحَارِثِ يَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَطْلُقَ أَخَاهُ وَمَدَحَهُ بِتَقْصِيدِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطَالَعُهَا : (٢)

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٍ      بَعِيدِ الشَّبَابِ عَصْرُ حَانَ مَشِيبِ

وَمِنْهَا :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْتِي      بِصِيرٍ يَأْدُوهُ النَّسَاءُ طَبِيبِ

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ      فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِ نَصِيبِ

يُرْدُنُ رَأْيَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ      وَتَسْرُخُ الشَّبَابُ عِنْدَهُنَّ عَجِيبِ

فَدَعَا وَاسَلْ أَهْلَهُمْ عَنْكَ بِحُسْرَةٍ      كَمَا حَكَ فِيهَا بِالرَّوَادِفِ خَبِيبِ

فَاتْلُقْهُ الْحَارِثَ وَأَطْلُقْ مَعَهُ أَسْرَى قَوْمِهِ كُلَّهُمْ

وَهَذَا لَا يَدُ مِنْ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّ رَوَايَاتِ الْمَوْرُخِينَ اخْتَلَفَتْ كَثِيرًا فِي يَوْمِ

حَلِيمَةَ وَفِي يَوْمِ عَيْنِ أَبَاغٍ فَيَجْعَلُ بَعْضُهُمْ قَتْلَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّاءِ ابْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ بِحَثْنًا فِي يَوْمِ حَلِيمَةَ وَيَقُولُونَ أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ الْمُنْذِرِ قَتَلَ



في يوم عين اباغ وفريق من يقول ضد ذلك ونحن تابعنا هذا الفريق في بحثنا هذا  
ويذهب فريق آخر الى ان اليومين واحد لم يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه  
المنذر ثبات بالخيرة وقيل ان المقتول من ملوك الخيرة غيرها وليس لدينا من  
الحجج ما ثبت به قولا ونفي آخر الا ما قاله ابن الاثير ان المقتول هو المنذر بن  
ماء السماء لاشك فيه اما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت  
قتله اختلفوا في سببه (١)

سبق لنا في سياق البحث في تاريخ الملك قابوس (٢) الكلام عن رواية ابي  
الفرج الاصبهاني فاذا صح ظننا كان المنذر بن المنذر هذا ظالماً استبد بالخيرين  
وابترأموهم فانتقضوا عليه وارادوا خلعهم الا ان زيادا بن حماد اقنعهم بان يبقى  
للمنذر اسم الملك فقط في العزو والقتال وينتولى هو امر الخيرة ويظهر ان المنية  
واقت زياداً بعد قليل وكانت قد سكنت تأثرة اهل الخيرة فلم يقلقوا المنذر مرة  
ثانية في زمن ملكه القصير .

كانت امرأة المنذر الرابع سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من اهل  
فدك (٣) وروي ان ام سلمى هذه كانت ابنة الرائعة فينة عمرو بن ثعلبة السكلي اخي  
عدي بن جناب السكلي فثار عليهم ضرار بن عمرو الضبي فسي يومئذ سلمى بنت  
وائل بن عطية الصائغ فهاشده ابن ثعلبة السكلي وكان صديقه ان يرد ما تهب فجعل  
يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلمى وكانت قد اعجبت ضراراً فقال عمرو يا ضرار  
اتبع الفرس لجأها (٤) فذهب قوله مثلاً وكان للمنذر امرأة اخرى اسمها مارية

(١) راجع عن يوم حليلة حمزة الاصفهاني ص ٧٠ والميداني مجمع الامثال ١ : ٣٣٩  
في مثل اعز من حليلة و ٢ : ١٥٠ في مثل ما يوم حليلة بسر و ٢ : ٢٢٩ يوم  
حليلة و ٢٧٠ يوم اباغ ومعجم البلدان المادتين « حليلة و اباغ وابن الاثير  
١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ » (٢) ص ١٩٣ وما بعدها (٣) قرية بالحجاز بينها وبين  
المدينة يومان وقيل ثلاثة ايام .

(٤) الميداني ١ : ٨٩ وفي المثل « اتبع الفرس لجأها والناقة زمامها »



بنت الحرث بن جلهم من ثيم الرباب وهي ام الاسود ابنه (١)  
 وكان المنذر بن المنذر عشرة اولاد وقيل ثلاثة عشر ولداً يسمون  
 الاشاهب لمنازلهم ومنهم النعمان والاسود وهما اكبر اولاده . وكان قد دفع ابنه  
 النعمان المذكور الى عدي بن زيد بن حماد او حماد بن ايوب العدناني وكان زيد  
 مترجماً في ايوان كسرى وذلك ليربيه من الرضاعة فافوقها فرياد وعلّمه الكتابة  
 والعلم والادب ودفع ابنه الاسود الى عدي بن مريثا من اشراف الحيرة اللخمين  
 وكان ايضاً من المتقدمين عند كسرى (٢)

ولما احتضر المنذر وخلف اولاده اوصى بهم الى ايلاس بن قبيصة الطائي  
 ولمسكه على الحيرة الى ان يرى كسرى وهو هرمز الرابع ابن انوشروان العادل  
 رآيه فمكث مملوكاً عليها اشهر (٣) . مما يدل دلالة والى ان نفوذ المناذرة  
 كان قد تقلص وساد التضامن والانقسام بين اعضاء البيت المالك . اوان الاسرة  
 تسيطر على ملك الحيرة سيطرة فعلية وتدخلوا في صميم شؤون البيت المالك  
 وشددوا الخناق عليهم . وضعضعوا نفوذهم مما سئى اثره بعد هذا .



(١) الاغانى ٢ : ٢١

(٢) الاغانى ٢ : ٢١

(٣) كذلك



## النعمان بن المنذر

وهو النعمان الثالث أبو قابوس<sup>(١)</sup>

٥٨٥-٦١٣ م

يستنتج من رواية أبي الفرج الاصبهاني (٢) ان اياس بن قبيصة تولى شؤون الحيرة بضعة اشهر بعد موت المنذر الرابع وكان يطلب كسرى هرمزد الرابع في هذه المطاوي رجلاً يملكه عليهم فلم يجد احداً يرضاه فضعف وقال : لا ائتمن الى الحيرة اثني عشر الفاً من الاساورة ولا ملكاً عليهم رجلاً من الفرس ولا امرئهم ان ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه فاقبل عليه وقال ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير (٣) فقال نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر بقية وفيهم كلهم خير فقال ابعت اليهم واحضرهم فقدموا على كسرى ونزلوا على عدي بن زيد . وسعى عدي ان يرشح للملك ربيبه النعمان واجتهد ابن مريئان ان يكون الاسود ملكاً .

فقال عدي بن زيد للنعمان لست املك غيرك فلا يوحشك ما افضّل به اخوتك عليك من السكرامة . فاني انما اغرم بذلك ، ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في النزل والاكرام والملازمة ويربهم تنقصاً للنعمان وانه غير طامع في اتمام امر على يده وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا افخر ثيابكم واجملها واذا دعاكم بالطعام لتأكلوا فتباطؤوا في الاكل واصفروا اللقم ونزروا مائتاً كلون ، فاذا قال لكم اتكفوني العرب فقولوا نعم فاذا قال لكم ان شئنا احببكم عن الطاعة وافسد اتكفوني فقولوا لا ، ان بعضنا لا يقدر على بعض ايها بكم ولا يطمع في تفرقكم ويدلم ان العرب منعة وبأساً فقبلوا منه ،

(١) سماه كوسن دي برسقال النعمان الخامس وسماه الاب شيخو ومن نقل عنه النعمان الرابع (٢) الاغاني ٢ : ٢١ (٣) في هذه الرواية مسحة الوضع والا كيف لا يعرف كسرى اولاد الملوك المناذرة والحيرة على قاب قوسين من المدائن



وخلا بالنعمان فقال له البس ثياب السفر وادخل منزلياً بديفك وإذا جلست للأكل  
فعظم اللحم واسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوّع قبل ذلك . فان كسرى  
يعجبه كثرة الأكل من العرب خاصة ويرى انه لاخير في العربي اذا لا يكون  
اكولاً وإذا سألك هل تكفييني العرب فقل نعم . فاذا قال لك فمن باخوتك فقل  
له ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لا أعجز .

وخلا ابن مرينا بالاسود فسأله عما اوصاه به عدي فاخبره فقال غشك  
والصليب والمعمودية وما نصحتك . ولئن اطعني لنخالقن كل ما امرك به واسكن  
الاسود لم يوال ابن مرينا . واما يئس ابن مرينا من قبوله منه قال متعلم .  
لما دخل اولاد المنذر على كسرى هرمز وخطبهم استنحطاً للنعمان ورغب  
في اجوبته فلما كسره وخلع عليه والبسه تاجاً قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ  
والذهب (١)

شعر عدي بن زيد بامتناع ابن مرينا لاختناق الاسود في الملك فاعمد  
طعاماً في بيعة وارسل الى ابن مرينا ان ائتني بمن احببت فان لي حاجة فأتى في  
ناس فتغدوا في البيعة . فقال عدي بن زيد لعدي بن مرينا : يا عدي ان احق من  
عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني عرفت ان صاحبك الاسود بن المنذر  
كان احب اليك ان يملك ، من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت مثله . ثم  
حلف عدي بن زيد في البيعة ان يصافي ابن مرينا وان لا يهجوّه ولا يؤذيه .  
وحلف ابن مرينا ان لا يزال يهجوّه ابداً ويبغيه الغوائل ما بقي وخرج النعمان  
حتى نزل منازل الخيرة .

وقال عدي بن مرينا للاسود اذا لم تغفر فلا تعجز ان تطلب منارك من  
هذا المعدي الذي عمل بك ما عمل فقد كنت اخبرك ان ممدداً لا ينال مكرهاً  
وامرتك ان تعصيه تخالفني . قال : فما تريد . قال : اريد ان لاتأتيك فائدة من  
مالك وارضاك الا عرضتها علي ففعل . وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة ولم  
يك في الارض يوم يأتي الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا . فصار من اكرم



الناس عليه وكان لا يقضي في ملكه شيئاً الا بأمر ابن مرينا . وكان اذا ذكر عدي بن زيد عنده احسن الثناء عليه وذكر فضله وقال انه لا يصالح المعدي الا ان يكون فيه مكر وخديعة

فلما رأى من يطبق بالنعمان ، منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتبعوه وهكذا اخذ يهد الطريق لنكبة زيد بن عدي كما نرى (١)

وكان عدي بن زيد يتقدم هو ايضاً من النعمان لا بل خطب اليه ابنته هنداً وامها مارية الكندية فزوجها اياها . وكان قد رآها عدي في البيعة تنقرب في خميس الفصح (٢) وهو بعد السمانين بثلاثة ايام (٣) وكانت من اجل نساء اهلها وزمانها فاحبها (٤) وفي رواية كانت معه حتى قتله النعمان وقال ابن الكلبي انها ترهت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتى ماتت (٥)

لندع الآن المنافسة بين ابن مرينا وبين ابن عدي حتى نعود اليها بعد هذا ونتكلم عن حروب النعمان وغزواته . فقد كان للنعمان خمس كتائب وهي الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب والدوسر وهذه كانت اخشن كتائبه (٦) وقام النعمان بن المنذر بحروب وغزوات تذكر ما وصلنا من اخبارها : ومنها موقعة (يوم السلان) ولم يشترك فيها النعمان بنفسه بل كانت بين بني ضبة (٧) وبني عامر بن صعصعة . وسببها ان النعمان كان يجهز كل عام لطيمة وهي التجارة لتباع

(١) الاغانى ٢٠ : ٢٢ (٢) علق الشيخ الشنقيطي على هذا القول في طبعة

الاغانى بان عيد الفصح هو النصراني اسبوع بعد السمانين نقلاً عن القاموس « وهم الشنقيطي فان رواية الاغانى صحيحة فخميس الفصح لتقرب يقع بعد احد السمانين مباشرة اي بعد ثلاثة ايام . (٣) ذكر ماري في تاريخه من ٤٦ . طبعة رومة

ان اول مرة احتفل بعيد السمانين في المدائن ونصيبين في ايام البطريق باباي المتوفى سنة ٥٠٣ (٤) الاغانى ٣ : ٣٠

(٥) راجع من ٤٧ و ٣٤ و من ٩٨ من كتابنا هذا

(٦) مجمع الامثال ٧٨١ ويقول المثل العربي « ابطش من دوسر »

(٧) بنو ضبة بن اد بن طابخة واسمه عمرو بن الياس بن عذر وكانت ديارهم



بعكاظ كما مر بنا (١) فعرضت بنو عامر لبعض ماجهز فاخذوه فغضب النعمان  
وبعث الى اخيه لأمه وهو وبرة بن رومانوس السكبي وبعث الى صنائعه ووضائعه  
والصنائع من كان يصطنعه من العرب ليفز به . والوضائع هم الذين كانوا شبه  
المشايخ وارسل الى بني ضبة بن اد وغيرهم من الرباب وعيم فجمعهم فاجابوه  
فاتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم قوارس ومعه حبيش بن  
دلف . فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم عيرا وامرهم بتسييرها فخرجوا  
وكنتموا امرهم وقالوا اخرجنا لئلا يمرض احد للطيمة الملك . فلما فرغ الناس  
من عكاظ علمت قريش بحالهم واخبروا بني عامر فخذروا وتهيئوا للحرب وعاد  
عامر بن مالك ملاعب الاسنة واقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتتلوا اقتتالا شديدا  
اسر فيه وبرة بن رومانوس اخو النعمان واسر ايضا جيش بن دلف وانهزم جيش  
النعمان واقتدى حبيش بأربعمائة بعير واقتدى وبرة بالف بعير وفرس (٢)

وما اشبه هذه الواقعة وحكايتها واسبابها « بيوم الفجار الآخر » (٣)  
وكان هذا اليوم بين قريش وكنانة كلها وهوازن . وسببها ان البراء بن  
بني كنانة قتل عروة الرجال سيد هوازن وذلك ان النعمان بن المنذر عهد  
بجفارة عير اللطيمة التي كان يرسلها الى عكاظ كل سنة الى عروة ورفض جفارة  
البراء . فقتل البراء عروة وقتله واستاق اللطيمة الى خيبر واتبعه المساور بن  
مالك الغطفاني واسد بن خيثم الغنوي حتى دخلا اهل خيبر . فاحتال عليهما البراء  
وقتلها الواحد تلو الآخر . ثم علمت قريش خبر البراء بسوق المعكاظ ووقعت  
بعد ذلك مواقع كانت الغلبة فيها لقريش على كنانة (٤)

بجوار بني غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق  
بالجزيرة الفراتية وبها قتلوا المتنبي الشاعر .

(١) في صحيفة ٩٢ من كتاب الحيرة هذا (٢) السكابي لابن الاثير  
٢٩٨-٢٩٩ ومعجم البلدان مادة «سلان»

(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه ٣ : ٣٦٩ (٤) الاغانى ١٩ : ٧٥ وما بعدها



ومن ايام العرب التي للنعمان بن المنذر ذكر فيها « يوم اقرن » وهو لبني  
عبس على بني تميم وبخاصة بني مالك بن حنظلة وفي هذا اليوم قتل عمرو بن عمرو  
ابن عدي وابنه شريح واخوه ربعي وكان عمرو بن عمرو خرج مراغماً للنعمان  
ابن المنذر فسبي سبياً من عبس وغنم مالا وابنتي بحارية من السبي فادر كسبه عبس  
فكان من امره ما كان (١)

ومن الايام التي نسبها بعضهم الى النعمان بن المنذر « يوم الطخفة » (٢)  
وهو لبني يربوع على عساكر النعمان . وكان سبب هذه الحرب ان الردافة (٣)  
كانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها كايماً عن كابر . فلما كان ايام النعمان وقيل  
ايام ابنه المنذر سأل حاجب بن زرارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحرث  
ابن ببيعة بن قوط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي فقتل النعمان ابني يربوع  
في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل الطخفة  
حيث اقنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحساناً اخاه . فكان قابوس  
على الناس وكان حسان على المقدمة وبعث معهم الصنائع والوضائع فالتقوا بطخفة  
فانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق بن عميرة فرس قابوس فمقره واخذه ليجز  
ناصيته . فقال قابوس ان الملوك لا تجز نواصيها فجزه وارسله الى ابيه . واما  
حسان بن المنذر فامر به بشر بن عمرو الرياحي ثم من عليه وارسله فعاد المنزموون

(١) العمدة لابن رشيقي ٢ : ١٦٣ (٢) نسبه الى النعمان كل من ابن  
الاثير وابي الفرج الاصبهاني وابن عبيد ربه ونسبه الى قابوس بن المنذر بن ماء  
الساء ياقوت والحموي والميداني ونسبه ابن رشيقي الى المنذر بن ماء الساء نفسه  
(٣) الردافة « هي بمنزلة الوزارة في الاسلام وكان الرديف اذا ركب الملك  
ركب ورائه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان المربع واذا شرب سقي  
بكاسه وبعده اذا غاب خلفه وقال لبيد من قصيدة :

وشهدت الحجة الافاقة عالياً كعبي وارداً الملك شهودي

راجع الاغانى ١٢ : ١١ وثمار القلوب ١٤٤



الى النعمان ولما وقف على الخبر ارجع الرقادة لبني يربوع (١)

وكان للنعمان فرس تسمى اليعقوم واخرى تسمى الزخوف وكان له خول  
ابل اشتهرت بين العرب ومنها عصفور وداعر وشاعر وذو السكابين (٢) واليه  
العصافيرية كانت مطمع الغزاة والغواة

قال ابو زيد الطائي (٣) لقد ابنت النعمان بن المنذر وجالسته فقد كان  
ابرش قصيراً . وقد رأيت ملوك حير في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها  
فما رأيت احداً قط كان اشدّ عزاً منه وكان ظهر السكوفة ينبت الشقائق خمي  
ذلك المكان فنسب اليه فقيل شقائق النعمان فجلس ذات يوم هناك وجالسا بين  
يديه كأن على رؤوسنا الطير وكأنه باز فقام رجل من الناس فقال له ابنت اللعن  
اعطني فاني محتاج فتأمله طويلاً ثم امر به فادني حتى قعد بين يديه ثم دعا بكنانة  
فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأ بها في وجهه حتى سمعنا قزع العظام وخضبت  
لحيته وصدره بالدم ثم امر به فنحني ومكنا ملياً ثم نهض آخر فقال له ابنت اللعن  
اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه الف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه  
ويساره وخلفه فقال ما قولكم في رجل ازرق احمر يذبح على هذه الالكه أترون  
دمه سائلاً حتى يجري في هذا الوادي فقلنا له انت ابنت اللعن اعلى برأيك عينا  
فدنا برجل على هذه الصفة فامر به فذبح ثم قال لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن  
يسألك ابنت اللعن عن امرك وما تصنع فقال اما الاول فاني خرجت مع ابي  
لتصيد فررت به وهو بفناء بابه وبين يديه عس من شراب او لبن فتناولته  
لاشرب منه فتار الى قهراق الاناء فلا وجهي وصدري فاعطيت الله عهداً لن  
امكنني منه لأخضين لحيته وصدره من دم وجهه، واما الآخر فكانت له عندي  
بد كافات بها ولم اكن اثبته فتأملت حتى عرفته، واما الذي ذبحته فان عيناك بالشام

(١) ابن الاثير ٢٧٢ : ١ وابن عبد ربه ٣ : ٣٥٩ (٢) العدة : ٢ : ١٨١

(٣) هو حرمة بن المنذر من كهلان وكان نصرانياً وعلى دينه مات وهو ممن  
ادرك الجاهلية والاسلام فعد في المخضرمين وكان من زوار الملوك وكان عثمان  
بن عفان (رض) يقربه على ذلك ويدين مجلسه (الانثي ١١ : ٢٣)



كتب الي ان جبلة بن الازهم قد بعث اليك برجل صفته كذا وكذا ليقتلك  
فطلبته اياماً فلم اقدر عليه حتى كان اليوم (١)

وازدهرت العلوم واينعت الآداب بالحيرة في ايامه وكان مولعاً بالشعر  
والشعراء فنسخوا له اشعار العرب ودونوها في السكراريس فجعلها في خزان  
فصره . ومن الشعراء الذين نبغوا في ايامه نذكر النابغة الذبياني الذي كان نديمه  
وغضب عليه بسبب قصيدته في امرأته المنجردة ثم عفا عنه . والمنخل البشكري  
والمثقب العبدى والاسود بن يعفر وحاتم الطائي وحسان بن ثابت وعدي بن زيد  
ولبيد بن ربيعة وغيرهم فغيرهم مما يطول بنا ذكرهم (٢)

قد نجحت تدابير ابن مرينا وحبائله التي مدها لعدي بن زيد كما رأينا  
فويق هذا ، فانه انتهى به الامر الى حمل بعض الناس والمقرئين من النعمان ان  
يلغوه بان عدي بن زيد يقول بان النعمان عامله وهو الملك لابل زوروا كتاباً  
عن لسانه الى قهرمانه ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان  
فقرأه واشتد غضبه فارسل الى عدي بن زيد : عزمت عليك الا زرتني فاني قد  
اشتقت الى رؤيتك وعدي يومئذ عند كسرى فاستأذن كسرى فاذن له ، فلما اتاه  
لم ينظر اليه حتى حبسه في مجلس لا يدخل عليه فيه احد فجعل عدي يقول الشعر  
وهو في المجلس واخذ ينظم القصيدة تلو الاخرى في استعطاف النعمان وليس  
من محبب .

وقيل غير ذلك في سبب حبس عدي بن زيد وهو ان عدياً صنع ذات  
يوم طعاماً للنعمان وسأله ان يركب اليه ويتغذى عنده هو واصحابه فركب النعمان  
اليه فاعترضه عدي بن مرينا فاحتبسه حتى تغذى عنده هو واصحابه وشربوا .  
ثم ركب الى عدي فرأى في وجه عدي الكراهة فقام وركب الى منزله وارسل  
بعد ذلك النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فابى ان يأتيه ثم اعاد رسوله فأبى ؛

(١) الاغاني ١١ : ٢٥ (٢) نكلمنا مطولا عن هؤلاء الشعراء في الفصل

الذي عقدناه في العلم في الحيرة في كتابنا هذا من ص ٥٨-٧٦



وكان النعمان قد شرب فغضب وامر به فسحب من منزله حتى انتهى اليه فحبسه  
 في الصنين ولج في حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر  
 وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان (١) فاصاب في الحيرة  
 ما احب وخرقها فقال عدي بن زيد .

سما صقر فاشعل جانبها	والهالك المروج والعزيب
وثين لدى المثوبة ملجأت	وصبحن العباد وهن شيب
الا تلك الغنيمة لا اقال	ترجيتها مسومة وثيب
ترجيتها وقد صابت بقر	كما ترجو اصاغرها عتيب

ولما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي قصيدة وكان ابي عند كسرى  
 فسكاه في الامر فكتب كسرى الى النعمان يأمره بالطلاق وبعث معه رجلا وكتب  
 خليفته النعمان اليه انه قد كتب اليك في امره فأتى النعمان اعداء عدي من بني  
 نضلة وهم من غسان فقالوا له اقتله الساعة عليهم . وقد كان اخو عدي تقدم اليه  
 وامر اليه ان يبدأ بعدي فدخل عليه وهو محبوس بصنين فقال له ادخل اليه  
 فانظر ما بأمرك به فامثله فدخل على عدي وانطلق من كان هناك من اعداء عدي  
 وبلغوا النعمان ان رسول كسرى دخل اليه وهو ذاهب به وان فعل لم يستبق منا  
 احداً ، انت ولا غيرك . فبعث اليه النعمان اعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه .  
 ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة  
 آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء ، وقال له اذا أصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه  
 فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام لم يحجزى على  
 اخبار الملك خوفاً منه فرجع الى النعمان وقال له اني كنت امس دخلت على عدي  
 وهو حي وجئت اليوم فحجزني السجن وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام .

(١) قيل انه جهمية بن النعمان الجفني راجع الاغانى ٢ : ٢٥ وقيل انه جهمية  
 الاصغر ابن المنذر بن الحارث بن مارية المحرق وسمي المحرق لانه احرق الحيرة  
 ( حمزة الاصفهاني ٧٨ )



فأشهره النعمان ثم لطفه ورشاه واكرمه ورغب اليه ان ان يخبر كسرى ان عدياً مات قبل وصوله بايام ، ففعل وأبذر هكذا خبر عدي ولكن النعمان ندم على فعلته هذه وخشى كسرى .

مرّ زمن على هذه الجناية والنعمان بين عاملين ألييمين ، عامل تبكيت الصغير وعامل الخوف من كسرى . حتى خرج النعمان يوماً للصيد فلقى ابناً لعدي اسمه زيد ففرح به فرحاً شديداً وقرّبه واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عدياً كان ممن اعين به الملك على نصحه ولله فاصابه مالا بد منه وانقضى اجله ولم يصب به احد الشد من مصيبي واما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً وقد بلغ ابن له ليس بدونه رايته يصلح لخدمة الملك فسرّ حنه اليه فان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فليعمل ويصرف همه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذي يلي المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك وبقي سنوات على هذه الحالة حتى كسب ثقة كسرى وكان يظهر الانجاب بالنعمان ويطوي قلبه على حب الانتقام منه لايه حتى اراد يوماً كسرى ابرويز بن هرمز ان يخطب نساء رجال الاسرة المالكة وكانت عادتهم ان يبعثوا بصفة النساء المدونة عندهم الى البلاد غير انهم لم يكونوا يتناولون ارض العرب بشيء من ذلك . فدخل زيد على كسرى وقال له : رأيت الملك كتب في نسوة يطالبن له فقرأت الصفة وقد كنت بآل المنذر عالماً وعند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فتكتب فيهن . قال ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون زعموا في انفسهم عن العجم فاننا اكره ان يغييبن وان قدمت انا عليه لم يقدر ان يغييبن فابعثني وابعث معي رجلاً من حرسك يفتقه العربية فيبعث معه رجلاً فخرج به زيد ، ففعل يكرم ذلك الرجل ويلطفه حتى بلغ الطيرة فلما دخل على النعمان اعظم الملك فقال انه قد احتاج الى نساء لاهله وولده واراد ذكر امتك فبعث اليك فقال وما هؤلاء النسوة فقال هذه صغيتن قد جئنا بها وكانت الصفة



ان المنذر الأكبر (١) اهدى الى انوشروان جارية كان اصاحبها اذ اغار على الخواص  
الأكبر الغساني ابن ابي شير فكتب الى انوشروان يصفها له (٢) وما زالوا  
يتوارثون تلك الصفة وقرأها عليه زيد، فشقت على النعمان وقال زيد، والرسول  
يسمع : اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد  
بالفارسية : ما المها والعين ؟ فقال له بالفارسية « كاوان » اي البقر فامسك الرسول  
وقال زيد للنعمان انما اراد الملك كرامتك لو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب  
اليك به .

انزل النعمان الرسولين عنده يومين ثم كتب الى كسرى : ان الذي طلب  
الملك ليس عندي وقال زيد اعذرني عند الملك فلما رجعا الى كسرى قال زيد  
للسول الذي قدم معه : اصدق الملك عما سمعت منه فاني سأحدثه بحديثك ولا  
اخالفك فيه . ولما دخلا الى الملك روا له بحديث النعمان واوغر زيد صدره وعرق  
الغضب في وجهه ، فقال كسرى برويز : رب عبد قد اراد ما هو اشد من هذا  
فيصير امره الى التيباب ، وشاع هذا الكلام فبلغ النعمان وسكت كسرى عن  
ذلك اشهرآ وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه ان اقبل فان للملك  
اليك حاجة فانطلق حين اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه ، ثم لحق بحبل مليء  
وكانت فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراًة وكانت  
عنده زينب ابنة اوس بن حارثة فاراد النعمان طيباً (٣) على ان يدخلوه ويعنوه

(١) يلاحظ هنا ان المنذر الأكبر لم يكن معاصراً لانوشروان بل كان حاكمه  
من ٤٣٦ — ٤٧٣ وكان في تلك المطاوي بهرام جور ثم يزدجرد الثاني والذي  
كان معاصراً لانوشروان هو المنذر الثالث، وكثيراً ما نلاقي مثل هذا الاضطراب  
في تدوين اخبار ملوك الخيرة كما بيناه اكثر من مرة في هذا الكتاب

(٢) راجع وصف المرأة في الاغاني ٢ : ٢٨ وهي قطعة تعد انموذجاً من الادب  
العربي في الوصف وتدل مسحتها انها ملفقة لما فيها من الاسهاب والتفنن

(٣) جاء في كتاب الفخري لابن الطقطقي ص ٢٤ كان النعمان بن المنذر ملك



فأبوا ذلك عليه وقالوا لولا صبرك فالتناك فإنه لا حاجة لنا في معاداة كسرى فأقبل  
وليس أحد من الناس يقبله غير أن بني رواحة بن سعد من بني عبس قالوا له أن  
شدت فالتنا معك لمئة كانت له عندهم . فقال لا أحب أن أهلكم فإنه لا طاقة  
لكم بكسرى ، فأقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان سرّاً فلقي هاني بن مسعود  
ابن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة وكان سيداً منيعاً وعلم أن هانئاً مانعه مما يمنع  
منه نفسه ، فنصحته هاني أن يذهب إلى كسرى ويستعطفه فاما يرجع ملكاً أو  
يموت قتيلاً خير من أن يتلاعب به صعاليك العرب .

توجه النعمان إلى كسرى مع هدايا فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط  
فقال انج نعيم ، فقال انت يا زيد فعلت هذا . أمّا والله لن انقلك لأفعلن بك  
ما فعلت بابيك ، فقال له زيد : امض نعيم فقد والله وضمت لك عنده أخية لا يقطعها  
المهر الاذن .

لما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيده وبعث به إلى خائقين فلم يزل في  
السجن حتى جاء الطاعون فمات فيه . وقال حماد الراوية والسكوفيون : بل مات  
بساباط في حبسه . وقال ابن الكلبي : القاه تحت أرجل النخيلة فوطئته (١)  
وقد قيل في سبب قتل النعمان غير هذا فقد روى الدينوري (٢) أن  
شبرويه بن ابرويز كتب إلى والده كتاباً يبحث فيه عن مساوي أيام ملكه وما  
جاء فيه ما يأتي :

« ومنها قتلك النعمان بن المنذر وصرفك ملك أرضه عن ولده وأهل بيته  
إلى غيرهم يعني إياس بن قبيصة الطائي فلم تحفظ فيه ما كان يحفظه أبائك من

الخيرة نائباً لكسرى على الحرب وبين الخيرة والمدائن التي كانت سرير الملك  
للا كاسرة فراسخ معدودة والنعمان في كل أيامه قد عصا على كسرى وإذا حضر  
مجلسه تبسط وتجرأ على مجاوبته وكانت متى أراد خلع طاعته دخل البرية وأمن

شره (١ هـ) (١) الاغانى ٧٠٢ والطبري ٢ : ١٥٠ - ١٥٢

(٢) الاخبار الطوال ص ١٠٧ و ١٠٩



حضائنه بهرام جور جرك ومعه نته بمد ان خرج الملك عنه حتى رده عليه «  
فاجابه والده على هذه الفقرة بما يأتي :

« واما ما زعمت من قتلي النعمان بن المنذر وازالتي الملك عن آل عمرو بن  
عدي الى اياس بن قبيصة فان النعمان واهل بيته واطواء العرب واعلوسم توكلهم  
خروج الملك عنهم وقد كانت وقعت اليهم في ذلك صكتب فقتلته ووايت  
الامر اعرابياً لا يعقل من ذلك شيئاً »

اننا لانستبعد ما رواه الديلمي في سبب قتل النعمان من موافقته العرب  
لازالة الملك من الفرس فان عرب الحيرة كانوا متمصين من الفرس يحيلون الى بني  
قومهم العرب . وان محمال الفرس كانوا يضطرون الى مغادرة مساكن العرب او  
يحتشرون في القلاع والضياع وذلك قبل التبع الاسلامي ويذهب المستشرق  
نو (١) الى ابعد من ذلك ويقول ان عرب الحيرة ساعدوا المسلمين في فتح العراق  
لانهم كانوا خصوم الفرس منذ بطشهم بالنعمان واز ما روي المؤرخون العرب عن فتح  
الحيرة ومقاومة امامها الاصححة لها واما اختراع الرواة . وقال الاعشي في موت النعمان :

فذاك وما انجى من الموت ربه  
بساياط حتى مات وهو محزون (٢)  
وقال ليد (٣)

ليبك على النعمان شرب وقينة  
له الملك في ضاحي مد واسلمت  
فيوماً عناة من الحديد يكتمهم  
بذي جسم (٣) قد عريت وزينها  
ومخبطات كالسهمالي ارامل  
اليه العباد كلها ما يحاول  
ويوماً جراد ملحات قوافل  
دماء فيالج رهوها والمخافل

P. Nau : Les Arabes Chrétiens De Mesopotamie et (١)  
de Syrie Du VII au VIII Siècle : 45

(٢) هذه رواية الاغاني والطبري وروي صاحب شعراء النصرانية ص ٣٨٣

« محزون » وكذلك ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب ص ٢٦٥ من هامش المثل  
السائر وقال ابن قتيبة شروق هو بالنيطة «رزوقاً» محبوس

(٣) معجم البلدان مادة «جسم»



وقال هانيء بن مسعود يرثي النعمان وبذكر قتل كسرى اياه (١)  
 ان ذا الناج لا ابالك اضحى وذرى بيته نَحُور الثيل  
 ان كسرى عدا على الملك النعمان حان حتى سقاء أم البليل  
 قد عمرنا وقد رأينا لدى الحيرة في السيلحين خير قتيل  
 وقد رثاه غيرهم من شعراء العرب (٢)

وكان النعمان قبل ذهابه الى كسرى استودع هانيء بن مسعود بن عامر  
 ابن محرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان ماله واهله وولده والى شكة ويقال اربعة  
 آلاف شكة ووضع ودائع عند احياء من العرب . وقال ابن الاعرابي الشكة  
 السلاح كله (٣) ، وقال ابن عبد ربه لم يكن هانيء بن مسعود المستودع حلقمة  
 النعمان وانما هو ابنه واسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (٤)

دفن النعمان في دير ابنته هند الصغرى (٥) وقد نسب اليه بناء مدينة  
 النعمانية ونظنه وهما (٦) ودير (٧) الحج وكان نصرانياً رتنصر عن يد عدي بن  
 زيد مرييه (٨)

قبل ان ننهي تاريخ النعمان بن المنذر لابد من القول بانه اخان بهرام  
 جويان القائد الثائر على كسرى برويز واليه ينسب بعضهم فتاخر النعمان الا ان  
 ابن السكابي ينسبها الى النعمان بن مهران (٩)

وجاء في رواية (١٠) ان في صدر ملك كسرى برويز بعد كسرة بهرام

(١) معجم البلدان مادة « سيلحون » (٢) راجع فصل العلم في الحيرة  
 من كتابنا هذا ص ٦٧ و ٦٨ و ٧٤ و ٧٥

(٣) الاغاني ٣٠ : ١٣٢ (٤) العقد الفريد ٣ : ٣٧٤ والطبري ٢ : ١٥٢

(٥) راجع عن دير هند الصغرى وعن صاحبته ص ٤٦

(٦) و (٧) و (٨) اسهبنا في هذه المواضع في مظان اخرى من كتابنا هذا

(٩) راجع معجم البلدان مادة « فتارة النعمان »

(١٠) شير : كاسو وآثور ٣ : ٢٠٧



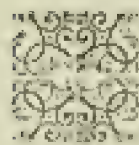
جربين ثار بسطام اخو بهدوي وتوجه الى المدائن برأس جيش من الترك والديلم  
وذلك سنة ٥٩٥ هـ حمل عليه كسرى ولولا الحسن بن النعمان ملك الحيرة لقتل  
كسرى .

كان النعمان قد جعل لبني لام ربع الطريق الذي بينهم وبين الحيرة طعمة  
لهم لانه اصهاره (١)

وذكر صاحب الاكليل (٢) ان عمر بن الخطاب جاء في شبابه وقبل الاسلام  
الى النعمان بن المنذر ابي قابوس مع رفقة له ولما صاروا الى العذيب حبسوه  
وكتبوا الى النعمان يخبرهم ونسبهم فاجابهم ان يدخلوهم فبعثوا معهم فرساناً  
حتى انتهوا الى الحيرة فاکرم الملك منراهم واجزل عليهم عتاياه .

نسبت الى النعمان بن المنذر الاقوال الآتية : (٣)

الملك حلو الطعم من النكاليف وكان يقول من خان حان . ولما وقع في  
حبس ابرويز واشرف على التلف قال : من له يدان بغوائل الزمان . ومن كلامه :  
الملك عقيم اي لا ارحام بين الملوك .



(١) ص ٦٧ من هذا الكتاب (٢) الاكليل الجزء الثامن ص ٣٥ (٣) خمس

رسائل الايجاز والاعجاز للامام ابي نصر الثعالبي النيسابوري ص ١٥



## إياس بن قبيصة الطائي

(٦٠٧-٦١٧ م) (١)

بعد قتل النعمان بن المنذر هرب اولاده من الحيرة وطلعوا الى بلاد اخرى حذراً من بطش كسرى ابرويز ، فولى كسرى على الحيرة إياس بن قبيصة الطائي ، ولم تكن هذه ولايته الاولى عليها ، بل رأيناها وقد عهدهت اليه قبل ذلك في فترة من ملوكها المناذرة بين موت المنذر وحكم ابنه النعمان ابي قابوس (٢) وإياس هذا ، هو ابن قبيصة بن ابي عفراء بن النعمان بن حمية بن سبعة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن هني ، بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وهو ابن اخي حنظلة بن ابي عفراء الذي بسبه تنصر المنذر صاحب الغريين (٥) وكان إياس من اشراف طيء وفصحائها المشهورين ، وله منزلة عظيمة عند كسرى ابرويز لما سبق له من الخدمات الجليلة والبلاء الحسن في الدفاع عنه : اولها في موقعة بهرام جوين ، إذ اهدى كسرى فرساً رجزوراً لما مر عليه (٤) وذكر سايكس (٥) ان كسرى ابرويز هرب ، وكان دليله رئيساً عربياً اسمه إياس حتى بلغ قرقيسيا فالتجأ الى الروم ، وذكر ابن الاثير (٦) ان إياساً اهدى هدية الى

(١) جعل يرسال حكم إياس من ٦٠٥-٦١٤ وتابعه في ذلك بعض المعاصرين وجعله غيرهم من ٦١٣-٦١٨ ، وقال حمزة الاصفهاني : لسنة وستة اشهر من ملك إياس بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذلك لست عشرة سنة مضت من ملك ابرويز ، ومحمد بن حبيب يقول : مضت لعشرين سنة من ملكه ، فاخترنا نحن هذا التاريخ الوسط وقلناه صحيحاً او اقرب الى الصحة

(٢) الاغانى ٢ : ٢١ (٣) شعراء النصرانية ١٣٥ (٤) الطبري ٢ : ١٥٢ وجاء في الشاهنامة ٢ : ٢٠٥ من الترجمة العربية : قيس بن حارث بدلا من إياس ابن قبيصة .

(٥) السكامل ١ : ١٩٩



كسرى لما اجتاز به سائراً الى ملك الروم ، وذكر ياقوت (١) ان الروم تجاوزوا  
 نحو بلاد فارس في حرب بين هاتين الدولتين ، فبعث كسرى اياساً لقتالهم  
 به « ساتيئدا » وهو جبل بين ميفارقين وسعرت بديار بكر ( آمد ) فادركهم  
 اياس بمكان يعرف بدرب الكلاب ، سمي بذلك لان قيصر انهزم من جيش كسرى  
 بحيلة عملها عليه ، فاتبه اياس فادركهم بساتيئدا مرعوبين مغلوبين من غير قتال  
 فقتلوا قتل الكلاب ، ونجا قيصر في حواصل من اصحابه ، فمات كسرى ظافراً  
 وقدم كسرى اياساً ، وكانت هذه الحرب بعد موت الانبراطور موريقيما بين سنة  
 ٦٠٣ و ٦٠٧ (٢) ، ومكافأة لهذه الاعمال اقام كسرى أبرويز اياساً عادله على عين  
 البحر وما والاها الى الحيرة واطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات (٣) ولم تكن  
 منزلة اياس عند كسرى فقط كبيرة بل في مملكة المناذرة ايضاً ، وكانت له الكلمة  
 الراجحة في قصرة وانتصر لحاتم الطائي عند النعمان بن المنذر (٤)

ومع ثقة كسرى أبرويز باياس فانه لم يوله وحده على الحيرة بعد قتل النعمان  
 بن المنذر ، بل جعل الى جانبه رجلاً فارسياً سماً المؤرخون الهمرجان (٥) او  
 البحرجان (٦) او النخرجان (٧) ، او النخرجان ومهما كان الامر فقد ارتكب  
 الفرس شططاً بتقويض ولاية الاخمينيين على الحيرة بعد النعمان (٨)



- (١) معجم البلدان : المادتان « ساتيئدا » و « درب الكلاب » ، راجع ايضاً  
 شعراء النصرانية ١٣٥ (٢) سايكس : تاريخ فارس ١ : ٥٢١ (٣) الاغانى  
 ٢٠ : ١٣٤ (٤) الاغانى ١٦ : ٩٦ (٥) شعراء النصرانية : ١٣٧  
 (٦) حمزة الاصفهاني : ٧٤ (٧) ابن الاثير ١ : ٢٠٠ (٨) الاب لامنس



## يوم ذي قار

امر كسرى ايلساً أن يضم ما كان للنعمان ابي قابوس ويضعه اليه ، فبعث  
 ايلس الى هانيء ان ارسل الي ما استودعك النعمان من الدروع وغيرها ، فابى هانيء  
 ان يسلّم خفارتة ، قال : فلما تمتعها هانيء غضب كسرى واطهر انه يستأصل بكر  
 ابن وائل وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي — وهو يحب هلاك بكر بن  
 وائل — فقال لكسرى : ياخير الملوك ! ادلك على غرة بكر ، قال : نعم قال :  
 امهلها حتى تقيظ فانهم لو قاتلوا تساقطوا كالنعراس في النار فاخذتهم كيف شئت  
 وانا اكنفيكمهم . فاقرهم حتى اذا قاضوا جاءت بكر بن وائل فنزلت الحنو — حنو  
 ذي قار — وهي من ذي قار بميلة ، فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة ان  
 اختاروا واحدة من ثلاث خصال : إما ان تعقلوا بايديكم فيحكم الملك بما شاء  
 وإما ان تعروا الديار ، وإما ان تأذنوا بحرب ، فآذنوا الملك بالحرب ، فارسل  
 كسرى ايلس بن قبيصة الطائي أمير الجيش ومعه مرازمة الفرس ، والهلاء رزانسوي  
 وغيره من العرب : تغلب وإياد ، وقيس بن مسعود بن قيس بن ذي الجدين وارسل  
 النبول . فقسم هانيء بن مسعود دروع النعمان وسلاحه ، فلما دنت الفرس من  
 بني شيبان قال هانيء بن مسعود : يا معشر بكر لا طاقه لكم في قتال كسرى  
 فاركنوا إلى القلعة ، فسارع الناس الى ذلك ، فوثب حنظلة بن ثعلبة العجلي ،  
 وقال : يا هانيء اردت نجاءنا فالتقيتنا في الهلكة ، فرد الناس وقطع وضمن الهوادج  
 وضرب على نفسه قبة واقسم ألا يفر حتى تفر القبة ، فرجع الناس واستقوا ماء  
 لنصف شهر ، فأتتهم العجم فقاتلهم بالجنود فلم يزلت العجم خوف العطش الى  
 الجبابات ، فتبعهم بكر وعجل ، وأبلى يومئذ بلاء حسناً . فاصطفت عليهم جنود  
 العجم فقال الناس : هلك عجل ، ثم حلت بكر فوجدت عجلاً تحارب فتناولوه  
 ذلك اليوم ، وماتت العجم الى بطحاء ذي قار هرباً من العطش ، فارسلت إياد الى  
 بكر وكانوا مع الفرس ، وقالوا لهم : ان شئتم هربنا بالميلة ، وان شئتم اقمنا ونفر  
 حين تلاقون الناس ، فقالوا : بل تقيمون وتترزمون إذا التقينا ، وقال زيد بن



حسان السكوتي — وكان حايثاً لبني شيبان — : اطيعوني واكنوا لهم ففعلوا  
ثم تقاتلوا ، وحرض بعضهم بعضاً فقتل سبعائة من بني شيبان ايدي اقبمتهم من  
مناكبهم لتخف ايديهم لضرب السيوف بالادوهم وبارز الهارز ، فبرز اليه  
برد بن حارثة اليشكري فقتله برد ثم حملت ميسرة بكر وميمنتها ، وخرج السكين  
فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة الطائي ، وولت اياد مرزومة كما  
وعدهم فانهمزمت الفرس واتبعهم بكر تقتل ولا تلتفت الى سلب وغنيمة ، واسر  
النعمان بن زرعة النخعي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه فكان اول من انصرف  
الى كسرى بالهزيمة .

وكان كسرى لا يأتية احد بهزيمة جيش إلا نزع كنفه ، فلما اتاه ابن  
قبيصة سأل عن الجيش فقال : هزمنا بكر بن وائل واتيناك بذناهم فعجب بذلك  
كسرى ، وامر له بكسوة ، ثم استأذنه اياس فقال : ان اخي قيساً مريض بعين  
التمر اريد زيادته فأذن له ، ثم أتى كسرى رجل من اهل الحيرة — وهو  
بالخورنق — فسأل : هل دخل احد ؟ فقالوا اياس ، فشن انه حدثته الخبر فدخل  
عليه واخبره بهزيمة النعم وفشلهم فأمر به ونزع كنفه .

عرف العرب هذه الواقعة : « يوم ذي قار » وكان الانتصار للعرب على  
العجم في هذا اليوم رنة سرور ومجادة مفخرة وحيور عند العرب في اقطار  
المسكونة ، وخلد ذكره عند النعم على توالي القرون ، وتماقب الاجيال ، فنقل  
عن النبي ( صلعم ) انه قال لما بلغه خبر هذا الانتصار : « هذا اول يوم انتصف  
فيه العرب من العجم وبني انتصروا (١) » ومما لا ريب فيه ان اندحار الفرس في  
هذه المعركة سهل سبل الفتح على المجاهدين في الاسلام (٢)

(١) راجع عن يوم ذي قار : الطبري ٢ : ١٥٢ والسكامل لابن الاثير ١ : ١٩٦  
والعقد الفريد ٣ : ٣٧٤ والاعاني ٢٥ : ١٣٤ وابا الفداء ١ : ٧٢ والعمدة لابن  
رشيق ٢ : ١٦٩ ومعجم البلدان مادة « قار » وغير ذلك (٢) سايكس :  
تاريخ فارس ١ : ٥٢١



وذكر أبو الريحان البيروني (١) أن المذارى النصرانيات من العرب  
صمن شكراً لله حيث انتصرت العرب من المعجم يوم ذي قار فنصروا عليهم ،  
وقال : أن صوم المذارى نشأ من هناك ، وهو يقع يوم الاثنين بعد عيد النحر  
ويدوم ثلاثة أيام (٢)

وأكثر الشعراء من الثغني بهذا الانتصار القومي بقصائدهم الرثائية  
واشعارهم كما أنهم سلقوا — بالسنة حداد — إياس بن قبيصة لاتفاقه والفرس  
على بني قومه .

ومن ذلك قول أبي تمام يمدح أبا ذلف المجلي (٣)

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما طئت من مناقب  
فأنتم بذى قار أمالت سير فكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب  
ومن قوله يمدح خاله بن يزيد بن يزيد الشيباني (٤) :

أولئك بنو الأحساب لولا فعلهم لطم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب  
لهم يوم ذي قار مقي وهو مفرد وحيد من الأشباه ليس له صاحب  
به علمت صهب الأناجم انه به أغربت عن ذات انفسها العرب  
هو الشهيد المفرد (٥) الذي ما عجا به لكسرى بن كسرى لاسنام ولا صلب  
وقال جرير يذكر ذا قار (٦) :

فلما انتهى الحيمان ألتيت النصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله  
أبيت بذى قار أقول لصحبي لعل لهذا الليل نجياً نطاوله  
فهيها هيها العقيق ومن به وهيها خل بالعقيق نواصله  
عشية بعثنا الخلم بالجهل وانتحت بنا أريحيات الصبا ومجايله

- (١) الآثار الباقية : ٣١٤ رص ٣٧-٣٨ من كتابنا هذا (٢) نسب ياقوت في  
معجمه في المادة « ذر المذارى » منشأ هذا الصوم الى غير ذلك (٣) ديوانه طبعة  
محمد جمال ص ٤٢ (٤) ديوان أبي تمام الطائي ص ٣١ - ٣٢  
(٥) ويروى هو الشهيد الفصل (٦) معجم البلدان : المادة « قار »



وقال عمرو بن جبلة بن باعث بن صريم اليشكري محرضاً العرب على حرب  
الفرس :

يا قوم لا تغرركم هذه الخرق ولا يبيض البيض في الشمس برق  
من لم يقاتل منكم هذه العنق جنبوه الراح واستقوه المرق (١)

وكأنني أرى الروح المتغلغل في هذين البيتين روح التشجيع على القتال  
والإزدراء بالجبان المهزوم من الموت بلهجة السخرية هو الروح عينه المنجلي في  
« هوسات » « اهازيج » قبائل العراق العربية حتى اليوم.

وقد اختلف المؤرخون كل اختلاف في تاريخ هذه المعركة ، فمنهم من  
جعلها في يوم ولادة رسول الله « صلعم » (٢) وقيل في سنة واقعة بدر الكبرى  
( سنة ٢ هجرة ٦٢٤ م ) ، ومنهم من جعلها في السنة الاولى من البعثة الموافقة  
لسنة ٦١٠ م ومنهم من جعلها بين سنة ٦١٣ وسنة ٦١٨ م اما ( لذلك ) الألماني  
فيذهب الى أنها كانت بين ٦٠٤ و ٦١٠ والمؤلف ( ميور ) يقول في سنة ٦١١ (٣)  
وكانت هذه الحرب على أكثر الترجيح في السنة الاولى من تولي إياس  
امر الحيرة بعد موت النعمان بن المنذر ، ولكن تاريخ هذه الولاية مختلف فيه  
كما سبق لنا ذكره قبيل هذا ، وعلى كل ، فان إياساً عزل من ولاية الحيرة وتولاها  
بعده رجل فارسي ، وبقي إياس حياً ، وحارب جيش المسلمين الفاتحين كما سئرى .  
وقد عرف يوم ذي قار هذا عند العرب بيوم قراقر ويوم الحنو حنو ذي قار  
ويوم حنو قراقر ويوم الجبابات ويوم ذي العجر ويوم الغدوان ويوم البطحاء  
بطحاء ذي قار وكلهن حول ذي قار (٤)



(١) الاغانى ١١ : ١٣٧ (٢) معجم البلدان : مادة « قار »

(٣) سايكس : تاريخ فارس ١ : ٥٢١ ورتشتاين : كتابه الاغانى سلسلة

الخمسين بالحيرة من ١٢٣ (٤) الطبري ٢ : ١٤٦



## ازاديه

(١) ٦١٧ - ٦٢٧ م

عقب اياس على ولاية الحيرة ر جل فارسي سماه حمزة الاصفهاني ص ١٧ زاديه  
بن ماهمبيان بن مهر بنداد الهمذاني ، وجعل مدة ولايته ١٧ سنة ، وقال ابن  
الاثير : اسمه ازاديه بن مابيان الهمذاني (٢) وسماه بعض الكتبة روزي بن  
مرزوق (٣) ولم تقف على اعماله والاحداث التي تمت في ايامه . والظاهر ان  
كسرى ابرويز جنح — بعد قتل النعمان ابي قابوس وانكسار جيشه في واقعة  
ذي قار — الى سياسة فارسية بحجة في « الحيرة » وذلك بتعيين عمال من الفرس  
عليها ، وهكذا قضى على سلطان المتأذرة .

وفي ايام هذا المرزبان خلع كسرى ابرويز وقتله مهر هرمز بن مردانشاه  
فادوسيان نيمروز ، على مارواه الطبري (٤) وجلس على عرش الاكسرة شيرويه  
ابن ابرويز ، وجاء في بعض الروايات عن سبب خلع كسرى ابرويز وقتله ما يأتي :  
اضطهد هذا الملك النصاري وقتل في ابان الاضطهاد انسطاس الشهيد  
يزيد بن صرافه ، — اي صراف الملك — وكان نصرانياً واستولى على امواله  
فاتفق ابنا يزيد وهما : شمطا ومهر هرمز ( ويسمى هذا الاخير قرطاق ايضاً ) مع  
فريق من اشراف الدولة ورفعوا لواء العصيان على كسرى ابرويز ونادوا بخلعه  
وتنصيب ابنه شيرويه ، واستأذن ابنا يزيد شيرويه في قتل ابيه فاذن لها وقتله احدهم  
مهر هرمز (٥) ثم عماديا في عمليهما وقتلا اولاد كسرى كلهم يعاونهما في امرهما

(١) جعل روتشنانين حكمه ٦١١ - ٦٢٨ (٢) المكمل ١ : ٢٠٠

(٣) شير : كلدو وآثور ٢ : ٢٤٣ (٤) الطبري ٢ : ١٥٩ - ١٦٦

(٥) ضبط بعضهم اسمه نيمروزد ؛ ويظهر من رواية الطبري ٢ : ١٦٦ ان  
مهر هرمز هو ابن مردانشاه فادوسيان نيمروز ، ويؤيد هذا القول ما جاء في  
تاريخ كلدو وآثور لأدي شير ٢ : ١٤٢ ان نيمروزد اتفق وشمطا لان كسرى



عظماء الدولة ، ويقال انهما ابعنا في غلوانهما وحاولا الاستيلاء على الملك وإقامة  
سلالة مملكة من اسرتهما ، واثت الاحوال موالية لهذه الخطط ، اذ كان جيش  
الروم في تلك الازمان ، وكان الانباطوار هرقل يسر ان يرى على عرش الاكاسرة  
ملكاً نصرانياً يخضع له ويطلب حمايته (١)

حذر شيرويه الموقف فقبض على شعثاً ، الا ان شعثاً تمكن من الفرار  
والنجأ الى الحيرة فلم يحمله هذا الانجاء نفعاً ، لان الحيرة العربية كانت قد فقدت  
شبه استقلالها ، فلم تكن بعد ملجأ لاعداء ملك الملوك ، فقبض شيرويه على  
خصمه وقطع يديه وسجنه (٢)

وذكر الدينوري (٣) رواية غير هذه الرواية في سبب خلع كسرى  
ابرويز لاجل لذكراها هنا ، وفي كتاب ارساله اليه ابنه شيرويه بين له فيه سوء  
ادارته واعماله التي ادت الى خله ، وما قال فيه لاحقاً اياه « ومنها قتلك النعمان  
ابن المنذر وحرقك ملك ارضه عن رلده واهل بيته الى غيرهم » يعني اياس بن  
قبيصة الطائي ، فلم تحفظ فيهم ما كان يحفظه ابائهم من حضائمه بهرام جور جندك  
ومعونه بعد ان خرج الملك عنه حتى رده عليه ، فكل هذه ذنوب ارتكبتها  
واثام اقترفتها ، لم يكن الله ليرضى منك ، « كذلك بها » (٤) فاجابه مبرراً نفسه  
عن هذه الوصمة ما يأتي :

واما ما زعمت من قتلي النعمان بن المنذر وازالتي الملك عن آل عمرو بن  
عدي الى اياس بن قبيصة فان النعمان واهل بيته واطشرا العرب واعلموهم توكتهم  
خروج الملك عنا اليهم وقد كانت وقعت اليهم في ذلك كتب قتلته ووايت الامر  
اعرابياً لا يعتل من ذلك شيئاً .

ابرويز كان قد قتل اياه ايضاً اما (لابور) في كتابه الفرنسي « تاريخ النصرانية  
في فارس » ص ٢٣٥ فانه يوحد قرطاً او قرطاق ونيهوردود

(١) لابور : النصرانية في بلاد فارس ص ٢٣٦ (٢) الطبري ٢ : ١٥٩ -

١٦٦ ، ولابور : ٢٣٢ - ٢٣٦ ، وادي شهر ٧ : ١٤١ - Sassanidi ٢٤٣

Un Nuovo Fatto Sulla Storia Degli Uomini Eddi / Guidi 1891

(٣) الاخبار الطوال : ١٠٦ - ١١١ (٤) كذلك ص ١٠٧



## المنذر الخامس

ابن النعمان أبي قابوس

وهو المنذر المعروف

(٦٢٨-٦٣٢) (١)

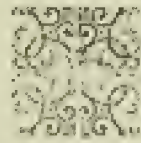
ذكر بعض المؤرخين ملك المنذر المعروف ابن النعمان أبي قابوس على الحيرة بعد ان اقتطع الملك عن بيته ، وتولاه غير واحد من الدخلاء من عرب وفرس ولكننا نجعل الوراثة التي مهدت له السبل لاعادة سلطان آبائه واجداده ، وان قلنا شيئاً فاذلنا ذلك الا من طريق الخدس والاستتاج ، فنظن ان دولة الالكاسرة ضعفت في هذه المطاوي بعد قتل كسرى ابرويز (٦٢٨ م) واستنظار الروم على الفرس في عهد القيص هرقل ، وجاءت الفتن الداخلية والثورات القومية ضغناً على ابله ، ففتت في عضد الفرس ، وهضمت اركان سيطرتهم ، حتى قام على عرش الالكاسرة في غضون اربع سنوات عدد من ملوك وملكات منهم : شيرويه بن ابرويز ، وشيرزاد بن شيرويه ، وشهريان ، وجوان شير ، وبوران (٢) ، ولم يستقم الامر لاحد منهم ، بل خلعوا او قتلوا ، فهذا الاضطراب في دولة الالكاسرة ربما هو الذي سهّل السبل للمنذر المعروف ان يستعيد ملك الحيرة ، ولكن لم يطل الامل عليه حتى جاءت جحافل الفاتحين المسلمين بقياده خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق في سنة (١٢هـ ٦٣٢ م) وفتحوا الحيرة . اما المنذر فذهب الى البحرين واسلم ، وكان يقال له قبل اسلامه الغرور ، وصمى نفسه بعد اسلامه المعروف (٣) وفي رواية (٤) ان ربيعة ملكه عليه في البحرين لما ارتدوا وقتل

(١) قال حمزة الاصمغاني: وكان ملكه ومملكه غيره الى ان ورد خالد بن الوليد الحيرة ثمانية اشهر (ص ٧٥) وعنه اخذ روتشناين في مؤلفه الالماني سلالة الاخمينيين في الحيرة ص ١٢٤ (٢) الاخبار الطوال : ١٠٦ - ١١٠ (٣) ابن الاثير

٢ : ١٥٤ (٤) الطبري ٣ : ٢٥٥



في واقعة جواثا (١) وذكر الطبري ان الحطيم بن منبجة اخا بني قيس بن ثعلبة ارتد في البحرين ، وارسل الى غير واحد واسمه الغرور ابن سويد اخي النعمان ابن المنذر ، فبعثه الى جواثا ، وقال : اثبت فاني ان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة (٢).



## فتح الحيرة

اشتهرت الحيرة بين العرب بجمالها الفناء ، وزخرفها الجذاب ، وموقعها النزه وقصورها العامرة ، وسارت الركبان بذكرها لوجودها في آخر ريف العراق قريبة من البادية على طريق القوافل ومسير القبائل ، والاصلات القومية بين سكانها وسكان جزيرة العرب ، ولهذا نرى ان النبي — صلى الله عليه وسلم — ذكرها غير مرة في حديثه على مارواه المؤرخون ، ومن ذلك ابتهاجه بنصره العرب على العجم في واقعة ذي قار ، كما مر بنا (٣) ، وفي كلامه مع عدي بن حاتم (٤) ، قال عدي : دخلت على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال لي : يا عدي ابن حاتم ! « اسلم تسلم » ثلاثاً — فقلت : اني على دين ، قال : اني اعلم بدينك منك ، فقلت : انت اعلم بديني مني ، قال نعم ، اأنت من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك ، قلت بلى ، قال فان هذا لا يحل لك في دينك ، وقال حاتم : فلم يعد ان قالها فتواضعت لها ، فقال : اما اني فاعلم ما الذي يمنعك من الاسلام ، تقول

(١) الطبري ٣ : ٢٥٥ (٢) الطبري كذلك (٣) راجع ص ٢١٨ من

هذا الكتاب (٤) مسند عدي بن حاتم من كتاب مسند الامام احمد بن حنبل ،









منكب (عضادة) باب ارتفاعه ٦٠ سم وعرضه ٤٠ سم وجد في الحيرة  
في البناية المرقمة ١ ويرتقي تاريخه الى القرن الثامن



انما أتباعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقد رمزهم العرب : أتعرف الحيرة ؟  
 قالت : لم ارها وقد سمعت بها ، قال : هو الذي نفسي بيده ليعمن الله هذا الأمر  
 حتى يخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالببيت في غير جوار أحد وليفتحن كنوز  
 كسرى بن هرمز (قال) قالت : كسرى بن هرمز ، نعم كسرى بن هرمز وليبذل المال  
 حتى لا يقبله أحد ، قال عدي بن حاتم : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة وتطوف بالببيت  
 من جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز ، والذي نفسي بيده  
 لتكونن الثالثة ، لأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد قالها (١)  
 وذكرت الحيرة امام النبي — صلى الله عليه وسلم — غير هذه المرة .  
 حكى ابن الكاكي أن النبي — صلى الله عليه وسلم — لما افتتح مكة قدمت عليه  
 وفود العرب ، فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمر بن الأهتم بن عمه ،  
 فلما صاروا عند النبي تسابوا وتهاورا ، فقال قيس بن الأهتم : والله يا رسول الله ما هم  
 منا وإنهم لمن أهل الحيرة ، فقال عمر بن الأهتم : بل هو والله يا رسول الله  
 من الروم ، وليس منا ، ثم أنشد شعراً ، فاجابه عمرو بن الأهتم بشعر تعرض به  
 وبالحيريين ومن ذلك قوله :

ما في بني الأهتم من طائل	يرجى ولا خير له يسلمون
قل لبني الحيري مخصوصة	تظفر منهم بعض ما يكتمون
لولا دفاعي كنتمو أعبداء	مسكنها الحيرة فالسيلحون
جاءت بكم غفرة من أرضها	حيرة ليست كما زعمون
في ظاهر السكف وفي بطنها	وسم من الداء الذي تكتمون (٢)

وذكر أيضاً عدي بن حاتم قائلاً : سمعت رسول الله « صلى الله عليه وسلم »  
 يذكر ما رفع له من البلدان ، فذكر الحيرة فيما رفع له ، وكان شرف قصورها  
 اضراس السكلاب عرفت ان فد أريها وانها ستفتح (٣)

(١) مسند عدي بن حاتم من كتاب سند الامام أحمد بن حنبل ، ومجلة  
 المشرق ١٩٠٥ : ص ٥٠٧ (٢) الأغانى ١٢ : ١٥٠  
 (٣) الطبري ٤ : ١٥



وقال شو بن محمد بن خالد بن الوليد : إني سمعت رسول الله « صلى الله عليه وسلم » يذكر فتح الحيرة ، فسألت كرامة بنت عبد المسيح ، فقال : هي لك إذا فتحت الحيرة عنوة وشهد له بذلك (١)

هذا ما جاء عن النبي محمد بن عبد الله في ذكر الحيرة وفي الطموح إلى فتحها ، ولكن لم يتم من أمر ذلك شيء إلا بعد أن تولى الخلافة أبو بكر الصديق . وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين : المنى بن حارثة الشيباني والآخر سريد بن قطبة (٢) العجلي ، فاقبلا حتى نزلا فيمن جهما بتخوم أرض المعجم ، فكانا يغيران على الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طلبا أمعا في البر فلا يتبعهما أحد ، وكان المنى يغير من ناحية الحيرة ، وسريد من ناحية الابلّة ، وذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المنى بن حارثة إلى أبي بكر « رضي الله عنه » يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ويدأله أن يمدّه بمحيش ، فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر « رضي الله عنه » كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد ، وقد كان فرغ من أهل الردة « أن يسير إلى الحيرة فيجارب فارس ويغشم إليه المنى ومن معه ، وكره المنى ورود خالد عليه ، وكان ظن أن أبا بكر « يوليه الأمر » فسار خالد في سنة (٦٣٢هـ/١٢م) إلى العراق حتى نزل بياتيا (٣) وباروسيا (٤) والليس (٥) وكان الذي صاحبه عليهما بصهرى بن صلوبا ، وكتب خالد بن الوليد لهم كتاباً فيه « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من خالد بن الوليد صلوبا بن بصهرى ومنزله بشاطي الفرات ، إنك آمن بأمان الله على حقن دمك في إعطاء الحزبية عن

(١) الطبري (٢) وجاء في معجم البلدان في المادة « نعمان » أن أول من

قدم أرض العراق لقتال أهل فارس حرمة بن مريطة وسلمي بن القين فنزلا أطلد ونعمان والجمرانة ، وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة

(٣) ناحية من نواحي الكوفة وذكرها في الفتوح (٤) قال ياقوت :

باروسيا ناحيتان من سواد بغداد ، ويقال لها باروسيا الأعلى وباروسيا الأسفل

من كورة الأستان الأوسط (٥) الليس قرية من قرى الأنبار









منكب باب (عضادة) دقيق الصنع يرتقي الى القرن الثامن



نفسك وجيرتك وأهل قرينتك - باتقيا وسبيا - على ألف درهم جزية ، وقد قبلنا منك ورخصي من معي من المسلمين بذلك ، فلك ذمة الله ، وذمة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وذمة المسلمين على ذلك . . شهد هشام بن الوليد ، وجريز بن عبد الله بن أبي عوف ، وسعيد بن عمرو وكتب سنة ١٣ والاسلام . . وروى ذلك انه كان سنة ١٢ (١)

ثم اقبل خالد بن الوليد حتى دنا من الحيرة فخرجت اليه خيول ازادة صاحب خيل كسرى التي كانت في صالح ماينته وبين العرب فلقوهم فجمعهم الامهار ، فتوجه اليهم المثنى بن حارثة فبرزهم الله ، ولم يراى ذلك اهل الحيرة خرجوا يستقبلونه ، فبهم عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة وهامية بن قبيصة ، قال لهم خالد : اني ادعوكم الى الاسلام ، فان قبلتم فلكم مالنا وعليكم ماعلينا ، وان ابيتهم فالجزية ، وان ابيتهم فقد جئناكم ائوم يحبون الموت ، كما تحبون انتم شرب الخمر ، فالوا : لا حاجة لنا في حريتك ، فصالحهم على تسعين ومائة ألف درهم ، فكانت اول حزية هملت الى المدينة من العراق ، وصالح خالد اهل الحيرة على ان يكونوا له عيوناً ففعلوا (٢)

الظاهر ان هذا الصلح لم يدم طويلاً ، لان الحكومة المركزية الفارسية علمت بالامر وجاءت الجيوش لمحاربة الفاتحين ، فالسحب خالد بن الوليد ، ولهذا نراه يخارب في شهر صفر من السنة عينها في الوجبة والثلاث وامنغشيا ، وبعد ان انتصر في هذه المواقف سار الى الحيرة وحمل الرجال والاثقال في السفن ، فخرج

(١) راجع معجم البلدان المائة « باتقيا » وجاءت صورة هذه الرسالة في الطبري ٤ : ٣ بالنص الآتي : « بسم الله الرحمن الرحيم . من خالد بن الوليد لابن صلواتنا السمواني ومنزله شاطئ الفرات ، انك آمن بأمان الله اذ حقن دمه اعطاء الجزية ، وقد اعطيت عن نفسك وعن اهل خرجك وجيرتك ومن كان بقرينتك - باتقيا وباروسا - ألف درهم فقبلها منك وشهد هشام بن الوليد »

(٢) الطبري ٤ ص ٣ - ٤



مرزبان الحيرة ، وهو الازاذبة ، فمسكر عند الغريين ، وارسل ابنه فقطع الماء  
عن السفن ، فبقيت على الارض ، فسار خالد في خيل نحو ابن الازاذبة فلقية على  
فرات بادقني ، فضربه وقتله وقتل اسعابه ، وسار نحو الحيرة فهرب منه الازاذبة  
وكان قد بلغه موت اردشير (١) وقتل ابنه فهرب بغير قتال ، ونزل المسلمون  
عند الغريين وتحصن اهل الحيرة فحصرهم في قصورهم ، وكان ضرار بن الازور  
محاصراً القصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي ، وكان ضرار بن الخطاب  
محاصراً قصر العدسيين وفيه عدي بن عدي المقتول ، وكان ضرار بن مقرن  
المزني « عاشر عشرة اخوة له » محاصراً قصر بني مازن ، وفيه ابن اكال ، وكان  
المثنى محاصراً قصر ابن ببيعة ، وفيه عمرو بن عبدالمسيح فدعوه جميعاً واجلوههم  
يوماً فابى اهل الحيرة ولجوا فناوشهم المسلمون ، فعهد خالد الى امرائه ان يهدوا  
بالدعاء ، فان قبلوا قبلوا منهم ، وان ابوا ان يؤجلوههم يوماً ، وكان ضرار بن  
الازور على قتال القصر الابيض ، فاصبحوا وهم مشرفون ، فدعاهم الى احدي  
ثلاث : الاسلام ، او الجزاء ، او المنابذة ، فاختاروا المنابذة وتنادا عليكم  
الخزائيف ، فقال ضرار : تنحوا لا ينالككم الرمي حتى ننظر في الذي هتفوا به  
فلم يلبث ان امتلاء رأس القصر من رجال متعاطي الخالي يرمون المسلمين بالخزائيف  
« وهي المداحي من الخزف » فقال ضرار : ارشقوهم فدنوا منهم فرشوة وهم بالنبل  
فأعروا رؤوس الحيطان ، ثم بثوا عارثهم فيعن يلهم ، وصبح امير كل قوم يمثل  
ذلك فافتتحوا الدور والديارات واكثروا القتل ، فنادى القيسون والرهبان :  
يا اهل القصور ما يقتلنا غيركم ، فنادى اهل القصور بيا مشر العرب قد قبلنا واحدة  
من ثلاث فادعوا بنا وكفوا عنا حتى تبلغونا خالداً ، فخرج اياس بن قبيصة  
واخوه الى ضرار بن الازور ، وخرج عدي بن عدي وزيد بن عدي الى ضرار  
ابن الخطاب ، وخرج عمرو بن عبدالمسيح وابن اكال هذا الى ضرار بن مقرن  
وهذا الى المثنى بن حارثة فارسلوهم الى خالد ، فخلا خالد باهل كل قصر منهم



دون الآخرين ، وبدأ يا أصحاب عدي وقال : ويحكم ما أنتم عرب ، فما تنعمون  
من العرب أو العجم ، فما تنعمون من الانصاف والعدل ، فقال له عدي : بل  
عرب غاربة واخرى متعربة ، فصالحوهم على مائة وتسعين ألفاً وتنازعوا على ذلك  
واهدوا له هدايا (١)



وفي زوال دولة المناذرة قال ابن بكيلة : (٢)

أبعد المذرين ادى سواءاً      ترواح بالخورثى والسدير  
وبعد فوارس النعمان ارضى      فلو صاعاً بين مرة والخفير  
فصرنا بعد هلك ابي قبيس      كجرب المعز في اليوم المطير  
تقسنا التباثل بعد بعد      غلانية كأيسار الجزور  
وصكنا لايرام لنا حريم      فتحن كضرة الضرع الفخور  
تؤدي الخرج بعد خراج كسرى      وخرج من قريظة والخصير  
كذلك الدهر دولته سجال      فيوم من مساءة او سدور

وقال القعناع بن عمرو في ايام فتح الحيرة : (٣)

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة      واخرى باثباح النجاف الكوانف  
فنحن ووطننا بالكواظم هرماً      وبالشئى قرنى قادن بالجوارف  
ويوم احطنا بالقصور تنابعت      على الحيرة الروحاء احدى المصارف  
حططناهم منها وقد كاد عرشهم      يميل به فعل الجبان الخفاف  
رمينا عليهم بالتبول وقد رأوا      غبوق المنايا حول تلك المحارف  
صبيحة قالوا نحن قرم تنزلوا      الى الريف من ارض العرب المتانف

كان الدهاقين يتربصون بخالد ، وينظرون ما يصنع اهل الحيرة ، فلما  
استقام ما بين اهل الحيرة وبين خالد واستقاموا له ، أتته دهاقين الملقاطين  
وصالحوه (٤) .

(١) الطبري ٤ : ١٢

(٢) الطبري ٣ : ١٣      (٣) الطبري ٤ : ١٥      (٤) كذلك ص ١٧



واتخذ خالد بن الوليد الحيرة منزله سنة ٦ وهو يصعد واصوب قبل  
خروجه الى الشام (١) وكان ابو بكر قد عهد الى خالد ان يأتي العراق من اسفل  
منها ، والى عباس ان يأتيه من فوقها ، وايهما سبق الى الحيرة فهو امير على الحيرة  
وكأني بالفتاحين المسلمين قد اتخذوا الحيرة قاعدة حربية في فتح العراق ، وبعد  
فتح الحيرة ، فتح المسلمون الانبار وعين النمر ، وبعد سفر خالد الى الشام ، اقام  
المثنى بن حارث الشيباني بالحيرة مع عمرو بن حزم الانصاري ، ووضع المسلحة  
واذكى العيون ، واستقام ، امر فارس بعد مسير خالد من الحيرة بقليل ، وذلك  
سنة ثلاث عشرة للهجرة على شهرين ان بن ارضشير بن شهرنار ساور ، فوجه الى  
المثنى جنداً عظيماً عليهم هرمز جاذويه ، فخرج المثنى من الحيرة نحوهم ، وكانت  
الغلبة للعرب ، وعلم المثنى موقفه وان لاقدرة له على الدأب في الجهاد بالانجدة  
فذهب الى المدينة وبين موقعة اني بكر — وكان على فراش الموت — فطلب  
ابو بكر الى عمر بن الخطاب ان يبعث بجندة الى بلاد فارس (٢)

لما واتي عمر بن الخطاب لم يكن عمدا الا العراق ، فمقد لابي عبيد بن سمود  
على جيش وامره بالمسير الى العراق ، ومعه المثنى بن حارثة ، وعمرو بن حزم ،  
وسايط بن قيس ، فساروا حتى نزلوا الثعلبية ، وعقد ابو عبيد الجراح جسراً ،  
وعبر عن معه على كره من مشورة سايط والمثنى ، وزحف عليهم العجم فرشقوهم  
بالنشاب حتى كثرت في المسلمين الجراحات ، وقتل في هذه الموقعة ابو عبيد (٣)  
فرجع الباقيون مارين نحو الجسر ، والمثنى يقاتل من ورأسهم باليهم حتى عبروا  
جميعاً ، وعبر المثنى في آخرهم ، وقطعوا الجسر وكتب الى عمر بما جرى من  
المحاربة ، وكتب اليه عمر ان يتيم الى ان يأتيه المدد ، وكانت هذه الموقعة في  
رمضان سنة ١٣ هجرية . ثم ارسل عمر بن الخطاب جيشاً وولى عليه جرير بن  
عبدالله الجلي ، فسار حتى وافى الثعلبية ، ثم سار حتى نزل دير هند ، فبلغ ذلك  
ازرهيدخت ملكة العجم ، فاصرت ان يلتدب من مقاتليها اثني عشر الف فارس ،

(١) الطبري ص ١٨

(٢) ابن الاثير ٤ : ١٧٤ ، والاختيار الطوال ١١٢ (٣) ابن العبري ١٧١



فاندبوا وولت عليهم مهران بن مهورية عظيم المرازبة ، فسار بالجيش حتى وافي  
الحيرة ، فقاتل الفريزقاز وانجبت المعركة عن قتل مهران وانهبوا المعجم لاحتقن  
بالمداخن ، وكانت هذه الواقعة سبب خلع ازرميدخت وتخليك غلام اسمه يزديجرد  
من عقب كسرى بن هرمز ، فاستجاش يزديجرد جنوده من آفاق مملكتيه (١)  
واشغل جيش المسلمين ، فكتب المسلمون الى عمر بن الخطاب بما ينتظرون من  
اهل السواد ، فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر اهل السواد ، من كان له عهد  
ومن لم يكن له عهد ، وخرج المسلمون من بين المعجم . وارسل عمر بن الخطاب  
جيشاً الى العراق ، في سنة ١٤ هـ بقيادة سعد بن ابي وقاص ، ومات المثنى قبل  
وصول سعد ، واستخلفه بشير بن الحصاصية (٢) وكان الازمرد بن الازاذبة دعا  
قاوس بن قابوس بن المنذر وبعثه الى القادسية وقال له ادع العرب فانت على بن  
أجلبك ، وكن كما كان آباؤك ، فنزل القادسية وكان بكريز وائل يمثل ما كان  
النعمان يكاتبهم مقاربة ووعيداً ، واشغل جيش المسلمين ، فجاءه المعنى بن حارثة  
الشيبياني — اخو المثنى — فأنامه ومن معه (٣) .

وقتل في هذه السنة عبد الله بن سنان ، والنعمان بن قبيصة الطائي — وهو  
ابن عم قبيصة بن إياس الطائي صاحب الحيرة — وكان النعمان على رابطة الفرس في  
قصر ابن مقاتل (٤) واغار في هذه المطاوي العرب على الحيرة فلاقوا قرب الصنين  
زفاف اخت ازادمرد بن ازاذبة مرزبان الحيرة ، الى صاحب الصنين فتهبواهم ونهبوا  
بنت ازاذبة وغيرها من النساء (٥)

وقصارى الكلام فقد ثبتت اقدام المسلمين في الحيرة والكوفة ، وفي  
سواد العراق بانتصارهم على الفرس في واقعة القادسية .

واجبى عمر (رض) من دومة جندل اكيدر الملك السكوني الكندي  
— فيمن اجلى من مخالتي دين الاسلام — إلى الحيرة ، فنزل على موضع منها ،  
قرب عين الحر ، وبنى به منازل وسماها دومة ، وقيل دوما ، باسم حصنه بوادي

(١) الطبري ٤ : ٨١ (٢) ابن الاثير ٢ : ١٨٨ و ١٩٠

(٣) الطبري ٤ : ٨٨ (٤) ابن الاثير ٢ : ١٩ (٥) الطبري ٤ : ٩١



القرى ، وكان قائماً يعرف في زمن يافوت الجوي الا انه خراب (١)  
 وروى الواقدي (٢) عن فتح الخورنق ، وقتل النعمان المغرور بن المنذر (٣)  
 وفتح الحيرة والقادسية على يد سعد بن ابي وقاص ماملخصه :

قدم العراق سعد بن ابي وقاص ، في ثلاثين الف فارس من بجيلة والنخع  
 وشيبان وربيعة واخلاط العرب ومامن قدم العراق منهم الاباهلة وولده ، فارتحل  
 من الرحبة الى الحيرة البيضاء ، وكان هناك جيش النعمان بن المنذر ، وقد ضرب  
 خيامه والسرادات الى ظاهرها ، وقد اضاف اليه جميع للعرب ، وهم من العراق  
 في ثمانين الفا ، وقد افاض عليهم النعمان النعم والخلع ووعدهم من الملك كسرى  
 بكل جميل ، وقام يخطب فيهم قبيصة هو كذلك اذ جاء عمه الياس (٤) وهو صاحب  
 الحرس ، واخبره بقدوم رسول فائد جيش المسلمين ، وكان هذا الرسول سعد بن  
 ابي عبيد القاري ، فعرض الرسول احدي الثلاث : الاسلام . او الجزية . او  
 الحرب . وبعد المفاوضة اجابه النعمان : ليس بيننا الا السيف ، فاخبر الرسول  
 سعد بن ابي وقاص بالجواب ، ثم تلاقت جيوش الفريقين واشتد القتال بين جيش  
 سعد وبين جيش النعمان بن المنذر فاصيب النعمان بسنان وتجنبدل ، ولما رآه جنود  
 الحيرة ولوا الادبار يريدون القادسية نحو جيش الفرس وفيه رستم بن اسفنديار  
 واحتوى سعد بن ابي وقاص على قصر الخورنق والسدير ، وترك جميع ما اخذه  
 في الحيرة .

ولما رأى جيش الفرس فلول جيش النعمان ملك العرب ، واستخبروا عن  
 اخذ الخورنق والسدير والحيرة تلبلوا ، فوقف رستم بينهم خطيباً يشجعهم على  
 القتال ، واقبل عليه في هذه التضاعيف ابو موسى الاشعري ، موقفاً من سعد

(١) معجم البلدان في المادة « دومة الجندل »

(٢) فتوح الشام ٣ : ١٢٠ وما بعدها (٣) لانظن ان النعمان بن المنذر

كان في الحيرة في هذه الواقعة لانه قتل قبل هذه الواقعة على رواية المؤرخين

ومن المحتمل ان النعمان بن قبيصة الطائي هو القاتل في هذه المعركة كما مر بنا

نقلا عن الطبري (٤) هكذا ورد هذا الاسم وربما هو ياس .



إلى الفرس ، فعرض عليهم الشهادة أو الجزية أو الحرب ، وهرب في ذلك الليل من عساكر الفرس إلى المسلمين ، فطلبهم الفرس فرفض العرب ارجاعهم ، ثم تحاربت جيوش المسلمين والفرس طيلة النهار ، ومعني جيش الفرس بالخصائر والانحسار ، وفي وقعة اتمت ذلك اليوم قتل رستم وانتهت هذه الحرب ، بانتصار المسلمين ، وفتحهم القادسية ، وهرب الفرس إلى المدائن مولين الادبار ، واستولى الفاتحون على اموالهم .

ولما بعث عمر بن الخطاب إلى سعد بأن يمضي إلى المدائن ، امره ان يحلف النساء والاولاد في الحيرة ، وعندهم من الجند جماعة ، وأن يجعل لهم شركة في كل مغنم ( ١ ) .

ويظهر مما ذكرنا ليس لأهل السواد عهد إلا الحيرة وأليس وبانتها ، فلذلك يقال : لا يصح بيع أرض السواد دون الجبل لأنها في المسلمين عامة إلا أراضي بني صلوبا وأرض الحيرة ( ٢ ) .

يجدر بنا ان نختم هذا الفصل بكلمة موجزة في موقف عرب الحيرة من الفاتحين المسلمين ترى هل كان الحيريون مواليين المسلمين أو كانوا من انصار الاكاسرة الساسانيين في الدفاع عن بلادهم ضد الفاتحين .

مما لا ريب فيه ان دم العروبة المتغلغل في عروق عرب الحيرة كان ينزع إلى ابناء عنصرهم الذي تجمعهم واباهم جامعة العنصرية واللغة والعادات ولم يكن الحيريون قبيل الفتح على وئام مع حكومة المدائن لسببين اولهما قتل النعمان بن المنذر والفتك به وباولاده واهل بيته وازالة الملك من آل نصر وتنصيب اياس بن قبيصة تنصيباً اسمياً وايداع الحكم الفعلي إلى رجل فارسي « النخرجان » وثانيهما حرب ذي قار التي اشتركت فيها العرب ضد المعجم بل ان العرب جميعهم في اقطار العالم اتجهوا للنصر العربي وعمدود انتصاراً قومياً .

( ١ ) الواقدي : فتوح الشام ٢ : ١٢٧ . ننبه هنا إلى أن روايات المحدثين عن فتح العراق تتباين في تفصيلها الوقائع باختلاف الرواة ، وقد انتقينا منها ما اعتقدناه أقرب من غيره إلى الحقيقة . ( ٢ ) معجم البلدان : المادة « سواد »



ومما يدلنا على ثقة المسلمين بالحيرة فانهم اتخذوها قاعدة لحركاتهم بعد فتحها وارشدتهم غير واحد من ابناء الحيرة والانبصار على سوقي بغداد والخنافس وانهم وتركوا عيالات اهل الايام في الحيرة وارسلوا اليهم غنائم ودقيقاً وبقراً (١)

وقد جاء ان انس بن هلال التمري قدم ممداً للمثنى في اناس من التمري نصارى وجلاباً جلبوا خيلاً وقدم ابن مردى التمري التغلبي في اناس من بني تغلب نصارى وجلاباً جلبوا خيلاً وهو عبدالله بن كليب بن خالد وقالوا حين راوا نزول العرب بالعجم نقاتل مع قومنا (٢) وكذلك قالت فتية من بني تغلب في يوم البويب لما جلبوا خيلاً للعرب (٣) والذي قتل مهران غلام من التغلبين نصراني (٤)

مع هذا نرى في اخبار الفتح ان بعض الحيريين قاوموا جيش المسلمين حتى كتب النصر هؤلاء فهل يسوغ لنا ان نقول مع نو . . ان اخبار مقاومه الحيريين الفاتحين لغزوهم مؤرخوا للعرب . وان الحيريين كانوا مواليين المسلمين . انني لا اشارك المستشرق نو في هذا الرأي على علته . بل اذهب مذهباً وسطاً في الامر واقول كان معظم الحيريين موالياً للفاتحين بلا مزية للاسباب التي بيناها قبيل هذا . ولكن بقي هناك شريحة من اصحاب القصور والنفوذ الذين اضطروا الى الدفاع أو التظاهر بالدفاع سواء كان لمنفعتهم الشخصية وضناً بالجاء الذي كانت يتمتعون به او حذراً من بطش الحكومة الساسانية بهم ورميهم بالخيانة العظمى .

وعليه فان نو مصيب في قوله بأن الحيريين كانوا مواليين للفاتحين المسلمين ومخطيء بقوله ان كتبة العرب لغزوهم مارووه من اخبار مقاومه عرب الحيرة العرب الفاتحين .

(١) الطبري ٤ : ٧٦ (٢) كذلك ص ٧٣ (٣) كذلك ٧٤ ولقد

ارشدنا الى هذه المأخذ الثلاثة صديقنا العلامة الحاج نعلان الاعظمي

(٤) الطبري ٤ : ٧٤



## بقايا اللخمين وحكمهم

### في الاسلام

لم ينحصر مجد اللخمين وملكتهم بالحيرة وما والاها من ديار العراق أو ما جاورها من البلاد العربية في الجاهلية كما بينا في تاريخهم ، ولم يندثر عزم بزوال دولتهم عند الفتح الاسلامي ، بل نرى منهم أمراء في الأندلس وفي الاسلام قال النويري ( ١ ) وقد كان اللخمين ملك بالحيرة من العراق ، وكان لبقاياهم ملك اشبيلية من الاندلس ، وهي دولة بني العباد ، وأول من ملك منهم القاضي محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد ، وقد ذكر القاضي في خطط مصر أنهم حضروا فتح مصر واختلطوا بهم وعن خالطهم جذام ، وقال الحمداني : وبصعيد مصر قوم منهم مساكنهم بالبر الشرقي .

وأورد ابن خلكان ( ٢ ) نسب المعتمد صاحب قرطبة واشبيلية وما والاها من جزيرة الاندلس كما يأتي : هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتمد بالله أبي عمر وعباد بن الظاهر ، المؤيد بالله أبي القاسم محمد قاضي اشبيلية ابن أبي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن عطاء بن نعيم اللخمي ، من ولد النعمان ابن المنذر ، آخر ملوك الحيرة . وفي المعتمد هذا وفي أبيه يقول أحد الشعراء :

من بني المنذرين وهو انتساب زاد في فخرهم بنو عباد

فتية لم تلد سواها المعالي والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدء أمرهم في بلاد الأندلس أن نعيماً وابنه عطاءً أول من دخل إليها من بلاد المشرق ، وهما من أهل العريش ، القرية القديمة الناصلة بين الشام والديار المصرية ، في أول الرمل من جهة الشام ، وأما فيها مستوطنين بقرية قرب تومين من إقليم من طشانة ، من أرض اشبيلية ، وامتد لعطاء عمود النسب

( ١ ) نهاية الارب في معرفة انساب العرب ٣٣٢ . ( ٢ ) وفيه الاعيان



من الولد ، إلى الظاهر محمد بن اسماعيل القاضي ، فهو أول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم بأشبيلية إلى أن ولي القضاء بها ، فحسن السياسة فرمقنه القلوب ، وولاه الناس عليهم عوضاً عن يحيى بن علي بن محمود الحسني المعروف بالمستعلي في سنة ٤١٤ هجرية ، وعلى رواية أخرى سنة ٤٢٤ ، ولما مات محمد القاضي سنة ٤٣٣ هجرية ، عقبه ابنه عباد سنة ٤٦١ ، وقام بالملكية بعده ابنه المعتمد على الله أبو القاسم ، وكان المعتمد هذا يدفع الضريبة للادفونش . وحارب أبو يعقوب يوسف بن تاشفين — صاحب مراکش المعتمد هذا سنة ٤٧٣ هجرية ، وانتصر عليه ، وقتل المأمون بن المعتمد ، الذي كان ينوب عن أبيه في قرطبة ، وابنه الآخر في زنده . وأمر صاحب مراکش المعتمد وقيده وجعله مع أهله في سفينة . فنألم المعتمد من قيوده وقال :

تبدلت من ضل عز البنود      بذل الحديد وثقل القيود  
وكان حديدي سناناً ذليلاً      وعضباً رقيقاً صتيل الحديد  
وقد صار ذاك وذا أدهماً      يعض بساقي عض الاسود  
وقال ابن لبانة فصيحة في نكبة المعتمد منها :

تبكي السماء بدمع رايح غادي      على البهاليل من أبناء عباد

ومن بقايا اللخميين الأمير ظهير الدين الذي أقامه السلطان نور الدين ملك مصر والشام أميراً على سنج لبنان سنة ٥٥٦ هجرية — وفوضه على القبطرة وبروج صيدا والدامور ، وأمدّه بالمال والسلاح لمحاربة الأفرنج . ويذكر أن الأمير ظهير الدين هذا من أعقاب أحمد أولاد النعمان بن المنذر ، الذي سار إمسد قتل أبيه إلى لبنان بقبائل من العرب فثبت الإمارة لأعقابه ، ومن تلك السلالة الأمير بدر الدين محمد المتوفى سنة ٧٩٨ هجرية هذا آخر ما نعرفه عن سيادة اللخميين وسلطانهم في مختلف الأدوار ، ومتباين الأقطار ، فسبحان من يهب الملك من يشاء ، وينزعه ممن يشاء ، والله ملك السموات والأرض .





## سنو حكم ملوك الحيرة

رأينا ان نعقد هذا الفصل ونضمنه جداول تاريخية لمقارنة سني حكم الملوك المناذرة آل نصر بن ربيعة بسني حكم الاكاسرة الساسانيين ونسرد الروايات المختلفة في مدة حكم كل من المناذرة انفسهم . لأن مؤرخي العرب لم يثبتوا التواريخ وضعية لسني حكم الاعميين ( ١ ) بل غاية ما هناك انهم ذكروا مدة حكم كل ملك منهم في عهد ملك واحد او اكثر من ملك واحد من الاكاسرة الساسانيين ( ٢ ) ولم يتفق المؤرخون كلهم في هذا الموضوع بل انهم اختلفوا في عدد الملوك المناذرة وفي اسمائهم وفي سني حكمهم ( ٣ ) كما انهم اختلفوا في اسناد الوقائع . فينسب احد المؤرخين واقعة لملك منهم وينسبها غيره الى ملك آخر وقد يكون بين الملكين اكثر من قرن . واعظم سبب في هذا الاختلاف هو قيام عدد من الملوك باسماء متشابهة كالنعمان والمنذر وامريء القيس ( ٤ ) لم تقتصر اسباب التشويش عند هذا الحد بل تجاوزته الى جعل الملك الواحد يحكم حكماً طويلاً مما لا يقبله العقل من ذلك ما جاء عن عمر وبن عدي انه عاش ١٥٠ سنة وحكم ١١٨ سنة منها ٩٥ سنة في عهد ملوك الطوائف و ١٤ سنة وعشرة اشهر في زمن اردشير بن بابك و ٨ سنوات وشهران في زمن شاپور بن اردشير ( ٥ )

وكذلك جاء عن مدة حكم ابنه امريء القيس بن عمرو انه ملك ١١٤ سنة كما يأتي : ٢٣ سنة في زمن شاپور وسنة واحدة وعشرة اشهر في زمن

( ١ ) روتشنايز : كتابه الالمانى : سلاله الاعميين في الحيرة ص ٥٠ وما

بعدها ( ٢ ) انظر الجدول المرقم ٣ الذى سيعتب وكل المؤرخين الذين

يبحثوا عن تاريخ المناذرة ( ٣ ) قد المعنا الى ذلك في كتابنا هذا عند

البحث عن ملوك الحيرة راجع ص ١١٦ حاشية ١ و ١١٨ و ١٣٠ حاشية ١ وص

١٤٠ و ١٤٣ حاشية ١ الخ ( ٤ ) من امثال ذلك تراه في ص ١٤٨ و ١٥٤

و ١٥٨ و ١٥٩ - ١٦١ و ١٦٣ ( ٥ ) حمزة الالصفاني ٦٦



هرمز بن شاپور وتسع سنوات وثلاثة اشهر في زمن بهرام بن هرمز وثلاث  
وعشرون سنة في زمن بهرام بن بهرام وثلاثة عشرة سنة في زمن هرمز بن نوسي  
وعشرون سنة وخمسة اشهر في زمن شاپور ذي الالكاف

من بين خجاج هذا الظلام وجد الباحثون بمجهود دروسهم نوراً اهتموا  
به الى وضع تواريخ لكل ملوك الحيرة وذلك بمقارنة الحوادث واقوال المؤرخين  
من عرب وفرس ويونان . لا يدعي ولا يجوز ان يدعي احد الباحثين بان تلك  
التواريخ مضبوطة بكل معنى الكلمة ولا تقبل الجدل بل كل ما هنالك يسوغ لنا  
ان نمدّها اقرب الى الحقيقة وان اختلف الواحد منها عن الآخر بضع سنوات .  
ان اقدم من كتب عن تواريخ ملوك الحيرة من العرب ووصلنا مروياته

هشام بن محمد السكابي (١) المتوفى سنة ١٢٠٤ او ٢٠٦ هجرية = ٨٢٠  
ميلادية على ما حققه لذلك (٢) واعتمد على ابن السكابي المؤرخون الذين جاؤوا  
بعده قال الطبري (٣) وقد حدثت عن هشام بن محمد السكابي انه قال اني  
كنت استخرج اخبار العرب وانساب آل نصر بن زبيدة ومبالغ انصار من عمل  
منهم لآل كسري وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة وفيها ملكهم وامورهم كلها (٤) .  
لا يسعنا في هذا المقام ان نتوسع في البحث بل نختصر بما ذكرنا ونزف  
الى القراء بعض الجداول معتمدين بذلك على الذين عقبوا هشام بن محمد السكابي  
كحمزة الاصفهاني والطبري . وكذلك جداول بعض المتأخرين الذين استخرجوا  
تواريخ وضعية من المقارنات منتظرين العثور على امس الآثار التي تزيل  
الاختلافات في تواريخ ملوك الحيرة وتوصلنا الى حقائق راهنة

(١) ابو السائب السكابي المتوفى سنة ١٤٦ هجرية : ٧٦٣ — ٧٦٤ م  
واعتمد هشام في الغالب على ابناث وتراكيب ابيه . وراجع لذلك امرأه  
غسان الترجمة العربية ص ١٣ (٢) دوتشتاين : كتابه الالماني : سلالة  
الخمسين ٥٠ (٣) ٣٧ : ٢ (٤) راجع ص ٢ من كتابنا هذا والعبر  
لابن خلدون ٢ : ٢٦٢ وزيدان العرب قبل الاسلام ١ : ١٩٧ ودوتشتاين  
سلالة الخمسين ٥١



## سني حكم ملوك الحيرة

الخمسين

بموجب حمزة بن الحسن الاصفهاني والطبري

مدة حكمه اسم الملك اسماء الالكاسرة المعاصرين ملاحظات

شهر سنة

٩٥ ملوك الطوائف

١١٨ عمرو بن عدي

١٠ ١٤ اردشير بن بابك

٢ ٨ شابور بن اردشير

١١٨ ٠٠

٢٣ شابور بن اردشير

١٠ ١ هرمز بن شابور

٣ ٩ بهرام بن هرمز

١١٤ امرؤ القيس بن عدي

٢٣ بهرام بن بهرام

٦ ١٣ بهرام بن بهرام بن بهرام

٩ نوسي بن بهرام بن بهرام

١٣ هرمز بن نوسي بن بهرام

٥ ٢٠ شابور ذو الاكتاف

١١٣ ٠٠



اسماء الاكاسرة المعاصرين ملاحظات

٧ ٥١ شابور ذو الاكتاف ذكر الطبري

٥ اردشير الثاني اخو انه حكم ٣٠

شابور سنة

٥ ٤ شابور بن شابور

٦١

٥ شابور بن شابور بموجب الطبري

١١ بهرام شابور ٢٥ سنة

٣ ٥ يزديجرد بن شانور

٣ ٢١

٨ ١٥ يزديجرد بموجب الطبري

٤ ١٤ بهرام جور ٢٩ سنة و ٤ اشهر

٣٠

٩ ٨ بهرام جور

٣ ١٨ يزديجرد

٥ ١٧ فيروز بن يزديجرد

٤٤

١٠ فيروز بن يزديجرد

٤ بلاش

٦ قباد بن فيروز

٢٥

مدة حكمه اسم الملك

٦٠ عمر بن امرئ قيس

٥ اوس بن قلام

٢٣ امرؤ القيس الثاني

٣٠ النعمان بن امرئ القيس

٢٤ المنذر بن النعمان

٢٠ الاسود بن المنذر



مدة حكمه	اسم الملك	اسماء الالكاسرة المعاصرين	ملاحظات
سنة	شهر	سنة	
٧	المنذر بن المنذر	٧	قباد بن فيروز
٤	النعمان بن الاسود	٤	قباد بن فيروز
٣	ابو يعفر علقمة	٣	« « «
٧	امر والقيس بن النعمان	٧	« « «
٣٢	المنذر بن امرىء القيس	٦	قباد بن فيروز
١٦	الحارث بن عمرو آكل المرار	٢٦	كسرى انوشروان
١٦	عمرو بن المنذر (ابن هند)	١٦	كسرى انوشروان
٤	قابوس بن المنذر	٤	كسرى انوشروان
١	فيشهرت او السهراب	١	« « «
٤	المنذر بن المنذر	٨	كسرى انوشروان
		٣	هرمز بن كسرى
			انوشروان (ص) وهي عام
		٤	الفيل وهي السنة
٢٢	النعمان بن المنذر	٨	هرمز بن انوشروان والثانية والاربعون
		٤	١٤ كسرى ابروز بن هرمز من ملك
		٢٢	كسرى انوشروان
٧	اياس بن قبيصة	٧	كسرى ابروز
	مع النخرجان	٨	١٤ « «
١٧	زادبة	٨	٠٠ شرومه
		٧	١ اردشير بن شيرويه من ملك كسرى



بعث النبي (ص)

بوراني

١

ولسنة وستة اشهر

٨ المنذر الخامس المغرور ١٧

من ملك اياس

ولخمس عشرة سنة

وثمانية اشهر من

من ولايته زاده

توفي النبي (ص)



جدول (٢)

## مقابلة سني حكم الملوك اللخمييين

بيننا وبين برسفال

اسماء الملوك	جدول برسفال	جدولنا
من سنة الى سنة	من سنة الى سنة	من سنة الى سنة
عمر بن عدي	٢٦٨ — ٢٨٨	٢٦٨ — ٢٨٨
امرؤ القيس البدء ابن عمرو بن عدي	٢٨٨ — ٣٣٨	٢٨٨ — ٣٢٨
عمرو الثاني ابن امرؤ القيس	٣٣٨ — ٣٦٣	٣٢٨ — ٣٧٧
اوس بن قلام العمليقي	٣٦٣ — ٣٦٨	٣٧٧ — ٣٨٢
امرؤ القيس الثاني ابن عمرو الثاني	٣٦٨ — ٣٩٠	٣٨٢ — ٤٠٣
النعمان الاول ابن امرؤ القيس الثاني وهو السائح والاعور والنعمان الاكبر وابن الشقيقة	٣٩٠ — ٤١٨	٤٠٣ — ٤٣١
المنذر الاول ابن النعمان الاول	٤١٨ — ٤٦٢	٤٣١ — ٤٧٣



النعمان الثاني ابن المنذر الاول	٤٦٢ — ٤٧١	• • • • •
الاسود بن المنذر الاول	٤٧١ — ٤٩١	٤٧٣ — ٤٩٣
المنذر الثاني ابن المنذر الاول	٤٩١ — ٤٩٨	٤٩٣ — ٥٠٠
النعمان الثاني بن الاسود بموجب جدولنا	٤٩٨ — ٥٠٣	٥٠٠ — ٥٠٤
والثالث بموجب برسفال		
ابو يعفر علقمة	٥٠٣ — ٥٠٥	٥٠٤ — ٥٠٧
امرؤ القيس الثالث ابن النعمان الثاني	٥٠٥ — ٥١٣	٥٠٧ — ٥١٤
بموجب جدولنا		
المنذر الثالث ابن امرؤ القيس الثالث	٥١٣ — ٥٦٢	٥١٤ — ٥٦٣
عمر واثالث (مضر طاحجارة) ابن المنذر الثالث	٥٦٢ — ٥٧٤	٥٦٣ — ٥٧٨
قابوس بن المنذر الثالث (فتنة العروس)	٥٧٤ — ٥٧٩	٥٧٨ — ٥٨١
وبموجب برسفال النعمان الرابع اوقابوس		
في شهرت (سنة واحدة) او اسهراب		٥٨١ — ٥٨٢
المنذر الرابع الملقب بالاسود الثاني	٥٨٠ — ٥٨٣	٥٨٢ — ٥٨٥
النعمان الثالث ابو قابوس بموجب جدولنا	٥٨٣ — ٦٠٥	٥٨٥ — ٦٠٧
والنعمان الخامس بموجب برسفال		
اباس بن ابي قبيصة ومعه النخيران	٦٠٥ — ٦١٤	٦١٣ — ٦١٨
زاديه	• • • • •	٦١٨ — ٦٢٨
المنذر الخامس بن النعمان الثالث بموجب	٦١٤ — ٦٣١	٦٢٨ — ٦٣٢
جدولنا المعروف بالمعروف		

قال حمزة بن حسن الاصمغاني في كتابه تاريخ سني ملوك الارض والانباء  
ص ٧٥ « فجميع ملوك آل نصر ومن استخلف من العبيد والفرس بالحيرة من  
بعدم خمسة وعشرون ملكا في مدة ستمائة وثلاث وعشرين سنة واحد عشر شهرا  
(كذا) وقلنا ان هذه غلط لان المؤلف نفسه يقول في ص ٦٦ فعمرت الحيرة  
خمسمائة وبضعا وثلاثين الى ان وضعت السكوفة ونزلها عرب الاسلام والاصح



ان ملك المناذرة في الحيرة لم يتجاوز ٣٦٤ سنة).

وقال هشام كان هؤلاء السنة الذين تقدم ذكرهم دخلا في ملك بني نصر  
وعم آوس بن قلام والحارث بن عمرو بن حجر الكندي وابو يعفر علاتمة واياس  
بن قبيصة وشهرت وزادية الفارسي ويقال انه لم يميت بالحيرة من الملك احد إلا  
قابوس ابن المنذر وذلك لصحة هواء الحيرة

(\*) -- جعل روتشتاين في كتابه سلالة اللخمين في الحيرة ص ٧٠

وما بعدها سني حكم الملوك من المنذر الاول وما بعده كما يأتي المنذر الاول  
٤١٨ - ٤٦٣ الاسود ٤٦٢ - ٤٨٢ المنذر الثاني ٤٨٢ - ٤٨٩ وجعل وفاة النعمان  
الثاني سنة ٥٠٣ وحكم ابو يعفر ٥٠٣ - ٥٠٥ وجعل موت منذر الثالث في سنة  
٥٥٤ والمنذر الرابع ٥٧٦ - ٥٨٠ او ٥٧٥ - ٥٧٩ والنعمان الثالث ٥٨٠ - ٦٠٢  
او ٥٧٩ - ٦٠١ وعمرو بن هند ٥٥٤ - ٥٦٩ او ٥٧٠ وقابوس ٥٦٩ - ٥٧٠ او  
٥٧٢ - ٥٧٤ والسرخاب ٥٧٥ - ٥٧٦ الخ .





## جدول (٣)

## تواريخ

حكم الملوك الساسانيين<sup>(١)</sup> ومعاصريهم الملوك اللخمييين في الحيرة<sup>(٢)</sup>

من سنة الى سنة اسماء الملوك من سنة الى سنة اسماء الملوك

٢٢٦ — ٢٤١ اردشير بن بابك ٢٦٨ — ٢٨٨ عمرو بن عدي

١٤٢ — ٢٧٢ سابور الاول

٢٧٢ — ٢٧٣ هرمز بهرام الاول

٢٧٣ — ٢٧٦ بهرام الثاني

٢٧٦ — ٢٦٣ بهرام الثالث ٢٨٨ — ٣٢٨ امرؤ القيس الاول (البدء)

٢٩٣ — ٣٠٢ نرسي

٣٠٢ — ٣٠٩ هرمز

٣٠٩ — ٣٧٩ سابور الثاني ذوالاكتاف ٣٢٨ — ٣٧٧ عمرو الثاني بن امرئ القيس

٣٧٩ — ٣٨٣ اردشير الثاني ٣٧٧ — ٣٨٢ اوس بن قلام العمليقي\* (٣)

٣٨٣ — ٣٨٨ سابور الثالث ٣٨٢ — ٤٠٣ (امرؤ القيس الثاني بن عمرو

٣٨٨ — ٣٩٩ بهرام الرابع الثاني المعروف بالبدن

٣٩٩ — ٤٢٠ يزدرج الثاني (الانيم) ٤٠٣ — ٤٣١ النعمان الاول ابن امرئ القيس

٤٢٠ — ٤٣٨ بهرام الخامس جور الثاني المعروف بالساح او الاعدور

٤٣٨ — ٤٥٧ يزدرج الثاني او النعمان الاكبر ابن الشقيق (٤)

٤٥٧ — ٤٨٤ هرمز الثالث فيروز ٤٣١ — ٤٧٣ المنذر الاول ابن النعمان الاول

٤٨٤ — ٤٨٨ بلاش ٤٧٣ — ٤٩٣ الاسود بن المنذر الاول

٤٨٨ — ٥٣١ قباذ الاول بن فيروز ٤٩٣ — ٥٠٠ المنذر الثاني ابن المنذر الاول

٤٩٦ — ٤٩٨ اسثولي جاماسب ٥٠٠ — ٥٠٤ النعمان الثاني ابن الاسود ابن

المنذر

الدخيل الناصر على الحكم

٥٠٤ — ٥٠٧ ابو يعفر غلقمة\*



٥٠٧-٥١٤ امرؤ القيس الثالث ابن النعمان

الثاني

٥٣١-٥٧٨ كسرى الاول ابو ٥١٤-٥٦٣ المنذر الثالث ابن امرؤ القيس

شروان الثالث تحلل حكم المنذر فترة

حكم فيها الحارث بن عمرو بن  
حجر آكل (\*) المرار دامت نجبو

سنتين من ٥٢٩ - ٥٣١

٥٦٣-٥٧٨ عمرو الثالث ابن المنذر الثالث

مضرط الحجابة

٥٧٩-٥٩٠ هرمز الرابع ٥٧٨-٥٨١ قابوس بن المنذر الثالث

المعروف (فتنة العروس)

٥٨١-٥٨٢ في شهرت او زيد \*

٥٨٢-٥٨٥ المنذر الرابع ابن المنذر الثالث

ابن ماء السماء الملقب بالاسود

الثاني

٥٩٠-٦٢٨ كسرى الثاني ابرويز ٥٨٥-٦١٣ النعمان الثالث ابن المنذر الرابع

شرويه اقباز الثاني وكثيته ابو قالوس

٦١٣-٦١٨ اياس بن قبيصة ومعه

النخيرة جان زاده \*

٦٢٨-٦٣٢ من موث كسرى الى ٦٢٨-٦٣٢ المنذر الخامس ابن النعمان

يزدجرد الثالث الثالث المغرور

(١) نقلنا جدول الملوك الساسانيين عن تلكة في كتابه :

Hoeldeke, Geschichte Der Perser Und Araber Tabari 435

وعنه اخذ جرجي زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٩٨

(٢) نقلنا جدول الملوك الماخمين من كتاب العرب قبل الاسلام لجرجي



زبدان من في تاريخه العرب قبل الاسلام ١٩٨

(٣) الاسماء التي فوقها علامة النجم (\*) اصحابها ليسوا من اللخمين بل

هم دخلاء .

(٤) نرى بعض الاختلاف بين سني الملوك اللخمين المذكورة وبين ما جاء في بعض المؤلفات التي نقل اصحابها مباشرة من كوسن دي برسفال او بالواسطة ومنها مجاني الادب ٣ : ٣٠٦ - ٣٠٩ وتاريخ الموصل للقس سليمان صائغ ص ١ : ٢٩ - ٣٠ وقد جاء في مؤلفات الاب شيخو ومن سار على نهجه اسم النعمان الثاني بعد المنذر الاول ابن النعمان الاول واعتبر حكمه ٧ سنوات وقيل هناك كان وزيره عدي بن زيد النصراني فنصره على انتسالم تقف على اسم هذا الملك في الطبري والاصفهاني وابن الاثير وابن الفداء . وعلى رواية الاب شيخو قد قام اربعة ملوك في الحيرة باسم النعمان وليس ثلاثة كما جاء في جدولنا وبموجب برسفال خمسة ملوك باسم النعمان قد ذكر كوسن دي برسفال في كتابه القرامسي العرب قبل الاسلام المجلد ٢ : ٦٤ ان مرتين اول من ذهب الى ذكر النعمان الثاني ابن المنذر بين ملوك الحيرة مسندا في ذلك الى رواية جاءت في الطبري في معرض حكاية تملك بهرام جور (راجع الطبري ٦ : ٧٦) وذكر فرخوند انه بقي بين قواد بهرام جور مدة حياة هذا الملك



## القرابة الطبيعية في سلالة اللخمييين

بموجب الطبري (١)

عدي

عمرو

امرؤ القيس الثاني البدء

النعمان الاول

المنذر الاول

الاسود

المنذر الثاني

النعمان الثاني

المنذر الثالث بن امرؤ القيس

قابوس

عمرو الثالث

المنذر الرابع

النعمان الثالث

المنذر الخامس

(١) روتشتاين : في كتابه الالماني سلالة اللخمييين في الحيرة ٥٥



## الجدول (٥)

ملوك الحيرة

القراية بينهم والغرباء وسنو حكمهم بموجب كتابنا

عمر بن علي ٢٦٨—٢٨٨

امروء القيس البد الاول ٢٨٨—٣٢٨

عمر الثاني ابن امريء القيس الاول ٣٢٨—٣٧٧

٣٧٧—٣٨٢

اوس بن  
ق-لام

امروء القيس الثاني ابن عمرو ٣٨٢—٤٠٣

النعمان الاول بن امريء القيس الثاني ٤٠٣—٤٣١

المنذر الاول ابن النعمان الاول ٤٣١—٤٧٣

المنذر الثاني

٤٩٣—٥٠٠

الاسود بن المنذر

٤٧٣—٤٩٣

النعمان الثاني ابن الاسود ٥٠٠—٥٠٤

ابو يعقرب علقمة

٥٠٤—٥٠٧



أمرؤ القيس الثالث ابن النعمان ٥٠٧-٥١٤

|

المنذر الثالث ابن امرؤ القيس ٥١٤-٥٦٣

المنذر الرابع ابن	المعروف بابن ماء السماء	الحارث بن عمرو
المنذر الثالث	قاطع ملك المنذر الثالث	بن حجر آكل
٥٨٥-٥٨٢		المرار

قابوس بن المنذر  
فتنة العروس

عمرو بن هند ابن المنذر  
٥٦٣-٥٧٨

٥٧٨-٥٨١

السهراب أو في شهرت ٥٨١-٥٨٢
----------------------------------

النعمان الثالث ابن المنذر الرابع

٥٨٥-٦١٣

إياس بن قبيصة ٦١٣-٦١٧
--------------------------

(١) زاذبة

٦١٨-٦٢٨

|

المنذر الخامس ابن النعمان الثالث

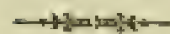
٦٢٨-٦٣٢

(١) - العلامة   تعني الملك ليس من السلالة النخعية



معجم

## مملكة الحيرة



يتضمن

النواحي ، البقاع ، المدن ، القرى ، المنازل ، المياه ، الجبال ، الأنهار . الخ

مع

فذلك تمهيدية في امتداد سلطان مملكة الحيرة وتقلصه

على ممر الأزمان



للاسترشاد في مطالعة

كتاب

الحيرة ، المدينة والمملكة العربية



## معجم ملكة الحيرة

رأينا ان نعتد هذا الفصل في كتابنا تاريخ الحيرة : المدينة والمملكة العربية للبحث في المدن والقرى والمياه والاراضي والمعارات والمعاهد التي ملكها ملوك الحيرة ومدوا سلطانهم اليها او بكلمة أخرى لدرس جغرافية هذه المملكة وقد أثرنا ان نصدر بحثنا بعنوان معجم مملكة الحيرة لأن كثيراً من قوام الجغرافية يقتضينا .

قد بذلنا الجهد الجيد لنوفي الموضوع حقه بقدر ما توصلنا اليه بالوسائل التي بين يدينا من كتب تاريخ ومعاجم بلدان ودواوين شعراء وتوالميف ادب ولغة ومع ذلك لانكر ان ما ذكرناه في هذه المعجالة ماهو الا برض من عدد لأن معظم تلك المواضع اندثر واصبح نسياً منسياً

ولا مندوحة لنا من توجيه الانظار الى امر له خطورته التاريخية وهو ان المدن والديار والأراضي التي نذكرها هنا لم تبق جميعها تحت سيطرة ملوك الحيرة في كل زمن حكم السلاطين التتوخية والمخممية لأن نفوذهم امتدوا وتقلص اتسع نطاقه اوضاع على تقلب الايام وكروز الأعوام واختلاف مقدرة الوازع الممالك كما كانت ارادة الاكاسرة عاملا في هذا الانقلاب وتأيداً لهذا الرأي نورد بعض المتن التاريخي

قال الطبري (١) عن جذعة البرش ما يأتي : وكانت منازلها فيما بين الحيرة والانباء وبقية وهيت وناحيتها وعين الثمر واطراف البر الى العمير والقططانة وخفمية وما والاها وتجيى لليلة الاموال وتقدم اليه الوفود واتسمت فتوحاته حتى قال الشاعر في الجماعلية

اضحى جذعة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في دهرها عاد

وختم الطبري كلامه بقوله وكان ملك العرب بارض الجزيرة ومشارف بلاد الشام وجاء في مقصورة ابن دريد (٢) وقد ملك جذعة الوضاح شطي الفرات الى صراة

(١) تاريخه ٢ : ٢٩ (٢) راجع شرح مقصورة ابن دريد من ١٥



جاماس (١) والى الانبار وماوراء جاماس وماوراء ذلك الى السواد وقال حمزة الاصمغاني انه ملك معد وبعض اليمن (٢) وظهر في هذه المطاوي اردشير مؤسس الدولة الساسانية (٢٢٦-٢٤١) ولما استولى على العراق كره كثير من تنوخ المقام في مملكته فخرج من كان منهم من من قضاة الى الشام ودان له اهل الحيرة والانبار (٣). وكان يمتد سلطان امرئ القيس البدء ابن عمرو بن عدي على ربيعة ومضر وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة (٤) وحط بعضهم من قبيلة مملكة النعمان ابن الاسود. فان مجلساً ضم بعض الادباء تذاكروا في شعر النابعة حتى انشدوا قوله :

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأي عنك واسم  
فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول هذا وهل  
كان النعمان الا على منقارة من مناظر الحيرة ؟ (٥)

وجاء عن المنذر بن ماء السماء انه كان ملك الحيرة واليمامة (٦) واستولى الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار السكندري على الحيرة بمعاونة قباذ (٥٢٩ - ٥٣١) جمع ملك العراق وعمان وبعد نكبته انشد حفيده امرؤ القيس :

أبعد الحارث الملك بن عمرو له ملك العراق الى عمان (٧)  
ولما انتضى امر كندة وسع ملوك الحيرة نطاق مملكتهم فشملت النصف  
الشالي من جزيرة العرب والجانب الشرقي منها مماليك خليج فارس (٨) ومما شهد  
بامتداد سلطان المناذرة الى البحرين مارواه التاريخ عن حبيقتي المثلث وابن

- 
- (١) ورد اللفظ «جاماس» هناك والصحيح انها صراة جاماسب كما ضبطها  
ياقوت في معجم البلدان (٢) تاريخ سني ملوك الارض والانباء ص ٦٤  
(٣) ابن الاثير ١ : ١٥٣ (٤) كذا ١ : ١٥٥  
(٥) الاغانى ٩ : ١٥٥ (٦) جواهر الادب ٣ : ١٦٨  
(٧) شعراء النصرانية ٦٧ (٨) مجلة المتكطف فبراير ١٩١٤ ص ١٦٣



اخته طرفة بن العبد اللتين كسبتهما لها عمرو بن هند هلاكهما (١) وفي شعر  
لبيد (٢) في النعمان بن المنذر أبي قابوس دلالة واضحة على سعة ملكه اذ انشد:

ليبك على النعمان شرب وقينة ومختبطات كالسعال ارامل

له الملك في ضاحي معد وأسامت اليه العباد كلها ما يحاول

ومثله قول ابن رومان السكبي وهو اخو النعمان لأمه (٣) وامه حار ومانس

ما فلاخي بعد الاولى عمروا الخ يرة ما ان ارى لهم من باق

ولهم كان كل من ضرب العير ر بنجد الى تخوم العراق

وكانت في تلك التضاعيف قبائل العرب تنتمي الى احدى الدول العربية

الثلاث الغسانية والسكندرية واللخمية ومرت برهة من الدهر كان فيها هذا

الانماء كالفرض الواجب فمن لا ينتمي الى احداها سموه الاحس والجمع الخمس

واشهر الخمس في الجاهلية خمس قريش فكانوا لقاحاً لا يدينون لملوك (٤)

وكان الاكامرة يعطون احياناً للمناذرة خراج بعض البلدان لخدمات

يقومون بها . وقد استنجد بهرام جور (٥) النعمان بن المنذر في قتال كسرى

ابرويز فاشترط عليه ان يعطيه نصف خراج بئرس وكوثا (٦)

فلما فويق هذا ان ارادة ملوك الفرس الاكامرة كانت عاملاً من اشد

العوامل في انبساط ملك المناذرة وضيقة . فاذا كان ملك الفرس مطعناً من

العرب ومن سياستهم فسح لهم المجال واذا اوجس منهم شراً ضيق الخناق عليهم

(١) الاغانى ١٥ : ١٤٥ و ٢١ : ١٢٥ (٢) معجم البلدان المادة «حسم»

(٣) معجم البلدان «الخيرة» (٤) زبدان: العرب قبل الاسلام ١ : ٢١٣

(٥) هكذا روى الاسم ياقوت ولكن لا تتفق روايته والتاريخ لان

بهرام جور حكم من ٤٢٠ - ٤٣٨ وكان معاصراً للنعمان الاعور والسائح وابنه

ولم يكن معاصراً للنعمان بن المنذر وكان منازع بهرام في الملك غير كسرى برويز

بل هو كسرى من نسل اردشير وقد انتصر النعمان السائح وابنه المنذر لبهرام جور

(٦) معجم البلدان «قنطرة النعمان»



روى المؤرخون (١) ان سابور ذا الاكتاف (٣٠٩-٣٧٩ م) اختار موضعاً جعله حصناً وباباً لبلاد السواد ثما يلي الروم وسماه فيروز سابور وكان هذا الموضع مساكن العرب فنقلهم الى بقعة والعقير وكوره كورة كان حدها من هيت وعانات الى قطر بل وفيها مدينة الانبار وما اتصل بها الى القرى ببغداد واستعمل على مراديتها شيبلي بن فروخ زاذان وضم اليه مرزبة سقي الفرات واسكنها الفين من قواده . ويقال ان سابور حفر خندقاً في بركة الكوفة بينه وبين العرب خوف شرهم وسمي خندق سابور (٢)

ولماساد كبرى انوشروان (٥٣١-٥٧٨ م) بلغه ان طوائف من الاعراب يغربون على ما قرب من السواد الى البادية فامر بتجديد سور مدينة تعرف بالذسر كان سابور ذو الاكتاف بناها وجعلها مسلحةً تحفظ ما قرب من البادية وامر بحفر خندق من هيت يشق طاف البادية الى كاظمة ثما يلي البصرة وينفذ الى البحرين وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لاهل البادية من السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لان عانات كانت قرى مضمومة الى هيت (٣) .

لنعد الآن الى تقسيم العراق الاداري في عهد ملوك الحيرة وذلك في عهد ملوك الحيرة وذلك في سقي الفرات منه فقط لما لله من الصلة الوثيقة بملك المناذرة . جاء في معجم البلدان في المادة ( بهقباد ) : اسم لثلاث كور ببغداد من اعمال سقي الفرات منسوبة الى قباد بن فيروز والد انوشروان منها بهقباد الاعلى سقيه من الفرات وهو سنة طساسيج طسوج خمارنية وطسوج النهرين وطسوج عين التمر والقلو جتان العليا والسفلى وطسوج بابل ، والبهقباد الاوسط وهي اربعة طساسيج طسوج سورا وطسوج باروسما والجببة والبداة وطسوج نهر الملك والبهقباد الاسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادقلي والسلحين وطسوج الحيرة وطسوج هرمرزجرد .

(١) معجم البلدان « فيروز سابور » (٢) معجم البلدان « خندق »

(٣) كذلك .



فيوضح من هذا التقسيم أن مملكة الحيرة قامت في النهجباء الاسفل ولم  
تحرّم من تموز في النهجباء الاعلى لوجود عين النمر والفلوجتين فيه ولكن ليس  
لدينا من الروايات التاريخية ما يحملنا على البت بنفوذها في النهجباء الاوسط .

وقال ابن رسته (١) في ذكر خراج الكوفة : ان خراج الكوفة داخل  
في خراج طساسيج السواد وطساسيجها التي تنسب اليها طسوج الجبة وطسوج  
البداءة و فرات بادقلا والساخين ونهر يوسف والحيرة منها على ثلاثة اميال والحيرة  
على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي  
منازل آل ببيعة وغيرهم ومنازل ملوك بني نصر واغلب اهل الحيرة نصاري  
فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني عيم آل عدي يزيد العبادي  
الشاعر ومن سليم ومن ملي ومن غيرهم والخورنق بالقرب منها بمالي المشرق  
وبينه وبين الحيرة ثلاثة اميال والسدير في برية تقرب منها .

يجدر بنا ان نذكر الطرق التي سلكها المسافرين من الكوفة الى مكة  
والى البصرة والى دمشق لئلا يخطئ بواسطتها الى مواقع بعض المدن والبتاع التي  
جاءت اسمائها .

قال ابن رسته : من الكوفة الى القادسية ١٥ ميلا ومن القادسية الى  
العذيب ٦ اميال وهي مسطرة كانت لفرس على طريق البادية وبين العذيب  
والقادسية حائطان متصلان من جانبيها تخيل فاذا خرجت منه دخلت البرية ومن  
القادسية الى المغينة ٣٠ ميلا وهو منزل فيه برك الماء السقاء والمتعشي فيه بوادي  
السباع على رأس ١٥ ميلا ومن المغينة الى القرعاء ٣٢ ميلا ومن القرعاء الى  
الواقصة ٢٤ ميلا وهو منزل كثير الاهل فيه دور وقصور والماء فيه برك وآبار  
ومن الواقصة الى العقبة ٣٩ ميلا ومن العقبة الى الناع ٢٤ ميلا ومن الناع  
الى زبلة ٢٤ ميلا وهي قرية عظيمة بها اسواق ومن زبلة الى الشقوق ٢١ ميلا  
ومن الشقوق الى البطانية وهو قبر العبادي ٣٩ ميلا ومن البطانية الى الثعلبية  
٣٩ ميلا وهي مدينة عليها سور وفيها حمامات وسوق وهي ثلث الطريق الى مكة



وفيها مسجد وجامع ومنبر والماء من البرك ومن النعلبية الى الخزيمية ٣٢ ميلا وكان هذا المنزل يسمى زرود ومن الخزيمية الى الاجفر ٤٢ ميلا ومن الاجفر الى فيد ٣١ ميلا الخ ..

واما الطريق من الكوفة الى البصرة فقد قال ابن رستم (٢) من الكوفة الى القرعاء الى مارق القلع الى سامستان الى اقر الاخايد فعين صيد فعين حمل فالبصرة مسافة هذا الطريق ٨٥ ميلا .

واما الطريق من الكوفة الى دمشق فقد قال ابن خرداذبة ما يأتي : هو من الحيرة الى القطعة ثم الى البقعة ثم الى الابيض والى الحوشي والى الجمع والى الخطير والى الجبة والى القلو في الرواري ثم الى الساعدة والبقعة فالاعناك فالاذرعات فالمنزل فدمشق .

نرى في القسم الآتي من هذا الفصل معجماً لاسماء المدن والبقاع والمياه والودية وغيرها مما له علاقة بتاريخ الحيرة وقد نظمناه على ترتيب حروف الهجاء وضررنا صفحاً عن قصور الحيرة ودياراتها في هذا المعجم لاننا عقدنا لكل منها فصلاً خاصاً في كتابنا هذا . كما اننا اهلنا ذكر مدينة الحيرة نفسها عاصمة المناذرة للسبب عينه .



(١) الاعلاق النفيسة ١٧٥ - ١٧٦ (٢) الاعلاق النفيسة ص ١٨٠

(٣) كتاب المسالك والممالك ص ٩٩



## المعجم الهجائي

**أَبَاغُ (١) —** قال أبو عبيدة أَبَاغُ بالضم وقال الأصمعي أَبَاغُ بالفتح قال أبو الفتح التميمي النسب كانت منازل إِيَادُ بن نَزَارٍ بَعِينُ أَبَاغُ وَأَبَاغُ رجل من العِلاَقة نَزَلَ ذلك الماء فنسب إليه وعَيْنُ أَبَاغٍ لَيْسَتْ بِعَيْنِ مَاءٍ وَأَمَّا هُوَ وَادُّ وَرَاءَ الْأَنْبَارِ عَلَى طَرِيقِ الْفُرَاتِ إِلَى الشَّامِ (وكان عندها في الجاهلية يوم لطم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك ظُلم ملوك الحيرة فنزل فيها المنذر بن المنذر امرئ القيس اللخمي . . فقال الشاعر .

بَعِينُ أَبَاغٍ قَاسَمُنَا الْمَنَايَا      فَكَانَ قَسِيمَهَا خَيْرَ قَسِيمِ

وقد اسقط النابغة الذبياني الحمزة من أوله . . قال يمدح آل غسان .

يَوْمًا حَالِمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِم      وَعَيْنُ أَبَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا أَتَمَرَا  
يَاقُومُ إِنْ ابْنِ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ      فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ جُرُورَا

**أَجَا —** اسم جبل وهو حد جبلي "لي" وهو غربي فيد . قال طارق الطائي ومن مُبَاغٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ رَسَالَةً      إِذَا اسْتَحَقَّقَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبَعْدِ  
أَبُو عَدْنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      تَأْمَلُ رَوِيدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ  
وَمِنْ أَجَاءٍ حَوْلِي رَعَانٌ كَانَتْهَا      فَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كَمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ  
وقال لبيد يصف كُتَيْبَةَ الزُّمَّانِ :

أَوْتُ لَشَبَابٍ وَاهْتَدَتْ بِصَائِبِهَا      كَتَائِبُ خَضِرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلُ  
كَارَكَاتٍ سَلَمَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَانَتْهَا      ذُرَى أَجَاءٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلُ

**أَطَد —** أرض قرب الكوفة من جهة الغرب نزلها جيش المسلمين في أول

أيام الفتوح .

**أَفَاق —** موضعان في بلاد بني يربوع قرب الحصي . كان فيه يوم من أيام

(١) لا نسمع في الحواشي إلى المأخذ إذا كان المعجم البلدان إياقوت الجوي



العرب جاء ذكره في شعر عدي بن زيد العبادي يصف سحابة :

أبرقت لمكغمراً بات فيه      بوارق يرتقين رؤس شيب  
تلوح المشرفية في ذراه      ويجلو صمغ دهدار قشيب  
كأن ما تملك بات عليه      خضين مأكيا بدم صديب  
سقى بطن العقيق الى أفاق      فتأثور الى كعب الكئيب  
وقال لبيد :

ولدى النعمان مني موقف      بين فائور أفاق فالدحل

**الافاقة** - موضع من ارض الحزن قرب الكوفة .. وقال المفضل

هو ماء لبني يربوع وكان النعمان بن المنذر يمدو له في ايام الربيع .. ويوم الافاقة  
من ايامهم وانار بساطهم بن قيس بن مسعود الشيباني على بني يربوع بالافاقة فأسروه  
وهزموا جيشه وكانت الافاقة من منازل آل المنذر فلذلك .. قال لبيد :

أوبك على النعمان شرب وقينة      ونختبط كالسعال ارامل  
له الملك في ضاحي معد واسلمت      اليه العباد كلها ما يحاول

ثم قال :

فان اسراً يرجو الفلاح وقد رأى      سواماً وحيداً بالافاقة جاهل  
غداة غد وامنها آزر سربهم      مواكب تحدى بالغبيط وجاهل  
يوم اجازت قلة الحزن منهم      مواكب تعلو ذا حسا وقنايل  
وقال لبيد :

شهدت انجية الافاقا عالياً      كهي وازداف الملوك شهود

**الكيراح** - رستاق نزه بارض الكوفة . والاكيراح ايضاً بيوت صغار

تسكنها الرهبان الذين لا قلاي لهم يقال لواحد ها كيرح بالقرب منها ديران يقال  
لاحد ها دير مار عبداً والآخر دير حنة وهو موضوع بظاهر الكوفة كثير  
اليسافين والرياض ، وحدث ابو جعفر احمد بن ابي الهيثم البجلي قال : رأيت  
الاكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة على مغرب الشمس من الحيرة وفيه



ديارات فيها عيون وآبار مخفورة يدخلها الماء .

قال بكر بن خازجة :

دع البساتين من آس وتفتح واقصد الى الشيخ من ذات الاكيراح  
الى الدساكر فالدير المقابلها لدى الاكيراح اودير ابن وضاح  
منازل لم أزل حينما الازمها لزوم عاد اللذات رواح  
أليس - موضع كانت فيه وقعة بين المسلمين والفرس في اول ارض  
العراق من ناحية البادية وفي كتاب الفنوح قرية من قرى الانبار ذكرها في  
غزوة أليس .

أمغيشيا - موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة بين المسلمين واميرهم  
خالد بن الوليد وبين الفرس فلما ملكها المسلمون امر خالد بهدمها وكانت مصراً  
كالخيرة وكان فرات بادقلي ينتهي اليها وكانت أليس من مسالحها .

الانبار - مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت  
الفرس تسميها فيروزسابور وسمتها كسبة اليونان Anéobartis (١) واختلف  
المؤرخون في بانيتها فذهب ابن الاثير الى انه يختصر وذكر ياقوت انه سابور  
ذو الاكناف فتحها خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر الصديق في سنة ١٢ هجرية  
واتخذها السفاح عاصمة ملكه ومات في الخيرة وسكنها اخوه المنصور ايضاً  
وقال المستوفي ان نبوخذ نصر اسكن فيها اليهود الذين جلاهم الى بابل (٢) وجاء  
ذكرها في شعر العاصم بن عمرو قال :

نسائي معشراً ابو علينا الى الانبار انبار العباد (٣)

أنقرة - موضع بنواحي الخيرة ورد ذكره في ابيات الاسود بن

(١) الفهرست لامين واصف Le Strange : The Landsofthe Eastern

Caliphate 65

(٣) الاغاني ٨ : ٦٧ و ١٤ : ٧١

(٢) معجم البلدان



يعفر النمشلي قال :

ماذا أو مل بعد آل محرق  
اهل الخورنق والسدير وبارق  
تركوا منازلهم بعد اباد  
والقصر ذي الشرفات من سنداد  
نزلوا بانقرة يسيل عليهم  
ويقال ان انقرة ببلاد الروم في ذلك يقول الشاعر :

حلوا بانقرة يسيل عليهم  
ماء الفرات يجبي من اطواد (١)

**أواره** — اسم ماء او جبل لبني تميم . قيل بناحية البحرين وهو الموضع  
الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم ذكرها في شعرة كل من الاعشى وزهير  
وابن دريد .

**بارق** — ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من اعمال  
الكوفة وقد ذكره الشعراء فاكثروا . قال الاسود بن يعفر :

اهل الخورنق والسدير وبارق  
والقصر ذي الشرفات من سنداد

**بانبور** — ناحية بالحيرة من ارض العراق .

**بانقيا** — ناحية من نواحي الكوفة . جاء ذكرها في الفتوح . بعث  
خالد جرير بن عبد الله الى بانقيا خرج اليه بصمري بن صلوبا فاعتذر اليه وصالحه  
على الف درهم وانيلمان وقال ليس لاحد من اهل السواد عهد الا لاهل الحيرة  
والأيس وبانقيا فلذلك قالوا لا يصالح ببيع ارض دون الجبل الا ارض بني صلوبا  
وارض الحيرة .

**الباهوت** — قال ابن خلدون (٢) في تاريخه الباهوت مسلحة كسرى  
في الحيرة .

**البردان** — ماء بالسماوة دون الجنباب وبعد الحني من جهة العراق .

(١) الاغانى ٢٠ : ٢٥

(٢) كتاب العبر ٢ : ١٨٠



والبردان أيضاً بالكوفة وكان منزل وبرة بن رومانس ... قال هشام هو وبرة  
 الأصغر ابن رومانس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن  
 كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة  
 اخو النعمان بن المنذر لأمه ثنات ودفن بهذا الموضع .

**برقاء شميل** — قال الملك النعمان بن المنذر يخاطب الربيع بن

زياد العبسي :

شرد برحلك عني حيث شئت ولا	تكثر عليّ ودع عنك الاقاويل
فقد رُميت بداء لست غاسله	ماجاوز النيل يوماً اهل البليلا
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً	فما اعتذارك من قول اذا قيل
وما اعتذارك منه بعد ما جرعت	ايدي المطايا به برقاء شميل

**برقة صادر** — من منازل بني عذرة .. قال النابغة عدحهم :

وقد قلت للنعمان يوم لقيته      يريد بني حنّ ببرقة صادر

**بسوسا** — موضع قرب الكوفة نزل به ران ايام الفتح فسأل المنى  
 ابن حارثة رجلاً من اهل السواد ما قال للبقعة التي فيها مهران وعسكره فقال  
 بسوسا فقال اكد مهران وهلك نزل منزلاً هو البسوس .

**بسديطة** — ارض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ماء  
 يقال له (أمر) ومن جهة القبلة موضع يقال له قمبة العلم وهي ارض مستوية .

**البسديطة** — جادة قالوا انها موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع .

وقيل ارض بين العذيب والقناع :

**بطان** — منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون النعلبية

وهو لبني ناضرة من بني اسد .

**بقت** — اسم موضع قريب من الحيرة وقيل حصن كان على فرسخين من

هيت كان ينزله جذيمة الابرش . وقيل هي بين الانبار وهيت وقد اشار اليه قصير



لما قال جذيمة : ببقّة خاغت الراي « وقال نيشل بن حري :  
ومولي عصاني واستبدّ برأيه      كما لم يطع بالبقّةتين قصير  
وقال ايضاً عدي بن زيد :

دعا بالبقّة الامراء يوماً      جذيمة عام ينجوهم ثبيناً

**البين - (١)** موضع قريب من الحيرة .. وانشد قائله :

سار الى بينهما راكب

**التعليلية** - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل  
الخرزمية وكانت منازل . ويسير طريق مكة من القادسية الى العذيب ثم المغيرة  
ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم ذبالة ثم شقوق ثم قبر العبادي ثم التعليلية  
وهي ثلث الطريق . ثم الخرزمية وهي ثلثا الطريق (٢)

**الثوية** - (٣) جاء ذكرها في شعر لعدي بن زيد قال :

ويح أمّ دار حللنا بها      بين الثوية والمرّدمة

برية غرست في السواد      كغرس المضيضة في الدهزمة

لسان لغربة ذو ولفة      تولع في الريف بالهندمة (٤)

جاء في معجم البلدان : موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل  
خريبة الى جانب الحيرة على ساعة منها ذكر العلماء انها كانت سجناً للنعمان بن  
المنذر كان يحبس بهما من اراد قتله وقال ابو حيان دُفن المغيرة ابن شعبه بالكوفة  
بموضع يقال له الثوية (٥) . ولما هرب الحرث بن عمرو من امام المنذر من الانبار  
مرّاً بالثوية (٦)

(١) البكري : معجم ما استعجم ١٨٩ (٢) معجم البلدان « قبر العبادي »

و « التعليلية » (٣) تكتب بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ويقال الثوية

بلفظ التصغير (٤) شعراء النصرانية ٤٧٢ (٥) معجم البلدان

(٦) الاغانى ٨ : ٦٢



**الجرف** - موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر .

**الجرعة** - قيل انه موضع قرب الكوفة وجاء ان خالد بن الوليد لما

قدم العراق نزل بالجرعة بين النجعة والحيرة وضبطه بمكون الراي راجع ص ٢٢ و ٤٤ من كتابنا هذا .

**الجسر** - قرب الحيرة جاء ذكره في تاريخ الفتح فقال العرب الجسر او

يه م الجسر ويعرف ايضاً بيوم قس قس الناطف . قدم المسلمون الى باثقيا فامر ابو عبيد بعقد جسر على الفرات ويقال بل كان الجسر قديماً هناك لاهل الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم فاصلحه ابو عبيد وذلك سنة ١٣ هجرية وعبر الى عسكر الفرس وواقعهم فكثروا على المسلمين ونكوا فيهم نكابة قبيحة لم ينكوا في المسلمين قبلها ولا بعدها مثلها وقتل ابو عبيد .

**جفر الاملاك** - في ارض الحيرة وفيه كان دير بني مريشا وفيه

دُفن اثنا عشر شاباً من بني حجر بن عمرو آكل المرار وامر بضرب اعناقهم وفي رثائهم يقول امرؤ القيس :

فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مريشا  
بظاهر الكوفة عند النخيلة . واشتهر في معركة قامت بين السكوفيين والخواارج في يوم نهروان في خلافة معاوية .

**الحضوض** - نهر كان بين الحيرة والقادسية .

**حفير** - موضع ورد ذكره في حكاية عدي بن زيد . قيل مكث سنين

يبدو في فصلي السنة فيقيم في حفير ويشنو بالحيرة ( الاغاني ٢ : ٢٠ ) وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدي من مبادي العرب ، قال البكري « حفير » موضوع معروفة بالحيرة وجاء في معجم البلدان اسما لمدة مواضع ومياد وجاء ذكر الحفير في شعر ابن بقليلة يذكر زوال ملك المناذرة بعد الفتح قال :

وبعد فوارس النعمان ادعى قلوفا بين مرة والحفير



**الحيرة** - وهي امم عاصمة مملكة الحيرة وقد عتدنا لها فصلا خاصا  
بها في هذا الكتاب (١)

**خانقين** - بلدة في نواحي السواد في طريق همدان من بغداد.. وقال  
البشاري : وخانقين ايضا بلدة بالكوفة والله اعلم . وفي رواية ان النعمان ابا  
قابوس اتى حنفة في خانقين اذ كان مسجوناً بأمر من كسرى

**الخزيمية** - منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقيل  
الاجفر وقال قوم بين الثعلبية اثنا وثلاثون ميلا وقيل انها الخزيمية  
بالحاء المهملة .

**الخص** - قرية قرب القادسية قال عدي بن زيد (٢)

تأكل ماشئت وتمثلها خراً من الخص كلون الفصوص  
وقال حاتم الطائي :

مازلت اسمي بين خص ودارة ولحيان حتى خفت ان اتفصرا

**الخصوص** - موضع قريب من الكوفة تنسب اليه الدناز فيقال

دن خصي وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند فلا زلت قريباً من سواد الخصوص

**خفان** - موضع قريب من الكوفة .

**خفيمية** - (٣) اجمة في سواد الكوفة بينها وبين الرحبة بضعة عشر

ميلا وهي غربي الرحبة ومنها الى عين الرحبة وقيل عين خفيمية وكان فيها اسود  
وذكرها الذهب العجلي في شعره فقال :

ابي القلب ان يهوى السدير واهله وان قيل عيش بالسدير قرير

به البق والحصى واسد خفيمية وعمر بن هند يعتدي ويحجور

**دارة** - ورد في معجم البلدان عشرات من المواضع باسم دارة مضافة



الى غيرها ومنها دائرة الوارد ذكرها في قول حاتم الطائي :  
« ما زلت اسعى بين خص ودارة »

**الديبا** — قال البكري هو موضوع يظهر الخيرة معروف واستعمل  
خالد بن عبدالله القسري رجلاً من ربيعة على ظهر الخيرة فلما كان يوم النيروز  
اهدى الدهاقين والعمال جامات الذهب والفضة واهدى هو قفصاً من ضباب (١)

**ذو خشب** — موضع جاء ذكره في شعر عدي بن زيد :

إذا حلّ أهلي بالخورنق فالخيرة واحتلوا بذى خشب (٢)  
وجاء في معجم ياقوت في المادة (خشب) ذو خشب من مخاليف اليمن  
ولا اظنه الموضع الذي اراده عدي بن زيد في شعره .

**ذو المجاز** — موضع جمع به عمرو بن هند بكراً وتغلب واصلاح بينها  
واخذ منها الوثائق والرهون جاء ذكره في معاقبة الحارث ابن حازمة البشكري (٣)،  
واذكروا حلف ذي المجاز وما قد عَمَ فيه اليهود والكفلاء

**رامح** — من منازل إياد بالعراق قال ابو دؤاد اليبادي :

اقفر الدير فالاجارح من قو مي فروق قرامح فخفية  
فتلال الملا الى جرف سندا د فتو الى نعا فطمية

كلها نحو الخيرة من ارض العراق .

**رحبة** — ماء لبني فرير باجا . والرحبة ايضاً قرية بهذا القادسية على  
مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا ارادوا مكة قال السكوني من اراد  
الغرب دون المغيثة خرج على عيون طف الحجاج فاوطأ عين الرحبة وهي من  
القادسية على ثلاثة اميال ثم عين خفية والرحب .

**الروق** — موضع بنواحي العراق من جهة البادية جاء ذكره في شعر

(١) البكري : معجم ما استعجم ٢٣٨ (٢) البكري معجم ما استعجم

(٣) شرح المعلقات ص ٢٣٨



ابي دؤاد الايادي الذي مر في المادة ( رامج ) قبيل هذا .

**الن هيمت** - ضيعة قريبة من الكوفة قال السكوني هي عين بعد خفية  
ثلاثة اميال وبعدها القطيعة مغرباً .

**روضت سلمب** - بدومة الجندل التي بالعراق

**الن وراء** - ذكرت في فصل قصور الحيرة من هذا الكتاب ص ٢٦

**زورقة** - موضع بين الكوفة والشام وقيل هو موضع الكوفة

وانشد قول طخيم بن الطخاء الاسدي يمدح قوماً من اهل الحيرة من بني  
امري القيس بن زيد مناة بن عيم رهط عدي بن زيد العبادي

كأن لم يكن يوم بزوردة صالح      وبالقصر ظل دائم وصديق  
الى ان قال :

واني وان كانوا نصاري احبهم      وبرتاج قلبي نحوهم ويتوق  
وفي كتاب الآمدي :

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل      وزوردة ظل ناعم وصديق

**سحيل** - ارض بين الكوفة والشام وكان النعمان بن المنذر يحتمي

بها العشب لنجائبه .

**السعيدة** - بيت كانت العرب تحججه قال ابن دريد احسبه قريباً من

سنداد وقال ابن الكلبي وهو على شاطئ القرات والقولان متقاربان

**السكرية** - ماء قرب القادسية نزل به بعض جيوش سعد ايام الفتوح .

**سلام** - او بالتحريف : موضع عند قصر مقاتل بين عين التمر والشام

وقال غيره السلام منزل بعد قصر بني مقاتل للمغرب الذي يطلب السهاوة . وهو  
القطقطانة راجع ص ٢٧ من كتابنا هذا .

**السهاوة** - قال ابو المنذر انما سميت السهاوة لانها ارض مستوية لا حجر



بها والساوة ماء البادية . وكانت ام النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها  
العرب ماء السماء . وبادية الساوة التي هي بين الكوفة والشام قفري اظنها مساوة  
بهذا الماء . وقال السكري الساوة ماءة لكلب . وقد نزل بها العلاف وعم بنو  
ذبان بن تغلب بن حلوان بمد اغارة بني كنانة بن خزيمة عليهم . وجاء الضحاك  
ابن قيس في بريده فاخذ على الساوة ومربوا قصة وشراف لما غار على الحيرة (١)

**سنداد** - قصر بالعذيب . وسنداد نهر يدل على صحة ذلك قول ابي

دؤاد الايادي :

أقفر الدير فالأجارع من قو	في فروق فراسخ فغضيه
فتداع الملالا الى جرف سنداد	د فقو الى نعام طميه
موحشات من الانس بها الو	حش خنا طيل موطن او بنيه

وقال السكوني : سنداد منازل لا ياد نزلها لما قربت الريف بمد اصف  
وتخرج وناظرة وهو اسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة . وجاء ذكر  
سنداد في ابيات لاسود بن يعفر اذ يقول : والقصر ذي الشرفات من سنداد  
وقال ابن الكلبي . وكانت إباد نزل سنداد . وسنداد نهر فيما بين الحيرة الى  
الأبلة وكان عليه قصر تحج العرب اليه وهو القصر الذي ذكره الاسود بن  
يعفر (٢) .

**سندان** - واد في شمر ابي دؤاد الايادي .

**السواد** - رستاق العراق وصياعها التي افتتحها المسلمون على عهد

عمر بن الخطاب وحدث السواد من خديثة الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب  
بالقادسية الى حلوان عرضا . قالوا وليس لاهل السواد عهد الا الحيرة وأليس  
وبانقيا فلذلك يقال لا يصح بيع ارض السواد دون الجبل لانها فيء بالمسلمين  
عامة الا اراضي بني صلوبا والحيرة .

(١) الاغانى : ١١ : ١٥٦ و ١٤ : ١٣٨ و ١٥ : ٤٤ (٢) جاء في الاغانى

٢ : ٢٣ عن سنداد انتشرت اباد ما بين سنداد الى كاظمة والى بارق والخورنق



## السيلاحون - (١) ورد في شعر لاعشى قيس يذكر النعمان بن

المنذر بعد ان قتله كسرى ابرويز :

ولا الملك النعمان يوم لقيته      بامته يعطي القطار وياأفق

وتجى اليه السيلاحون ودونها      صريفون في انهارها والخورق

والسيلاحون قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية وقد ذكرها  
غير واحد من الشعراء كالجمعي وعمر بن الاثم وهاني بن مسعود والاسعث بن  
عبد الحجر وسليمان بن ثعلبة . وهو مسوح قائم براسه من كورة بمقباد الاسفل  
من الجانب الغربي في عرف كتاب الخراج .

## شماري - (٢) بيتان في ظهر الحيرة لبعض الاشاءة جاء ذكره في

عهد هرون الرشيد وقيل فيه :

جنان شماري ليس مثلك نظير      لذي رمد اعياء عليه طبيب

ترابك كافر ونورك زهرة      لها ارج بعد الهدو يطيب

## صراة جاماسب - تستمد من الفرات وقد امتد ملك جديمة

الوضاح شطي الفرات الى صراة جاماسب والى الانبار وما وراء جاماسب وما  
وراء ذلك الى السواد (٣)

## صريفون - قال ياقوت صريفون في سواد العراق في موضعين

احدهما قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبرا واوانا وصريفون الاخرى من قرى  
واسط وقال وصيرفين من قرى الكوفة .

واستطالوا على الفرات حتى خالطوا ارض الجزيرة ولم يزالوا يغيرون على اهلهم  
من ارض السواد ويغزون ملوك آل نصر الى ان غزاهم كسرى

(١) شعراء النصرانية ٣٨٣ (٢) الاغانى ٥ : ١٠

(٣) شرح مقصورة ابن دريد ص ١٥



**الصنمين** — بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع وسجن النعمان بن المنذر فيه عدي بن زيد .

**الطف** — هو في اللغة ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق ، والطف ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وهي ارض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والفططة طانة والرهيمة وعين جل وذواتها وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء حندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم . فلما كان يوم ذي قار وانتصر العرب على الاعجم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون .

**العال** — يقال للانباء وبادوريا وقطر بل ومسكن الاستان العال وقد ذكره عبيد الله بن قيس الرقيات فقال :

شب بالعال كثيرة نار شوقتنا واين منها المراد

او قدتها بالمسك والعنبر الرطب فتاة يضيق عنها الازار

وكان اول من غزا ارض العراق من المسلمين المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وقال البلاذري يعني بالعال الانبار وقطر بل ومسكن وبادوريا .

**عجلة** — موضع قرب الانبار سمي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو ابن عدي جد ملوك ظم وقال ابن السكيت كانت عجلة وسحنة امرأتين بنتي عمرو ابن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن سُمُود بن عَمَم بن عمارة ويطان ياقوت ابن سحنة ايضاً مدينة قرب الانبار واهل الانبار يسمونها سحنة .

**عدان و عزان** — مدينتان كانتا متقابلتين على ضفتي الفرات فعزان كانت للزباء وعدان لاختها .

**العذيب** — ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية اربعة اميال



والى المغيبة اثنان وثلاثون ميلا وقيل هو واد لبني عيم وقيل هو حد السواد  
وقال ابو عبد الله السكوني العذيب يخرج من قادسية الكوفة اليه وكانت مسلحة  
للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة اميال فاذا  
خرجت منه دخلت البادية ثم المغيبة .

**عقر بابل** - قرب كربلاء من الكوفة

**عمير اللصوص** - قرينان من الحيرة . قال عدي بن زيد :

البلغ خليلي عند هند فلا زلت قريباً من سواد اللصوص

موازي الفرة او دونها - غير بعيد من عمير اللصوص (١)

**عين** - أنت مضافة الى اسماء اخرى كما ترى .

**عين اباغ** - واد وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام ووقعها

مشهورة في تاريخ مملكة الحيرة . راجع ص ١٧٨ من هذا الكتاب

**عين التمر** - بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع

يقال له شفاثا وهي على طرف البادية (٢)

**عين جمل** - بمرأحي الكوفة من النجف قرب القططانة وهي

مع عدة عيون يقال لها العيون .

**عين شمس** - ما بين العذيب والقادسية .

**عين صيد** - وهي بين واسط العراق وخفآن بالسواد مما يلي البر

تُعدّ في الطف بالكوفة

**عين ظبي** - موضع بين الكوفة والشام في طرف السماوة

**الغبيط** - في حزن بني يربوع وهو وقف غليظ مسيرة ثلاثة ايام في

(١) شعراء النصرانية ٤٧٢ (٢) الاغانى ٣ : ١٢٣ و ١٤ : ٧١ و ١٨ : ١٤٢



منها وهو بين الكوفة وفيد اودية منها الغبيط واياذ وذو طلوح وذو كريت

**الغريان** - بناءً على كالمصومتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب (رض) بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء على نديميه خالد بن فضلة وعمرو بن مسعود اذ قتلهما في ليلة سكره فنذم في الصباح على فعلته هذه فبنى لهما طربالين وامر وفود العرب ان تمر من بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم وكان يقتل في يوم بؤسه من يلاقيه ويغري بدمه الطربالين (١)

**الغمير** - موقع في اطراف البر

**الغويرة** - قيل هو ماء لكتاب بارض السماوة بين العراق والشام والغويرة موضع على الفرات فيه قالت الرباء (عسى الغويرة أبؤسا) وسار قوتها مثلا وذلك انه كان لارباء سرب تلجأ اليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت (عسى الغويرة أبؤسا)

**القادسية** - بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب اربعة اميال قال المدايني كانت القادسية تسمى قديساً وفي وصف سعد ابن ابي وقاص ان القادسية فيما بين الخندق والعتيق وانما عن يسار القادسية بحر اخضر في جوف لاح الى الحيرة بين طريقين فاما احدهما فعلى الظهر واما الاخرى فعلى شاطئ نهر يسمى الخوض يطعم من يسارك على ما بين الخورنق والحيرة وانما عن عين القادسية فيض من فيوض مياههم وانظر في المادة (التعليقية) الطريق المؤدية من القادسية الى مكة

**قار** - ذو قار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحنو ذي قار على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس \* (راجع ص ٢١٧ من كتابنا هذا)

**القرية** - قرية قرب القادسية ورد ذكرها في ابيات عدي بن زيد راجع المادة «غمير اللصوص» قبل هذا (٢).



**قس الناطف** - وهو موضع قريب من الكوفة على الشاطئ الشرقي

والمروحة موضع بشاطئ الفرات الغربي .

**القطقطانة** - موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان

سجن النعمان بن المنذر . وقال ابو عبيد الله السكوني القطقطانة بالطف بينهما وبين  
الرهبة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه  
الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة ومن اراد خرج من القطقطانة الى عين  
التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم الى هيت ، وذكر ابن خرداذبة هي اول  
مرحلة من الحيرة للسائر الى دمشق (١) ولا تزال معروفة حتى يومنا هذا باسمها  
المصحف (قطقطانة) ويظهر هذا الاسم في المصورات بالحديثة

**قنطرة النعمان** - هو النعمان بن المنذر ملك العرب . قرب قرمسين

قال مسعر بن المهلهل الشاعر كان السبب في بناء هذه القنطرة ان النعمان بن المنذر  
وفد على كسرى ابرويز فيما كان يند عليه فاجناز بواد عظيم بعيد القعر صعب  
الزول والصمود فبينما هو يسير فيه اذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور فلما  
جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فالتفت ثيابها  
وسقط الصبي من عنقها فغرق فغم ذلك النعمان ورق لها وتذكر ان يبني هناك  
قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لئلا يكون للعرب بيلاد العجم اثر  
فلما وافى بهرام جور لقنال ابرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها ان  
يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا وان يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية  
في العظم والاحكام .. وقال ابن النسكي قناطر النعمان بقرب قرمسين تنسب الى  
النعمان بن مقرن بن عائذ المزني لانه عسكر عندها وهي قديمة من بناء الالكاسرة  
**كافر** - اسم علم لنهر الحيرة وقيل اسم قنطرته ، التي فيه المناس

الكتاب الذي كتبه عمرو بن هند الى عامله بالبحرين يقضي به بقتل المناس



وَأَشَدُّ :

والقيمتها بالثني من بطن كافر      كذلك أفنو كل قطرة مضال  
رضيت لها بالماء لما رأيتها      يجول بها التيار في كل جدول

**كر بلاء** — هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي (رض) في طرف  
البرية عند الكوفة ونزل خالد كربلاء عند فتحه الخيرة .

**الكعبات** — بيت كان لربيعة يطوفون به قال الاسود بن يعفر  
في بعض الروايات .

اهل الخورنق والسدير وبارق      والبيت ذي الكعبات من سنداد  
كذا قال ابن اسحق في المغازي والرواية المشهورة  
« والقصر ذي الشرفات من سنداد »

**كوفان** — اسم ارض وبها سميت الكوفة . قال علي بن محمد الكوفي  
العلوي المعروف بالحماني :

ألا هل سبيل الى نظرة      بكوفان يحوي بها الناظران  
يقلبها الصب دون السدير      وحيث اقام بها القائم

**الكوفة** — المصير المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسمىها قوم  
خذ العذراء ، أتى ابن بقليلة الى سعد بن ابي وقاص فقال له ادلك على ارض انحدرت  
عن القلعة وارتفعت عن البقعة قال نعم فدله على موضع الكوفة اليوم وكان  
يقال له سور سنان . واما ظاهر الكوفة فانها منازل النعمان بن المنذر والخيرة  
والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المنتزهات والديرة  
الكبيرة :

**الحيان** — قصر بالخيرة للنعمان جاء ذكره في شعر حاتم الطائي « راجع  
المادة ( ح ) » وقد مر في فصل قصور الخيرة ص ٢٥

**اللسان** — لسان البر الذي ادله في الريف عليه الكوفة اليوم والخيرة



قبل اليوم ( اي في عهد ياقوت )

**مر ابض** - موضع في قول المتأخرين :

ألك السدير وبارق و مر ابض ولك الخورنق

**مرج مسلح** - بالعراق ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعره

أيام له الفتوح فقال يذكر نكابة المسلمين في الفرس :

لعمري وما عمري علي بهون لقد صبحت بالخزي اهل النار

بايدي رجال هاجروا نحو دهم يحوسونهم ما بين دورنا وبارق

قتلناهم ما بين مرج مسلح وبين الهوا في من طريق البذارق

**مرجح** - من ذي العضوين قال المكشوح المرادي وكان عمرو بن

أمامة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مراغماً لآخيه عمرو بن

هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال :

نحن قتلنا الكباش اذ ثرنا به بالخل من مرجح اذ قنا به

بكل سيف جيد يعصى به يختصم الناس على اغترابه

**المردمة** - ذكر ياقوت أنها جبل لبني مالك بن ربيعة وقيل أنها

من ديار ابي بكر بن كلاب . جاء ذكر المردمة في قول عدي بن زيد « بين الثوية

والمردمة » .

**المروحة** - موضع بالسواد على شاطئ الفرات الغربي وقصر الناطف

على شاطئها الشرقي .

**مرقة** - (١) ذكر هذا الموضع في شعر ينسب لابن بقلعة يرثي فيه المناذرة

وما آلت اليه قصورهم ويندب حاله بعد الفتح :

وبعد قوارس النعمان ادعى قلو صفاً بين مرة والجفير

**المستتران** - موضع في سواد العراق من منازل إياض . قال ابو دؤاد :



أمن رسم يعفًا أو رماد      وسُفَع كالحمامات الفُراد  
وانشاء يلُعن على ركيٍّ      بنقع مليحة فالمسترد

**مشرق** - واد بين المذيب وعين شمس في عدوتيه الدنيا منهما الى  
العذيب والقصوى منهما من العذيب ومن عين شمس دفن فيهما شهداء القادسية  
من المسلمين .

**المضيق** - موضع مدينة الزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن  
أذينة السميذع بن هور العمليقي قاتلة جذية قالوا وهي بين بلاد الخانوقة  
وقرقيسيا على الفرات .

**مقر** - موضع قرب فرات بادقلا من ناحية البر من جهة الحيرة .

**ملطاط** - قال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة  
اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط وانشد لعدي بن زيد :

هيج الداء في فؤادك حور      ناعمات بجانب الملطاط  
آكسات الحديث في غير خش      رافعات جوانب القسطاط  
ثانيات قطائف الخز والديساج فوق الخدور      الأتاط  
موقرات من اللحوم وفيها      لُطف في البنان والاقساط  
شدًا ماساءنا حداةً تولوا      حين حنوا نعالها بالسياط  
فرَّق الله بينهم من حداة      واستفادوا حتى مكان النشاط  
مثل ماهية جوا فؤادي فامسى      هائمًا بعد نعمة واغتباط

وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة  
شحنًا جانب الملطاط متا      بجمع لا يزول عن البعاد  
لزمنا جانب الملطاط حتى      رأينا الزرع يجمع بالحصاد  
لنأتي معشرًا البوا علينا      الى الانبار اثبان العباد

**ناب** - ورد هذا الاسم في رواية كتاب شعراء النصرانية في صدر



بيت الحاتم الطائي اذ قال : « مازلت اسمي بين ناب ودارة » وقد رواه غيره :  
« مازلت اسمي بين خُصّ ودارة » راجع المادة (الخص) . ولم اذكره ذكرًا في  
معجم البلدان وغيره .

**نجران** - نجران العراق ، موضع على يومين من الكوفة يقال ان  
نصارى نجران لما اخرجوا اسكنوا هذا الموضع وسمي باسم بلدهم  
**النجف** - وهو بظهر الكوفة كالمُسْنَأَة تمنع مسيل الماء ان يعلو  
الكوفة ومقارها وهو محل نزه اكثر الشعراء من ذكره ووصفه وتغنوا باقاليه  
وجبله وبره وبحره .

**النعمانية** - جاء في مراصد الاطلاع « النعمانية بالضم منسوب الى رجل  
اسمه النعمان . بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة » ويقول  
ياقوت في معجمه في المادة « النعمانية » بليدة بين واسط وبغداد في نصف  
الطريق على ضفة دجلة معدودة من اعمال الزاب الاعلى وهي نصبتة وذكرها  
ياقوت في المواد : « طسفونج » و « دير العاقول » و « طيسفون » و « قروقد »  
و « الصافية » ونسب القزويني تأسيسها الى النعمان بن المنذر الا اننا نشك في  
صحة هذه النسبة غير معتقدين باستداد سلطان النعمان ملك الحيرة الى ضفاف  
دجلة . قال اجماع انها منسوبة الى رجل اسمه النعمان ولشهره النعمان ملك الحيرة  
نسبت اليه على توالي الازمان وهذا رأي اخذ به كوس دي بسفال (١) .

**المنقيرة** - قرية من قرى عين التمر

**النمارق** - موضع قرب الكوفة من ارض العراق .

(١) تاريخه الفرنسي العرب قبل الاسلام ١ : ١٧٠

وجاء في كتاب العلاقات النفيسة لابن رسته ص ١٨٦ : قرية النعمانية وهي  
مما يلي دجلة وهي مدينة بها تتخذ الطنافس الحيرية وهي مدينة من مدائن الحيرة  
ويقال لها الحيرة



هيت - (١) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار وهي  
مجاورة للبرية ذكرها ابن حوقل وقال انها كثيرة السكان في عهده . وذكرها  
قبله هيرودوت وسمّاها ايس ووصف قارها .

يبرين - من اصقاع البحرين ورد ذكره في شعر جاهلي :  
اصحى جذيمة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في دهرها عاد





## اضافات

تأنيده:

يرجى من القاري أن يرجع كل إضافة الى محلها المشار اليه .

ص ٣٦

كان اسقف الحيرة والعاقولا يتولى تدبير كرسي سلوقية وطيسفون عند وفاة جاثليق المداثر بشرط خلو كل من كرسي كشكر وزايني . اي ان اسقف الحيرة يأتي في الدرجة الثالثة فيما يخص تدبير الكرسي البطريركي (١) ويلاحظ في تاريخ الحيرة الكنسي عند النسطورة ان كرسي العاقولا كان ملحقاتاً بكرسي الحيرة . كان نفوذ كهنة الحيرة كبيراً في انتخاب البطريرك . ومن امثلة ذلك رغب سنة ٧٧٥ الخليفة محمد المهدي في انتخاب راهب من بيت حالي مكافاة له عن غيرته . ففتح بذلك اسقف كشكر والآباء المجتمعين للانتخاب ببغداد . فوالاه اسقف كشكر واعد الطلب مقبولا . غير ان اهالي الحيرة قاوموا شدة المقاومة واعتبروا هذا الطلب بدعة وثوصلوا الى تنصيب حنا نيشوع اسقف لاشوم ولم يشركوا في الرسامة اسقف كشكر خلافا لقوانينهم الكنسية ، ونجحوا بعد ذلك في حمل احد السندوسات على الاعتراف بصحة الانتخاب (٢) وكذلك كانت للخيريين سنة ٨٣٦ الكلمة الراجحة في انتخاب البطريرك ابراهيم الثاني المعدوح لعطفه على فقراء الحيرة (٣) وبعد وفاته ودفنه في الحيرة مات ومرض غير واحد من المرشحين للجائنة ، فعهد بامر الترشيح البطريركي الى احد نصارى الخيريين ابراهيم بن نوح ، وكان مرشحه ايشوعداد اسقف الحديثة ، الا ان نخب نيشوع الطيب اقنع الخليفة المتوكل بتعيين ثودوس اسقف جند يسابور (٤)

وحدث في سنة ٨٧٧ جدال بين الخيريين والكشكريين في حق التقدم

(١) السمعاني : المكتبة الشرقية ٣ ص ٦٦٨ (٢) شابو السندوسات

٥١٥—٥٢٣ (٣) السمعاني ٣ أ ص ٥٠٨ (٤) كذلك ٢١١



في الحفلات الكنسية فاطناً اسرائيل اسقف كشكر سنة (٨٦٠-٨٧٢) (١)  
ومن اخبار اساقفة الحيرة ان البطريك عمانوئيل (٩٥٠م) نقل عبد  
مشيحا اسقف الحيرة الى البصرة ، وخلف عبد مشيحا على كرسي الحيرة  
نسطوريوس المعروف بابن ابراهيم، ونقل ماري الثاني الى البصرة يوسف اسقف  
الحيرة واقام خليفة ليوسف على الحيرة يوحنا برنازوك وهذا الاخير ارتقى الى  
البطريركية سنة ١٠٢٠ باسم يوحنا السادس. (٢)

وقد روى ابن العبري ان يشوعيا اب الحامس ١١٤٩-١١٧٥ كان قبل  
ارتقائه الى البطريركية اسقف الحيرة وروى غيره كان اسقف الجزيرة وجاء في  
بعض المؤلفات اسم سرجيوس اسقف الحيرة

## ص ٤٠

وبقيت النصرانية بين قبائل عرب العراق زمناً بعد الفتح في الحيرة  
والكوفة والانباء وما جاورها من الاصقاع ومما يؤيد ذلك ما جاء عن ابن ملجم  
في الاخبار الطوال (ص ٢١٦) قيل خرج ابن ملجم ذات يوم الى السوق في  
الكوفة متقلداً سيفه فرأت به جنازة يشيعها اشراف العرب ومعها القسيسون  
يقرؤون الانجيل ، فقال ويحكم ما هذا فقالوا هذا البحر جابر العجلي مات نصرانياً  
وابنه حجار بن البحر سيد بكر بن وائل فاتبعها اشراف الناس لسودد ابنه وتبعها  
النصارى لدينه ، فقال والله لولا اني ابقى نفسي لامر هو اعظم من هذا لاستعرضتهم  
بسيفي . وفي صباح اليوم الثاني قتل ابن ملجم الامام عالياً (رض)

## ص ٤٩ وما بعدها

## وص ٨٥

والنوسم في مكتشفات الحفارين في الحيرة وفي فن الرياضة وصناعة

(١) السمعاني المكتبة الشرقية ٣ أ ص ٥١٣

(٢) كذلك م ٣ ب ص ٦٤٠ — ٦٤١ و ٧٥٦



الكوازة وظلا، الخواني راجع : مقالين للدكتور تلبت رايس في :

(١) Ars Islamica Vol . I . Part 1 . Pages 51-73

(٢) Antiquity Vol vi no . 23 Pages 276-291

ص ٥٧

وفي الاوراق المخزونة في متحف بورجيا ص ٨٠٨ اربع وسبعون قضية  
رفعها الى البطريرك يشوع بن نوث ٨٣٣ - ٨٢٧ الشاس الراهب مكاريوس  
الساكن حيرة الطائيين (١)

ص ٧٦

ومن مشاهير الحيرة بعد الاسلام خدش كان يشتغل خدش بصناعة  
الخزف وكان مسيحيا ثم اسلم واشتغل بتدريس القرآن ثم انضم الى الدعوة  
العباسية فبعثه داعي الدعوة بالكوفة الى خراسان حيث اخذ يث الدعوة لمحمد  
بن علي ولم يلبث ان انصرف عن العباسية واخذ يذيع عن الامام العباس بعض  
المقائد الباطلة وينشر بين الناس عقائد الخيرية ويدعو الى الاشتراكية مما ادى  
الى قيام النفور بين الامام العباسي وشيعته في خراسان وقد ظل ذلك حتى بعد  
موت خدش سنة ١١٨ هجرية حيث امر اسدين عبدالله بتقطع اطرافه ثم قتله (١)

ص ٩٤

ان قطع المسكوكات التي اكتشفتها البعثة الاثريه والتي المعنا اليها هنا  
عرفت تواريخ بعضها فوجدت واحدة منها من ضرب البصرة لسنة ١٥٢ هجرية  
واحدة من الكوفة لسنة ١٦٧ هـ وهناك قطعتان من ضرب بغداد لسنة ١٥٧ هـ  
ونحو عشرين قطعة لم يعرف محل ضربها وهي من منتصف القرن الثاني للهجرة (٣)

(١) شايور السندوسات الشرقية ص ١

(٢) كتاب السيادة العبرية ٩٨



وقد ذكر بروكوب ان من عادات العرب ان يتركوا الحرب شهرين في  
التسول المسيحي الانقطاع الى امورهم الدينية . وعلينا ان نتذكر هنا انه كان في  
جيش المنذر بن ماء السماء عدد كبير من الوثنيين وبالْحَقِيقَة ان كثيراً من سكان  
الحيرة كانوا وثنيين ما خلا العباد (١)

ص ١٤٠

ليس هناك ما يحملنا على التصديق بنصرانيته كما ذهب اليه هشام (٢).

ص ١٤٨ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٩٧ و ١٩٩

نقل هنا مقالة فليدكه عن معركة عين اباغ ويوم حليلة وموقعة ذات  
الحيار (٣)

في اواخر العقد الثالث من القرن المذكور ( القرن السادس ) قامت بين  
الحارات وبين المنذر امير الحيرة حرب على الارض المعروفة بـ Strata ويحدد  
بروكيوس هذه الارض بقوله انها البادية الواقعة جنوبي تدمر ( Tars : ١ )  
ولكنها بالاحرى تلك الاراضي المعتدة على جانبي الطريق الحربية من دمشق  
الى ما بعد تدمر حتى مدينة سرجيوس فرقيسيا Sergiapolis او Sircesium  
فقد ادعى امير الحيرة ان القبائل العربية النازلة في تلك الاراضي خاضعة لسلطته  
وهي تدفع له الجزية فنازعه الامير الغساني هذه السلطة فنشب القتال بينهما وكانت  
هذه الحرب من الاسباب التي عادت فاججت نار المنازعات بين الدولتين بعد ان  
كادت تنحفي وقد ورد ذكرها من هذا القبيل في الاخبار الفارسية .

وفي سنة ٥٤١ عارب الحارث في العراق بجانب الروم تحت قيادة بليناريوس  
المذكور آنفا ( بروكوبيوس ٢ : ١٦ ، ١٨ ) وعبر بهار دجلة على رأس جيشه ثم

(١) تالوس التاريخ والجغرافية الكنسية المجلد ١ : ١٢٢٧

(٢) تالوس التاريخ والجغرافية الكنسية المجلد ٣ : ١٢٢٠

(٣) فليدكه : امراء غسان الترجمة العربية لجوزي وزريق ص ١٨ -- ٢٠



عاد فارتد الى مركزه السابق على طريق اخرى غير الطريق التي اتبعها معظم الجيش ولم يحصل في حملته على نتائج تذكر. فكان تصرفه هذا مدافاً الى الشبهة والى شك بعض الروم في اخلاصه للقيصر (بروكيوس وتاريخ اركانا ٢) وعلى اصحاب السياسة في الاسطنطينية كانوا يبالغون في مقدرة العرب على الحروب المنظمة في حين ان هؤلاء لم يكونوا يحسنون الا التهرب ومطاردة العدو ونحو انهم يطأخرون بغير هذا (راجع ٢: ٢٠٣)

لم يعض على هذه الغزوة زمن قصير (حوالي سنة ٥٤٤) حتى عاد الاميران العرب بيان الى القتال. ووقع في هذه الحرب احد ابناء الحارث في يدي المنذر الذي كان لا يزال على دينه الوثني فقدّمه ذبيحة للالهة افروديت اي «المؤن» (بروكيوس ٢: ٢٨) وقد استمر القتال بين الاميرين العربيين حتى في زمن الهدنة بين الروم والفرس التي بدأت سنة ٥٤٦ (بروكيوس: Gotha ١١: ٤) الى ان احرز الحارث بن جبلة انتصاراً حاسماً في شهر حزيران سنة ٥٥٤ في معركة وقعت بينهما بالقرب من قنسرين (Chalcis). ومع ان الحارث خسر في هذه المعركة احد ابنائه فقد قتل من الجانب الآخر المنذر ملك الحيرة نفسه (راجع ١٠: ١٣ وابن العبري ٨٥ الذي استقى اخباره بطريقة غير مباشرة عن يوحنا الافسسي) وقد حدثت هذه المعركة على الارحح بالقرب من الحيار التي يذكرها ابن الاثير (١: ٣٩٨) وهذه المعركة هي ولا شك تلك التي يسميها الحارث بن حنّزة في معانته الشهيرة «يوم الحيارين» (البيت ٨٢) وذكر بعضهم (ابن الاثير في الموضع المذكور اعلاه) انه قتل للحارث ابنه في هذه المعركة وهذا خطأ ناتج عن ان الروايات العربية لا تميز بين هذه المعركة وبين معركة او معركة اخرى بين المخميين والغساسنة انهم فيهما الغنميون. ثم هي لا تتفق تماماً على تعيين الحارث الذي انتصر في هذه المعركة او المنذر الذي قتل فيها. على اننا نستطيع ان نحزم — وذلك استناداً على ماورد في ابن الاثير (١: ٤٠٤) الذي عرف بالتحري في نقل الاخبار والذي هو نفسه تبعه الى الخلط بين هذه المعارك في روايات العرب — في ان المنذر الذي قتل في تلك الموقعة هو المنذر



ابن ماء الساء كما ذكر ايضاً بروكيوس وغيره من المؤرخين وعليه بات من المقرر ان هذه المعركة هي غير معركة (عين أباغ) التي وقعت قرب الحيرة وبالعكس ترجح انها نفس المعركة الشهيرة المعروفة بـ «يوم حليلة» وهو اسم مكان لا اسم امرأة كما يفسره عادة كتبة العرب . ثم ان السابعة يذكر «يوم حليلة» بين الايام التي كان يفاخر بها الفساسنة السابقون مما يدعم استنتاجنا انه ويوم الحيار موقعة واحدة اذ انه يكون قد مرّ على هذه الموقعة نحو خمسين سنة في حين لم يمر على الانتصار التالي الكبير الذي حازه احد امراء بني جفنة اكثر من خمس وعشرين سنة اما ما يرويه كتبة العرب من التفاصيل عن هذه المعارك فهو جميل جداً وله ميزته الخاصة ولكنه ليس من التاريخ بشي .

يذكر الحارث بن حلزة (المعلقة البيت ٦١) حينما يمدد امام الملك عمرو الحيري (٥٥٤-٥٦٨) انهم اتفقوا للعنذر القليل بدم «رب غسان» فان صح هذا القول وجب تأويله بان هذه القبيلة قتلت احد انبياء الامير الغساني الاقربين او رجلا من آل جفنة او شخصاً آخر من كبار بني غسان .

سافر الحارث الى القسطنطينية فبلغها في تشرين الثاني من سنة ٥٦٣ وكان الغرض من سفرته مفاوضة حكومة القيصر في من يخلفه من اولاده في عمالته على سورية وما يجب انخاضه من التدابير لمقاومة عمرو ملك الحيرة (ثيوفانس ٣٧١)

ص ١٥٩

ويمكننا ان نضيف هنا ان احد ابني المنذر الاول وهما الاسود او المنذر الثاني هذا كان عضواً في اللجنة التي تألفت من حاكم فارسي ودوق رومي وبرصوما مطران نصيبين لتحديد الحدود بين الروم والفرس على اثر غزوة قام بها عرب الروم على الفرس وعرب الفرس على الروم (١)



قد علمنا بعد طبع الكتاب ان سبب ايتقاد هذا الوفد طلب فك أسر  
قائدين رومانيين كانوا قد اسرا في احدى الحملات (١)

وظهر امام جيشه بعدم موالاته المسيحيين على غرار ملك حمير الا ان هذا  
لم يكن مانعاً من ارساله بعد ذلك وفداً الى ابرهة ملك اليمن مراعاة للحبشة بعد  
انتصاره على ذي نواس ببضع سنوات (خريف ٥٤٢) (٢)

يحدثنا المؤرخان بروكوبيوس (٨:١) ومالالا (١٩٩:٣) وما يليه (١) قابله  
بـ (لند ٣:٢٥٨) ان الحارث بن جبلة اشترك في المعركة التي وقعت بين الفرس  
وبين الروم تحت قيادة بليناريوس وانتهت بانتصار جيش الروم وقد ذكر مالالا  
(٢٠٢:٢) ان الفرس اسروا قائداً اسمه عمرو الا انه لا يمكننا ان نعين هذا  
القائد بالضبط لاسيما وان عمراً هو اكثر الاسماء العربية شيوعاً .

يعتبر قاموس التاريخ والجغرافية الكنسية (٣) معركة عين اباغ ٢٠ ايار  
٥٧٠ م وفي عهد قابوس بن المنذر بن ماء السماء

وبجمل القاموس الكنسي (٤) حرق الحيرة سنة ٥٧٨ .  
ويوم الحيار في سنة ٥٥٤ قتل فيه الحارث بن جبلة المنذر (٥)

وعلى ذكر المتجردة زوج النعمان بن المنذر المعروف بابي قابوس . نقول

- (١) تنوع طبعة بون ص ٤٨٠ (٢) قاموس التاريخ والجغرافية الكنسية  
جلد ٣ : ١٢٢٧ (٣) المجلد ٣ : ١٢٢٨ (٤) المجلد ٢ : ١٢٢٨  
(٥) القاموس الكنسي ٣ : ١٢٢٧



كان اسمها ماوية وقيل هند بنت المنذر بن الاسود السكبي وكانت اجمل اهل زمانها فراها المنذر بن المنذر الملك الاثعبي فمشتها فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وامراته المتجردة فقال المنذر حلم انه لقبيح بالرجل ان يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء الا عرفتها فهل لك ان تطلق امرأتك المتجردة واطلق امرأتى سلمى قال نعم فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق المنذر امرأته سلمى وطلق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطلق سلمى ان تزوج حليما وحجبتها وهي ام ابنه النعمان ابن المنذر .

ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بعده النعمان بن المنذر ابنه (١) وقد ارتكب النعمان اثما قتلها بزواجه من امرأة ابيه (٢)



(١) الاغانى ١٨ : ١٥٣-١٥٥ (٢) تاروس التاريخ والجغرافية الكنسية



# ماخذ الكتاب

تاريخ الامم والملوك	للطبري	الطبعة الاولى	المطبعة الحسينية المصرية
معجم البلدان	للشيخ الامام شهاب الدين	« «	مطبعة السعادة بمصر
تاريخ الكامل	ابن الاثير	المطبعة الكبرى بمصر	
كتاب المختصر في تاريخ البشر	ابي الفدا	« «	المطبعة الحسينية بمصر
كتاب الاغانى	للإمام ابي الفرج الاصبهاني	مطبعة التقدم بمصر	
العقد الفريد	لابن عبدربه	الطبعة الاولى	المطبعة الخالية بمصر
مروج الذهب	للمسعودي	طبعة من	بارية دي مينرد
باريس ١٨٦١—١٨٧٧			
تاريخ سني ملوك الارض والانباء	حزرة الاصغفاني	مطبعة كاوياني	بيرلين
عيون الانباء في طبقات الاطباء	لابن ابي اصيبعة	الطبعة الاولى	المطبعة الوهبية
اخبار الحكماء	لابن القفطي	مطبعة السعادة بمصر	
نوار القلوب في المضاف والمنسوب	لشعالي	مطبعة الظاهر بالقاهرة	
تاريخ مختصر الدول	لابن العبري	«	الكاثوليكية
بيروت			
كتاب الفخري	لابن الطاطقي	مطبعة الموسوعات بمصر	
اخبار الدول وآثار الاول	القرماني	طبعة بغداد الحجرية	
آمال السيد المرتضى		مطبعة السعادة بمصر	
مجمع الامثال	للحميداني	المطبعة الخيرية	
جمهرة الامثال	للمسكري	على هامش مجمع الامثال	المطبعة الخيرية



- نهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي مطبعة الرياض ببغداد  
 الممنوعة لابن رشيق الطبعة الاولى مطبعة السعادة بمصر  
 وفيات الاعيان وانبا ابناء الزمان لابن خلكان تصحيح محمد عبد القادر  
 ومحمد النجار
- المزهر للسيوطي مطبعة السعادة بمصر  
 المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لاشافعي مطبعة الهبة بمصر  
 ادب الكاتب لابن قنينة الدينوري بهامش المثل السائر « « «  
 روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر لابن شحنة في هامش الكامل  
 لابن الاثير
- طبقات الامم لابي القاسم صاعد الاندلسي مطبعة السعادة بمصر  
 العلاقات السبع وشرحها لازوزني طبعة علي الحجر ليوحنا ابني صعب  
 لبنان سنة ١٢٦٩ هجرية
- ديوان السيد الشريف الرضي تفسير البابا بيدي المطبعة الادبية  
 المخصص لابن سيده الطبعة الاولى مطبعة بولاق ١٣٢٠ هـ  
 الآثار الباقية من القرون الخالية لابي ربحان البيروني طبعة ليزيك ١٨٧٨  
 معجم ما استعجم للبكري كوتنجن ١٨٧٧  
 فتوح الشام للوافدي الطبعة الاولى مطبعة الازهرية بمصر  
 شعراء النصرانية الاب لويس شيخو مطبعة اليسوعيين بيروت  
 النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية « « «  
 مجاني الادب « « «  
 تاريخ كلدو وآثور ادي شير رئيس اساقفة سود السكنداني « « «  
 الالفاظ الفارسية في اللغة العربية « « «  
 تاريخ العرب قبل الاسلام جرجي زيدان مطبعة الهلال بمصر  
 تاريخ الآداب العربية « « «



- مجلة لغة العرب      للاب انستاس الكرملي      مطبعة الايثام بغداد
- تاريخ الموصل      القس سليمان صائغ
- تاريخ ملوك الحيرة      علي ظريف الاعظمي البغدادي      مطبعة السلخية بمصر
- نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق      ليوسف غنيمة      مطبعة الخرات بغداد
- تجارة العراق قديماً وحديثاً      «      «      «      العراق      «
- مقصورة ابن دريد
- مجلة المشرق      للآباء اليسوعيين      المطبعة الكاثوليكية بيروت
- مقدمة ابن خلدون      لابن خلدون      مطبعة التقدم بمصر
- كتاب العبر      «      «
- تاج العروس
- الهفست      لامين واصف      مطبعة المعارف بمصر
- دليل الراغبين في لغة الآراميين      القس اوجين مينا      مطبعة الآباء الدومنيكيين الموصل
- الاعلاق النفيسة      لابن رسته      طبعة ليدن ١٧٩١
- تقويم البلدان      لابي الفداء      طبعة باريس
- اخبار فطاركة كوسي المشرق من المجدل      لعمر بن مقي      طبعة جسدندي ١٨٩٦  
١٨٩٦
- مدرسة نصيبين الشهيرة      لماري بن سايمان      المطبعة الكاثوليكية بيروت
- ذخيرة الازدهان ... الخ      القس بطرس نصري الكلداني      مطبعة الدومنيكيين الموصل
- الشاهنامة      لافردوسي ترجمة البندادي      نشر الدكتور عزام      مطبعة دار  
الكتب المصرية
- خمس رسائل :      للنيسابوري والجلال خال      مطبعة الجوائب القسطنطينية
- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب      لابن السيد البطاليوسي      بيروت المطبعة
- الادبية ١٩٠١
- اليالي      مجلة روائية تاريخية للاشقر والحاتك      بيت شباب      مطبعة العلم
- ١٩٢٩-١٩٣٠



الشعر والشعراء      لابي محمد عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري      المطبعة التجارية

مصر ١٩٣٢

الاخبار الطوال      لاجد بن داود بن وند الدينوري      مطبعة السعادة

بمصر سنة ١٣٣٠

ديوان ابي تمام الطائي      طبعة محمد جمال

كتاب الطبقات الكبير      لابن سعد      طبعة برلين      (ادورد سخور)

١٣٤١ هجرية

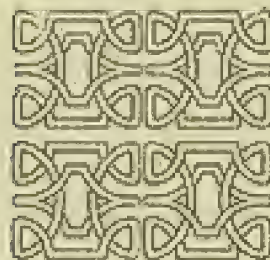
امراء غسان      لنولدكه ترجمة جوزي وزريق      المطبعة الكاثوليكية

بيروت ١٩٣٣

السيادة العربية ؟      لفان فلوتن ترجمة الدكتور حسن ومحمد زكي ابراهيم

كتاب المعارف      لابن قتيبة      طبعة وستنفلد

كتاب مفاتيح العلوم      « فلوتن





*Assemani*—Bibliotheca Orientalis.

*Caussin de Perceval* : Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islam.

*Edward Sachau* : Einzelausgarhe Von Klosterbuch Des Sâbustî.

*G. Rothstein* : Die Dynastie Der Lakhmiden in Al-Hira.

*J.B. Chabot* : Synodicon Orientale ou Recueil des Synodes Nestoriens.

*R. Duval* : Litterature Syriaque.

*J. La haurt* : Le Christianisme Dans l'Empire Perse sous la Dynastie Sassanide.

Encyclopédie de l'Islam.

*Duchesne* : Les Eglises Séparées.

*C.H.W. Johns* : Ancient Babylonia.

*Edwin Behaven* : The Land of the Two Rivers.

*L.W. King* : A History of Babylon.

*P.M. Sykes* : A History of Persia.

An Article in the Manchester Guardian.

*Cl. Huart* : Histoire des Arabes.

Jesudenh évêque de Busreh. Le Livre de la Chastéte en Syriaque publié et traduit en Français par J. B. Chabot.

*Th. Noeldke* : Die Ghassaniden Fürsten.

*J. B. Chabot* : L'Ecole de Nisibe.

*R. Duval* : Histoire Politique Religieuse et Littéraire d'Edesse.

*Ch. Seignobos* : Antiquité Romaine et Pré-Moyen Age.

*R. A. Nicholson* : A Literary History of the Arabs.

Journal of The Royal Central Asian Society Part II, April 1932;  
A Lecture on Hira by D. Talbot Rice, page 254—259.

*Dr. A. Baumstark* : Geschichte Der Syrischen Literatur Bonne 1922.

*François Nau* : Les Arabes Chrétiens De Mesopotamie Et De Syrie.  
Du VII Siècle au VIII Siècle. Paris, Imprimerie Nationale 1912.

Dictionnaire D'Histoire et de Géographie Ecclésiastique, Publié sous  
la Direction de Mgr. Alfred Boudrillard; Paris (Article Arabè).

*Antiquity* : A Review of Archeology Sept. 1932; An Article : The  
Oxford excavation at Hira 1931, by D. Talbot Rice, p. 276—291.

*The Article* : The Oxford Excavation at Hira, by Dr. Talbot Rice in  
Ars Islamica Vol. 1, Part 1, page 51 to page 73.











امروء القيس الاول بن عمرو بن عدي  
٢٤٥٠، ٢٤٢٠، ٢٣٩٠، ٢٣٧٠، ١٤٠٠، ١٣٧٠، ٣١  
٢٥٣٠، ٢٤٩

امروء القيس الثاني ابن عمرو ١٤١  
١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٤٨  
٢٤٩

امروء القيس الثالث ابن النعمان ٢٥  
١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٩٥  
٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠

امروء القيس بن المنذر بن ماء السماء  
١٧٩، ١٨٠  
اموريون ٦

اندريا (المستشرق الالماني) ١٦  
انس بن مدركة ٩٦

انس بن هلال النمري ٢٣٤  
انستاس (قيصر الروم) ١٦٠، ١٦٦  
انسطاس (الشهيد) ٢٢١

انطونيوس بن سالم قائد النعمان الاكبر  
١٥١

انوشروان (كسرى) ٩، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٧٢  
١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١  
١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٦  
٢٥٥

اوجين حاكم بترابسي ١٦٠  
اوديوس كاسيوس ٣

افرام اسقف الحيرة ١٧٨، ٤٧، ٣٦  
افروديت (انظر العزى) ٢٦٨  
افاق (البطريق) ٣٥

الاقرع بن حابس ٩٦  
الاقيشر ١٠٧، ١٠٦، ٩٤  
الاكاسرة — وآل كسرى ٢٣٣، ٢٢١

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٦١  
اكال (ابن) ٢٢٨

اكنم بن صيفي ٧٩  
الاكديون ٦  
آكل المزار (آل) ١٧٥

اكيدر السكوني السكندري ٢٣، ٢٨  
٢٣١، ٥٦

اللات (صنم) ١١٢  
الياس عم النعمان بن المنذر (المفرور)  
٢٣٢

الآمدي ٢٦٧  
اما (مار — البطريق) ٣١

امامة (امراة المنذر بن ماء السماء) ١٧٨  
١٨٤

امروء القيس بن الحنجر السكندري (الشاعر)  
١١٠، ١٠١، ٨٤، ٥٩، ٥٢، ٤٧، ٤٤، ١٧  
١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٣، ٢٦٤

امروء القيس بن زيد بن عجم ١٧  
امروء القيس بن زيد مناة (بنو) ٢٦٧



اليا بليون ١٨  
 بابوي (البطريك) ١٦٤،٣٥  
 بجيلة (قبيلة) ٢٣٢  
 بختيشوع الطبيب ٢٧٩،١٣  
 بختنصر ٢٦٠  
 بختوس (اسم اله) ١١٣  
 بدر الدين محمد ٢٣٦  
 البراء (ابو) عامر بن مالك ٩٦  
 البراجم ١٨٨، ١٨٧  
 البراض الخليلع ٢٠٤  
 البرثيون ١١٦، ٣  
 برد بن حارثة الاشكري ١١٨  
 برسفال (كوسن دي) ١٣٣، ١٣٠  
 ١٥٤-١٤٩-١٤٤-١٤٣-١٤٠-١٣٤  
 ٢٧٧-٢٤٧-٢٤٢-١٩٣-١٦٠-١٥٩  
 برشميا (ضيزن الحضرة) ١٣٥  
 برصوما المزمر ٩٠  
 « النصيبيني ١٦٤-٢٨٤  
 بركوب (المؤرخ) ١٧٣، ٦٠، ٢٨٢  
 ٢٨٥-٢٨٣  
 بريشوع (ابن ابراهيم المصريان) ٣٨  
 بسطام اخو بندوي ٢١٤  
 « بن قيس ٩٦  
 البشاري ٢٦٥  
 بشر بن عمرو الرياحي ٢٠٥

اورليانوس (انبراطور) ١٢٦  
 اوس (بنو) ٤٤  
 اوس بن حجر ٩٣، ٥٢  
 اوس بن قلام ١٤٣، ١٤١، ٩٣، ٣٥، ١٤٣،  
 ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤٠  
 اباد (قبيلة) ١٢٣، ٦٤، ٥٦، ٢٩، ٢١، ٩، ٨،  
 ٢١٧، ١٧٠، ١٤٤، ١٤٣، ١٣٠، ١٢٤،  
 ٢٧٥، ٧٧٢، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦١، ٢٥٨  
 اياس بن قبيصة ١٠١، ٢٠٠، ٨٩، ٦٧  
 ٢٢١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،  
 ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،  
 ٢٥٢، ٢٤٦، ٢٤٤  
 ايشو عداد اسقف الحديثة ٢٧٩  
 ايشو عداد اسقف الحيرة ٥٧  
 ايشو عزخا (رئيس الدير) ٣٤  
 ايشوعيا ب الناني (البطريك) ٥٤  
 ايليا الحيري (مار) ٥٤، ٤٢  
 ايليا اسقف الحيرة ٣٦  
 ايليا اسقف نصيبين ١٣٠  
 ايوب بن محروق جد عدي بن زيد  
 ٩٣

## « ب »

بابا (ملك نبط الشام) ١٣١  
 باباي ٤٢



بشر بن عبد الملك الكندي ٥٦

بشر بن مروان ٩٤

بشير بن الحصاصية ٢٣١

بسطام اخو بندوي

بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني

٢٥٩

بصيري بن صلوبا ٢٦١، ٢٢٦

بقيلة (ابن أو آل) ٢٥٦، ٢٢٩

بكر (قبيلة) ٥٩، ٨، ١٦١، ٧١، ٥٧

١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٤، ١٦٣

٢٧٠، ٢٣١، ٢١٨، ٢١٧

بكر بن خارجة ٢٦٠، ٤٣

بكر بن كلاب (بنو) قبيلة ٢٧٥

بكر الصديق الصديق (ابو) ٢٢٣،

٢٦٠، ٢٣٠، ٢٢٦

البكري ٢٦٦، ٢٦٤، ٨٢، ٤٥، ٣٧

البلاذري ٢٧٠، ٥٥٥

بلاش الثالث ٣

بلاش الرابع ٢٤٥، ٢٤٠، ١١٩، ٣

بلحوث بن كعب ٨

بلساريوس ٢٨٥، ٢٨٢، ١٧٣، ١٦٨

بهدلة (قبيلة) ١٨١

براء (قبيلة) ١٨٠، ١٧٠، ٨

بهرام جور ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٩

٢٢٢، ٢١٢، ٢١٠، ١٥٥، ١٥٤، ١٥١

١٧٣، ٢٥٤، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٠

بهرام بن هرمز بن شابور ٢٣٩، ٢٣٨

٢٤٥

بهرام بن بهرام بن هرمز شابور ٢٣٨

٢٤٥، ٢٣٩

بهرام بن بهرام بن بهرام ٢٤٥، ٢٣٩

بهرام الرابع شابور ٢٤٥، ٢٤٠

بهرام جوبان ٢١٣

بهلول (بر) ٥٧

بوران ٢٤٢، ٢٢٣

البيروني (ابو) ٣٨

## « ت »

تأبط شرآ ١٢٠

تاج (ذو) لقب امرئ القيس البدء

تبّع بن حسان بن تبّع بن ملكيكر

تبّع سعد ابو بكر ١١، ١٠، ٨

الترك ٢١٤

تريانوس ٣

الغالبية (اسقفية) ٣٦

تغلب (بنو) ١٧٠، ١٦١، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٥٨

٢٣٤، ٢١٧، ١٩٠، ١٨٣، ١٧٢، ١٧١

٢٦٦

تلبت رايس (انظر رايس)

تمام (ابو) ٢١٩



جبرائيل (الملاك) ٥٩٠٠٤٤٠٠٤٠٠

١٧١

جبلة بن الازهر ٢٠٧٠٨٩٠٧٣

الجددي بن الدهات ٨

جديس (قبيلة) ١٢٠

جذام (قبيلة) ٢٣٥٠١٣٠٠٨

جذيمة الابرش او الوضاح ١٤٠٨٠٤٤٠٠

٢٩٠٧٧٠٨٩٠٠٤٠١٠٠٤٠١١٤٠١١٧٠١١٨٠ الى

١٢٨٠١٣٠٠١٣١٠١٣٢٠٢٥٢٠٢٦٣٠٢٦٤٠٢٦٥

٢٧٦٠٢٦٩

الجراح (ابو عبيد) ٢٣٠

الجرامقة ١٣٥٠١٣٣

جرجس اوسرجيس اسقف ارضافة

١٦٩

جرجس البطاريك ٥٤٠٣٥

جرجس المتنصر ٣٩

جرجس مطران نصيبين ٣٥

الجرساء السكبي ١٦٩

جرير (الشاعر) ٢١٩٠١٨٨٠٩٣

جرير بن عبدالله بن ابي عوف ٢٢٧٠٠

٢٦١

جرير بن عبدالله البجلي ٢٣٠

زبلة بن لحم ١٦

جعبية بن زمان الحنفي ٢٠٨

جعنة قيس ٦٥

تيم (قبيلة) ١٦٣٠١٤٧٠٢٥٠١٦٠٨

٢٠٥٠٢٠٤٠١٩٨٠١٨٨٠١٨٦٠١٨١

٢٧٧٠٢٦١٠٢٥٦

التوخيون ١١٦٠١١٥٠١٦٠١٢٠٨٠٤

٢٥٣٠٢٥٢٠١٤٤٠١٣٤٠١٢٢٠١٢٠

توما (الرسول) ٣١

تومر صا (البطاريك) ٤١

تيكسرون المؤرخ ١٦٠

تيم اللات بن ثعلبة ٩٨

## « ث »

ثئودوسيوس بن اركاديوس ١٤٦

ثئودوس اسقف جنديسابور ٢٧٩

ثئودوسيوس الثاني ١٤٦

ثادريطوس ١٥

الثرواني الشاعر ٧٥٠٤٦٠٤٤

ثمود ٧٥

## « ج »

جابر بن حني التغلبي ٩٣٠٩٠

جابر بن شمعون (اسقف الحيرة) ٢٥٠

٩٣

جاماسب ٢٥٣٠٢٤٥٠١٦٦

جبرائيل الراهب ٤٣



الحارث بن عمرو بن جابر القزاري ٩٩	جعفر (بنو) ٧٢
الحارث بن عمرو بن حجر الكندي	جعفر البرمكي ٧٦، ٧٥
١٠، ٣٠، ٤٧، ٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٩،	جعفر بن محمد ٧٦
١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٠،	الجامعي (عميد الله الحر) ٧٥، ٢٧
٢٦٣	جفنة (آل اوبنو) ١٤، ١١٥، ٢٨٤
الحارث بن كعب ٤٨	جفنة الاصغر بن المنذر الحارث
حاتم الطائي ٢٥، ٦٧، ٩٣، ١٨٦، ١٩٠،	الغساني ٢٠٨
٢٠٧، ٢١٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٧،	جفنة النعماني ٥٥
جيش بن دلف ٢٠٤	الجمحي ٦٥
الحجاج بن قيس الحيري ٣٦، ١٦٥	الجمرات (قبيلة) ١٦
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٢٠	الجمعية الملكية الاسوية الوسطى
حجار بن البحر سيد بكر بن وائل ٢٨٠	بلدين ٥٢، ٤٩
حججنا بن عبيد ١٤٢	جوانشير ٢٢٣
حججنا بن عتيك بن ظم ١٤٢	
حجر بن عمرو (بنو) ٤٤، ١٥٩، ١٧١،	«ح»
٢٦٤	
حذافة بن زهر بن اياد (بنو) ٤٤	حاجب بن زرارة التميمي ٧٩
حوب بن امية بن عبد شمس ٥٥	الحارث الاعور ٤٠
الحارث الاعرج بن جبلة الغساني ١٧٨،	الحارث بن ابي شمر جبلة الغساني ١٠٢
١٧٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥،	١٦٨، ١٧٤، ١٩٧، ١٨٩، ٧١٠
الحارث بن سفيان ١٥٨	الحارث بن يابية بن قرظ ٢٠٥
الحارث بن شهاب ١٧٢	
الحارث بن ظالم البكري ٧٨، ٧٩	الحارث بن حذرة الاشكري ٧٠، ٧١
الحارث بن ظالم المري ٨٠، ١٤٧	٧٨، ١٩١، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٤
حرمة ٥٤	الحارث بن ظالم ٢٧، ٩٥، ١٥٧



هروب ٦	حرمة بن مريظة ٢٢٦
حسن ( بنو ) ٢٦٢	حرمة بن المنذر من كم لاد ( ابو زيد
حنان نجراني تنصر ٣٩	الطائي ) ٢٠٦
حنانيشوع اسقف لاشوم ٢٧٩	حريث ( اخو الاكيدر ) ٢٨
حنانيشوع برسر وشاي ٥٧	الحريري ٦١
حنانيشوع الراهب ( المعروف بعمر و	حزقيال ( البطريك ) ٣٥
بن عمرو ) ٤٢	حسان بن ثابت ٢٠٧، ٧٣
حنظلة بن ابي عفراء ٢١٥، ١٧٧، ٣٣	حسان بن تبع اسعد ابو كرب ١٢٠
حنظلة بن ثعلبة العجلي ٢١٧	الحسن بن النعمان ابي قابوس ٢٠٥، ٣٤
« عبد المسيح بن علقمة ٤٤٤	٢١٤
١٩٨	الحسين بن علي ٢٧٤، ٢٧٠
حنظلة ( بنو ) ١٩٨، ١٨٨، ٧١	الحطيم بن ضبيعة ٢٢٤
« الطائي ١٠٣، ٦٤، ٦٣	الحكم بن ابي العاص ٩٣، ٦٧
حنيف ( ابو عبدالله الصغير ) ٤٢	حليمة ( او هند ) بنت الحارث بن ابي
حنيفة ( ابو ) ٧٦	شمر الغساني ١٩٧
حنيفة ( بنو ) ٩٢	حياد بن ايوب العدناني ٢٠٠، ١٩٤
حنين بن بلوع الحيري ٧٥، ٥١، ٢٤، ١٧	حماد الراوية ٢١١
١١٤، ١١٣، ١٠٤، ١٠٣، ٩١، ٨٩، ٨٣	الحماني ٧٥
حنين بن اسحق ٩٤، ٩٣، ٥٧، ١٧	الحمداني ٢٣٥
حنين ( ام ) بائعة خمر في الحيرة ٩٤	حمير ( قبيلة ) ٢٠٦، ١٣٠، ٨
حونط الخطائر ( ابو ) ١٦٩	حزة الاصمغاني ١٢٤، ١١٨، ١١٥، ٢٥
الحوفزان بن شريك البكري ٩٦	١٥٠، ١٤٧، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٠
حوقل ( ابن ) ٢٧٨	١٦٣، ١٦٠، ١٥٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٤
حيان ( ابو ) ٢٦٣	٢٣٩، ٢٣٨، ٢٢١، ٢١٥، ١٩٥، ١٦٩
حيرام ( ملك صور ) ٥٧	٢٥٣، ٢٤٧، ٢٤٣



خيبر (قبيلة) ٢٠٤

« د »

داديشوع (البطريق) ٣٥  
 داديشوع الماحوزي البدروني ٤٢  
 دارم (قبيلة) ١٤٧، ١٠٣  
 دارم بن تميم ١٥٨  
 دارم بن حنظلة (قبيلة)  
 داغر (اسم ابن النعمان بن المنذر) ٢٠٦  
 دريد (ابن) ١٢٧، ١٣٤، ٢٥٢، ٢٦٩، ٢٦٧  
 دقايانس ملك الروم ١٣٧  
 دلامة (ابو) ٨٢  
 دلف المجلي (ابو) ٢١٩  
 دندا (مؤسسة دير) ٤٢  
 دؤاد (ابن ام) ٦٤  
 دؤاد الايادي (ابو) ٤٥، ٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧  
 دؤاد الحيري (بو) تاجر ٩٢، ١٨٠  
 دوفال (روبنس) ٥٥  
 دوسر (كنية النعمان) ٧٨، ١٤٤، ١٤٥، ٢١٣  
 الديشوري ٢١١، ٢١٢، ٢٢٢

« خ »

خالد بن جبلة ١٧٤، ١٧٥  
 خالد بن جعفر العامري ١٤٧، ٧٩  
 خالد بن جعفر بن كلاب ١٤٧  
 خالد بن عبدالله النسري ٢٢٦  
 خالد بن فضلة (او ابن المضال) ١٧٦، ٢٧٢  
 خالد بن مالك ٦٤  
 « الوليد ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٥، ٨٢، ١٠٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٦ »  
 خالد بن يزيد الشيباني ٢١٩  
 خداس الحيري ٢٨١  
 خرداذبة (ابن) ٢٥٧، ٢٧٣  
 الخرقفة (هند الصخرى) بنت النعمان بن المنذر ٤٧، ٩١  
 الخرق اخذ طرفه الشاعر ٧٥، ١٨٩  
 الخزرج (قبيلة) ٧٣  
 خلدون (ابن) ٣١، ١٣٠، ٢٦١  
 خلكان (ابن) ٢٣٥  
 الخمس التقي (ابن) ١٤٧  
 الخوارج ٢٨، ٢٦٤  
 خوداري (استف الحيرة) ٣٧، ٤٣







الزهره ٣٠

زهير بن أبي سنان ٢٦١، ٧٥

زهير بن قيس جذية العبسي ١٤٦، ١٤٧

الزبادي السكابي ٣٢

الزبيدية (اسم فرس للحارت الغساني)

١٩٨

زيدان (جرحي) ١٣٩، ١٤٣، ٢٤٦

زيد حاكم الحيرة (انظر في شهرت ١٩٦)

٢٤٦

زيد بن حسان السكوني ٢١٧

زيد بن حماد بن ايوب ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩

زيد بن عدي ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ١٠٣

١١٢، ١١٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١

٢١١

زيد بن كعب ٨٩

زينب الزبيا — انظر الزبيا — وسميت

نائلة او الفارعة او هند او مينسون

زينب الملقبة ام رافع ابنة جذية ١٢٧

زينب بنت اوس بن حارثة ٢١٠

(س)

سابور بن اردشير ١٦٨، ١٢٢، ١٢٦

١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ٣٧، ٢٣٩، ٢٤٥

سابور ذو الاكثاف ٩، ٥٦، ١٣٨

١٤١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٥

٢٦٠

١٨٣، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٨، ١٦٦

٢٢٢، ٢١٦، ٢١٥، ١٩٤، ١٩١، ١٨٤

٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦١، ٢٥٥، ٢٢٥

٢٨٥

رومانوس بن السكابي ٢٥٤

الريان ١٢٥

رينة دوسو (مستشرق فرنسي) ١٣٨

(ز)

زابة بن ماعبيان ٢٢١، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤

٢٤٦، ٢٥٠

الزبا بنت عمرو بن ظرب ٧٧، ١١٤

١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦

١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥

٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧

زبيد الطائي (ابو) وهو حرملمة بن

المنذر من كهلان ٢٠٦

زرارة بن عدي بن عبد الله بن دارم

الحنظلي ١٠٣، ١٤٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧

زرجون بن نوفل ٧٢

الزرقاء بنت زهير (الكاعنة) ١١٥

زفوف اسم فرس للنعمان بن المنذر ٢٠٦

الزخشري ١٢٠

الزندقة ٣٠



سعد بن جناب الايادي ١٧٣	سار (العالم الالماني) ٨٥
سعد بن مالك بن ضبيعة ١٥٠	ساسى (البارون دي) ٧
سعد بن عمرو ٢٢٧	الساسانيون ٤، ٥٠، ٢، ١٠٩، ١١٩، ٢، ١٠٩
السفاح ١٣، ٢٦٠	١٣٧، ١٣٨، ١٦٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٣
سفيان بن امية بن عبد الشمس ٥٦	السايطرون ١٣٥
سقراط (المؤرخ) ١٥٤، ١٥٣	ساطع (بنو) ٤٤
السكري ٢٦٨	سايكس (مؤلف انجليزي) ١٧٣
سكون (قبيلة) ٨	سبتموم سورس ١٣٥
السكوني (ابو عبيد الله) ٢٦٦، ٢٦٧	سبد (اسم صنم) ١١٢، ٣٠
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١	سبر يشوع اسقف الحيرة ٤٣، ٣٧
سكينة بنت الحسين ٨٩	سبر يشوع اسقف لاشوم ٣٤
سلامة بن جندل ٢٧، ٢٢	سحنة بنت عمرو بن عدي ٢٧٠
سلامة ذو فائش الحميري ٦٩	السديرون ٨٩
ساعة بن الحارث آكل المرار ١٧١،	سرجيوس اسقف الحيرة ٢٨٠
١٧٢	سرجون بن ثيوفيل ٩٢
ساعة بن طارق اللحام ٩٦	سابور بن سابور ١٤٣، ٢٤٠، ٢٤٥
سالمى بنت ظالم اخت الحارث ١٥٧	سريج (ابن) ١١٣
سالمى بن القين ٢٢٦	سطيح (الكاهن) ٢٩
سالمى بنت وائل بن عطية الصائغ	سعد (ابن) صاحب كتاب الطبقات
امراة المنذر الرابع ٧٨، ٨٢، ١٩٩،	الكبرى ٥٥
٢٨٦	سعد بن ابي عبد القادر ٢٣٢
سليط بن سعد ٢١، ٧٥	سعد بن ابي وقاص ١٧، ٢٣١، ٢٣٢
سليط بن قيس ٢٣٠	٢٣٣، ٢٧٢
سليم (قبيلة) ٢٥٦	سعد (بنو) قبيلة ٢١، ٩٢، ١٨١
سليمان اخو صريع ٧٥	سعد بن زيد مناة (قبيلة) ١٧١



شاس بن ثمامة ٢٦٩  
 سليمان الحكيم (النبي) ٥٧  
 سليمان صائغ (القس) ١٤٧  
 سايمة بن مالك ١١٧  
 سمعان العاودي (القديس) ١٥١  
 السمعاني (صاحب مكتبة الشرقية)  
 ١٥١  
 سمو ابو ٧٤٦  
 سنان بن ابي حارثة المري ١٤٧، ١٠٩  
 ١٥٧  
 سنهار ٠ ١٤٥، ٧٨، ٢٥، ٢١٤  
 السهراب حاكم الحيرة ٢٤١، ١٩٦، ١٩٥  
 ٢٥٠، ٢٤٤، ٦٤٢  
 سويد بن ربيعة بن زيد الدارمي ١٨٧  
 سويد بن قطبة العجلي ٢٢٦  
 سويروس الانطاكي ٣٦  
 سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ٩٩

ش

الشابشي ٤٨  
 شابور بن اردشير (انظر سابور)  
 شابور بن شابور (انظر سابور)  
 شابور ذوالاكتاف (انظر سابور)  
 شاس بن زهير العبسي ١٤٦

شاس بن عبدة ١٩٨  
 شاعر (اسم ابل النعمان بن المنذر)  
 ٢٠٦  
 شبرمة (ابن) ١٥  
 شداد بن عاد ٧  
 شرحبيل بن الحارث آكل المزار  
 ١٧١  
 شرحبيل بن الاسود بن المنذر ٩٩  
 ١٥٧، ١٤٧، ١٠٩  
 شريح بن اوس ١٠٤، ٦٩  
 شريح بن عمرو بن عدي ٢٠٥  
 شريح القاضي ٢٠  
 شريك بن عمرو ٦٤، ٣٣  
 شقة بن ضمرة ١٨٢  
 شقيقة بنت ربيع بن ذهل بن شيخان  
 أم النعمان الاول ١٤٤  
 شمس بن جرم قبيلة ١٧٢  
 شمر بن عمر الحنفي ١٧٩  
 شمر مرعش ٧  
 الشمريون ٦  
 شمطا بن يزيد بن الصراف ٢١٢، ٢٢١  
 شمعون الارشامي ٣٦، ١٦٧، ١٦٥  
 ١٦٨  
 شمعون اسقف الحيرة ٣٤  
 شمعون اسقف الحيرة ٣٦

شاس بن ثمامة ٢٦٩  
 سليمان الحكيم (النبي) ٥٧  
 سليمان صائغ (القس) ١٤٧  
 سايمة بن مالك ١١٧  
 سمعان العاودي (القديس) ١٥١  
 السمعاني (صاحب مكتبة الشرقية)  
 ١٥١  
 سمو ابو ٧٤٦  
 سنان بن ابي حارثة المري ١٤٧، ١٠٩  
 ١٥٧  
 سنهار ٠ ١٤٥، ٧٨، ٢٥، ٢١٤  
 السهراب حاكم الحيرة ٢٤١، ١٩٦، ١٩٥  
 ٢٥٠، ٢٤٤، ٦٤٢  
 سويد بن ربيعة بن زيد الدارمي ١٨٧  
 سويد بن قطبة العجلي ٢٢٦  
 سويروس الانطاكي ٣٦  
 سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ٩٩

## ش

الشابشي ٤٨  
 شابور بن اردشير (انظر سابور)  
 شابور بن شابور (انظر سابور)  
 شابور ذوالاكتاف (انظر سابور)  
 شاس بن زهير العبسي ١٤٦



شتمون اسقف الحيرة ١٦٤، ٣٦

« بن جابر اسقف الحيرة ٣٦ »

٥٢، ٣٩

الشنقيطي ٢٠٣

الشهباء (كنيسة النعمان) ١٤٤، ٩٨، ٨٤

١٨٠

شهرت ٢٤٤

شهر يان ٢٢٣

شويل ٢٢٦

شهر زاد بن اردشير ٢٣٠

شيبان (قبيلة) ٢١١، ١٨٨، ١٦٤، ٩٦

٢٣٢، ٢١٨

شيخو (الاب لويس) ١٣٩، ١٢٢

١٦٠، ١٥٤

شير (المطران ادي) ١٠٢، ٣٥

شير زاد بن شيرويه ٢٢٣

شيرويه بن ابرويز ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١

٢٤٦، ٢٤١

شيللا البطريك ١٦٥، ٣٦

شيلي بن فروخ زادان ٢٥٥

(ص)

الصابئة ٣٠

صاعد الاندلسي ٣٠

صالح (بنو) ٨

صرمة الانصاري ٧٥

صرنيار (بنو) ٤٨

صلوبا (بنو) ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٣٣، ٤٨

صموئيل رئيس الدير ٣٦

الصنائع (كنيسة النعمان) ١٤٥، ٩٨

٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣

الصنائع (وعم بنو رقية ١٧١)

«ض»

الضاحية (عرب) ١١٧، ١٦

ضبة بن اد بن طابحة (بنو) ٢٠٤، ٢٠٣

الضجاعة ١١٥

الضحالك بن قيس ٢٦٨، ٢٣، ٢٠، ١٢

ضرار بن الازور ٢٢٨

« الخطاب ٢٢٨ »

ضرارة بن عمرو الضبي ٢٠٤، ١٩٩

ضرار بن مقرن ٢٢٨

ضمرة بن جابر (بنو) ١٨٢

« ضمرة الدارمي ١٤٧ »

الضيزن بن معاوية القضاعي (امير

الحضر) ١٣٥

الضيزنان (اسم صنميين) ١٢٢، ٢٩

\*\*



(ط)

طارق بن حميرة ٢٠٥

الطبري ١٢٢٧؛ ١٣٧؛ ١٤٠؛ ١٤١؛ ١٤٢

١٦٣؛ ١٦٠؛ ١٥٩؛ ١٥٥؛ ١٤٧؛ ١٤٢

٢٣٨؛ ٢٢٤؛ ٢٢١؛ ١٩٥؛ ١٧٥؛ ١٧٤

٢٥٢؛ ٢٤٨؛ ٢٤٧؛ ٢٤٠؛ ٢٣٩

الطحان القيني (ابو) ٧

طخيم الطخماء الاسدي ١٧؛ ٢٧؛ ٧٥؛

٢٦٧

طارفة بن العبد ٦٠؛ ٦١؛ ٧٧؛ ١٨٥؛ ١٨٩

٢٥٤؛ ١٩٠

الطرماح بن الحكيم ١٨٦

طسم ١٢٠

الطوائف (ملوك) ١٢٢

طيء (قبيلة) ٨؛ ١٦؛ ٥٥؛ ٦٧؛ ١٣٠؛

١٨٥؛ ١٨٧؛ ٢١٠؛ ٢١٥؛ ٢٥٦

طيماريوس (انبراطور الروم) ١٩٢؛

١٩٥

(ظ)

الظاهر محمد بن اسماعيل القاضي ٢٣٦

ظاهر الدين الامير ٢٣٦

\*\*\*

ع

عائشة بنت طلحة ١٢٢

عاد (قبيلة) ٥٧؛ ١٢٠؛ ٢٥٢

عارق الطائي ٢٥٨

عاصم بن عمرو (الشاعر) ١٩؛ ٢٦٠؛

٢٧٦؛ ٢٧٥

عاصم بن احيمر بن بهدلة ١٨١

عاصم بن جذرة ٥٥؛ ٥٦

عاصم بن صعصعة (بنو) ١٤٦؛ ١٤٧؛

٢٠٤؛ ٢٠٣

عاصم بن الطفيل ٧٤؛ ٧٩؛ ٩٦

عاصم (بنو) ٧٣؛ ١٠٤

عاصم بن مالك ملاعب الاسنة ابو عبراء

٧٢؛ ٩٦؛ ٢٠٤

عاصم بن مالك (عم لبيد) ٧٢

العباد و (العباديون) ١٦؛ ٦٠؛ ٦٧؛ ٦٩

٨٢؛ ٨٨؛ ٩٠؛ ٩٣؛ ٢٨٢

عباد بن الظاهر محمد القاضي ٢٣٦

العباد (دولة) بني ٢٣٥؛ ٢٣٦

العباديس ٨٩

العباسية (الدولة) ١٠٦

عبدا الصغير ٤٢

عبدا الكبير (مار) ٤٢؛ ٥٤



عبد الله ١٦	بالخيرة ٤١
« « بن ايوب التيمي ١٠٦	عبد يشوع النصيبيني - ١٣٠؛ ٣٩
« « « الحارث آكل المرار ١٧١	العبري (ابن) ٢٨٠؛ ١٦٤؛ ١٣٨؛ ٣٣
« « « دارم (قبيلة) ١٨٧	٢٨٣
« « « سنان ٢٣١	العبريون ٦
« « « المعجلان ٨٧	عيس (بنو) ٢٠٥؛ ١٤٧
« « « كليب بن خالد ٢٣٤	عبلة (بنت عم عنقرة العبسي) ٦٨؛ ٨١
« « « عبد ربه (ابن) ٢١٣؛ ٢٠٥؛ ١٦	عبود مترجم دستم ٥٧
« « « عبد الرحمن بن مالك ٨٩	العبيد (بنو) ١٣٣؛ ٨
« « « عبد عمرو ١٦	عبيد الله بن الابرس (الشاعر) ٧٧؛ ٦٢
« « « بن البشر (شاعر) ١٨٩	١٧٧؛ ١٧٦
« « « القيس (قبيلة) ١٧١	عبيد الله بن سرج ٩٤
« « « بن مالك الخزاعي ٤٧	« « « قيس الرقيات ٢٧٠
« « « المسيح ١٦	« « « مسعود ٢٣٠؛ ١١٢
« « « بن بقبيلة ١٧؛ ٢٢؛ ٢٦؛ ٢٩	« « « معمر
« « « ٢٧٥؛ ٢٧٤؛ ٨٢؛ ٤٥؛ ٢٩	عبيدة الجراح (ابو) ٩٦
« « « عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة ٢٢٧	العتاهية (ابو) ٧٥
« « « عبد مشيحا اسقف الخيرة ٢٨٠	عثمان بن عثمان ٢٠٦
« « « عبد الملك بن الوليد ٣٨	العثانيون ١٥٤
« « « عبد منان ١٨٧	مجل (قبيلة) ٢١٧
« « « عبد ياليل ١٦	عجلان (بنت) جارية فاطمة بنت المنذر ١٠٧
« « « عبد يسوع ١٦	عجلة بنت عمرو بن عدي ٢٠٧
« « « عبد يشوع (الجالليق) ٣٧	عجم (واعاجم) ٢٠٩؛ ١١٩؛ ١٠٢؛ ٥٣
« « « عبد يشوع الميساني (تؤسس اول دير	٢٢٦؛ ٢٢٤؛ ٢٢٠؛ ٢١٩؛ ٢١٨؛ ٢١٧



١٦٠، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩  
 ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٥، ١٦١  
 ١٨٣، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٤  
 ١٩٧، ١٩٦، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٥، ١٨٤  
 ٢٠٩، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٨  
 ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٢، ٢١١  
 ٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٢٣  
 ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٤  
 ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٤، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤  
 ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٧٣، ٢٧٢

عروة الرجال سيد هوازن ٢٠٤

العزيز . (الاهة) ١١٢، ٣٤، ٣٠

عصام بن شهرة (حاجب النعمان) ١٦،

٧٣، ٦٧

العصافيرية (ابن النعمان) ٢٠٦، ٨١

عصفور (اسم ابن النعمان) ٢٠٦

عطاف اللخمي ١٣٥

عقيل بن فارج ١٢٣، ١٢٤

عكب (صاحب سجن النعمان) ٦٣

عكبر (عميل عمرو بن هند بالبحرين)

١٦

علائقة (ابو يفر) ١٦٢، ١٦٣، ١٧٦

٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ١٩٥

علائقة بن علاثة العامري ٧٩

« عدي بن الرميث ٤٥

٢٧٣، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٩

عذرة (بنو) ٢٦٥

عدسة بنت مالك ٢٦

عدي بن جناب الكافي ١٩٩

عدي بن حاتم ٢٢٤، ٢٢٥

عدي بن زيد العبادي ٢٥٠، ٢١٤، ٩٧

٩٠، ٨٧، ٨٤، ٨٢، ٥٨، ٤٥، ٣٣، ٣٢، ٢٨

١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٩٠، ٩٤، ٩٣

١٢٦، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٩، ١٠٨

١٩٥، ١٥٦، ١٥٣، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣

٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠

٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٤٧، ٢٢٩، ٢١٣

٢٧٥، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥

٢٧٦

عدي بن زيد بن حماد العبادي ١٩٤

عدي بن عدي ٢٢٨

عدي بن مربي ٢٠٠، ١١٤، ١١٣، ٥٩

٢٢٣، ٢٢٣، ٢٠٢، ٢٠١

عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ١٢٣،

٢٤٨، ١٢٤

العرب ١٢٢، ٩٦، ٩٢، ٥٥، ٩، ٧، ٦، ٣

١١٩، ١١٦، ١١٥، ١١١، ١٠٤، ١٠٣

١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٠، ١٢٤، ١٢٢

١٤٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٣٩، ١٣٨



« « حازم الانصاري ٢٣٠  
 « « حجر آكل المراد الكندي  
 ٢٤٥، ٢٤٤، ١٨٣، ١٦٩، ١٦٨  
 عمرو بن حزم الانصاري ٢٣٠  
 عمرو بن شريد الكلي ٨٠  
 « « الطرب بن حيان بن أذينة  
 ١٢٥، ١٢١  
 عمرو بن عبد الجن ١١٢، ١٢٧، ١٢٨  
 « « « المسيح ٢٢٨  
 عمرو بن عدي ( وآله ) ٥٩، ٥٨، ١٢  
 ١٢٧، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٠٤  
 ٢٢١، ٢١٢، ١٣٦، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨  
 ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٧  
 عمرو بن عمرو ( راجع حنايشوع  
 الراهب )  
 عمرو بن عمرو بن عدي ٢٠٥  
 عمرو بن فهم ١١٨، ١٢  
 عمرو بن قنّة ( الشاعر ) ١٩٠، ١٠٧، ٤٦  
 عمرو بن كلثوم « ٨٢، ٧١، ٧٠، ٦٩  
 ١٩٢، ١٩٠، ١٨٣، ١٧١، ١٠٠، ٨٩  
 عمرو بن مالك بن ضبيعة ١٥٠  
 « « ٣٥ حتى  
 « « مرثد ١٨٩  
 « « مسعود ٢٧٢، ١٧٦  
 « « معاوية بن كندة ( اسم

علقة بن عدي بن كعب ٢٧  
 علي ( ابو ) ١١١  
 علي بن أبي طالب ( الامام ( ر ) ٢٨، ٧  
 ٢٨٠، ٢٧٢، ٥٨، ٤٠، ٣٩  
 علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني  
 ( انظر الحماني ايضاً ) ٢٢، ٤٣، ٢٧٤  
 عماد بن عبد المسيح بن قيس الكلي  
 ٢٦  
 عماليق والعلقة ١٢١، ١٤١، ١٤٢  
 عمانوئيل ( البطريرك ) ٢٨٠  
 عمر بن آله ٨  
 عمران ( مولى عثمان بن عفان ) ٥٥  
 عمر بن الخطاب ( ر ) ٧٣، ٥٥، ٢٨  
 ٢٨٠، ٢٦٨، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢١٤  
 عمرو بن أبي ربيعة ٨٨، ٥١  
 عمرو بن الالهتم ٢٦٩، ٢٢٥  
 عمرو الثالث ابن المنذر الثالث انظر  
 عمرو بن المنذر ( ابن هند )  
 عمرو الثاني ابن امرئ القيس ١٤٠،  
 ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٤٠، ١٤٢، ١٤١  
 عمرو بن امرئ القيس ( ابوسريج )  
 ٢٧  
 عمرو بن ثعلبة ١٨٧  
 عمرو بن الياس بن مضر ٢٠٣  
 « « جبلة اليشكري ٢٢٠



## جذبة الابرش ( ١١٨ )

عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٨٨، ٨٠

١٢٣، ٩٦

عمرو بن المنذر بن ماء السماء ( امه

امامة ) ٧٨ ٢٧٥، ١٨٥، ١٨٤،

عمرو بن المنذر ( عمرو بن هند )

ملك الحيرة ١٥، ١٦، ٢٧، ٣٤، ٤٧،

٥٩، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٩،

٧٠، ١١٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥،

٧٨ ١٨٠، ١٨٣، ١٩٣، ٢٤١، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨،

٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٤،

عنزة العبسي ( الشاعر ) ٨١، ٦٨

عوف ( قبيلة ) ١٨١

« بن محلم ٩٧

عون الحيري ٨٩

عياض بن غنم ٢٠٣

عيس بن براء العبادي الصيرفي ٩٣

عيسى بن موسى الهاشمي ٨٩

عينية ( ابن ) ١٥

## « غ »

الغرور ( انظر المنذر الخامس ) ٢٢٣

« بن سويد اخي النعمان بن

## المنذر ٢٢٤

غريغور ( الراهب ) ٤٣

الغسانية او « الغسانيون » ٤٨، ٥٣،

٦٦، ٧٣، ١١٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٥،

١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠٦، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٤،

غضبان بن النعمان ١٤٧

غطفان ( قبيلة ) ١٤٧، ١٧١،

غطفانوس ( انظر يوستنوس ) ١٧٥

غنم ( بنو ) ٢٠٤

غني بن اعصر ١٤٦

غيلان ( قبيلة ) ٧٤

« ( ابو ) ٢١

## « ف »

فائق ( ذو ) ٨٣

فاران ( بنو ) ١٤٢

« بن عمرو بن عميلق ١٤٢

فاطمة بنت خرشب ام الربيع بن زياد

العبسي ٧٢

فاطمة بنت الملك المنذر ٦٠، ١٠١،

١٠٧

الفتح القمي ( ابو ) ٢٥٨

فتنة العروس ( انظر قابوس بن المنذر )



فيروز مهران ١٦٨  
فيشهرت الفارسي حاكم الخيرة ١٩٥:  
٢٥٠:٢٤٦:٢٤٢:٢٤١:١٩٦

## « ق »

قابوس (ابو) الشاعر النصراني ٧٥  
قابوس بن قابوس بن المنذر ٢٣١  
« المنذر الثالث (فتنة العروس) »  
١٧١: ١٨٤: ١٩٣: ١٩٥-٢٤١٢٠٥:  
٢٤٣: ٢٤٤: ٢٤٦: ٢٤٨: ٢٥٠: ٢٨٥:  
قابوس بن النعمان ٢٠٥  
قياذ النائي (انظر شيرويه) ٢٤٦  
قياذ بن فيروز ٣٠: ٥٩: ١٦٠: ١٦١:  
١٦٦: ١٦٧: ١٦٩: ١٧٠: ١٧٣:  
١٧٤: ٢٤٠: ٢٤١: ٢٤٥: ٢٥٣: ٢٥٥:

قبيص ١٠٦  
قبيصة بن اياس الطائي ٢٣١  
القدرية (مذهب) ٦٩  
قردس (ابن) ٣٨: ٩٣:  
قرطاق او مهر هرمز بن يزيد ٢٢١  
القرماني ١١٧: ١٤٢: ١٦٣:  
قريش (قبيلة) ٣٠: ٤: ٥: ٢٥٤:  
قريظة (قبيلة) ٢٢٩  
قزما (الكاهن المؤرخ) ١٥٩

القدا (ابو) ١٥٥: ١٥٦: ١٥٨: ١٦٠:  
١٦٣: ١٤٧:  
القدا (ابو) اسم ابي يعفر علقمة ١٦٢  
القرثون ١٣٥  
الفرج الاصغاني (ابو) ٢٧: ٧٢: ٨٤:  
١٠٤: ١٠٨: ١٥٢: ١٩٩: ٢٠١: ٢٠٥:  
فرخان شاه مرد ٨٣  
فرخوند ٢٤٧  
الفرزدق ١٠٤: ١٨٨:  
الفرس ٢٥: ٩٩: ١٠٤: ١١٥: ١١٩:  
١٣٥: ١٣٧: ١٣٩: ١٤٤: ١٤٥: ١٤٨:  
١٤٩: ١٥٢: ١٥٤: ١٥٦: ١٦٠: ١٦١:  
١٦٢: ١٦٥: ١٦٦: ١٦٨: ١٧٤: ١٨٣:  
١٩١: ١٩٢: ٢١٢: ٢١٧: ٢١٨: ٢١٩:  
٢٢١: ٢٣٣: ٢٣٨: ٢٤٣: ٢٥٤: ٢٥٦:  
٢٦٠: ٢٦٤: ٢٧١: ٢٧٢: ٢٧٥: ٢٨٣:  
٢٨٤: ٢٨٥:  
فرعة بنت سعد بن حارثة ٣١٠  
الفرقدان (كوكبان) ١٧٣  
فروة بن مسعود الشيباني ١٩٨  
فريز (بنو) ٢٦٦  
الفضل بن يحيى ٧٥  
فقهل ١٣٤  
الفيروزبادي ٤٨  
فيروز بن يزدجر (انظر هرمز الثالث)  
٢٤٠: ٢٤٥:



« بن عاصم ٢٢٥،٩٦	القزويني ٢٧٧:١٣٣
« بن عيلان ١٨٥،٩٦	قسطنطين (قيصر) ٣٩٩
« بن قبيصة ٢١٨	قصير بن سعد (وزير جذيمة الابرش)
« بن مسعود البكري ٩٦،٧٩	١٣١،١٢٧،١٢٦،١٢٣،١١٤،٧٧
٢١٧	٢٧٢،٢٦٢،١٣٤،١٣٢
« بن معديكرب ١٨٨	قضاة (قبيلة) ١٢٢،١١٨،١١٥،١٢،٨
قيورا ٣٥	٢٥٣،١٨٠،١٣٠
« ك »	القضاعي بن عبد الله محمد بن سلامة
	٢٣٥،٤٠
كراسوس ١٦٠	قعقاع بن عمرو ٢٢٩
كراكلس (امبراطور) ١١٩	القطامي (ابن) ٧٩
كرامة بنت عبدالمسيح ٢٢٥	القلقيشدي ١٦٩
كرب بن الحارث الاعرج الغساني	القمر (عبادته) ٣٠
١٧٩	قيس بن عبد مناف (ابو) ٢٢٩،٥٦
كسرى ١٤٩،١٧٠،١٠٢،٩٢،٤٢	قيس بن ثعلبة (بنو) او القيسيون
كعب (قبيلة) ١٨١	٢٢٤،١٧١،٩٨،٧٤
كعب بن مامة ٦٤	قيس جحدر ١٨٦
كلب (قبيلة) ٢٧٢،٢٦٨،١٦،٨	قيس بن جرورة الاحابي ١٨٦
الكلبي (ابن) ١٣٣،١١٨،٧٩،٧٤،٢٦	قيس الخيرى ٤٣
٢٧٣،٢٦٨،٢٦٧،٢١١،١٤٥،١٤٢	« بن سلامة حفيد الحارث آكل
	المرار ١٧١



٢٨٣:٢٧٠:٢٥٨:٢٥٤:٢٥٢:٢٥٠

لميس بنت زهير امرأة جذيمة ١٧٤

لند (المؤرخ) ٢٨٥

لقيط بن زرارة ١٨٢:١٠١

لقيط بن يعمر الايادي ٥٦

لهب ١٢٤

ليل (المرثي) ١٧٥

ليلي ام عمرو بن كاثوم ١٠٠

ليلي بنت المهمل ٧٠:٦٩

## (م)

ماء السماء (انظر ماوية بنت عوف)

« « امرأة ابي حوط الحظائر

١٦٩:١٦٥:١٦٤

مارتن (م.م) ٢٤٧:١٥٥

ماروتا استنف ميفارقين ١٤٦

ماري (الرسول) ٣١

ماري الثاني (البطريك) ٢٨٠

ماري المؤرخ ٢٠٢

ماوية بنت عمرو الازدية ام امرى

القيس البدء ١٣٧

ماوية البرية القسائية ام عمرو الثاني

١٤٠

ماريا بنت المنذر الرابع ٣٤

الكلي (هشام بن) ١٣٥

كاثوم بن مالك ٦٩

كلدان وكلدانيون ٣٨:١٧

كليب بن وائل ٦٩

كناسة (ابن) الشاعر ٧٥:٢٢

كنانة (قبيلة) ٢٦٨:٢٠٤

كنداء (قبيلة من كهلان) ١٦٩

كندة (قبيلة) ٢٥٣

الكنندية (السلالة) ٢٥٤:١٧٥

كهلان ١٣٠

الكواء (ابن) ٣٩

كليب بن وائل ٦٩

## «ل»

لام (بنو) ٢١٤:٦٧

لبانة (ابن) ٢٣٦

لبيد بن ربيعة (الشاعر) ٢٠٥:٩٥:٧٢

٢٥٩:٢٥٨:٢٥٤:٢٠٧

لبيد بن عمرو القسائي ١٩٧

لحم والضمير ١١٦:٨٥:٥٣:١٦

١٤١:١٣٩:١٣٠:١٢٩:١٢٨:١٢٧

١٩٠:١٧٨:١٧٦:١٧٤:١٦٤:١٥٤

٢٣٥:٢١٦:٢٠٠:١٩٨:١٩٧:١٩٥

٢٤٨:٢٤٧:٢٤٤:٢٣٩:٢٣٧:٢٣٦



الكلبي ٢٨٦	مارية امرأة المنذر الرابع (بنت الحارث)
المتجرّدة ١٠٩٤١٠٠، ٨٤٤٦٦، ٦٥٤٦٣	٢٠٠٤١٩٩
المثقب العبدى ٦٢ ١٠٨٤١٠٩، ١٠٧٤١٠٧	مارية جارية هند بنت النعمان ٥١
٢٨٦، ٢٨٥، ٢٠٧	ماسنيون (لويس) ٢٣
المقامس وهو جرير بن عبد المسيح	مالك بن جعفر ٧٢
الضبي ١٦، ١٧، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٨٥	« « جمعة ٨٩
١٨٩، ١٣٤، ١١٢، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨	« « حنظلة ٢٠٥
٢٧٥، ٢٧٣، ٢٥٣، ١٩٠	« « ربيعة (بنو) ٢٧٥
المتنبى (الشاعر) ٢٠٤	« « الزهير ١٢٧، ١١٥
المثوكل على الله العباسي ٢٧٩، ٨٥	« « عم عنبرة العبسي ٨١
المثوكل الاثني ١٠٨	« « فارج القضاعي ١٢٤، ١٢٣
المثنى (ابو) ١٠٤	« « فهم الازدي ١١٥، ١٢، ٨
المثنى بن حارثة الشيباني ٢٢٨، ٢٢٦	١١٨، ١١٧، ١١٦
٢٧٠، ٢٦٢، ٢٣٤، ٢٣١، ٢٣٠	مالك بن فهم القضاعي ١٢٢، ١١٥
الجوس ١٠٢	« « المنذر بن ماء السماء ١٨٧، ١٠٩
الجوسية ١٩٠، ١٧٨	الممامون بن المعتمد ٢٣٦
محارب بن حفصة بن قيس عيلان (بنو)	ماني ٥
١٥٧	الماوية ٣٠
المحرّق (آل) ١٢٩، ٧٤، ٦٤، ٣١، ١٣	مانيسار — مانس — مانوس مانزان ١٣٥
٢٦١، ١٤٣، ١٣٠	ماوية (مارية) بنت عوف بن جشم
المحرّق الاول (امرؤ القيس الثاني)	بن هلال بن ربيعة (وهي ماء السماء)
١٤٣	١٧٨ — ١٧٧، ١٦٦
المحرّق الثاني (لقب عمرو بن هند)	ماوية بنت عفزر ٦٧
١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٣	ماوية او هند بنت المنذر بن الاسود



- محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد ٢٣٥  
 محمد بن حبيب ٢١٥  
 محمد الرضي (انظر الرضي)  
 محمد بن عبدالله (راجع النبي محمد)  
 محمد بن علي ٢٨١  
 محمد بن المعتض بالله ٢٣٥  
 محمد بن محمود الخوارزمي ٧٦  
 محمد بن موسى السكري ٣٩  
 محمد المهدي العباسي ٢٧٩  
 المختار السعدي (وهو ربيعة بن عوف)  
 ١٣٤، ٩٧  
 مذحج (قبيلة) ١٣٩، ١٣٧، ٧٤، ١٦، ٨  
 ١٤٠  
 المدايني ٢٧٢  
 مراد (قبيلة) ٢٧٥، ١٨٥  
 مرامر بن مرة ٥٦، ٥٥  
 المرتد (بنو) ٦٠  
 مرثد بن سعد بن مالك (أمرأة) ١٠٧  
 مردي القهر التغلبي (ابن) ٢٣٤  
 المرقش الاصغر ١٨٠، ١٠٧، ١٠١، ٦٠  
 المرقش الأكبر (ابو عمر الشيباني)  
 ٦٢، ٥٤  
 مرقص الراهب ٤٣  
 مرة (بنو) ٢٥٣  
 مروان (الخليفة) ٦١  
 « بن القرط ٩٧، ٧٨  
 مريضا (بنو) الهاديون النصاري ٤٤  
 ١٧١، ١٧٠، ٥٩  
 مزدك بن باورادان الزنديق ١٧٠، ١٦٩  
 المزدكية ١٧٨، ١٦٩، ٣٠  
 مزينة (احدى قبائل مضر) ٧٥  
 مسافر بن عمرو بن امية ٧٨  
 مساور بن مالك الغطفاني ٢٠٤  
 مسعر بن مهمل (شاعر) ٢٧٣  
 المستوفي ٢٦٠  
 المسعودي ١٤٤، ١٣٤، ٨٩، ٨٥، ٤٩، ٧  
 ١٦٣، ١٥٥  
 المسلمون ٢٦٠، ٢٥٨، ٢٣٤، ٢٢٦، ٩٩  
 ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٦٨، ٦٤  
 المسيب بن علس (الشاعر) ١٩٠، ٨٧، ٧٧  
 المسيح (س) ١٧٨، ١٦١، ١١٤، ٣٣، ٣١  
 المسيحيون ١٥٠، ١٤٦  
 المشرق (اهل) ١٤١  
 مضر (قبيلة) ١٨١، ١٣٧، ٩٧، ٩٤، ٩٢  
 ٢٥٣  
 مضرم او مضرط الحجارة (عمرو بن)  
 هند ١٨٣  
 مضربة ١٢  
 معاوية (الخليفة الاموي) ٢٦٤، ٢٨  
 معبد بن زرارعة بن عدي ١٤٧



٢٤٤، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٢٩، ٢٢١، ٢١٦  
 ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٥٣  
 المنذر اليشكري الشاعر ٨٢، ٧٨، ٦٣  
 ٢٠٧  
 المنذر (ابو) ٢٦٧  
 المنذر بن حارث الغساني ١٩٥، ١٨٤  
 المنذر الاول او الاكبر ابن النعمان  
 الاول ١٠٩، ٩٢، ٥٩، ٤٤، ٣٢، ٣٩  
 ١٩٣، ١٧٦، ١٧٥، ١٥٦، ١٥٤، ١٥٣  
 ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢١٠، ١٩٤  
 ٢٨٤، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧  
 المنذر الثاني ابن المنذر الاول ١٥٩  
 ٢٤٨، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ١٩٤  
 ٢٨٤، ٢٦٣، ٢٤٩  
 المنذر الثالث ابن امرىء القيس الثالث  
 (المعروف بابن ماء السماء) ٣٠، ٢٦  
 ٤٦٨، ٦٤١، ٦٢٤، ٤٥٠، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ٣٢  
 ١٦٤، ١٤٨، ١٠٩، ١٠٣، ٩٣، ٨١، ٧٨  
 ١٦٥، وما بعده الى ١٨٣، ١٨٢  
 ١٩٩، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٨٦، ١٨٤  
 ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ٢١٥، ٢١٠، ٢٠٥  
 ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦  
 ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢  
 المنذر الرابع ابن المنذر ١٠٢، ٣٤  
 ٢٠٠، وما بعده الى ١٩٦، ١٧١، ١٤٨

المعتمد صاحب قرطبة ٢٣٥  
 « « مرا كش ٢٣٦  
 « « على الله (ابو القاسم) ٢٣٦  
 معد (قبيلة) ١٧٨، ١٣٩، ١٣٧، ١٢٠  
 ٢٥٩، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٢٩، ٢١٢، ١٨١  
 المعدي ٢٠٣، ١٨٢  
 معدي كرب بن الحارث بن حجر آكل  
 المرار ١٧١  
 ممن بن عدنان ١٢  
 معني بن حارثة الشيباني ٢٣١  
 المغرود (انظر الغرور)  
 المغيرة بن شعبة ١١٣، ١٠٤، ٩٤، ٧٣  
 ٢٦٣  
 مكاريوس الشماس الراهب ٢٨١  
 مكر نيس الانباط (خليفة كراكلس)  
 ١١٩  
 المكشوح المرادي ٢٧٥، ١٨٥  
 ملالا (المؤرخ) ٢٨٥  
 الملجأ اسم كنية للأسود الاول ١٥٨  
 ملجم (ابن) ٢٨٠  
 المايح بن براء (راجع الريان) ١٣٣، ١٢٥  
 المناذرة (آل المنذر) المنذرون =  
 ٨٨، ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٦٧، ٦٥، ٥٣، ٤٨  
 ١٢٨، ١٢٧، ١١٦، ١٠٥، ٩٦، ٩٠  
 ٢٠٩، ٢٠١، ١٧٥، ١٦١، ١٣٠، ١٢٩



## « ن »

النابغة الجعدي ٢٦٩، ٦٥  
 النابغة الذبياني ٧٢، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ٤٦  
 ٩٥، ٨٨، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٧٤، ٧٣  
 ١٩١، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٤، ١٠١، ١٠٠  
 ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٠٧  
 نائرة (بنو) من اسد ٢٦٢  
 نابوليون بنو نورث ١٢٥  
 نبانة (ابن) ١٣٣  
 النبط ١٣١، ١٧  
 نبوخذ نصر ٢٦٠، ١١  
 النبي محمد (ص) ٢٨، ٢٩، ٤٠، ٤٧، ٤٧، ٥٧  
 ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٥، ١٩٣، ٧٣، ٦٥، ٥٨  
 ٢٤٢، ٢٤١، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٤  
 النخرباذ ٤١، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٦  
 النخع (قبيلة) ٢٣٢  
 نوسي (استق الحيرة) ٣٦  
 « بن بهرام الثالث ١٣٧، ١٣٨،  
 ٢٤٥، ١٣٩  
 نزار (قبيلة) ١٨١، ١٣٩، ١٣٧  
 نساطرة ٢٧٩  
 نسطور (المبتدع) ١٦٤  
 نسطور بن ابراهيم ٢٨٠

٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١، ٢١٥، ٢٠٩  
 ٢٨٦، ٢٥٨، ٢٥٠، ٤٠٤٨  
 المنذر الخامس المغرور ٢٢٤، ٢٢٣  
 ٢٥٠، ٢٤٨، ٣٠٦، ٢٤٣  
 المنذر بن امرئ القيس البدء ١٧٦  
 المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ١٧٨  
 « « النعمان بن المنذر الرابع ٣٤  
 « « « عامل كسرى بالبحرين  
 ١٧٦  
 المنصور (ابو جعفر الخليفة) ٢٦، ١٣  
 ٢٦٠، ٨٢، ٧٦  
 مهران ٢٦٢، ٢٣٤  
 مهران بن جوشناسب ٣٩  
 « بن مهورية ٢٣١  
 « مهران بن مردانشاه دادوسيان  
 ٢٢١  
 « مهران بن يزيد بن الصراف (انظر  
 قرداق) ٢٢١  
 المهوس الاسدي (ابو) ١٠٤  
 مهمل بن ربيعة ٦٩  
 موريقا (الانبراطور) ٢١٦  
 الميداني ٢٠٥، ١٨٢، ١٥٢، ١٣٣  
 « يسون الفانية ١٨٠  
 « ميور (المؤلف الانكليزي) ٢٢٠  
 \* \*



٢٨٤:٨٥:٩٢:٩٣:٩٥:٩٦:٩٧:٩٨

٢:٨:٩:١٠:١١:١٢:١٣:١٤:١٥:١٦:١٧

٢١٩:٢٢٠:٢٢١:٢٢٢:٢٢٣:٢٢٤:٢٢٥:٢٢٦:٢٢٧:٢٢٨:٢٢٩

٢٢٠:٢٢١:٢٢٢:٢٢٣:٢٢٤:٢٢٥:٢٢٦:٢٢٧:٢٢٨:٢٢٩:٢٣٠

٢٤٣:٢٤٤:٢٤٥:٢٤٦:٢٤٧:٢٤٨:٢٤٩:٢٥٠:٢٥١:٢٥٢:٢٥٣

٢٦٩:٢٧٠:٢٧١:٢٧٢:٢٧٣:٢٧٤:٢٧٥:٢٧٦:٢٧٧:٢٧٨:٢٧٩

النعمان الثاني ابن المنذر بموجب بعض

المؤلفين ١٤٤:١٤٥:١٥٥:١٥٩:١٩٤

النعمان بن زرعة التغلبي ٢١٨

« قبضة الطائي ٢٣١ »

« مقرر ٢١٣:٢٧٣ »

« هرم ٧٠:١٩١ »

« المغرور بن المنذر ٢٣٢ »

النعمانية ( جمع النعمان ) ٨٦

النعمان بن المنذر الاول من ولد حم ٢٣٥

٢٣٦:٢٥٩

نعم المصفي ٢٣٥

نقيلة ( بنو ) من غسان ٢٠٨

نلدكة ( المستشرق الالاني ) ١٩:٢٢٠

٢٣٨:٢٤٦:٢٨٢

نمارة ٨:١٣٨

النمر بن ثوب ٨٨

« قاسط ١٧١:٢٣٤ »

ننور ( مؤرخ يوناني ) ٦٠:١٧٣

ننشل ( بنو ) ١٨٢

نصر ( آل وبنو ) ١٨:٨٦:١١٦:١٢٧

١٢٩:١٣٠:١٣٩:١٤٢:١٤٩:١٥٤

١٥٦:١٦١:٢٣٣:٢٣٨:٢٤٣:٢٤٤

٢٥٦:٢٦٩

نصر جد عمرو بن عدي ١٣٥

النصارى ١٦:١٧:١٨:٣١ وما بعده

الى ٥٤:٩٠:٩٣:١١٣:١٤٦:١٥١

٢٣٤:٢٧٧

النصرانية ٣٠:٣١ وما بعده الى ٥٤

١٥١:١٥٤:١٧٧:١٨٣:٢٥٦:٢٨٠

نصري ( القس بطرس ) ٣٥

النضر بن حارث بن كلدة ٥٧:٥٨:٨٩

نضير ( قبيلة ) ٢٢٩

النعمان الاول ابن امرئ القيس ١٩

٢٣:٣١:٣٢:٣٣:٤٤:٤٤:١٤٤ وما بعده

الى ١٥٣:١٥٤:١٥٨:١٩٤:٢٤٠

٢٤٢:٢٤٥:٢٤٧:٢٤٨:٢٤٩:٢٥٤

النعمان الثاني ابن الاسود ٣٢:٣٣:١٥٩

١٦١:٢٤١:٢٤٣:٢٤٤:٢٤٥:٢٤٧

٢٤٨:٢٤٩:٢٥٣

النعمان الثالث ( ابو قابوس ) ابن المنذر

( ابن ماء السماء ) ٢٠:٢١:٢٥:٢٦

٢٧:٢٨:٢٩:٣٧:٤٢:٤٦:٤٧:٥١

٥٢:٥٨:٦٤:٦٥:٦٦:٦٧:٦٨:٦٩

٧٢:٧٣:٧٤:٧٥:٧٩:٨١:٨٢:٧٣



هرقل (الانبراطور) ٢٢٣:٢٢١

هركل (اله) ١١٣

هرمز (الرابع) بن انوشروان ٢٠٠

٢٤٦:٢٤١:٢٠٢:٢٠١

هرمز (الاول) بن شابور بن اردشير

٢٤٥:٢٣٩:٢٣٨

هرمز جاذوية ٢٣٠

« بن بهرام ١٣٧

« « نوسي ١٣٨:٢٣٨:٢٤٥

« فيروز (الثالث) ٣٥:١٦٤:٢٤٥

هشام بن محمد السكلي ١٧٦:٢٣٨:٢٤١

٢٨٢

هشام بن الوليد ٢٢٧

هلال حسن بن عبدالله العسكري (ابو)

١٣٣

الهمذاني صاحب كتاب جزيرة العرب

٣٧

الهمرجان او النخرجان ٢٦١

هند بنت الحارث بن ابي شمّر الغساني

١٩٧

هند الكبرى بنت الحارث بن عمرو

الكندي امرأة المنذر بن ماء السماء

(وام عمرو بن هند) ٣٦:٣٧:٣٤

١٦٤:٤٧:١٧٠:١٧٢:١٧٨:١٨٣

« بن حري ١٢٦:٢٦٣

نو (المسيو فرنسوا) ٣٦:٤١:٢١٢:

٢٣٤

نواس (ابو) ٧٥

« (ذو) الحميري ١٦٨

نور الدين (ملك مصر والشام) ٢٣٦

نوفل (بنو) ١٨٧

النوري ١٢٢

(( ه ))

هارون الرشيد (الخليفة) ١٣:٤٧:٩٠

٢٦٩

هامرز النسوي ٢١٧:٢١٨

هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود

٢٢٧:٢١٣

هاني بن مسعود بن عامر الشيباني ١٧٣

٢١٣:٢١٧:٢٦٩

هبة الدين الحسيني الشهرستاني (السيد)

٤٠:٧٦

الهجانة بنت مسلول ١٤٤

هرام المنذر الثاني ١٥٨

هر بنت النعمان من بني الهيجانية ام

الاسود الاول ١٥٦

هرتسفلد (الدكتور) ٨٥:٨٦



الواقدي ٢٣٢

الوثنية ١٧٨:١٥١

الوثنيون ١٥٠:١٠٢

وبرة بن رومانوس الكاكي ٢٦٢:٢٠٤

وتاش ٤

الوضائع كتيبة النعمان ١٥٢:٤٥:٩٨

٢٠٥:٢٠٤:٢٠٣:١٥٣

وليد أبو محمد بن الشحنة (أبو) ١٦٣

« بن يزيد (الخليفة الأموي) ٢٧

## « ي »

ياقوت الحموي ١٤٨:٨٨:٣٧:٢٥:١٨:٩

٢٦٦:٢٦٠:٢٣٢:٢٢٦:٢١٦:٢٠٥

٢٧٧:٢٧٥:٢٧٠

يحموم (اسم فرس النعمان بن المنذر

٢٠٦

يحيى بن خالد ٤٧

يحيى بن علي المعروف بالمستعلي ٢٣٦

يربوع (بنو) ٢٥٩:٢٥٨:٢٠٥:٢٠٥

٢٦٤

يزدجرد بن بهرام جور ١٤٧:١٩

٢٤٥:٢٤٠:١٤٩:١٤٨

يزدجرد بن شابور ١٤٦:١٤٥:١٤٣

٢٤٥:٢٤٠

١٩٢:١٨٤

هند بنت زيد مناة الغسائي أم المنذر

الاول ١٥٥:١٥٣

هند بنت عمرو بن هند ٨٢

« كعب بن عمرو وأم عمرو الثاني

١٤٠

« المنذر بن المنذر ١٠٢

« الصغرى بنت النعمان الثالث أمها

مارية الكندية ١٠٢:٥٨:٤٧:٤٦

٢١٣:٢٠٣:١١٣

هند الصغرى أخت النعمان أبي قابوس

بنت المنذر الرابع ٤٦:٣٧:٣٤

هند بنت الهيجامية ١٥٦

هوارث (كليان) ١٥٤:١٤٨:١٣٠

١٧٦

هوازن (قبيلة) ٢٠٤:١٤٧:٧٣

هوذة بن علي الحنفي ٩٢

هوشاع اسقف الحيرة ٣٦٤

الهياطلة ١٦٧

هيثم بن عدي ١٩

هيروودوث ٢٧٨

## ( و )

الوائق بالله (الخليفة) ٤٦:١٣



- ٢٣١ مذهب من عقب كسرى هرمز  
 « الثالث ٢٤٩  
 يزيد بن الصراف ٢٢١  
 يزن ( ذو ) ابو مرة الفياض ١٩٢  
 يزيد بن اياس النهشلي ٢١  
 يزيد بن شرحبيل السكندري ١٧٢  
 « « عيد المدان ( الشاعر ) ٧٤  
 « ( بنو ) ٨  
 يشكر ( بنو ) ١٨٨، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦  
 يشوع بن نون ( البطريق ) ٢٨  
 يشوعيا اب الارزني ( البطريق ) ٣٤  
 يعقوب يوسف بن تاشفين ( ابو ) ٢٣٦  
 « بن الربيع ٦١  
 « ( شاعر ) ٨٣  
 يوم ( ايام الحروب )  
 يوم اباغ او عين اباغ ١٧٨، ١٨٠، ١٩٨، ١٩٩  
 يوم اقرن ٢٠٥  
 يوم اواردة الاول ١٦٣، ١٧٢  
 « « الثاني ١٨٦، ١٨٨  
 « بؤس ٤٣، ٦٤، ١٧٦، ٢٧٢  
 يوم البويب ٢٣٤  
 « جبلة ١٥٢  
 « الجسر ٢٦٤  
 « حليمة ٧٨، ١٤٨، ١٩٧، ١٩٨، ٢٨٢  
 ٢٨٤  
 يوم الحيار او الحيارين ٢٨٣، ٢٨٥  
 « ذارة، اهل ١٨٨، ١٧٢، ١٩٣، ٨١  
 « ذي قار ٣٨، ٥٩، ١١٣، ١١٤، ٢١١، ٢١٧  
 الى ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٧٠، ٢٧٢  
 يوم رحرخان ١٠٤، ١٤٦، ١٥٨  
 يوم السلان ٢٠٣  
 يوم شعب جبلة ١٥٢  
 يوم شقيقة ١٨٩  
 يوم الطخفة ٢٠٥  
 يوم الفجار الآخر ٢٠٤  
 يوم قس الناطف ٢٦٤  
 يوم قصيبة ١٨٧  
 يوم انكلاب ١٧١، ١٧٢  
 يوم نعيم ٣٣، ١٧٦، ٢٧٢  
 يوم نهروان ٢٦٤  
 ينجر الروماني ١٣٥  
 يوحنا الافسي ٢٨٣  
 يوحنا الراهب ٤٣  
 « الازرق ( استيف الحيرة ) ٣٧  
 ٥٧، ٣٨  
 يوحنا رئيس الدير ٣٦  
 « بن ماسوية ٩٤  
 يوحنا برنازوك ( البطريق ) ٢٨٠  
 اليهود ١٨، ٤٣، ٥٤، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٢٦٠  
 يوثيل ( استيف الحيرة ) ٣٦



يوشوعده ناح (مدارات البصرة) ٤٢	يوسطينيانوس (الانبراطور الاول)
يوشوعباب الخامس (الباربرك) ٢٨٠	١٧٣٤١٦٨٤١٦٧٤١٦٢٤١٦٠
يوسف اسقف الحيرة ٢٨٠، ٣٦	يوسطينيانوس (انظر يوسطينيانوس)
يوشع العمودي المؤرخ السرياني ١٦١	« الثاني ١٨٤
١٦٢	يوسطينوس (الانبراطور) ١٩٢، ١٩١
يوناثان (رئيس الدير) ٣٦	« اسقف الحيرة
اليونان ٢٣٨، ١٦٠، ٩١، ٤٤٠	يوشوعداد (اسقف الحيرة) ٣٧





## فهرست

المدن والقرى والقصور والديارات والجبال والوديان

والمياه والمراعي

اشبيلية ٢٣٥:٢٣٦	اباغ ٢٥٨ (وانظر يوم اباغ)
اضاخ ١٥٧:١٥٨	الابلة ٢٤٨:٢٢٦:٢٦٨
اطد ٢٢٦:٢٥٨	ابايل ٢٦٢
الاعناك ٢٥٧	ابيش (انظر قصر)
افاق ٢٥٨:٢٥٩	اشور او اشور ٥١٧:٥٣٦
افاقه ٢٥٩	أجا ٢٥٨:٢٦٥
افاقية ١٩٢	الابقر ٢٥٧:٢٦٥
افريقية	الاراطة ١٥٨
اقر الاخاديد ٢٥٧	الاذرعات ٢٥٧
أكبراج (انظر دير السكراج) ٢٥٩:٢٦٠	الاربعون شهيداً (كنيسة) ١٦١
أليس ١٠٣:٢٣٣:٢٦٠:٢٦٨	ارشام (بيت) ١٦٥
آمد (ديار بكر) ١٦١:٢١٦	اركانا ٢٨٣
امر (ماء) ٢٦٢	ارمايا (بيت) ١٨
انغشيا ٢٢٧:٢٦٠	ارمينية ٥٢
الانبار ٧:٨:٩:١٢:١٣:١٦:٣٦:٥٥	ارينك (شغل) ١٥٧
٥٦:١١٦:١١٧:١٢٠:١٢٦:١٣٥	الاستنان الاوسط (كورة) ٢٢٦
١٧٠:١٧٣:١٧٨:٢٢٦:٢٣٠:٢٣٤	الاستنان العال ٢٧٠
٢٥٢:٢٥٣:٢٥٥:٢٥٨:٢٦٠:٢٦٢	الاسكندرية ٩٢
	اسية ١٧٤



٢٢٧،٢٢٦،١٨ (مقبرة اليهود)	٢٧٨،٢٧٦،٢٧١،٢٧٠،٢٦٩،٢٦٣
٢٦٨،٢٦٣،٢٦١،٢٣٣	٢٨٠
بانيورا ٢٦١	الاندلس ٢٣٥
الباهوت ٢٦١	انطاكية ١٦٨،١٧٣،١٧٤،١٧٥،١٩٢
بترابسي ١٦٠	انقرة ٢٦١،٢٦٠
البحرين ١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠،٥١،٥٢،٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٥٧،٥٨،٥٩،٦٠،٦١،٦٢،٦٣،٦٤،٦٥،٦٦،٦٧،٦٨،٦٩،٧٠،٧١،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥،٧٦،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠،٨١،٨٢،٨٣،٨٤،٨٥،٨٦،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩١،٩٢،٩٣،٩٤،٩٥،٩٦،٩٧،٩٨،٩٩،١٠٠	الاهواز ١١٩
١٧٥،١٦٤،١٤١،١٣٨،١٢٤،١٢٠	اواردة (انظر يوم) ٢٦١
٢٥٣،٢٢٤،٢٢٣،٢٠٨،١٨٩،١٧٦	اوانا ٢٦٩
٢٧٨،٢٧٣،٢٦١،٢٥٥	اوربة ١٥٤
البداة (طسوج) ٢٥٦،٢٥٥	ايس (هيت) ٢٧٨
بدر ٢٢٠،٥٨	ايوان كسري ٢٠٠،١٩٢،١٤٩،٥
بذارق ٢٧٥	« ب »
البر الشرفي ٢٣٥	
البردان ٢٦٠،٢٦١	
برقاء شمليل ٢٦٢	
برقة صادر ٢٦٢	
برنطية ٥١،٤	البر ١٦٠
بسوساء ٢٦٢	بابل (وطسوج بابل) ٤٢،٧،٦،٥،٣
البسيطة ٢٦٢	١٢٢،١٢٠،١١٧،١١٦،٥٤،٥٣،٥١
البصرة ٢٨٠،٢٦١،٢٥٧،٢٥٦،٢٥٥	٢٧٤،٢٥٥
٢٨١	باجري ١٢٥
بصري ١٣٦	بادورايا ٢٧٠
البطائح ٩	بادية الشام ١٥
بطان ٢٦٢	بارق ٢٧٥،٢٧٤،٢٦٨،٢٦١،٢٦٤،٢٤٤،٢٢
البطانية ٢٥٦	بادوسما الاعلى والاسفل (طسوج) ٢٢٦
	٢٥٥
	باديس ١٣٨



البلطحاء (ذي قار) ٢٢٠، ٢١٧

بغداد ٤١، ٤١٠، ١١٤، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٤

٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٦٥، ٢٦٠، ٢٥٥

٢٨٠

بقعة ١٢٧، ١٤٦، ١٢٠، ٧٧، ٥٩، ٥٥، ٩

٢٦٢، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٢، ١٣٧، ١٣٥

٢٦٣

بلقين ١٢٤

ببادية ٥٤، ١٨٤٥

بنار ٢٧٣

بنرس ٢٥٤

بهادرشير او بهريس ١٤٩

البهية اذ الاسفل ٢٦٩، ٢٥٦، ٢٥٥

٥ الاعلى ٢٥٦، ٢٥٥

٥ الاوسط ٢٥٦، ٢٥٥

بورجية (متحفه) ٢٧١

البويب (انظر يوم)

بيت خالي او خاله (انظر خالي)

بيت قوشبي ٣٤

الدين ٢٦٣

« ت »

تدمر ٢٨٢، ١٧٤، ١٣٤، ١٢٦

تكريت ١٣٤

تلال الملا ٢٦٦، ٢٦٨

تهامة ١١٥، ١٢

تومين ٢٣٥

(ث)

الثرثار ١٣٤

التعلبية ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٧، ٢٥٦، ١٣٠

٢٧٢، ٢٦٥

الثني ٢١٩

الطوبة ٢٧٥، ٢٦٣، ١٨٦، ١٧٠

« ج »

جاماسب او جاماس (صراد) ١٦٦، ١٢٠

٢٥٣، ٢٤٥

الجبايات ٢١٧

الجبة (طسوج) ١٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥

جر جرايا ٩

جرش ٥١

الجرف ٢٦٤

الجرعة ٢٦٤

الجزيرة ١٦١، ١٤١، ١٣٧، ٧٠، ٦٩، ٣١

٢٥٣، ٢٥٢، ١٧٥

جزيرة العرب ٢٥٣، ٢٢٤، ١٧٥

الجسر ٢٦٤



حلب  
حلوان ٢٦٨، ٤٨  
حليمة (مرج) انظر ايضاً (يوم) ١٩٧  
حنو ذي قار ٢١٧، ٢٢٠، ٢٧٢  
الحني ٢٦٩  
حوران ١٣٨، ١٣٩  
الحوشي ٢٥٧  
الحيار (ذات) ١٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣  
**الخير**، تأسيس المدينة ووصفها  
١٠-١٥ اسم قضاء اداري باسمه اليوم  
١٠ معنى اسمها ١١ بناء الكوفة  
باتخاذها ١٢ قصيدة السيد الشريف  
الرضي في وصفها ١٣ -- ١٤ نهبها  
الاعراب ١٥ اندثارها ١٥ هواءها  
الصحي ١٥ سكانها ١٥-١٨ قصورها  
١٩ وما بعدها دياراتها ٤١ وما بعدها  
اكتشاف آثار فيها ٤٩ وما بعدها  
العلم فيها ٥٣ وما بعدها مدارسها  
٥٤ خطها ٥٥ اللغات فيها ٥٦ الشعر  
العربي فيها ٥٨-٧٦ الامثال العربية  
٧٧ الخطابة ٧٩ الصناعات فيها ٨١  
وما بعدها الحياة الاجتماعية ٩٥ وما  
بعدها . حكم المتنوخين فيها ١١٥  
وما بعدها حكم اللخمين فيها ١٣٠  
وما بعدها الى ٢٢٤ فتح الخير ٢٢٤

الجماعة ١٠  
الجمراة ٢٢٦  
جفر الاملاك ٢٦٤، ٥٩  
الجناب ٢٦٩  
جو ١٢٠  
جوانا ٢٢٤

## «ح»

حالي او حالا (او بيت) ٢٧٩، ٤٣  
الحبشة ١٩٢  
الحجاز ٨٩، ٩٤، ١٣٧، ١٤١، ١٦٩،  
١٧٤  
حديثه الموصل ٢٦٨  
حذباب (امارة) ٤  
حزان ١٦٠  
الحساء ١٣٨  
الحزن — حزن بني يربوع ٢٦٢، ٢٥٩  
٢٧١  
الحضر ٤، ٨، ٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥،  
١٣٦  
الحض ٢٥  
الحضوض ٢٦٤، ٢٧٢  
الحفير ٢١٩، ٢٦٢، ٢٧٥



دائرة ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٥

دائرة مأسل ٨١

دامور ٢٣٦

الديار ٢٦٦

دجلة ٢٨٢، ٢٧٧، ١٤٩، ٩١، ٤١، ١١

درب السكالب ٢١٦

الديساكر ٢٦٠، ٤٣

دعة (نهر) ٥٤، ١٨، ٥٠

دمشق ٢٧٣، ٢٥٧، ٢٥٦، ١٩٤، ٩٢

٢٨٢

دورنا ٢٧٥

دوماء ٢٣١

دومة الجندل ٢٩٧، ٢٣١، ٥٦، ٢٨

دومة الخيرة ٢٨

دير

دير ابلح ٤٨

« الاسكول او الاسكون ٨٤، ٤٤ »

« اكيراح ٤٥، ٤٣ »

« بقيلة ٤٥ »

« ابن براق ٤٤ »

« ابن وضاح ٢٦٤، ٤٣ »

« بني مريضا ٢٦٤ »

« باعونة او باعونة (كنيسة) ٣٧ »

« الجرعة ٤٤، ٢٢ »

« الجماجم ٤٥، ٤٤ »

« حرقة ٤٨ »

مجموع مملكتها ٢٥١ الى ٢٧٨

إضافات على تاريخها ٢٧٩ الى ٢٨٦

(خ)

الخابور ١٦٠

خاقين ٢٦٥، ٢١١

الخانوقة ٢٧٦، ١٢١، ١١٧

خد العذراء (اسم السكوفة) ٢٧٤

خراسان ٢٨١

الخزمية ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٥٧

الخص ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٥

الخصوص ٢٦٥

خطارنية (ملسوج) ٢٥٥

الخطير ٢٥٧

خفان ٢٧١، ٢٦٥

خفية ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٢٥، ١٢٠

خلقدونية (المجمع الخلقيدوني) ٣٣

خليج فارس ٢٥٣

الحنافس (سوق) ٢٣٤

خندق ٢٧٢، ١٨١

خندق سابور ٢٧٠، ٢٥٥، ٩

« د »

دارا ١٩٢، ١٩١، ١٧٥، ١٦٨



دير المعري ٤٢

دير هند ١٣، ١٤، ١٧، ٢٣٠

دير هند الصغير ٣٤، ٣٧، ٤٧، ٢١٣

دير هند الكبير ٣٧، ٤٧، ١٧٠، ١٩٢

ديلم ٢١٤

الديوانية ١٠

(ذ)

ذباله ٢٩٣

ذو حسم ٢١٢

ذو خشب ٢٦٦

ذو طلوح ٢٧٢

ذو قار (انظر يوم)

ذو كريت ٢٧٢

ذو الحجاز ٢٦٦

(ر)

رأس الرجاء الصالح ٩٢

الرافدان ١١٠

رامح ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨

ربانة ١٥٧

رحبة ٢٣١، ٦٥، ٢٦٦

رحر حان (انظر يوم)

الحريق ٤٤

حنظلة بن ابي عفراء ٤٤، ٩٤

حنة ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٢٥٩

ديارات الاسقف ٢٢، ٢٦، ٤٣

دير السواء ٤٥، ٦٠

ساليق ٣٥

سرجيس وبكس ٤٨

السلسلة ٤٨

الستيق او السينق ٤٤

الشاء ٤٨

الشتيق ٤٨

صربيار (بزو) ٤٨

الماقول ٢٧٧

عبدا الحنيف ٤٣، ٢٥٩

عائمة ٤٥

عمرو (ام) ٤٨

فاينون (مار) ٤٦

قرة ٤٥

القس (قلاية) ٤٨

فني ٣١، ٣٥، ٤٩

كرا ٤٣

اللاج ٣٧، ٤٥، ٢١٣

مارت مريم ١٣

المرعوق (ووهة) ٤٦، ٤٧

ميزدقنة ٣٥



ساتيما ٢١٩  
 الساعة ٢٥٧  
 ساليق  
 سامراء ٨٥  
 ستراسا ٢٨٢  
 سحنة ٢٧٠  
 سجيل ٢٦٧  
 سرجيوس ٢٨٢  
 سرحان ٢٧  
 سرنديب ٩١  
 سمرة ٢١٦  
 السميدة ٢٦٧  
 السكر ٢٦٧  
 سلام ٢٦٧، ٢٧  
 السلان (انظر يوم)  
 سامستان ٢٦٧  
 سلمان باك ٤٩  
 سلوقية ٢٧٩، ٣  
 السلي ١٥٧  
 السماوة ١٢٤، ١٦٥، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨،  
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣  
 سميا ٢٢٧  
 السن ٣٦  
 سنداد ١٤٣، ٢٦٨

الرسيس (مياه) ١٥٨  
 الرملة ١٦٧  
 الرها ١٦٠، ١٦١، ١٧٥  
 الرهيعة ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٣  
 الروادي ٢٥٧  
 روضة سلهب ٢٦٧  
 الروق ٢٦٦، ٢٦٨  
 رومة ٢٠٣  
 رومية المدائن ١٧٥  
 الريف ٢٢٩، ٢٧٠

## (ز)

الزاب الاعلى ٢٧٧  
 زاجي ٢٧٩  
 زبلة ٢٥٦  
 زرود ٢٥٧  
 زوزم (بر) ١١٣  
 الزوراء  
 زورة ٢٦٧  
 زنده ٢٣٦

## «س»

ساباط (قنطرة) ٢١١



الشربة ١٥٧	سندان ٢٨٦
شرح ٢٦٨	السواء (انظر دير)
شط العرب (دالة العوراء) ٩١	السواد ٢١٠، ١٧٥، ١٢٠، ٣١، ٢٥
شفا ١٧١	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٦
شقوق (ذات) ١٧١، ١٥٦، ١٦٣، ٢٦٣	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٢
الشقيقة ١٨٩	٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧١
شمر (مدينة) ١٣٧، ١٣٩	سورا ٢٥٥، ٥٤، ١٨، ٤٥
شماري ٢٦٩	سورستان ٢٧٤
شهربان ١٢٣	سورية ١٦٨، ١٦١، ١٦٠، ٩٢، ٩١، ٥٣
	١٩٢، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢
	سيلان ٩١
	السيلاحون ٢٦٩، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢١٣

«ص»

الصافية ٢٧٧
صراة جاماسب ٢٦٩، ٢٥٢
صريفون ٢٦٩
صعيد (مصر) ٢٣٥
صنعا ١٣٨
الصليب (جبال ارباب) ٥٣، ٢٧
الصنبر (انظر اقصر)
الصنين ٢٧٠، ٢٣١، ٢٠٨، ٢٤٠، ١٠٣
الصيد ٢٧٠
صيدا ٢٣٦
الصين ٩١، ٧٩

(ش)

شاه ٩١
الشام ٨١، ٧٢، ٦٥، ٦١، ٤٨، ٤٦، ٢٧، ٨
١٢١، ١١٨، ١١٥، ١١١، ١٠٣، ٩٧، ٩٢
١٤٥، ١٤٤، ١٤١، ١٣١، ١٢٣، ١٢٢
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٦، ١٥٦، ١٤٦
٢٣٠، ١٩٨، ١٩٥، ١٨٥، ١٨٠، ١٧٩
٢٦٧، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٥٢، ٢٣٦، ٢٣٥
٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٨
شاء فيروز ٢٥٥
شراف ٢٦٨



عانات ٢٥٥

عبادان ٢٦٨

عجر ( انظر ذي قار )

عجلة ٢٧٤

عدان وعزان ٢٧٠

عدن ٩١

العذبة ١٧٩

العذيب ٢١٤، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢

٢٧٦، ٢٧٢، ٢٧١

العراق ١٠٤، ٩٣، ٩٢، ٨١، ٦٨، ٥١

١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٠

١٢٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨

١٤١، ١٥٢، ١٦١، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤

١٧٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦

٢٠٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢

العرم ١١٥، ٧

العريش ٢٣٥

العزيب ٢٠٨

العقبة ٢٦٣، ٢٥٦

عقر يابل ٢٧١

العقير ٩٠

عكبرا ٢٦٩

عكاظ ٢٠٤، ١٤٧، ٩٢، ٥٤

«ض»

لا يوجد

«ط»

الطائف ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦

طيفة ( انظر يوم )

الطربالان ١٧٦

طندوخ ٢٧٧

طشانة ٢٣٥

الطف ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣

طيزناياد ٤٨

طية ( جبل ) ٢٥٨

طيسبون ١٤٩

طيسفون ٣، ٤٩، ٣٠، ٥٠، ١٢٦، ١٧٥

٢٧٧، ٢٧٩

(ظ)

لا يوجد

(ع)

عاقولا ٣٥، ٣٦، ٢٧٩

العال ٢٧٠



الغوير ٢٧٢

(ف)

فأثوره ٢٥٩

فارس ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٤، ١٣٨، ٤

٢١٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٤، ١٥١

٢٣٠، ٢١٦

الفجار الأول (انثاريوم)

فدك ١٩٩

الفرات ٧، ١٠، ١١، ١٦، ١٤، ٢٥، ٢٩، ٩١،

١١٧، ١٢٠، ١٣٤، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠،

١٧٤، ١٧٨، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٥٢،

٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦،

٢٧٨

فرات بادقلي (طسوج) ٢٥٥، ٢٢٨،

٢٥٦، ٢٦٠، ٢٧٦،

الفلوجتان العليا والسفلى (طسوج) ٢٥٥،

٢٥٦

فيد ٢٧٢، ٢٥٨، ٢٥٧،

فيروز شاپور (الانبار) ٢٥٥، ٣٦،

٢٦٠

فيوم ٢٧٣

\*\*\*

صان ١١٧، ١٤١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥،

٢٥٣

صير اللصوص ٢١٧، ٢٧٣،

عين (بلاد العيون) ١٠

عين اباغ وانظر اباغ ويوم

عين التمر ٢٧، ٢٥٥، ١٢٠، ١٦٦، ٢١٨،

٢٣٠، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٧،

٢٧١، ٢٧٣،

عين جل ٢٧١

عين خفية ٢٦٥، ٢٦٦،

عين الرهبة ٢٦٥

عين شمس ٢٧١

عين صيد ٢٧١

عين ظي ٢٧١

(غ)

الغبيط ٢٧٢

الغدير ٢٢، ٤٣، ٤٤،

الغدوان (يوم) ٢٢٠ انظر يوم ذي قار

الغري ٣٣

الغريان ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٧، ٢٧٢، ٢٧٤،

غمدان ١٤

الغمر ٦٦

الغوير ١٧٠، ٢٥٢، ٢٧٢،







القصور الحجر ٢٧	كشكر او كشكر ٢٧٩:٣١
قصيرة عمرة ٢٧	الكليات ٢٧٤
لحيان ١٧: ٢٥: ٦٧: ٢٦٥: ٢٧٤	كلاب (يوم) ١٧١
المشقى ٢٧	كلب (ارض) ١٧٠
مقاتل (ابن) ٢٧: ٩٥: ٢٣١: ٢٦٧: ٢٧٣	كهر (هر) ٤٣
مازن (ابن) ٢٦: ٢٢٨	كو اظم ٢٢٩
القصور (بلاد) ١٠	كو نا ٢٥٤: ٢٧٣
قضيب وادمن ارض قيس عيلان ١٨٥	كوفان ٢٧٤
القطاطنة ٢٧: ١٢٠: ٢٥٢: ٢٥٧: ٢٦٧	الكوفة ٩: ١٠: ١٢: ١٣: ١٥: ١٧: ٢٣
٢٧٠: ٢٧١: ٢٧٣	٢٥: ٢٦: ٢٨: ٢٩: ٣٩: ٤١: ٤٣: ٤٥
القطيف ١٣٨	٤٦: ٤٨: ٤٩: ٧٣: ٩٤: ١٦٦: ١٧٠
قفسرين ٢٨٣	١٧٦: ٢٠٦: ٢٢٦: ٢٣١: ٢٣٤: ٢٥٥
القلو ٢٥٧	٢٥٦: ٢٥٧: ٢٥٨: ٢٦١: ٢٦٨ الى
قنابر النعمان ٢١٣	٢٧٠ الى ٢٧٧
قنطرة النعمان ٢٧٣	كيش ٨٧
قنيطرة ٢٦٣	
قو ٢٦٦: ٢٦٨	
قطيعة ٢٦٧	

(ل)

لبنان ٢٣٦
لحيان انظر قصر الاماني
الاسان ١٠: ٢٧٤: ٢٧٦
اصاف ٢٦٨
الاوفر ١٣٨
البن ٤٩



(ك)

كأظمة ٩: ٢٥٥: ٢٦٨
الكافر (نهر الحيرة) ١٠: ٢٧٣
كربلاء ٢٣: ٢٧١: ٢٧٤
كر كوك ١٢٥



المضيق ٢٧٦:١٢١:١١٧

المنبئة ١٧٠:٢٦٦:٢٦٣:٢٥٦:٢٥

١٧١

مقر ٢٧٦

مكة ٢٥٦:١٨٧:١١٣:١١٢:٥٦:١٣

٢٧٢:٢٦٦:٢٦٣:٢٦٢

المطاط ٢٧٦:٢٢٩:١٠

منبج ١٧٥

موأب ٢٧

موزان ١٦٠

الموصل ١٣٤:١٩١:٤٢

ميافارقين ٢١٦:١٤٦

(ن)

ناب ٢٧٧:٢٧٦:٦٧

ناظرة ٢٦٨

النجاف ٢٢٩

نجد ٢٥٤:٢٠٤:١٦٤:١٥٧

نجران ٢٧٧:١٣٩:١٣٧:٤٨:٣٩

النجف ٣٧:٢٧:٢٦:٢٢:١١:١٠:٧

٢٨٤:٨٢:٥٣:٤٧:٤٦:٤٥:٤٤:٤٣

٢٧٧:٢٧١:٢٥٦:١٥١

النخبة ٢٦٤

النخيلة ٢٦٤:٢٨

النسر ٢٥٥

نشاستج ٢٠٣:١٩١:١٣٥:٥٨:٥٤

«م»

ماء الساء (برك) ٢٥٦

مأرب (سد) ١١٥:٢٤٨:٧

مارق القلع ١٥٧

متا ما-زبة ٣٠

المدائن ١٩٢:٦٨:٥٤:٣٦:٣٥:٣١

٢٧٩:٢٣٣:٢١٤:٢١١:٢٠٣

المدينة ٢٣٠

المدينة السلام ١٣

مرايض ٢٧٥

مراكش ٢٣٦

المرج

مرج مسلح ٢٧٥

مرجج ٢٧٥

المردمة ٢٧٥:٢٦٣

قسية (المكتبة) ٣٧

المرج ١٩٧

المروج ٢٠٨

المروحة ٢٧٥:٢٧٣

مرة ٢٧٥:٢٢٩

مريتا (ديار بني) ٢٦٤

المستراد ٢٧٥

مسكن ٢٧٠

مشرق ٢٧٦

مصر ٢٣٦:٢٣٥:١٨٥:١٤١:٩٢



تصنيف: ٣٩: ٥٨، ٥٩

نعمانی ۴۴۹

المحاضرة ١٣، ١٤، ١٥

25

النقا (اهل) ۲۲

البقرة ١٥٧

النقيرة ٢٧٧٠٥٥

المبارق ٢٧٧٤٢٧٥

عمارة (بلاد) ۱۲۶

شهر ذی قعدة ۱۸۶۵

نهر الملك (طسوج) ۲۵۵

شہزاد ۳۶۴

نہر یوسف ۲۵۶

تَقْدِيمٌ ۱۳۸

التبيل ٢٦٢٦١٢٠

النهرين (طسوج) ٢٥٥

ثینوی ۳۸

(8)

## ماله

الحمد لله ١٣٥

۲۲۹۷۴ هجری

هرمز جرد (طاسوج) ۲۵۵

هفته طرثای ۹

۲۵۶ هجری

المند ٤٧٩٤٧-٩٢٦٩

الموافق ٢٧٥

هیت ۶۹، ۱۲۶، ۱۷۳، ۲۰۲، ۲۰۵

१४६ १४७ १४८

(9)

وادي السباع ٢٥٩

۲۷۷۶۲۷۲۰۲۷۱۰۲۶۹ واسط

واقصة ٢٧٨، ٢٧٣، ٢٥٦

الوحدة ٢٢٧

(۷)

یون ۲۰۱۴ء تا ۲۰۲۸ء

۱۱۳

الجماعة ١٢٠، ١٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦

100114

المن ٢١٨٩٧٠٤١١٥٩٧٠٩٢٤١٢

1A461A061A06179617A61SA

٢٢٢٤٢٠٢٦١٩٢



## تصويبات

ص	س	خطأ	صواب
٨	٨	أَيَاد	إِيَاد (١)
»	١٦	من العرب	العرب
١١	٥	٢٥ ، ١٢ ، ١٣	( ٢ )
١٢	٤	مَالِك وعَمْرُو	مَالِك وعَمْرُو
١٦	٧	تَنُوح	تَنُوح
٢٦	٧	قصر العدسين	قصر العدسين
٢٦	٩	عَامِر بن عَرَف السكلي	عَامِر بن عَوَف السكلي
٣١	٨	وَبْنِي بِلْتَمِين	وَبْنِي بِلْتَمِين
٣٣	٤	مَلِي	طَبِيء ( ٣ )
٣٦	٢٢	لَمْ يَكُنْ لَنَا مَتَعٌ لَتَتْفِقْ زَمَانُهُمْ	أَحْذَفْ هَذِهِ الْإِلْفَافُ
٣٨	٢٠	الْبَاعِرْث	الْبَاعُوث
٣٩	٣	وَيَتَفَقَّوْنَ فِيهَا	وَيَتَفَقَّهُوْنَ فِيهَا
٣٩	١٨	وَرِ النَّفْسِمة	وَرِ النَّسْمَة
٤٠	٣	ذُرَّةٌ خَيْرًا	فَازِدَادٌ خَيْرًا
٤٠	٦	السَّكَّامُ الْمَشُوبُ إِلَى	السَّكَّامُ الْمُنْسُوبُ إِلَى
٤٨	٩	شَدَّ الْبَقَايَا	شَرَّ الْبَقَايَا
٥٠	٢٣	أَنْ صَدَرَ الْكَنِيسَةُ وَجَنَابَتُهَا Abside	أَنْ صَدَرَ الْكَنِيسَةُ Abside وَجَنَابَتُهَا
٥٢	١٨	بِشْكَلٍ مَلْطِي	بِشْكَلٍ مَالْطِي
٥٣	٢	كَانَ مَتَبَجَّلا	كَانَ مَبْجَلا

(١) وروت أَيَاد خطأ في بعض النسخات عرضاً عن إِيَاد صححها حيث وردت

(٢) حللوا المطبعة من حروف سريرية كتبت بحروف عميرية للتنبيه

(٣) صححها هكذا حيث وردت مغلوطة



مس	سطر	خطاً	صواب
٥٤	١٤	مار عبدا الكبير	مار عبدا الكبير
٥٧	١٦	الحيرين	الحيرين
٦٠	٣	يوسفينايل	يوسفينايل
٦٦	٣	كالسبراء	كالسبراء
»	٦	اسقاطه	اسقاطه
٦٨	١٩	يشمل في المآقي	يشمل في المآقي
٧٠	١٩	عمر بن عند	عمر بن هند
٧٢	٧	زرجون بن يوقل	زرجون بن يوقل
٧٣	٦	عمر بن الخطاب	عمر بن الخطاب
٧٤	٧	طارق الاحزن	طارق الاحزان
»	١٨	جادت عليه	جادت عليهم
٧٦	»	فعلت اصاله	فعلت أساله
٨٠	٨	مهرية	مهرية
٨٧	١٣	لذة ابيك الحيزع	الحيرة لذة ابيك
٩١	١٥ و ١٧	فتشطات	فدتشططت
٩٣	١٥	جابر بن شمعون	شمعون بن جابر
٩٤	١٦	خدعة	خدعته
١٠٧	١٥	يستأمرها نفسة	يستأمرها نفسها
١٠٨	٤	تفاقت	تفاقت
١٠٨	١٣	ابو الفرج الاصمعياني	ابو الفرج الأصمعياني (١)

(١) لقد وقع هذا السهو في اكثر من محل واحد فصححه حيث وجد كما ان حرة الاصمعياني

ورد سهواً في بعض المواضع حرة الاصمعياني



ص	مطر	خطأ	صواب
١١٠	١	المنتشر	المنتشرة
»	٢١	والزحلوفة	والزحلوفة
١١٣	٦	سمط	شمط
١١٤	٥	حار	جار
١١٤	٩	ناشدنا	كاشدنا
١٢١	١٣	الزبا	الزباء
١٢٢	٥	Patesj	Patesi
١٢٦	٣	الزبا	الزباء
١٢٦	١٩	Zenobia et	Zenobia and
١٢٧	٢١	الروية	الرواية
١٢٨	٣	بن عدي بن رقاش	بن عدي وآله
١٣٠	١٤	كلدواتور	كلدواتور
١٣٢	٨	حق	حتى
١٣٥	١٥	سبتدوه	سبتدوس
١٣٨	١٨	تلل	تعملل
١٤٦	٤	يزدجرد	يزدجرد
١٤٦	٢١	رياح بن الاثل	رياح بن الاشل
١٤٦	٢٤	His of Persia	His of Persia
١٤٧	١	انهم يمانوا	انهم لم يمانوا
١٤٧	١٠	وجع الاخوص بن جعفر انبي خالد	وجع الاخوص بن جعفر اخو خالد
١٤٨	٦	بهرام حور	بهرام جور
١٥١	٩	فراي	فراوا
١٥١	١٣	ومذ	ومند



صواب	خطأ	سطر	ص
النعمان	النعمان	٣	١٥٣
Histoire des Bas Empires de	Histoire de Bas Empire de	٢٢	١٥٥
واحزم	واحرم	١٥	١٥٦
Olympia وانتعمر عليه الاثاندان اولمبيا	وانتعمر عليه كراسوس	١٤	١٦٠
وكراسوس			
بكر وتغلب	بكر وتغلب	٧	١٦١
آل عمرو	آل عمر	٥	١٦٢
ويوستنيان ؟	ويوستنيان	١٥	١٦٢
اواردة	اواردة	١٠	١٦٣
يوستنوس	يوستنوس	١٣	١٦٧
يعقد معه مباحدة	يعقد مباحدة	١٤	١٦٧
يحمه	يستحمه	٤	١٦٨
الالاهة	الآلهة	١٨	١٦٨
اثارها انوشروان على الروم	آثارها على الروم	١٦	١٧٤
المزدكية	المزكية	١٨	١٧٨
الفارس	الفارسي	٩	١٧٩
ان اباء دؤاد نازع رجلا	ان ابا دؤاد رجلا	١٥	١٨٠
خبس المنذر رقية واجار اباء دؤاد	خبس المنذر اباء دؤاد	١٦	١٨٠
لم تطلب	لم تطلب	١٦	١٨٤
ابا الخزيات	أبا الخزيات	١٢	١٨٩
ولامثقب العبدى	ولامثقف العبدى	٧	١٩٠
لم تذكر	لم تذكر	٦	١٩٢



ص	سطر	خطاً	صواب
١٩٥	٢	(٣) لم يرو لنا التاريخ	(٣) لم يرو لنا التاريخ ان الخيرين
		الى ان المنذر بن	اتقنوا على المنذر بن ماء السماء لظلمه
		ماء السماء كان ظالماً	وان كان شديد المراس عاقياً .
		فانقضى عليه الخيريون	
		لظلمه .	
٢٠٢	٢٠	شارك	بشارك
٢٠٣	٢٤	بجمع الاملال ٧٨١	بجمع الاملال ٧٨ : ١
٢٠٥	١٢	فحيث اقتنعوا من	فحيث امتنعوا من
٢١٣	٢٠	الاغاني ١٣٢ : ٣٠	الاغاني ١٣٢ : ٢٠
٢١٥	٢	٦١٧-٦٠٧	٦١٧-٦١٣
٢١٥	٦	وجزوراً	وجزوراً
٢٢٠	٢١	كتاب الاغاني سلا	كتاب سلا
٢٢١	٢٤ و ٢٥	اقرأ اسم الكتاب	Un Nuovo Testo Siriaco Sulla Storia Degli Ultimi Sassanidi Eui Guidi 1891
٢٢٥	١١	قيس بن الأهم	قيس بن عاصم
٢٢٧	٩	فهم	فهم
٢٢٨	١٣	وتنادا	وتنادوا
٢٢٩	١٢	سدور	سرور
٢٣٠	٢٣	اثني عشر	اثنا عشر
٢٣١	٢١	الكندي	الكندي
٢٣٣	٣	وتركوا	تركوا
٢٣٨	١٠	سنة ١٢٠٤	سنة ٢٠٤
٢٤٠	١	عمر بن	عمر بن
٢٤١	٢٠	شروية	شروية



ص	سطر	خطاً	صواب
٢٤٣	١٤	٦٠٧-٥٨٥	٦١٣-٥٨٥
٢٤٥	٦	٢٧٢-١٤٢	٢٧٢-٢٤١
٢٤٤	١٦	يزدجرد الثاني الاثيم	يزدجرد الاول الاثيم
٢٤٦	١٧	وكتيته ابو قالوس	وكتيته ابو قابوس
٢٤٦	٢٣	Noeldeke	Noeldeke
٢٤٨	٨-٧-٦-٥-٤	عدي عمرو امرؤ القيس الثاني	عدي عمرو امرؤ القيس
		البيدي عمرو الثاني امرؤ	
		القيس الثاني	
٢٥٣	٧	الناطقة	الناطقة
٢٥٥	١٦-١٥	وذلك في عهد ملوك الحيرة	
٢٥٥	٢١	والبهقبا الأسفل	والبهقبا الأسفل
٢٥٦	١٤	وجاءت اسماؤدا	جاءت اسماؤدا في تاريخ الحيرة
٢٥٩	٢	أبرقت	أرقت
٢٥٩	١٩	الافاقا	الافاقا
٢٦٠	٣	الشيخ	الشيخ
٢٦٠	١٧	بالابل	بالابل
٢٦٨	٨	فراسخ	فراسخ
٢٦٨	٩	نعام	نعام
٢٨١	١٦	(١)	(٢)
٢٨١	٢٥	السيادة العبرية	السيادة العربية

تليه : قد اكتفينا بهذه التصويبات على ان هناك عدداً يفرقه القارىء من المطالعة ، وعلى كل ترجيح المعنى - فالانسان لا يخلو من النسيان والكمال لله وحده .



## الفهرست

ص	
١	المقدمة
٣	نظرة في وضع العراق وجيرانه في عهد ملوك الخيرة
٦	نزوح العرب الى العراق
١٠	مدينة الخيرة : موقعها - اسمها ومؤسسها - بناء الكوفة بانقاضها - زيارة الخلفاء والعظماء هذه المدينة - قصيدة السيد الشريف الرضي في وصفها - خرابها - طيب هوائها .
١٥	سكان الخيرة - القبائل العربية - عرب الضاحية - التنوخ - العباد - النصاري - مذهب القدرية - بنو مرينا - النبط - اليهود - الفرس -
١٩	قصور الخيرة : الخورنق - السدير - سنداد - العذيب - الصنبر - الابيض - الحيان - قصر الفرس - الزوراء - قصر العدسيين - قصر بني بقله - قصر ابي الخصيب - قصرمة اثل - القصور الحرة - دومة الخيرة .
٢٩	اديان اهل الخيرة : دين جاهلية العرب - الضيرنان - الكهانة - سبد - العزى - عبادة القمر - المزدكية - اليهودية - النصرانية - تنصر امرئ القيس البداء والذبيان الاكبر والمنذر بن ماء السماء - يوم يؤس ويوم نعيم - اصحاب المشقة الواحدة والفسطورية - انتصار الفسطورية - دفن بطارقة نساطرة في الخيرة - ذكر اساقفة الخيرة النساطرة - بيع الخيرة - منشأ صوم المذارى - الناقوس في الخيرة وقول الامام علي بن ابي طالب فيه (ص) .



٤١ ديارات الحيرة : اسطورة عن منشأ اول دير في الحيرة - ايليا الحيري -

باباي - مار عبدا الكبير - عبدا الصغير - ابراهام الحيري - وقيس  
وغيرهم - دير ابن وضاح - ديارات الاسقف - دير ابن براق - دير  
الاعور - دير الاسكون - دير بني مرينا - دير الجرعة - دير الجماجم -  
دير الحريق - دير حفظة - دير السواء - دير عبد المسيح - دير علقمة -  
دير قرة - دير اللج - دير مارت مريم - دير ماء فايتون - دير المزعوق -  
دير هند الصغرى - دير هند الكبرى - الكتابة الأثرية فيه - دير بني  
صربار - دير ابلج - دير الشاء - قبة الشتيق - قلالية القس دير سرجس  
وبكس - دير حرقة - دير ام عمر - دير السلسلة - اهتمام المناذرة  
والفلسفة وبنو الحارث بن كعب بالديارات - شهادة المسعودي في خراب  
ديارات الحيرة .

٤٢ اكتشاف آثار نصرانية في الحيرة : بقعة اثرية وتلنكر ورايس -

العثور على بقايا كنيسةين - هندسة بيع الحيرة - الرسوم والنقوش فيها -  
العثور على صليب برونز يعلق في الجيد - ذكر الصليب في شعر العرب  
العثور على قنديل - ذكر مصابيح الكنيسة في شعر العرب نقوش تمثل  
الصليب في الجدران .

٥٣ العلم في الحيرة : توطئة - المدارس في الحيرة - الخط الحيري - اللغات

في الحيرة - العربية - والارمية والفارسية - اليونانية - العبرية - الشعر  
العربي في الحيرة - عدي بن زيد العبادي - وابناء زيد وعمر - عدي  
ابن مرينا - امرؤ القيس - عمر بن قبة - المرقش الاسمر - ابو دؤاد  
الاياضي - المتلمس - طرفسة بن العبد - عبيد بن الابرص - المرقش  
الاكبر المنقب العبدى - المنخل البشكري - حفظة الطائي الاسود بن



يعفر النهملي - النابغة الجعدي - النابغة الذبياني - حاتم الطائي - ايام  
ابن قبيصة - سلامة بن جندل - عنتر العبسي - اعشى قيس - عمرو بن كلثوم  
التغلمي - الحارث بن حنظلة الشكري - لبيد بن ربيعة - حسان بن ثابت -  
يزيد بن عبد المدان - زهير بن ابي سلمى - طخيم الطخماء الاسدي -  
ابو الطحان - القبي - سليط بن سعد الطرنق اخت طرفة - حنين بن  
بلوع الحيري - عبدالله الحر الجعفي - الثرواني - الحاني - ابن كناسة  
السيد الشريف الرضي - ابو نؤاس - ابو العتاهية ابو قابوس الشاعر  
النصراني - مجلس فتحي في الحيرة بين الامام ابي حنيفة وجعفر بن  
محمد - الامثال العربية في الحيرة - الخطابة .

٨١ الصناعات في الحيرة : الفلاحة والزراعة وتربية المواشي - ابل النعمان  
العصافيرية - الملاحون - صيادو الاسماك - خراب الحيرة بعد عمار  
الكوفة - النسيج القيون الصاغة - القماش المطرز والمقصب - السمقس  
والحرير - الساج والطيلسان واليلمق - لباس الحيريين - اثواب الرضا -  
الانماط - آنية الذهب والفضة - اطواق الذهب - التجارة والتنجيد -  
فن الرياضة - مواد البناء - النقوش والزخرف - الانمار - الاطباق -  
القضم - الدباغة - العاج - الغناء - القيان - الحيريات - العود والمزمار  
وغيرهما من آلات الطرب . الحجرة الحيرية - الحانات الملاحة والتجارة -  
سوق الحيرة - الصيرفة العملة الخ .

٩٥ الحياة الاجتماعية في الحيرة : شؤون اجتماعية متنوعة - الملوك والوزراء -  
الحرب - النكتائب والسلاح - المرأة : زيتها وتبرجها وزواجها - ماكل  
الحيريين - الفنون والترف القيافة والحراقات - الطب - تربية الاولاد  
والعابهم - النذور والمناجة - الحلف .



- ١١٥ التنوخيون في العراق : سبل العرم - الازد في العراق وقضاة في الشام -
- ١١٦ ملك بن فهم - تأييد الروم له - عاصمته الانبار - بناء قصر له في الحيرة -  
وماه سليمة بن مالك بسهم موته - عمرو بن فهم
- ١١٨ جذيمة الأبرش - صفاته - موالاة الاحوال لسياسة التغاف غرب العراق  
حواله - امتداد ملكه - محاربة طسم وخبديش - حربه مع عمرو بن  
الغرب وانه الزباء وقتله اياه - الجمع بين السلطة السياسية والسلطة الدينية -  
غلبة في الازعان لاسرة اردشير الساساني - عظمته - الزواج الرفاش اخته  
بن من عدي بن نصر - ولائها عمرو بن اختفاء عمرو بن عودته - ثانيا جذيمة -  
استأثار الزباء لانهما وقتلها جذيمة -
- ١١٩ رواية في الخيرة : -
- ١٢٠ الخميميون في الحيرة : عمرو بن عدي - انتقال الملك من التنوخيين الى  
الخميمين - استشاره لخاله جذيمة من الزباء - قصير ينصب للزباء فخا -  
قتل الزباء - اتخاذ عمرو الحيرة عاصمة لملكه - العوامل في اهلاكه شأن  
عمرو بنين العرب : -
- ١٢١ عمرو القيس الاول - اخضاع قبائل عربية لملكه - اشتباك الفرس  
والروم بحرب - قبليل الاحوال في بلاد الروم - موت امرؤ القيس في  
بلاد الروم - كتابة ضربية في بلاد الصفا لذكراه - رواية تنصده -
- ١٢٢ عمرو الثاني - امه - الاختلاف في ملكه حكمه - تكييل رصاصور ذي  
الايام كخلفاء العرب والمسيحيين -
- ١٢٣ امرو القيس الثاني - تسميته المحرق الاول -
- ١٢٤ امرو القيس الثاني - تسميته المحرق الاول -



- ١٤٤ النعمان الاول - الاختلاف في امه - حزمه في الحكم - غزوه الشام -  
 كتابه - غناه - جزاء سنار باي الفورتق - ارسال مارونا استقف ميا فارقين  
 الى يزدجرد - الحرب بين الروم والفرس سنة ٤٢٠ - واقعة يوم جرحان  
 يوم حليعة - يزدجرد الاثيم يوكل بتربية ابنه بهرام جور الى النعمان -  
 منزلته في الدولة الفارسية - معاونته بهرام جور على استرجاع عرش  
 الاكسرة - النعمان وسعد بن مالك بن ضبيعة - حكاية ارتياد الكلاء  
 تنصر النعمان - سمعان العامودي - زهد النعمان بالملك وتنسكه .
- ١٥٣ المنذر الاول - امه - نبيه بلاد الروم - قصده السير الى القسطنطينية  
 اندحار جيشه .
- ١٥٥ الاسود - راي بعض المؤرخين بحكم ملك بين المنذر الاول والاسود اسمه  
 النعمان الثاني - انتصاره على الفساسنة قصيدة اذينة ابن عمته في اغرائه  
 بالبطش بهم - قتل ابنه شرحبيل - غزوه بني ذبيان - اضاح - دية  
 ابنه - اختلاف الروايات في يوم جرحان
- ١٥٩ المنذر الثاني - امه -
- ١٥٩ النعمان الثاني - الحرب بين الروم والفرس - استعانة قباد بالنعمان  
 - انتصار القائد الرومي كراسوس - النعمان في محاربة الهاء تعدي بكر  
 وقطب حدود العراق وهجومهم على الحيرة - موته .
- ١٦٢ ابو يعفر علقمة - العجب من حكمه -
- امرؤ القيس الثالث - الاختلاف في ابيه - يوم اواره - حربه ربيعة .  
 اسرته شيبان اخذاه - بناء الصنبر والعذيب - يرصو مامطران نصيبين  
 والنسطورية - صلب بابوي بطريرك المداين - النضال بين النسطورية  
 واصحاب المشية الواحدة - انتصار النسطورية في الحيرة .



المنذر بن ماء السماء - الانتساب الى امه - الفترة في حكمه - اخلاقه -  
 الصالح بين الفرس والهياطلة الحرب بين الفرس والروم في ارمينية الفارسية -  
 وفد يسطينوس سنة ٥٢٤ الى المنذر - ذو نواس الحميري يذري المنذر على  
 اضطهاد النصارى - ايمان احد القواد النصارى بالمسيحية - الحرب بين  
 الروم والفرس سنة ٥٢٨ جيش الروم بقيادة بلساريوس - المنذر يغزو  
 الحارث ابن ابي ثمر الغساني - يضحى ٤٠٠ راهية للالهة العزى - ويسلب  
 انطاكية - استيلاء الحارث بن عمرو بن حجر بن آكل المرار على الحيرة  
 بمساعدة كسرى قياد لمزدكيته - تملك بكر الحارث عليهم - كسرى  
 انوشروان يناهض المزدكية - طرده الحارث من الحيرة وارجاعه المنذر  
 اليها - قتل قوم من بني آكل المرار - تملك الحارث اولاده على قبائل  
 العرب - يوم الكلاب - يوم اواره - المنذر يطارد آل آكل المرار -  
 امرؤ القيس الكندي الشاعر يقاتل من القتل ويلتجىء عند ابن عمته  
 عمرو بن هند - امرؤ القيس يلتجىء الى الروم - الفرس يحملون على  
 الروم بمساعدة المنذر - موت قباذ - كسرى انوشروان - قصر مدة  
 الصالح بين انوشروان ويوسطنيانوس - حرب جديدة بين الطرفين -  
 حرب بين المنذر والحارث بن جبلة الغساني - خالد بن جبلة يغزو المنذر  
 ابن النعمان عميل كسرى في بلاد العرب - كسرى يغزو انطاكية ويحجلى  
 - كلثما الى رومية المدائن - تنازع الفساسنة والاهميين آل كندة -  
 قتل المنذر بن ماء السماء نديمه - يوم بؤس و يوم نعيم - عبيدة بن الابرص  
 وقته - وطاء حنظلة بن ابي عفر الكفيلة - النصرانية دين الوفاء - تنصر  
 المنذر بن ماء السماء - نصرانية امه مادية وزوجه هند بنت الحارث  
 الكندي - دير هند الكبرى وكتابه الأثرية - زواج المنذر بامامة



أخت امرأته - يوم عين اباع - قتل المنذر ابني الحارث بن جبلة  
النسائي - حرق الحيرة - وفد المنذر الى ابرهة - بناء قصر الزوراء - وفود  
العرب عند المنذر - اقوال المنذر المأثورة - ذكره في اشعار العرب .

١٨٣ عمرو بن هند - امه - اخلاقه - غزوه بني تغلب - امتناع الروم عن  
دفع الجراية السنوية الى عمرو بن هند - امتناع يوسطينوس الثاني دفع  
الجزية الى انوشروان - قتل عمرو بن امامة - طرفة الشاعر يرميه ويحرض  
عمرو بن هند على الانتقام له - زارة بن عدس يحمل عمرو بن هند على  
طىء - قيس بن جروة ينشد في ذلك شعراً - اغتاض عمرو من هذا وقتل  
بطلء - يوم اواراة الثاني - قتل مالك بن المنذر بن ماء السماء - الانتقام  
له من قاتليه بني دارم - يوم القصيبة - قتل المنذر مئة من بني تميم - يوم  
الشقيقة - شعراء العرب في ايام عمرو بن هند - صحيفة اتماس وقتل  
طرفة - المثقب العبدى - المسيب بن علس - انشاد الحرث بن حنظلة وعمرو  
بن كلثوم معلقتهما امام عمرو بن هند - احتكام بكر وتغلب امامه النابغة  
الذياني - الحرب بين الفرس والروم من سنة ٥٧٢ الى سنة ٥٧٩ بين  
كسرى انوشروان ويوسطينوس - زيارة عمرو بن هند السنوية لكسرى  
انوشروان - اهانة امه لأم عمرو بن كلثوم - عمرو بن كلثوم يقتل عمرو  
ابن هند - دفن عمرو بن هند في ذيرامه - نصرانيته - اقواله المأثورة -  
ولادة النبي محمد ( ص ) .

١٩٣ قابوس بن المنذر - اختلاف الرأى في اسم خليفة عمرو بن هند - رواية  
الاغاني عن حماد بن ايوب وابنه زيد ونصب هذا الاخير على الحيرة -  
نقد هذه الرواية - ضعف قابوس حتى سمي فتنة العروس - فتنة بينه  
وبين المنذر ملك غسان -



١٩٩ السهوب - يتولى حكم الحيرة بعد موت قابوس - نقد السياسة الفارسية باخراج الملك الى الثريا -

١٩٦ المنذر الرابع الملقب الاسود الثاني - يثار لأبيه من غسان - حرب بينه وبين الحارث بن ابي شمر النسائي - واقعة حليمة - اختلاف الروايات في سبب هذه الحرب - الحارث بن ابي شمر النسائي خطب الى المنذر ابنته هنداً - امتناعها عن الزواج - تهب الحيرة وتحرقها - قصيدة علقمة ابن عبدة لأستعطف الحارث - تضارب الأقوال في يوم حليمة و يوم حين اباع وفي التتيل فيه - انقراض الخيرين على المنذر الرابع فلم يبق له الا اسم الملك - تولى زيد بن حجاج الحكم - امرأة المنذر الرابع سلمى بنت وائل الصائغ - امرأته الثانية مارية بنت الحارث بن جهم - اولاد المنذر الثلاثة عشر الاشاهب - وصيته في تولية الأمر الى اياس بن قبيصة الطائي بعد موته -

٢٠١ النعمان الثالث ابن المنذر (ابو قابوس) - اياس بن قبيصة يستولى على الحيرة - سؤال كسرى هرمزد عن بقايا آل المنذر - اجتهاد عدي بن زيد في تملك النعمان سعى عدي بن مريتا في تملك الأسود بن المنذر - حضور اولاد المنذر امام كسرى هرمزد - نجاح عدي بن زيد في تملك النعمان - الحقد يسود بين ابن مريتا وابن عدي - زواج عدي بن زيد من هند بنت النعمان - كتاب النعمان الحسن - موقعة يوم السلان - يوم الفجار الاخر - يوم اقرن - يوم الطخفة - خيل النعمان وابله - حمايته شقائق النعمان - تصويبه المشاقص الى وجه رجل في بحارته - منحه مال الى رجل - ذبحة آخر - العلوم في عهده - استفحال الخلاف بين عدي بن زيد وعدي بن مريتا - استظهار الثاني على الاول - حبس النعمان عدي بن زيد - خروج النعمان الى البحر بن وحررق



الحيرة - توسط كسرى في خلاص عدي بن زيد بالتماس من اخيه  
 ابي - قتل النعمان عدياً - احسان النعمان الى زيد بن هدي - زيد بن  
 عدي في خدمة كسرى - زيد يهدد اهل الفتك بالنعمان لأخذ ثار ابيه -  
 كسرى يروى بخطاب بنات المناذرة - النعمان يرفضه - كسرى يطلبه -  
 النعمان يهرب من الحيرة الى جبال طي - طي ترفض استجارته - هاني  
 ابن مسعود يشور عليه بالذهاب الى كسرى خير من ان يتلاعب به  
 الصماليك - قتل كسرى النعمان - دفنه في دير هند بالحيرة - عمر بن  
 الخطاب في الحيرة - اقوال مأثورة للنعمان .

٢١٥ اياس بن قبيصة على الحيرة - مكافاة كسرى لاياس بهند التولية لمساعدته  
 الفرس على الروم بساتيدما - اشراك كسرى النخرجان مع اياس في حكم  
 الحيرة -

٢١٧ يوم ذي قار - طلب كسرى بواسطة اياس من هاني بن مسعود مستودعات  
 النعمان - رفضه - النعمان بن زوارة الشمالي يحصل كسرى على محاربة بني  
 شيبان ليعضه بكر - انتصار العرب على الفرس - تفاؤل النبي محمد بهذا  
 الانتصار - صوم العذارى النصرانيات شكراً لله على هذا الانتصار القومي -  
 القصائد في الادب العربي للمفاخرة بهذا الانتصار - تاريخ هذا اليوم -  
 اسماءه -

٢٢١ اذذ به قتل كسرى ابرويز - شيرويه يستبد اياه ابرويز لقتله  
 النعمان .

٢٢٣ المنذر الخامس المغرور - انحلال الملك في فارس - خالد بن الوليد في  
 جيش - فتح الحيرة في عهد خلافة ابي بكر الصديق .

٢٢٤ فتح الحيرة - ذكر الرسول الحيرة في مواقف كثيرة - فتح الحيرة في



ايام ابي بكر الصديق - المثنى بن حارثة الشيباني والسويد بن قطبة -  
كتاب خالد بن الوليد الى بصمهرى بن صلوبا .

خالد بن الوليد وحر به الفرس - استقبال الخيرين خالد بن الوليد -  
حر به في الوعة واثيس وامقشيا - اقتراض الخيرين - محاصرتهم في  
القصور - تسليمهم - عتاب خالد عرب الحيرة - شعر في زوال دولة  
المناذرة - الحيرة منزل خالد بن الوليد - رجوعه الى الشام - استئناف  
الفرس القتال - موت ابي بكر وتولية عمر بن الخطاب - اهتمامه بتقوية  
الجيش في العراق - غارة العرب على الفرس - عمرو يجلى اكيدر من  
دومة الجندل الى الحيرة - رواية الواقدي عن فتح الحيرة على يد سعد بن  
ابي وقاص - عرب الحيرة النصارى ومناصرتهم المسلمين ايام الفتح -

بقايا اللخمين وحكمهم في الاسلام - في الاندلس - في لبنان . ٢٣٥

سنو حكم ملوك الحيرة - جدول ( ١ ) - بموجب حمزة الاصفهاني والطبري - ٢٣٧

جدول ( ٢ ) - مقابلة سنو حكم الملوك اللخمين بيننا وبين برسفال

جدول ( ٣ ) - تواريخ حكم الملوك الساسانيين ومناصرتهم الملوك اللخمين

في الحيرة - الجدول ( ٤ ) - القرابة الطبيعية في سلالة اللخمين

الجدول ( ٥ ) - ملوك الحيرة القرابة بينهم وسنو حكمهم بموجب كتابنا .

معجم مملكة الحيرة - امتداد سلطانهم وتقلصه - المعجم الهجائي - ٢٥١

اضافات - عن تاريخ النعمانية في الحيرة - وفن الرياضة - والمسكوكات

معركة عنز ايام ويوم حليلة - المتجردة الخ .

مآخذ الكتاب . ٢٨٧

فهرس هجائي لأسماء الرجال والنساء والقبائل والجماعات . ٢٩٢

فهرست المدن والقرى والقصور والديارات والجبال والوديان والمياه والمراعي . ٣٢٣



# فهرس الرسوم



يحمد بنا ان نصدر هذا الفهرس بالشكر البليغ للاستاذ الدكتور تلبت رايس ( Dr. Talbot Rice ) عضو بعثة اوكسفورد للحفريات في الحيرة الذي تلتطف باجابة طلبنا وفارسل الينا شيئاً من ابحاثه عن الحفريات وطائفة من الرسوم واجاز لنا نشرها ولهذا فالرسوم في هذا الكتاب كلها مما جاد به علينا حضرته سواء اكان مباشرة من تصاوير بحث بها اليها او نقلناها باجازة منه من مقالاته المنشورة في المجلات ولهذا اقتضى التنويه بفضلها .

ص	رقم الرسم	الموضوع
١	١	منكب باب من القرن الثامن
١٩	٢	قطع من مناكب ابواب ورفوف
٤١	٣	صلبان من ظلوم وجدت في اطلال كنيسة
٤٩	٤	تصميم كنيسة وجدت بقاياها في الحيرة
٥١	٥	» » » اطلالها في التل المرقم بالحيرة
٥٣	٦	المصلى الجنوب الشرقي من الكنيسة المكتشفة في التل المرقم ١١
٨٧	٧	ظلم من ستوق من القرن الثامن
١٠٥	٨	خابئة للمؤن مطلاة بالازرق من صنع القرن الثامن
١٠٧	٩	علامات فارقة على الخزف
١١٣	١٠	صلبان في الحيرة وفي اخمار ورسوم اخرى على الجص
١٢٩	١١	قطعة من ستوق ربما كانتا بقايا تمثالين
٢٢٥	١٢	منكب باب يرتقي تاريخه الى القرن الثامن
٢٢٧	١٣	» » دقيق الصنع يرتقي الى القرن الثامن



## النار المطبوعة

— ❦ —

(برديسان والبرديصانية) رسالة فلسفية تاريخية في بدعة ظهرت في القرن

الثاني للميلاد في بين النهرين . وقد نالت استحسان العلماء الشرقيين  
والمستشرقين . تقع في ١٦ صفحة طبعت في بيروت .

(تجارة العراق قديماً وحديثاً) كتاب يبحث في تاريخ تجارة العراق

منذ أقدم الأزمنة إلى سنة ١٩٢٢ يقع في ١٧٤ صفحة طبعت في العراق  
ببغداد سنة ١٩٢٢ وقد أثنت عليه أكبر المجلات والصحف العربية  
ومجلات المستشرقين وقدره حق قدره المؤرخون والاقتصاديون .

(نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق) سفر جليل يبحث في تاريخ

يهود العراق على مختلف القرون وتوالي الأجيال وهو فريد في بابهِ  
يقع في ٢٢٠ صفحة طبعت في بغداد سنة ١٩٢٤ ذكره العلماء  
والمؤرخون بالثناء وقابلته الصحف والمجلات بالاطراء .

(محاضرات في مدن العراق) يقع هذا الكتاب في ١٣٥ صفحة

وهو مجموع محاضرات القاها في دار المعلمين العليا ببغداد في  
تاريخ المدن القديمة المندثرة من عهد السومريين والأكديين كاجد  
ولجش ونفر وكيش واركك وأور طبع سنة ١٩٢٤ ويكفي تقريباً  
لهذا الكتاب ملاقاه من الاقبال من جميع الطبقات .



( الحيرة : المدنية والمملكة العربية ) وهو الكتاب الذي نرفه

اليك ايها القارئ الكريم . يتضمن تاريخ مدينة الحيرة ومملكتها في عهد السلانيين سلالة التنوخيين وسلالة المناذرة اللخمين وقد اعتمد المؤلف في وضعه على اوثق المصادر واثبت الوثائق في لفات مختلفة وقد انتهج في وضعه منهجاً شيقاً يظهر لك فيه تاريخ هذه الحاضرة ومملكتها وعاداتها وصناعاتها واجناس اهلها وادبائهم وعاداتهم وقصورهم ودياراتهم وحياتهم العلمية والاجتماعية كل ذلك بأسلوب ظريف جذاب مع الرجوع الى مصدر كل رواية

## النار المخطوطة

( شرح القانون الاساسي العراقي ) في مجلدين اودعها المؤلف

بحسباً دقيقاً ودرساً مفصلاً بالنقد وحقلاً بمقابلة احكام دستاير الدول الأخرى وقد نشر قسماً مهماً منه في جريدتي نداء الشعب والسياسة البغداديتين .

( غادة بابل ) رواية خيالية تاريخية تمثل حياة البابلين اليومية

وقد نشر قسماً منها في مجلة « لغة العرب » .

( مباحث عراقية ) تتضمن مباحث مصورة في تاريخ العراق وجغرافيته

واحواله العمرانية والاقتصادية وقد نشر معظمها في المجلات والجرائد في العراق ومصر وسورية .

( ازهار واثمار ) مجموعة مقالات ادبية واخلاقية نشر معظمها في الصحف ،





